تفسير

أهل البيت عليهم السلام

بحار الأنوار

المجلد ١٨

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد 18

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʼan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʼan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد_ 18

المفسر والمحقق آيه الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث

الأسلامى العالميه

الایه 57 _ 88

بسم الله الرحمن الرحيم

{ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ } 57 _سوره ص.

أى هذا حميم وغساق فليذوقوه, وقيل: معناه: هذا الجزاء للطاغين فليذوقوه, وأطلق عليه لفظ الذوق لان الذائق يدرک الطعم بعد طلبه فهو أشد إحساسا به, والحميم: الماء الحار, والغساق: البارد الزمهرير, عن ابن مسعود وابن عباس, فالمعنى أنهم يعذبون بحار الشراب الذى انتهت حرارته, و ببارده الذى انتهت برودته, فببرده يحرق كما يحرق النار, وقيل: إن الغساق عين فى جهنم يسيل إليها سم كل ذات حمه من حيه وعقرب, وقيل: هو ما

يسيل من دموعهم يسقونه مع الحميم, وقيل: هو القيح الذى يسيل منهم, يجمع ويسقونه, وقيل :

هو عذاب لا يعلمه إلا الله " وآخر " أى وضروب اخر " من شكله " أى من جنس هذا العذاب " أزواج " أى ألوان وأنواع متشابهه فى الشده لا نوع واحد " هذا فوج مقتحم معكم " أى يقال لهم: هذا فوج وهم قاده أهل الضلاله إذا دخلوا النار, ثم يدخل الاتباع, فتقول الخزنه للقاده: " هذا فوج " أى قطع من الناس وهم الاتباع " مقتحم معكم " فى النار دخلوها كما دخلتم, عن ابن عباس, وقيل: يعنى بالأول أولاد إبليس وبالفوج الثانى بنى آدم, أى يقال لبنى إبليس بأمر الله: هذا جمع من بنى آدم مقتحم معكم يدخلون النار وعذابها وأنتم معهم, عن الحسن " لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار " أى لا اتسعت لهم أماكنهم, لأنهم لازموا النار, فيكون المعنى على القول الأول أن القاده والرؤساء يقولون للاتباع: لا مرحبا بهؤلاء, إنهم يدخلون النار مثلنا, فلا فرج لنا فى مشاركتهم إيانا, فتقول الاتباع لهم: " بل أنتم لا مرحبا بكم " أى لا نلتم رحبا وسعه " أنتم قدمتموه لنا " أى حملتمونا على الكفر الذى أوجب لنا هذا العذاب ودعوتمونا إليه, وأما على القول الثانى فإن أولاد إبليس يقولون :

لا مرحبا بهؤلاء قد ضاقت أماكنهم إذ كانت النار مملوءه منا فليس لنا منهم إلا الضيق والشده .

وجاء: قال الغساق: واد فى جهنم .

ص: 4

وقال نجاح الطائی: کان الکفار یکذبون بجهنم وطعامها فجاءهم الاحتجاج الالهی : { هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ }.

وکانوا یکذبون الانبیاء فی الدنیا لکنهم سیشاهدونهم فی أعلی علیین عند ملیک مقتدر .

{ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ 58 } _سوره ص.

أی أصناف متزاوجه ذکوره وأنوثه, أو متناقضه, کل شیء وضده .

قال أبو جعفر علیه السلام : نزلت هذه الآیه علی رسول الله صلی الله علیه و آله هکذا :

[بئسما اشتروا به أنفسهم أن یکفروا بما أنزل الله] فی علی علیه السلام [بغیا] وقال الله تعالی فی علی علیه السلام : [أن ینزل الله من فضله علی من یشاء من عباده], یعنی علیا, قال الله: [فباؤوا بغضب علی غضب], یعنی بنی أمیه

[وللکافرین], یعنی بنی أمیه [عذاب مهین] .

وقال جابر: قال أبو جعفر علیه السلام : نزلت هذه الآیه علی محمد صلی الله علیه و آله هکذا والله: [وإذا قیل لهم آمنوا بما أنزل الله من ربکم] فی علی علیه السلام , یعنی بنی أمیه [قالوا نؤمن بما أنزل علینا], یعنی فی قلوبهم بما أنزل الله علیه

[ویکفرون بما وراءه] (البقره: 89 _ 91) . . . إلی آخره ((1)) .

1- [بحار الأنوار: ج 31 / 642 حدیث 38 أیضا, وفی تفسیر العیاشی: 1 / 50 _51 حدیث 70 و 71, وتفسیر الصافی, الفیض الکاشانی, الوفاه : 1091 هج, صححه وقدم له حسین الأعلمی_ الطبعه : الثانیه_ 1416: مؤسسه الهادی, قم المقدسه : 1 / 118 وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم : 1 / 391 .

{ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ 59 قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ 60 } _سوره ص.

أى يقال لهم: هذا فوج وهم قاده أهل الضلاله إذا دخلوا النار, ثم يدخل الاتباع, فتقول الخزنه للقاده: " هذا فوج " أى قطع من الناس وهم الاتباع " مقتحم معكم " فى النار دخلوها كما دخلتم, عن ابن عباس, وقيل: يعنى بالأول أولاد إبليس وبالفوج الثانى بنى آدم, أى يقال لبنى إبليس بأمر الله: هذا جمع من بنى آدم مقتحم معكم يدخلون النار وعذابها وأنتم معهم, عن الحسن " لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار " أى لا اتسعت لهم أماكنهم, لأنهم لازموا النار, فيكون المعنى على القول الأول أن القاده والرؤساء يقولون للاتباع: لا مرحبا بهؤلاء, إنهم يدخلون النار مثلنا, فلا فرج لنا فى مشاركتهم إيانا, فتقول الاتباع لهم: " بل أنتم لا مرحبا بكم " أى لا نلتم رحبا وسعه " أنتم قدمتموه لنا " أى حملتمونا على الكفر الذى أوجب لنا هذا العذاب ودعوتمونا إليه, وأما على القول الثانى فإن أولاد إبليس يقولون :

لا مرحبا بهؤلاء قد ضاقت أماكنهم إذ كانت النار مملوءه منا فليس لنا منهم إلا الضيق والشده, وهذا كما روى عن النبى صلى الله عليه و آله : أن النار تضيق عليهم كضيق الزج ((1)) بالرمح .

" قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم " أى تقول بنو آدم: لا كرامه لكم أنتم شرعتموه لنا وزينتموه فى نفوسنا " فبئس القرار " الذى استقررنا عليه " قالوا

1- الزج بالضم: الحديد الموجود فى أسفل الرمح .

ربنا من قدم لنا هذا " أی یدعون علیهم بهذا إذا حصلوا فی نار جهنم, أی من سبب لنا هذا العذاب و دعانا إلی ما استوجبنا به ذلک " فزده عذابا ضعفا " أی مثلا مضاعفا إلی ما یستحقه من النار، أحد الضعفین لکفرهم بالله, والضعف الآخر لدعائهم إیانا إلی الکفر " وقالوا مالنا لا نری رجالا کنا نعدهم من الأشرار " أی یقولون ذلک حین ینظرون فی النار فلا یرون من کان یخالفهم فیها معهم وهم المؤمنون, عن الکلبی, وقیل :

نزلت فی أبی جهل والولید بن المغیره وذویهما, یقولون: مالنا لا نری عمارا وخبابا و صهیبا([1]) وبلالا الذین کنا نعدهم فی الدنیا من جمله الذین یفعلون الشر والقبیح ولا یفعلون الخیر, عن مجاهد . وروی العیاشی بالاسناد عن جابر, عن الامام أبی عبد الله علیه السلام أنه قال: أهل النار یقولون: مالنا لا نری رجالا کنا نعدهم من الأشرار, یعنونکم لا یرونکم فی النار, لا یرون والله أحدا منکم فی النار .

" اتخذناهم سخریا أم زاغت عنهم الابصار " معناه أنهم یقولون لما لم یروهم فی النار: اتخذناهم هزوا فی الدنیا فأخطأنا, أم عدلت عنهم أبصارنا فلا نراهم وهم معنا فی النار " إن ذلک لحق " أی ما ذکر قبل هذا لحق, أی

1- کان صهیبا من أتباع السقیفه ومخالفا لمنهج أمیر المؤمنین علیه السلام وعمار وابی ذر والمقداد وسلمان الفارسی .

كائن لا محاله . ثم بين ما هو فقال: " تخاصم أهل النار " يعنى تخاصم الاتباع والقاده, أو مجادله أهل النار بعضهم لبعض على ما أخبر عنهم ((1)) .

تفسير على بن إبراهيم: [وإن للطاغين لشر مآب], هم الأولان وبنو أميه, ثم ذكر من كان بعده ممن غصب آل محمد حقهم فقال: [وآخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم], وهم بنو السباع فيقول بنو أميه: [لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار] فيقول بنو فلان: [بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا] وبدأتم بظلم آل محمد [فبئس القرار], ثم يقول بنو أميه :

[ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا فى النار], يعنون الأولين، ثم يقول أعداء آل محمد في النار: [ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار] فى الدنيا وهم شيعه أمير المؤمنين عليه السلام [اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار], ثم قال: [إن ذلک لحق تخاصم أهل النار] (سوره ص: 55 _

64) فيما بينهم, وذلک قول الصادق عليه السلام : والله إنكم لفى الجنه تحبرون, وفى النار تطلبون ((2)) .

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام فى الخطبه الشقشقيه : «والله لقد تقمصها ابن ابى قحافه ((3)) وهو يعلم انى منها محل القطب من الرحى , ينحدر عنِّى السيل ولا يرقى الىَّ الطير , فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحا وطفقت

1- البحار ج 8 / 260 .
2- البحار ج 31 / 642
3- ابن أبى قحافه : أبو بكر.

أرتأى بین ان أصول بید جذّاء او اصبر علی طخیه عمیاء , یشیب فیها الصغیر ویهرم فیها الکبیر , ویکدح فیها مؤمن حتی یلقی ربه , فرأیت أنّ الصبر علی هاتا احجی , فصبرت وفی العین قذا وفی الحلق شجا أری تراثی نهبا , حتی اذا مضی الاول الی سبیله , (فادلی بها الی فلان بعده) عقدها لاخی عدی بعده , فیا عجباً بینا هو یستقیلها فی حیاته , إذ عقدها لآخر بعد وفاته , فصیَّرها والله فی حوزه خشناء , یخشن مسّها , ویغلظ کلمها , ویکثر العثار فیها ((1)).

ص: 9

1- نهج البلاغه ج 1 / 30 الخطبه الشقشقیه شرح محمد عبده, طبعه 1, 1412 ه, طبعه دار الذخائر, قم و1 / 37_ 44, المعجم الموضوعی لنهج البلاغه, اویس کریم 378 خطبه 3, شرح نهج البلاغه, المعتزلی ج 1 / 151 ما ورد فی وصایه من الشعر, التذکره, ابن الجوزی الباب السادس, منهاج البراعه ج 1 / 132 رواها عن الشیخ ابی نصر الحسن بن محمد بن ابراهیم الیونارتی عن الحاجب ابی الوفا محمد بن بدیع وابی الحسین احمد بن عبد الرحمن الذکوانی عن الحافظ ابی بکر بن مردویه الشافعی الاصفهانی, مروج الذهب ج 2 / 377, الشافی, المرتضی ج 3 / 228, علل الشرایع, طبعه قم وفی معانی الاخبار : والله لقد تقمصها اخو تیم, الخطبه الشقشقیه, نهج السعاده, المحمودی ج 2 / 499, خ الشقشقیه, نهج الایمان, ابن جبر 518 اقسام الصدیقین, تقریب المعارف, ابو الصلاح الحلبی 240 النکیر علی ابی بکر وعمر, البحار, المجلسی 29 / 497 الباب 15 شکایه امیر المؤمنین, الارشاد, المفید الخطبه الشقشقیه ج 1 / 287, طبعه 2, 1993 م مؤسسه آل البیت, قم .

وقال مولى الموحدين على علیه السلام فی خطبه الوسیله : ولئن تقمصها دونی الأشقیان([1]) ونازعانی فیما لیس لهما بحق ورکباها ضلاله واعتقداها جهاله فلبئس ما علیه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهدا, یتلاعنان فی دورهما ویتبرأ کل واحد منهما من صاحبه یقول لقرینه إذا التقیا : یا لیت بینی وبینک بعد المشرقین فبئس القرین, فیجیبه الأشقی علی رثوثه ([2])(: یا لیتنی لم أتخذک خلیلا, لقد أضللتنی عن الذکر بعد إذ جاءنی وکان الشیطان للانسان خذولا), فأنا الذکر الذی عنه ضل والسبیل الذی عنه مال والایمان الذی به کفر والقرآن الذی إیاه هجر والدین الذی به کذب والصراط الذی عنه نکب, ولئن رتعا فی الحطام المنصرم والغرور المنقطع وکانا منه علی شفا حفره من النار لهما علی شر ورود, فی أخیب وفود وألعن مورود, یتصارخان باللعنه ویتناعقان بالحسره , مالهما من راحه ولا عن عذابهما من مندوحه, إن القوم لم یزالوا عباد أصنام وسدنه أوثان, یقیمون لها المناسک و ینصبون لها العتائر ویتخذون لها القربان ویجعلون لها البحیره والوصیله والسائبه والحام ویستقسمون بالأزلام عامهین عن الله عز ذکره حائرین عن الرشاد, مهطعین إلی البعاد, وقد استحوذ علیهم الشیطان, وغمرتهم سوداء الجاهلیه ورضعوها جهاله وانفطموها ضلاله فأخرجنا الله إلیهم رحمه وأطلعنا علیهم رأفه واسفر بنا عن الحجب نورا لمن اقتبسه وفضلا لمن اتبعه وتأییدا لمن

1- یعنی أبا بکر وعمر .
2- ای تفرق وتقطع . وفی بعض النسخ [حوب] . وهو الوحشه والحزن .

صدقه, فتبوؤوا العز بعد الذله والكثره بعد القله وهابتهم القلوب والابصار وأذعنت لهم الجبابره وطوائفها وصاروا أهل نعمه مذكوره وكرامه ميسوره وأمن بعد خوف وجمع بعد كوف وأضاءت بنا مفاخر معد بن عدنان وأولجناهم باب الهدى وأدخلناهم دار السلام وأشملناهم ثوب

الايمان ((1)) .

{قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِی النَّارِ}61 _سوره ص : يعنون الأولين((2)) .

قالت سيده نساء العالمين لنساء الانصار: (فيا حسره لكم ! وأنى بكم وقد عميت عليكم ! { أنُلْزِمُكُمُوهَا وَأنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ } . قال سويد بن غفله فأعادت النساء قولها عليها السلام على رجالهن فجاء إليها قوم من المهاجرين والأنصار متعذرين, وقالوا: يا سيده النساء, لو كان أبو الحسن عليه السلام ذكر لنا هذا لأمر قبل أن يبرم العهد, ويحكم العقد, لما عدلنا عنه إلى غيره, فقالت عليها السلام : إليكم عنى فلا عذر بعد تعذيركم, ولا أمر بعد تقصيركم ((3)) .

1- الكافى ج 8 / 28 _ خطبه الوسيله لامير المؤمنين .
2- البحار ج 31 / 642 .
3- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ,ج 1 / 149 والسقيفه وفدک_ ابو بكر الجوهرى ص121_ الناشر: شركه الكتبى_ بيروت .

و جاء ابو بکر وعمر للاعتذار من فاطمه الزهراء سیده نساء أهل الجنه عن هجومهما علی دارها المتسبب فی شهادتها , وقد سمع المسلمون قول النبی صلی الله علیه و آله فیها: فاطمه بضعه منی من آذاها فقد آذانی ((1)) .

لکن الزهراء لم تقبل اعتذارهما رافضه اقوالهما المردوده قائله: إلیکم عنی , فلا عذر بعد تعذیرکم ((2)) .

1- صحیح البخاری ج 3 / 1361 ح3510, صحیح مسلم ج 5 / 54, صحیح الترمذی ج 5 / 656 ح3869, صحیح النسائی ج 5 / 97 ح8370, 8371, مسند أحمد بن حنبل ج 4 / 326, صحیح ابن ماجه ج 1 / 644, صحیح أبی داود ج 1 / 460, شرح مسلم, النووی 16 / 3, مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی _سنه الوفاه, 807 هج, ج 9 / 203, فتح الباری ج 9 / 270, المستدرک, الحاکم ج 3 / 173 ح4751, السنن الکبری, البیهقی ج 2 / 446, حلیه الأولیاء, أبو نعیم ج 2 / 40 عن نأس وعن سعید بن المسیب, مقتل الحسین علیه السلام , الخوارزمی الحنفی 63, مناقب الأخبار, ابن الأثیر 56, الکبائر, الذهبی الکردی 71, الذریه الطاهره النبویه- محمد بن أحمد الدولابی ص 47 . واخرج ائمه الصحاح الست ورجال الحدیث هتاف النبی الاقدس فاطمه بضعه منی الخ_ وتجد رجال رواته وتصحیح سنده فی الغدیر_ 7 ص 231_ 236 . 4_ مصابیح السنه للبغوی 2 ص 278 وفی لفظ : انما فاطمه شحمه منی یبسطنی ما یبسطها ویقبضنی ما یقبضها اللمعه البیضاء, الأنصاری 140, علل الشرائع 185, البحار, المجلسی 35 / 50, 43 / 201, العوالم, عبد اللّه بن نور اللّه البحرانی 11 / 1075 ح12, الأنوار النعمانیه ج 1 / 73, المناقب, ابن شهر آشوب ج 2 / 305, العمده, ابن بطریق 25, عمده الطالب, ابن عنبه 59, الصراط المستقیم, العاملی ج 2 / 57 .

2- البحار, المجلسی 43 / 161 فی اشتداد عله فاطمه .

(وَجَآءَ المُعَذِّرُون مِنَ الأَعرَابِ لِيُؤذَنَ لَهُم)((1)) .

مذكِّره اياهما بحديث الرسول صلى الله عليه و آله : « رضا فاطمه من رضاى وسخط فاطمه من سخطى فمن احب فاطمه ابنتى فقد احبنى , ومن ارضى فاطمه فقد ارضانى ومن اسخط فاطمه فقد اسخطنى » فبكى ابو بكر حتى كادت روحه ان تزهق , فقالت له فاطمه: واللهِ لادعون عليک فى كل صلاه اصليها , ثم خرج باكياً فاجتمع الناس اليه فقال لهم: يبيت كل رجل معانقاً حليلته مسروراً باهله وتركتمونى وما أنا فيه لا حاجه لى فى بيعتكم , اقيلونى بيعتى((2)) .

1- سوره التوبه 90 . مصادر خطبه الزهراء (عليها السلام), معانى الاخبار, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه, ويروى باسناده الى عمر بن على عن على عليه السلام , وأبو على الفضل بن الحسن الطبرسى, سنه الوفاه: 560 هج, فى الاحتجاج عن سويد بن غفله وأمالى الشيخ الطوسى عن ابن عباس, وفى دلائل الإمامه للطبرى عن الإمام على بن الحسين, وفى بلاغات النساء لأبى الفضل بن أبى طاهر يروى باسناده عن عطيه العوفى, وفى كشف الغمّه, الإربلى, المتوفَّى سنه693 هج, 147 عن كتاب السقيفه وفدک لأبى بكر الجوهرى, وفى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد عن الجوهرى, وفى أعلام النساء تأليف عمر رضا كحاله ج 4 / 123 .

2- الإمامه والسياسه, ابن قتيبه ج 1 / 20 كيف كانت بيعه على عليه السلام .

لقد اغتصب ابو بكر خلافه أمير المؤمنين على عليه السلام , وأمر بقتل فاطمه عليها السلام بواسطه عمر وجيشه فأحرق عمر بابها وضربها وعصر الباب عليها , متسبباً فى كسر ضلعها , واسقط ولدها محسناً الذى كان فى رحمها , فبقيت فاطمه عليها السلام مريضه نحيفه على أعتاب الموت فزارها أبو بكر وعمر ليفوزا برضاها قبل موتها عليها السلام .

فقالت لهما: أَرأَيتكما إن حدَّثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه و آله تعرفانه وتفعلان به ؟

فقالا: نعم .فقالت عليها السلام : نشدتكما الله: ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: رضا فاطمه من رضاى , وسَخط فاطِمةَ مِن سَخَطِى , فمن أحبَّ فاطمه إبنتى فقد أحبَّنى , ومن أرضى فاطمه فقد أرضانى , ومن أسخط فاطمه فقد أسخطنى ؟ .

قالا: نعم , سمعناه من رسول الله صلى الله عليه و آله .

قالت عليها السلام : فإنِّى أُشِهدُ الله وملائكته أَنَّكما أسخطتمانى وما أرضيتمانى , ولئن لقيت النبىَّ صلى الله عليه و آله لأَشكونَّكما إليه .

فقال أبو بكر: أَنا عائذ بالله تعالى من سخطه ومن سخطكِ يا فاطمه . ثمَّ انتحب أبو بكر يبكى , حتَّى كادت نفسه أَن تزهق , وهى (فاطمه) تقول: واللهِ لأَدعونَّ الله عليكما فى كلِّ صلاه أُصلِّيها .ثمّ خرج باكياً , فإجتمع

الناس إليه .فقال لهم: يبيت كلٌّ رجل معانقاً حليلته , مسروراً بأَهله , وتركتمونى وما أَنا فيه , لا حاجه لى فى بيعتكم , أقيلونى بيعتى (([1]) .

وجاء فى صحيحى البخاري ومسلم عن قضيه اغتصاب فدك من فاطمه عليها السلام : (َ أَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِى بَكْرٍ فِى ذَلِکَ فَهَجَرَتْهُ , فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ , وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله سِتَّةَ أَشْهُرٍ , فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ , دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِىٌّ عليه السلام لَيْلاً , وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا

أَبَا بَكْرٍ , وَصَلَّى عَلَيْهَا) (([2]) .

{ وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأشْرَارِ 62 أاتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأبْصَارُ 63 إِنَّ ذَلِکَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ

النَّارِ } 64_سوره ص.

1- _ الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج 1 /14, اعلام النساء ج 3 /314 .

2- صحيح البخارى ج 5 / 82 غزوه خيبر_ الناشر: دار الفكر_ بيروت و ج5 / 139, الناشر: المؤسسه الاميريه_ مصر وصحيح مسلم ج 3 / 1380 ح 1759_ دار إحياء التراث العربى_ بيروت, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى وعمده القارىء 1ج7 / 258, الناشر: احياء التراث_ بيروت .

قال الصادق علیه السلام : إنَّ أهل النار یقولون: (مَا لَنَا لا نَرَی رِجَالا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأشْرَارِ) . یعنوکم ویطلبونکم (الشیعه) فی النار والله لا یرون أحداً منکم فی النار ((1)) .

محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد, عن أحمد بن أبی عبد الله, عن عثمان بن عیسی, عن میسر, قال: دخلت علی الامام أبی عبد الله علیه السلام , فقال: « کیف أصحابک ؟ ».

فقلت: جعلت فداک, نحن عندهم شر من الیهود والنصاری والمجوس والذین أشرکوا . قال (وکان متکئا فاستوی جالسا), ثم قال: (کیف قلت ؟ » . قلت: والله لنحن عندهم شر من الیهود والنصاری والمجوس والذین أشرکوا .

فقال

علیه السلام : « أما والله, لا یدخل النار منکم اثنان, لا والله ولا واحد, والله إنکم الذین قال الله عز وجل: (وقالُوا ما لَنا لا نَری رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِیًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصارُ إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ

1- _الکافی 8 / 78, الاختصاص 106, أمالی الطوسی 1 / 301, تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, 8 / 755, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 681 .

أَهْلِ النَّارِ) . ثم قال علیه السلام : طلبوکم والله فی النار, والله فما وجدوا منکم واحدا » ([(1)](#)).

النواصب الذین یسمون الشیعه رافضه یخلدون فی جهنم وهناک یبحثون عن الشیعه فلا یجدوهم .

{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَه إِلا اللَّهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ 65 رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَیْنَهُمَا العَزِیزُ الغَفَّارُ } 66 _سوره ص.

النبی محمد صلی الله علیه و آله منذر ینذر المجرمین من فعل الجرائم وینذر الناس من الذهاب الی النار .

قال تعالی: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِکُلِّ قَوْم هَاد) سوره الرعد 13 / 7 .

المنذر: رسول الله , والهادی: علی ولی الله , روی هذا الحدیث وأشباهه بطرق وأسانید کثیره ومعتبره , تنتهی إلی أمیر المؤمنین علی علیه السلام , وجماعه من الصحابه منهم: ابن عبّاس , أبو هریره , أبو برزه الأسلمی , جابر بن عبدالله الأنصاری , أبو فروه السلمی , ویعلی بن مرّه ,و عبدالله بن مسعود , وسعد بن معاذ ([(2)](#)) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 . ج 8 / 78 وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 680 .
2- رواه جماعه من أعلام القوم أذکر منهم: الحاکم النیسابوری فی « المستدرک علی الصحیحین » ج 3 / 129 _ الناشر: دار المعرفه, وقال هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرّجاه, ومنهم : العلاّمه الجُوَینیِ فی « فرائد السمطین » ج 1 / 148 ح111 و112 الناشر : المحمودی, بیروت . ومنهم : الحاکم الحسکانی فی « شواهد التنزیل », الحسکانی الحنفی ج 1 / 293 _ 303 ح398_ 416 الناشر: بیروت . ومنهم : العلاّمه البیهقی الشافعی فی تفسیره « التهذیب » مخطوطِ . ومنهم : العلاّمه فخر الدین الرازی فی « تفسیره » 19 / 14 طبع مصر . ومنهم : العلاّمه ابن الصبّاغ المالکی فی « الفصول المهمه فی معرفه الأئمه, ابن الصباغ المالکی المکی, المتوفی سنه 855 هج » 105 الناشر: النجف . ومنهم : العلاّمه

الطبری فی تفسیره 13 / 63, الناشر: مصر . ومنهم : العلاّمه المفسّر (الکشف والبیان) مخطوط . ومنهم : الحافظ نور الدین الهیثمی فی « مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی _سنه الوفاه, 807 هج, » ج 7 / 41 الناشر: مکتبه القدسی_ القاهره, وقال : رواه عبدالله بن أحمد, والطبرانی فی الصغیر والأوسط, ورجال المسند ثقات . ومنهم : الحسین بن الحاکم الحِبَریِ فی « ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام » 281 ح38 و282 ح39 الناشر: مؤسسه آل البیت, بیروت وللحدیث مصادر وطرق أُخری مثبته فی مصنّفات الفریقین, ترکناها خوف الإطاله . وقد ذکر السید الجلیل ابن طاووس فی « سعد السعود » 99 الناشر: النجف أنّ محمّد بن العبّاس بن مروان قد روی هذا الحدیث فی کتابه من خمسین طریقاً . وراجع « إحقاق الحق » ج 3 / 88 و532 و14 / 166_ 181 و20 / 59_ 61 .

«لمّا نزلت (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد) وضع رسول الله صلى الله عليه و آله يده على صدره وقال: « أنا المنذر , ولكلّ قوم هاد وأومأ بيده إلى منكب على عليه السلام , وقال: أنت الهادى ياعلى , بک يهتدى المهتدون من بعدى » .

وفى

بعض طرقه: عن ابن عبّاس قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « ليله أُسرى بى ما سألت ربّى شيئاً إلاّ

أعطانيه . وسمعت منادياً من خلفى يقول: يامحمّد, إنّما

أنت منذر ولكل قوم هاد. قلت: أنا المنذر , فمن الهادى ؟ قال: على الهادى المهتدى , القائد أُمّتک إلى جنّتى غرّ محجّلين برحمتى » . وقد احتجّت الزرقاء الكوفيه بهذا الحديث عندما دخلت على معاويه وسألها:

ما تقولين فى مولى المؤمنين على ؟

فأنشأت تقول:

صلّى الإله على قبر تضمّنه - نور فأصبح فيه العدل مدفونا

من حالف العدل والإيمان مقترناً- فصار بالعدل والإيمان مقرونا

فقال لها معاويه: كيف غررت فيه هذه الغريره ؟

فقالت: سمعت الله يقول فى كتابه لنبيّه صلى الله عليه و آله : (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد) . المنذر: رسول الله , والهادى: على ولى الله .

فسكت معاويه ولم يستطع أن يردّها» ((1)) .

1- روى الحديث أصحاب الصحاح السته وتلاميذ ابن تيميه الكردى ابن كثير والصفدى والذهبى الكردى : صحيح البخارى 4/208طبعه 1981 م دار الفكر, بيروت, باب مناقب المهاجرين, و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک, صحيح مسلم ج 7 / 120, باب من فضائل على, الناشر: دار الفكر, بيروت, سنن ابن ماجه ج 1 / 43 فضل على, سنن الترمذى ج 5 / 302 باب مناقب على, فضائل الصحابه النسائى 13 فضائل على, المستدرک على الصحيحين, الحاكم 2/337, زياره النبى ج 3 / 109 وصيه النبى, تحقيق المرعشلى, الناشر: دار المعرفه, بيروت, مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 170 مسند ابى اسحاق سعد بن ابى وقاص, و ج 3 / 23 مسند ابى سعيد الخدرى, و 6 / 369 حديث فاطمه عمه ابى عبيده السنن الكبرى, البيهقى ج 9 / 40 باب ما على الوالى من أمر الجيش, الناشر: دار الفكر, بيروت, شرح مسلم, النووى, ج 1 / 195 جواز المدح فى الوجه, مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى _سنه الوفاه, 807 هج _, الهيثمى ج 9 / 109 باب منزله على, الناشر: 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, فتح البارى ج 7 / 60 مناقب على 8 / 86, ج 9 / 58, الناشر: 2, دار المعرفه, بيروت, مصنف الصنعانى

ج 5 / 406 من تخلف عن النبى, الاحاد والمثانى, الضحاک ج 5 / 172طبعه 1, 1991 م دار الدرایه, بیروت نظم درر السمطین, الزرندى الحنفى 95 مناقب الإمام امیر المؤمنین, المتوفَّى سنه 750 هجریهط 1, 1958 م, کنز العمال ج 9 / 167 کتاب الصحبه, و13 / 106 فضائل على, فتح الملک العلى, احمد المغربى 48 تحقیق الامینى, الناشر: 3, 1403 هجریه مکتبه الإمام امیر المؤمنین, اصفهان, الثقاه, ابن حبان ج 1 / 142طبعه 1, 1393 هجریه دائره المعارف العثمانیه, حیدر اباد, الهند, الکامل, ابن عدى ج 3 / 207 زید بن ابى اوفى, تاریخ دمشق 21 / 415 ذکر من اسمه سلمان, تحقیق على شیرى, الناشر: دار الفکر, بیروت, تذکره الحفاظ, الذهبى ج 1 / 10 أمیر المؤمنین على, و ج 2 / 523 محمد بن مسعود, الناشر: احیاء التراث العربى, بیروت, سیر اعلام النبلاء, الذهبى ج 1 / 142, تحقیق شعیب الارناؤوط, 1993 م, مؤسسه الرساله, بیروت, العثمانیه, الجاحظ, المتوفَّى سنه 255 هجریه, ص133ط, دار الکتاب العربى, مصر, تاریخ الطبرى ج 2 / 368 السنه 9 هجریه, التنبیه والاشراف, المسعودى 236, السنه 8, الناشر: دار صعب, بیروت, الوافى بالوفیات, الصفدى, المتوفَّى سنه 764 هجریه21 / 178 وقال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها, الناشر: 2000 م, احیاء التراث, بیروت, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساکن ثمود تحقیق على شیرى طبعه 1988 م, احیاء التراث العربى, بیروت, عمده القارىء16 / 214, 18 / 46, الدیباج على مسلم ج 5 / 386, سیره ابن هشام 4/163, الکامل فى التاریخ 2/278, الیقین 151, البرهان ج 5 / 566, مسند ابى داود 28, المناقب, الخوارزمى الحنفى 152, تفسیر البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 2/93, السیره النبویه, أبو حاتم 1/147, الإمامه والسیاسه 1/13, اعلام النساء 4/115 .

وقال نجاح الطائی: لقد عرف الصالحون منزله النبی محمد صلی الله علیه و آله والامام علی علیه السلام وأنکرها الفاسقون ظلما لانفسهم .

والتوحید الالهی یتجلی فی طاعه المنذر محمد وأهل بیته الائمه المنتجبین .

بینما رفض النواصبُ أهل البیت اعلانا منهم للعصیان العلنی لرب العالمین قائلین له: نحن ننصب وننتخب الخلفاء القاده مثلما نرید لا مثلما ترید .

{ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِیمٌ 67 أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ68 }_سوره ص.

الحسکانی الحنفی: روی الحافظ الحسکانی الحنفی عن فرات بن إبراهیم الکوفی باسناده عن أبی حمزه الثمالی, عن أبی جعفر - فی حدیث - قال: کان علی بن أبی طالب علیه السلام یقول لأصحابه:

«أنا والله النبأ العظیم, والله ما لله نبأ أعظم منی, ولا لله آیه أعظم منی » ((1)) .

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 2 / ص 317, الکافی 1 / 161, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 681, بصائر الدرجات 227, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب 2 / 243 .

وجاء: نزلت الایه فی ولایه علی بن أبی طالب ومن أعرض عن ولایته فقد أعرض عن نبوه محمد صلی الله علیه و آله ((1))

.

وقال عمرو بن العاص فی قصیدته المعروفه (الجلجلیه) التی یمتدح بها علی بن أبی طالب علیه السلام , ویخاطب فیها معاویه.

وعند الاسحاقی فی ص 41 _ لطائف اخبار الدول فقد کتب معاویه رساله الی عمرو بن العاص والیه علی مصر یطالبه بخراج مصر قائلا له:

بانی کتبت لک مرارا مطالبا بخراج مصر لکنک لم تجبنی وهذه آخر رساله اکتبها الیک

فارسله بسرعه . فکتب عمرو بن العاص هذه القصیده فی جوابه الیه .

وتعد رساله معاویه الی ابن العاص مطالبا اياه بخراج مصر خیانه للعقد الموقع بینهما اذ کان قد أعطاه مصر طعمه له مقابل مشارکته له فی محاربه الامام علی علیه السلام فی صفین وتسهیل وصول الخلافه الی معاویه .

جاء : وأعطی معاویه مصر (أی افریقیا) طعمه لابن العاص((2)) .

ص: 22

1- إحقاق الحق, التستری ج 18 ص: 215 .
2- ا السرائر ، ابن إدریس الحلّی 3 / 260 ، . وقعه صفین, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقری, سنه الوفاه, 212 هج 34 _ 39 ، تاریخ الیعقوبی ج 2 / 184 _ 186 3 / 331 ، تاریخ ابن خلدون ج 2 / 625 . الغارات, إبراهیم بن محمد بن سعید بن هلال الثقفی ,المتوفی سنه 283 هج ج 2 / 748 ، شرح النهج ج 2 / 70 ، ذکر أخبار أصفهان ج 1 / 77 ، صفین 44 ، جواهر المطالب ج 1 / 368 ، النجوم الزاهره ، الأتابکی ج 1 / 63 .

وبعدما كتب ابن العاص هذه القصيده الرائعه المدويه منتصرا لامير المؤمنين على عليه السلام وطاعنا فى خلافه معاويه وممتنعا عن اعطاء الخراج له أمر معاويه بقتله فاغتاله فى مصر بالسم ((1))وسيطر على مصر .

وهذه القصيده الجلجليه :

نصرناک من جهلنا ياابن هند***على النبأ الأعظم الأفضل

فأين الحصى من نجوم السماء*** واين معاويه من على((2)) .

هو النبأ العظيم وفلک نوح***وباب الله وانقطع الخطاب ((3)).

ولما عصيت امام الهدى _ وفى جيشه كل مستفحل

فبى حاربوا سيد الاوصياء _ بقولى دم طل من نعثل

وعلمتهم كشف سوآتهم __ لرد الغضنفر المقبل

خلعت الخلافه من حيدر _ كخلع النعال من الارجل

معاويه الفضل لاتنس لى_ و عن نهج الحق لا تعدل

نسيت احتيالى فى جلق _على اهلها يوم لبس الحلى؟

1- راجع كتاب صحابه قتلوا أنبياءً وأوصياءً وصحابه _ نجاح الطائى .
2- انساب الاشراف, البلاذرى ج 2 / 328 ما نسب الى ابن العاص _تحقيق المحمودى, الناشر: مؤسسه الاعلمى _بيروت و مجمع الزوائد, الهيتميج 9 / 174 وشرح النهج, المعتزلى ج 2 / 522 .
3- حاشيه شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى / ج 2 / ص 318, تحقيق المحمودى, الناشر: طبعه 1, 1990 م, وزاره الثقافه, قم .

و قد اقبلوا زمرا يهرعون _ و ياتون كالبقر المهل

و لولاى كنت كمثل النساء_ تعاف الخروج من المنزل

نسيت محاوره الاشعرى _و نحن على دومه الجندل

و العقته عسلا باردا _ و امزجت ذلک بالحنظل

الين فيطمع فى جانبى _ و سهمى قد غاب فى المفصل

و البستها فيک لما عجزت _ کلبس الخواتيم فى الانمل

و لم تک و الله من اهلها _و رب المقام و لم تكمل

و سيرت ذكرک فى الخافقين_ كسير الجنوب مع الشمال

و كنت و لم ترها فى المنام_ فزفت اليک و لا مهر لى

و حيث تركنا اعالى النفوس_ نزلنا الى اسفل الارجل

و كم قد سمعنا من المصطفى_ وصايا مخصصه فى على

و ان كان بينكما نسب _فاين الحسام من المنجل؟

وتوجد نسختان من القصيده الجلجليه فى مكتبه الخديوى فى مصر فى ج 4 / 314

_الفهرس المطبوع وعند شرح النهج –ابن ابى الحديد المعتزلى ج 2 ص 522 _ به خط ابى زكريا، يحيى بن على خطيب تبريزى المتوفى سنه 502 هج .

ونقل الشيخ محمد الازهرى فى شرح كتاب " مغنى اللبيب " ج 1 ص 82 تمام الابيات المذكوره من تاريخ الاسحاقى :

ونقل القصيده ابن شهر آشوب فى ثلاثه عشر بيتا فى ج 3 ص 106 " المناقب .

و دونها سید نعمت الله الجزائری فی ص 43 " الانوار النعمانیه فی عشریت بیتا .

وفعلا بقیت النواصب معرضه عن النبا العظیم کما قال تعالی ملتزمه بمغتصبی الخلافه .

ویسعون لیلا ونهارا لنهب تراثهم لصالح أعدائهم وفوق هذا وذاک یرجون الجنه !!!

وقال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : « أنت النبأ العظیم والصراط المستقیم وأنت المثل الأعلی » ((1)).

ص: 25

1- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج_ ج 1 / 79, عیون أخبار الرضا, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی ابو جعفر الصدوق, المتوفَّی سنه 381 هجریه , المتوفَّی سنه 381 هجریه, ج 1 / 9, مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ج 2 / 272, البحار, المجلسی ج 9 / 197, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب ج 1 / 159, الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج 1 / 416 مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ج 2 / و تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب ج 1 / 159 .

وحدثنا أحمد بن محمد عن ابن أبى عمير وغيره عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزه الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام قال قلت جعلت فداک ان الشيعه يسئلونک عن تفسير هذه الآيه عم يتسائلون عن النباء العظيم قال فقال ذلک إلى ان شئت أخبرتهم وان شئت لم اخبرهم قال فقال لكنى أخبرک بتفسيرها قال فقلت :عم يتسائلون قال فقال هى فى أمير المؤمنين عليه السلام قال كان أمير المؤمنين يقول ما لله آيه أكبر منى ولا لله من نبأ عظيم أعظم منى ولقد عرضت ولايتى على الأمم الماضيه فأبت ان تقبلها قال قلت له قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون قال هو والله أمير المؤمنين عليه السلام .

و حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن سنان عن عتيبه بياع القصب عن أبى بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن ولايتنا عرضت على السماوات والأرض والجبال و الأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفه .

حدثنا عبد الله بن عامر عن الامام ابى عبد الله البرقى عن الحسين بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزه قال سئلت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارک وتعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو فى الآخره من الخاسرين قال: تفسيرها فى بطن القرآن يعنى من يكفر بولايه على وعلى هو الايمان .

و قال أبو جعفر عليه السلام ان عليا آيه لمحمد وأن محمدا يدعو إلى ولايه على اما بلغک قول رسول الله صلى الله عليه و آله من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فوالى الله من والاه وعاد الله من عاداه واما قوله انكم لفى قول مختلف فإنه على يعنى انه لمختلف عليه وقد اختلفت هذه الأمه

فی ولایته فمن استقام علی ولایه علی دخل الجنه ومن خالف ولایه علی دخل النار واما قوله یؤفک عنه من افک فإنه یعنی علیا من افک من ولایته افک علی الجنه فذلک قوله یوفک عنه من افک واما قوله وانک لتهدی إلی صراط مستقیم انک لتأمر بولایه علی علیه السلام وتدعو إلیها وعلی هو الصراط المستقیم وأما قوله فاستمسک بالذی أوحی إلیک انک علی صراط مستقیم

انک علی ولایه علی وعلی هو الصراط المستقیم واما قوله فلما نسوا ما ذکروا یعنی لما ترکوا ولایه علی علیه السلام وقد أمروا بها فتحنا علیهم أبواب کل شئ یعنی مع دولتهم فی الدنیا وما بسط إلیهم فیها واما قوله حتی إذا فرحوا بما أوتوا اخذناهم بغته فإذا هم مبلسون یعنی قیام القائم ((1)) .

وقال نجاح الطائی : هذه الایه القرآنیه تبین منزله أمیر المؤمنین العظیمه فی الدنیا والاخره وان أغلبهم عنه معرضون .

وفعلا کان رجال السقیفه قد عادوه واغتصبوا خلافته وهم ابو بکر وعمر وعثمان وابن الجراح وابن ابی وقاص وابن عوف والمغیره بن شعبه وعمرو بن العاصوأبو سفیان

وباقی الطلقاء والاعراب ومنافقی المدینه .وبقت هذه الجماعه معرضه عن الامام علی علیه السلام فأعطت الخلافه الی ابی بکر وعمر وعثمان ثم الی معاویه والامویین .

{ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِیمٌ 67 أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ68 }: بایع الامام علیا علیه السلام فی الغدیر مائه وعشرون ألف صحابی لکنهم لم یدافعوا عن بیعتهم تلک حین

1- بصائر الدرجات ص 98 .

أغتصبها ابو بكر وعمر وعثمان بل تماهلوا وتراخوا عن الحق فكانوا من العاصين .

عن عمرو بن ثابت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن النبى صلى الله عليه و آله لما قبض ارتدَّ الناس على أعقابهم كفارا " إلا ثلاثا ": سلمان والمقداد, وأبو ذر الغفارى, إنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله جاء أربعون رجلا " إلى على بن أبى طالب عليه السلام فقالوا: لا والله لا نعطى أحدا " طاعه بعدک أبدا "، قال :

ولم ؟ قالوا: إنا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه و آله فيک يوم غدير [خم], قال: وتفعلون ؟ قالوا: نعم قال: فأتونى غدا محلقين, قال: فما أتاه إلا هؤلاء الثلاثه, قال: وجاءه عمار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره, ثم قال له: ما آن لک أن تستيقظ من نومه الغفله ؟ ارجعوا فلا حاجه لى فيكم أنتم لم تطيعونى فى حلق الرأس فكيف تطيعونى فى قتال جبال الحديد, ارجعوا فلا حاجه لى فيكم ((1)) .

وكان مسطح يقول لعلىّ عليه السلام : يرحمک الله, ألا تقاتل فنقاتل معک ؟

فأعلمه علىّ عليه السلام : أنّه لو قاتل ما حفّ به أحد, وقد كان واعده أربعون رجلا يأتونه صباحاً, فما أتاه إلاّ ثلاثه, وقيل: أربعه, وهم: سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار ((2)) .

1- البحار ج 28 / 259 و الاختصاص_ المفيد ص 6 .
2- العقد النضيد, محمد بن الحسن القمى ص 150 _ الوفاه : القرن السابع, نشر دار الحديث_ قم .

{ مَا كَانَ لِی مِنْ عِلْم بِالمَلاَ الأعْلَی إذْ یَخْتَصِمُونَ 69 إنْ یُوحَی إلَیَّ إلاَّ أنَّمَا أنَا نَذِیرٌ مُبِینٌ } 70 _سوره ص.

الملأ الأعلی جماعه الملائکه وباختصامهم جاء بقوله : { إذ قال ربک للملائکه إنی جاعل فی الأرض خلیفه } إلی آخر الآیات.

وکأن المعنی قول النبی صلی الله علیه و آله : إنی ما کنت أعلم اختصام الملأ الأعلی حتی أوحی الله إلی ذلک فی کتابه فإنما أنا منذر أتبع الوحی.

قد روی فی الحدیث: أنّ اللّه تعالی أعلم نبیّه من بعد فیما اختصموا به, وهو أنّهم اختصموا فی الدرجات بالأعمال والتفاوت فیها . وکانت طائفه منهم تظنّ فی ذلک شیئا, وتخالفها الأخری فیه, فبیّن اللّه لهم الحقّ فی ذلک ((1)) .

قال الطبرسی: یعنی ما ذکر من قوله: " إنی جاعل فی الأرض خلیفه إلی آخر القصه, أی فما علمت ما کانوا فیه إلا بوحی من الله تعالی .

وروی عن ابن عباس, عن النبی صلی الله علیه و آله قال: قال لی ربی: أتدری فیم یختصم الملا الاعلی ؟ فقلت: لا, قال: اختصموا فی الکفارات والدرجات, فأما الکفارات فإسباغ الوضوء فی السبرات ((2)), ونقل الاقدام إلی

1- تفسیر القرآن_ الشیخ المفید ص 442 .
2- السبرات جمع سبره بسکون الباء, وهی شده البرد .

الجماعات, وانتظار الصلاه بعد الصلاه وأما الدرجات فإفشاء السلام, وإطعام الطعام, والصلاه بالليل والناس نيام ((1)) .

وقوله: عقدها ثانيا تأكيد للأول, أو مصدر فاعل لقوله: يفصح, والأصوب أنه تصحيف قوله: بما عقدها, وفاعل " عقد " الرسول صلى الله عليه و آله .

تفسير على بن إبراهيم: أبى, عن ابن أبى عمير, عن جميل, عن الامام أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لما أسرى بى إلى السماء دخلت الجنه فرأيت فيها قيعان بيضاء ورأيت فيها ملائكه يبنون لبنه من ذهب, ولبنه من فضه, وربما أمسكوا, فقلت لهم: مالكم ربما بنيتم وربما أمسكتم ؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقه, فقلت لهم: وما نفقتكم ؟ فقالوا :

قول المؤمن فى الدنيا: " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ", فإذا قال: بنينا, وإذا أمسک أمسكنا ((2)) .

{ إِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ 71 فَإِذَا سَوَّیْتُهُ وَنَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِینَ }72 _سوره ص.

العده عن ابن عيسى عن ابن أبى عمير عن ابن أذينه عن مؤمن الطاق قال: سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام عن الروح التى فى آدم عليه السلام قوله « فَإِذا سَوَّيْتُهُ

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, 8: 485 .
2- البحار ج 18 / 375 .

وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى » قال « هذه روح مخلوقه والروح التى فى عيسى مخلوقه » ((1)) .

العده عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبه عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه تعالى « وَرُوحٌ مِنْهُ » قال « هى روح اللّه مخلوقه خلقها فى آدم وعيسى » ((2)).

محمد عن أحمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروه عن عبد الحميد الطائى عن محمد قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه تعالى: « وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى » كيف هذا النفخ فقال « إن الروح متحرک کالريح وإنما سمى روحا لأنه اشتق اسمه من الريح وإنما أخرجه على لفظه الريح لأن الأرواح مجانس للريح وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما قال لبيت من البيوت بيتى ولرسول من الرسل خليلى وأشباه ذلک وکل ذلک مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر » ((3)).

وقال تعالى { قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا }_الاسراء 85 .

1- الکافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج ، 1 / 133 / 1 / 1 .
2- الکافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج ، 1 / 133 / 2 / 1 .
3- الکافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 . ج 1 / 133 .

{فَسَجَدَ المَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أجْمَعُونَ 73 إلا إبْلِیسَ اسْتَکْبَرَ وَکَانَ مِنَ الکَافِرِینَ 74 } _سوره ص.

التکبر هو التجبر وضده التواضع .

قال الله تعالی فی سوره سبحان: (ولا تمش فی الأرض مرحا انک لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا) .

وقال تعالی فی سوره القصص: (تلک الدار الآخره نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الأرض ولا فسادا) .

وقال تعالی فی سوره لقمان: { وَلا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِی الأرْضِ مَرَحاً إنَّ اللّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتَال فَخُور18 } لقمان .

وقال الصادق علیه السلام : ثلاثه من أصول الکفر الحرص والاستکبار والحسد, فأما الحرص فان آدم (علیه السلام) حین نهی عن الشجره, حمله الحرص علی أن أکل منها وأما الاستکبار فإبلیس حیث أمر بالسجود لآدم فأبی, وأما الحسد فابنا آدم حیث قتل أحدهما صاحبه ((1)) .

وقال علیه السلام : قال إبلیس لعنه الله لجنوده: إذا استمکنتم من ابن آدم فی ثلاث لم أبال ما عمل فإنه غیر مقبول إذا استکثر عمله ونسی ذنبه ودخله العجب .

وقال أبو جعفر علیه السلام : ثلاث قاصمات الظهر: رجل استکثر عمله, ونسی ذنوبه واعجب برأیه .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج ج 2 / 289 .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : أشقی الناس الملوک, وأمقت الناس وأذل الناس من أهان الناس ((1)) .

وسأل الحسن بن الجهم الرضا " علیه السلام ": فقال: ما حد التواضع ؟ قال إن تعطی الناس من نفسک ما تحب ان یعطوک مثله, قال: قلت جعلت فداک أشتهی ان أعلم کیف أنا عندک قال انظر کیف انا عندک .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : أوحی الله تعالی إلی داود " علیه السلام ": یا داود کما لا تضیق الشمس علی من جلس فیها کذلک لا تضیق رحمتی علی من دخل فیها, وکما لا تضر الطیره من لا یتطیر منها کذلک لا ینجو من الفتنه المتطیرون وان أقرب الناس منی یوم القیامه المتواضعون کذلک وأبعد الناس منی یوم القیامه المتکبرون .

وقال أمیر المؤمنین " علیه السلام ": لا حسب کالتواضع, ولا وحده أوحش من العجب وعجبت للمتکبر الذی کان بالأمس نطفه ویکون غدا جیفه .

وقال الصادق " علیه السلام ": ان المتکبرین یجعلون فی صوره الذر فیطأهم الناس حتی یفرغ من الحساب .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : ان فی السماء ملکین موکلین بالعباد فمن تجبر وضعاه ((2)) .

1- معانی الأخبار : 195 / 1 ، الغایات : 65 ، بحار الأنوار 77 : 111 / 2 والامالی_ الصدوق ص 73 .
2- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری ص 383 .

وقال الباقر " علیه السلام ": ان فی جهنم جبلا یقال له صعود, وان فی صعود لوادیا یقال له سعر وان فی قعر سعر لجبا یقال له هبهب کلما کشف غطاء ذلک الجب ضج أهل النار من حره وذلک منازل الجبارین .

وقال علیه السلام : أوصی النبی صلی الله علیه و آله إلی رجل من بنی تمیم فقال له: إیاک واسبال الإزار والقمیص فان ذلک من المخیله والله لا یحب المخیله .

وقال بشیر النبال: کنا مع أبی جعفر " علیه السلام ": فی المسجد إذ مر علینا اسود وهو ینزع فی مشیه فقال أبو جعفر علیه السلام : انه لجبار قلت: انه لسائل قال: إنه لجبار, قال أبو عبد الله " علیه السلام ": کان علی بن الحسین علیهما السلام یمشی مشیه لو کان علی رأسه الطیر لا یسبق یمینه شماله ((1)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : لیس من عبد إلا وملک أخذ بحکمه رأسه ان هو تواضع لله رفعه الله وان هو تکبر وضعه الله .

وقال علیه السلام : لا یدخل الجنه من کان فی قلبه مثقال حبه من خردل من کبر, وقال: ان الذی یجر ثوبه من الخیال لا ینظر الله إلیه یوم القیامه .

وقال علیه السلام : رأس التواضع ان تبدأ بالسلام علی من لقیت وترد علی من سلم علیک وان ترضی بالدون من المجلس ولا تحب المدحه والتزکیه والبر ((2)) .

1- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری ص 383 .
2- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری ص 383 .

وقال نجاح الطائی: بعدما صدر الامر الالهی للملائکه کان الواجب علی ابلیس أن یسجد معهم لانه محسوب علیهم .

لکن تکبره منعه من ذلک وقرر الانعزال والعصیان وفعل المنکرات .

وسار علی منهجه کل متکبر ظالم جبار لا یحب عباد الله ولا یفعل الحسنات .

{ قَالَ یَا إِبْلِیسُ مَا مَنَعَکَ أنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِیَدَیَّ أاسْتَکْبَرْتَ أمْ کُنتَ مِنَ العَالِینَ } 75_سوره ص.

العالون هم أهل البیت

سأل رجل رسول الله صلی الله علیه و آله عن قوله: (أاسْتَکْبَرْتَ أمْ کُنتَ مِنَ العَالِینَ) .

من هم یا رسول الله صلی الله علیه و آله الذین هم أعلی من الملائکه ؟

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : أنا وعلی وفاطمه والحسن والحسین کنا فی سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائکه بتسبیحنا قبل ان یخلق الله آدم بالفی عام فلما خلق الله آدم أمر الملائکه أن یسجدوا له ((1)) .

ولم یقل ابلیس: أنا من العالین بل قال:

{ قَالَ أنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِین }_سوره ص 76 .

وقال الرسول صلی الله علیه و آله : نحن أهل البیت لا یقاس بنا أحد((2)) .

1- فضائل الشیعه 49 ح 7, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 683 .
2- کنوز الحقائق ص153, الریاض النضره ج 2/208.

وقد أنزل الله سبحانه فی حق أهل البیت علیهم السلام :

(إنّ الذین آمنوا وعملوا الصالحات أولئک هم خیر البریه) ((1)) .

أخرج الطبری فی تفسیر الایه عن النبی صلی الله علیه و آله قوله: أنت یا علی وشیعتک ((2)) . وکان أصحاب النبی صلی الله علیه و آله إذا أقبل علی علیه السلام قالوا: قد جاء خیر البریه ((3)) .

(وَالَّذِینَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمَان أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْء کُلُّ امرِیء بِمَا کَسَبَ رَهِینٌ)((4)) .

نزلت هذه الآیه فی حق أهل البیت فسمع عبد الله بن عمر تفسیرها من رسول الله فذاعه الی الناس أجمعین:

حدّثنا أحمد بن القاسم، عن عیسی بن مهران، عن داود بن المجبّر، عن الولید بن محمّد بن زید بن جدعان عن عمه علی بن زید قال: قال عبد الله بن عمر: (کنّا نتفاضل فنقول: أبو بکر وعمر وعثمان، ویقول قائلهم: فلان وفلان.فقال له رجل: یا أبا عبد الرحمن فعلیّ؟

1- البیّنه 7 .
2- تفسیر الطبری 30 / 264 . تفسیر الایه .
3- مناقب الامام علی علیه السلام , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه.
4- _ سوره الطور 52/ الایه 21 .

قال: على من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس، على مع النبى فى درجته، إن الله عزّ وجلّ يقول:

{ وَالذَّينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتهُم ذُرِيَّتُهُم بإيمَان أَلحَقنَا بِهِم ذُرِّيَّتَهُم }, ففاطمه ذريه النبى صلى الله عليه و آله وهى معه فى درجته، وعلى مع فاطمه صلّى الله عليهما ((1)).

وسمع احمد بن حنبل هذه الروايه فرواها و اخرج هذه القضيه الكثير من علماء الحنفيه والشافعيه ((2))

.

1- _ شواهد التنزيل ح 913 ط 3 و تأويل الايات الظاهره: 598_ 599 ط جماعه المدرسين, و 2 / 618 رقم 5 ط مدرسه الامام المهدى.قم عنه البحار: 24/274 ح 59 والبرهان: 4/241 ح 4, وأورده فى مقصد الراغب: 111 (مخطوط) عن محمد بن جذعان: وذخائر العقبى للمحب الطبرى الشافعى (ص 17) فانه قال تحت عنوان (انهم لا يقاس بهم احد) قال وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله : نحن اهل بيت لا يقاس بنا أحد, وقد أخرج هذا الحديث عبيد الله الحنفى فى كتابه (ارجح المطالب ص 330) اخرج حديثا نحو ما فى (ذخائر العقبى) غير انه قال: أخرجه ابن مردويه .
2- _ العلامه جار الله محمود بن عمر الحنفى فى الكشاف (ج 2 ص 443), طبع مصر سنه 1308 (ومنهم) أبو جعفر الطبرى صاحب مذهب الطبريه فى تفسيره المعروف بتفسير الطبرى (ج 28 ص 14), طبع مصر, سنه 1321 ه (ومنهم) محمد بن السائب الكلبى فى تفسيره (ج 4 ص 105), طبع مصر 1355 ه (ومنهم) السيوطى الشافعى فى تفسيره الدر المنثور (ج 6 ص 185) (ومنهم) علاء الدين المعروف بالخازن فى تفسيره المعروف بتفسير الخازن, واسمه (لباب التأويل ومعانى التنزيل) (ج 4 ص 242) (ومنهم) ابراهيم بن معقل النسفى الحنفى فى تفسيره المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج 4 ص 242) واسم تفسير النسفى (مدارک التنزيل وحقائق التأويل) وفى هذا التفسير خاصه ذكر تفصيل قضيه النجوى وبما تصدق به أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام وبما سأل عنه

وهی عشره مطالب مهمه تقدم بیانها, وقال فی آخر کلامه: فلما فرغ أمیر المؤمنین علیه السلام من أسئلته نزل نسخها (أی نسخ الآیه).

قال عبد الله بن احمد بن حنبل لأبيه احمد بن حنبل أمام علماء بغداد: ما تقول فى التفضيل ؟ قال: فى الخلافه ابو بكر وعمر وعثمان .

قلت: فعلى عليه السلام ؟

قال (ابن حنبل): على من اهل بيت لا يقاس بهم احد ((1)) .

هذا النص المذكور من قبل عبد الله بن احمد بن حنبل يبين اعتقاد ابن حنبل بافضليه الامام على وأولاده الحجج عليهم السلام لانهم من طبقه الانبياء.

لقد فصَّل ابن حنبل القضيه جيدا متعلما هذا من القرآن وسيره الرسول الكريم .

وقد جعل القرآنُ أهلَ البيت من طبقه الانبياء بقول البارى عز وجل:

{ فِى بُيُوت أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ } ((2)).

وآيه التطهير: {انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً } ((3)) .

1- _ شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى عن احمد ج 2 / ص 197_ 198, وكنز العمال 12 / 104 ح 34201, وكنوز الحقائق ص153, الرياض النضره 2/208.
2- _ سوره النور 36 .
3- الأحزاب / 33.

و { قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ إِنَّهُ حَمِيد مَجِيدٌ } ((1)).

ابن مردويه الشافعى وبريده: قرأ رسول الله صلى الله عليه و آله هذه الآيه:

(فِى بُيُوت أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرفَعَ) . فقام إليه رجل فقال: أىّ بيوت هذه يارسول الله ؟ قال صلى الله عليه و آله : بيوت الأنبياء .

فقام إليه أبو بكر فقال: يارسول الله هذا البيت (على وفاطمه) منها ؟

قال صلى الله عليه و آله : نعم من أفاضلها ((2)) .

اذن كان ابو بكر يعلم منزله اهل البيت وانهم الخلفاء الالهيين المنصوص عليهم من الله تعالى لكنه جوَّز لنفسه أخذ الخلافه منهم ومنافستهم وعزلهم.

وتعلم ابن حنبل هذا الدرس القرآنى والنبوى فأجاب علماء بغداد جوابا قرآنيا ينقذه من الهلاک وينفعه فى هدايتهم الى الجنه والرضوان .

ولو أجابهم ابن حنبل جوابا سياسيا لما نفعهم أولا ولالقى بنفسه فى الهلاک بيد المتوكل

ثانيا .

1- سوره هود 73 .
2- _ تفسير الثعلبى ج 7 / 107, تحقيق ابى محمد بن عاشور, طبعه 1, 2002 م, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 1 / 533, تحقيق المحمودى, طبعه 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, الدرّ المنثور, السيوطى, ج 5 / 50, سوره النور, طبعه دار المعرفه, بيروت, تفسير الالوسى ج 18 / 174, تفسير الآيه, المناقب, ابو بكر بن مردويه ص 284, سوره النور, طبعه 2, 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم .

بينما جلس أبو بكر وعمر وعثمان مكان الامام على عليه السلام مفضلين أنفسهم عليه !!!

والنصوص القرآنيه والحديثيه بيَّنت هذا الاصل العقائدى فى حق أهل البيت وامامتهم للامه الاسلاميه .

{ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً } 58 _سوره مريم .

وكلهم لآدم , ليبين مراتبهم فى شرف النسب , فكان لإدريس شرف القرب من آدم , لأنه جد نوح . وكان إبراهيم من ذريه من حمل مع نوح , لأنه من ولد سام بن نوح . وكان إسماعيل وإسحاق ويعقوب من ذريه إبراهيم , لما تباعدوا من آدم حصل لهم شرف إبراهيم , وكان موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام من ذريه إسرائيل .

{ فَخَلَف مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً } 59_سوره مريم .

خلف من بعدهم خلف ردىء منافق ضيَّعوا الدين وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ . فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً: أى شراً , مثل قابيل ابن آدم الذى وجب عليه السير على نهج أبيه آدم لكنه قتل أخاه هابيل , مثله مثل ابن نوح الذى انحرف وعصا أباه وهلك, وابو لهب الذى انحرف عن خطى ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فنزلت فيه سوره المسد فى القرآن الكريم :

{تبت يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ 1* مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ 2*سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَب 3*وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ4* فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَد5* } _المسد.

ومثل الكثير من العلماء انحرفوا مع وأولادهم عن الصراط المستقيم وأصبحوا مطيه للكافرين:

مثلا من باع دينه للوهابيين السعوديين مقابل حفنه من المال وكان مولعا بالاهواء والشهوات .

وسار الوهابيون الخوارج النواصب على منهج ابليس فى رفضهم للدين ومعارضتهم لنظريه الأئمه الاثنى عشر وأعلنوا عصيانهم للنصوص السماويه فى أهل البيت مثلما عصى ابليس السجود لادم .

{قَالَ أنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين }76_سوره ص.

القرآن كله ناطق بأن امتناع إبليس من السجود إنما هو لاعتقاده بأفضليته على آدم .

ولو لم يكن الأمر على هذا لوجب أن يرد الله تعالى عليه ويعلمه أنه ما أمره بالسجود على جهه تعظيمه له [عليه] ولا تفضيله, بل على الوجه الآخر الذى لاحظ للتفضيل [والتعظيم] فيه وما جاز إغفال ذلک, وهو سبب معصيه إبليس وضلالته, فلما لم يقع ذلک دل على أن الأمر بالسجود لم يكن إلا على جهه التفضيل والتعظيم, وكيف [يقع] شک فى أن الأمر على ما ذكرناه وكل من أراد تعظيم آدم عليه السلام ووصفه بما يقتضى الفخر

والشرف نعته بإسجاد الملائكه, وجعل ذلک من أعظم فضائله, وهذا مما لا شبهه فيه .

فأما اعتماد بعض أصحابنا فی تفضيل الأنبياء علی الملائکه علی أن المشقه فی طاعات الأنبياء عليهم السلام أکثر وأوفر, من حيث کانت لهم شهوات فی القبائح ونفار عن [فعل] الواجبات فليس بمعتمد, لأنا نقطع علی أن مشاق الأنبياء أعظم من مشاق الملائکه فی التکليف, والشک فی مثل ذلک واجب وليس کل شئ لم يظهر لنا ثبوته وجب القطع علی انتفائه ((1)) .

الکافی : علی عن أبيه عن أحمد بن عبد اللَّه العقيلی عن عيسی بن عبد اللَّه القرشی قال: دخل أبو حنيفه علی الامام أبی عبد الله عليه السلام فقال له يا أبا حنيفه بلغنی أنک تقيس قال: نعم .قال عليه السلام : « لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال « خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ » سوره ص 76 .

فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نوريه آدم بنوريه النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما علی الآخر » ((2)).

وروی عن أبی حنيفه أنه قال: جئت إلی حجام ليحلق رأسی فقال لی ادن ميامنک واستقبل القبله وسم اللَّه فتعلمت منه ثلاث خصال لم تکن عندی فقلت له :مملوک أنت أم حر ؟ فقال :مملوک . قلت لمن ؟قال: لجعفر بن

1- رسائل الشريف المرتضی ج 2 / 158 .
2- الکافی, الشيخ الکلينی, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 . ج 1 / 58 .

محمد الصادق علیه السلام .قلت أشاهد أم غائب قال :شاهد .فصرت إلی بابه واستأذنت علیه فحجبنی وجاء قوم من أهل الکوفه فاستأذنوا فأذن لهم فدخلت معهم _ فلما صرت عنده قلت له: یا بن رسول اللَّه لو أرسلت إلی أهل الکوفه فنهیتهم أن یشتموا أصحاب محمد فإنی ترکت بها أکثر من عشره آلاف یشتمونهم. فقال علیه السلام : لا یقبلون منی. فقلت : ومن لا یقبل منک وأنت ابن رسول اللَّه .فقال علیه السلام : أنت أول من لا یقبل منی دخلت داری بغیر إذنی وجلست بغیر أمری وتکلمت بغیر رأیی وقد بلغنی أنک تقول بالقیاس قلت نعم أقول , قال « ویحک یا نعمان أول من قاس اللَّه إبلیس حین أمر بالسجود لآدم علیه السلام فأبی وقال خلقتنی من نار وخلقته من طین أیما أکبر یا نعمان القتل أو الزنا ؟ »

قلت: القتل. قال علیه السلام : فلم جعل اللَّه فی القتل شاهدین وفی الزنا أربعه ؟ أینقاس لک هذا قلت لا .قال علیه السلام : فأیما أکبر البول أو المنی قلت البول قال فلم أمر اللَّه تعالی فی البول بالوضوء وفی المنی بالغسل أینقاس لک هذا؟ قلت: لا . قال علیه السلام : فأیما أکبر الصلاه أو الصیام قلت الصلاه؟ قال علیه السلام : فلم وجب علی الحائض أن تقضی الصوم ولا تقضی الصلاه أینقاس لک هذا ؟ قلت: لا .قال علیه السلام : فأیما أضعف المرأه أو الرجل قلت المرأه قال فلم جعل اللَّه تعالی فی المیراث للرجل سهمین وللمرأه سهم أینقاس لک؟ قلت : لا .قال علیه السلام : فبم حکم اللَّه فی من سرق عشر دراهم القطع وإذا قطع الرجل ید رجل فعلیه دیتها خمسه آلاف درهم أینقاس لک هذا؟

قلت: لا . قال علیه السلام : وقد بلغنی أنک تقرأ آیه من کتاب اللّٰه تعالی وهی : { لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ } (([1])) أنه الطعام الطیب والماء البارد فی الیوم الصائف قلت: نعم.

قال علیه السلام : لو دعاک رجل وأطعمک طعاما طیبا وسقاک ماءً باردا ثم امتن علیک به ما کنت تنسبه إلیه قلت: إلی البخل. قال علیه السلام : أفتبخل اللّٰه تعالی ؟ قلت: فما هو: قال علیه السلام :

حبنا أهل البیت » (([2])) .

{ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّکَ رَجِیمٌ 77 وَإِنَّ عَلَیْکَ لَعْنَتِی إِلَی یَوْمِ الدِّینِ78 } سوره_

ص.

مطرود من الخیر والکرامه, أو شیطان یرجم بالشهب " وأن علیک اللعنه " هذا الطرد والإبعاد " إلی یوم الدین " فإنه منتهی أمد اللعن, لأنه یناسب أیام التکلیف, وقیل: إنما حد اللعن به لأنه أبعد غایه تضر بها الناس, أو لأنه یعذب فیه بما ینسی اللعن معه فیصیر کالزائل " إلی یوم الوقت المعلوم " المسمی فیه أجلک عند الله أو انقراض الناس کلهم وهو النفخه الأولی, أو یوم القیامه " .

وقال الامام جعفر الصادق علیه السلام : الإشهار بالعباده ریبه, إن أبی حدثنی عن أبیه, عن جده, عن علی (علیهم السلام) : أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال : أعبد الناس من أقام الفرائض, وأسخی الناس من أدی زکاه ماله, وأزهد

1- سوره التکاثر 8 .
2- الوافی ج 1 / 258 .

الناس من اجتنب الحرام, وأتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه, وأعدل الناس من رضى للناس ما يرضى لنفسه, وكره لهم ما يكره لنفسه, وأكيس الناس من كان أشد ذكرا للموت, وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب ويرجو الثواب, وأغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال, وأعظم الناس فى الدنيا خطرا من لم يجعل للدنيا عنده خطرا, وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه, وأشجع الناس من غلب هواه, وأكثر الناس قيمه أكثرهم علما, وأقل الناس قيمه أقلهم علما, وأقل الناس لذه الحسود, وأقل الناس راحه البخيل, وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عز وجل عليه, وأولى الناس بالحق أعلمهم به .

وأقل الناس حرمه الفاسق, وأقل الناس وفاء الملوک, وأقل الناس صديقا الملک وأفقر الناس الطمع, وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيرا, وأفضل الناس إيمانا أحسنهم خلقا, وأكرم الناس أتقاهم, وأعظم الناس قدرا من ترک ما لا يعنيه, وأورع الناس من ترک المراء وإن كان محقا, وأقل الناس مروءه من كان كاذبا, وأشقى الناس الملوک, وأمقت الناس المتكبر, وأشد الناس اجتهادا من ترک الذنوب .

وأحلم الناس من فر من جهال الناس, وأسعد الناس من خالط كرام الناس, وأعقل الناس أشدهم مداراه للناس, وأولى الناس بالتهمه من جالس أهل التهمه, وأعتى الناس من قتل غير قاتله, أو ضرب غير ضاربه, وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبه, وأحق الناس بالذنب السفيه المغتاب, وأذل

الناس من أهان الناس, وأحزم الناس أكظمهم للغيظ, وأصلح الناس أصلحهم للناس, وخير الناس من انتفع به الناس ((1)) .

{ قَالَ رَبِّ فَأنظِرْنِی إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ 79 قَالَ فَإِنَّکَ مِنَ المُنظَرِینَ80 إِلَی یَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ 81 قَالَ فَبِعِزَّتِکَ لأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ } 82 _سوره ص.

" إلی یوم یبعثون " أراد ابلیس أن یجد فسحه فی الاغواء ونجاه عن الموت إذ لا موت بعد وقت البعث .

فأجابه الله تعالی إلی الأول دون الثانی, " قال فإنک من المنظرین إلی یوم الوقت المعلوم " المسمی فیه أجلک عند الله, أو انقراض الناس کلهم هو النفخه الأولی عند الجمهور .

رب بما أغویتنی " الباء للقسم, وما مصدریه, وجوابه " لأزینن لهم فی الأرض " والمعنی: اقسم بإغوائک إیای لأزینن لهم المعاصی فی الدنیا التی هی دار الغرور .

" قال إبلیس: یا رب فکیف وأنت العدل الذی لا تجور فثواب عملی بطل ؟ قال: لا ولکن سلنی من أمر الدنیا ما شئت ثوابا " لعملک أعطک, فأول ما سأل البقاء إلی یوم الدین, فقال الله :

قد أعطیتک, قال: سلطنی علی ولد آدم, قال: سلطتک, قال: أجرنی فیهم مجری الدم فی العروق, قال تعالی: قد أجریتک, قال: لا یولد لهم واحد إلا

1- الامالی_ الصدوق _ ص 73_ الوفاه 381 هج_ مؤسسه البعثه_ طهران .

ولد لی اثنان, و أراهم ولا یرونی, وأتصور لهم فی کل صوره شئت, فقال: قد أعطیتک, قال: یا رب زدنی قال: قد جعلت لک ولذریتک صدورهم أوطانا ", قال: رب حسبی, قال إبلیس عند ذلک: " فبعزتک لأغوینهم أجمعین إلا عبادک منهم المخلصین ثم لآتینهم من بین أیدیهم ومن خلفهم وعن أیمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أکثرهم شاکرین " .

تفسیر علی بن إبراهیم: أبی, عن ابن أبی عمیر, عن جمیل, عن زراره, عن الامام أبی عبد الله علیه السلام قال :

لما أعطی الله تبارک وتعالی إبلیس ما أعطاء من القوه قال آدم: یا رب سلطت إبلیس علی ولدی, أجریته فیهم مجری الدم فی العروق, وأعطیته ما أعطیته, فما لی ولولدی ؟

فقال: لک ولولدک السیئه بواحده والحسنه بعشره أمثالها, قال: یا رب زدنی, قال: التوبه مبسوطه إلی أن تبلغ النفس الحلقوم, قال: یا رب زدنی, قال: أغفر ولا أبالی, قال: حسبی .

قال: قلت: جعلت فداک بماذا استوجب إبلیس من الله أن أعطاه ما أعطاه ؟ فقال: بشئ کان منه شکره الله علیه, قلت: وما کان منه جعلت فداک ؟

قال: رکعتین رکعهما فی السماء فی أربعه آلاف سنه ((1)) .

ص: 47

1- البحار ج 11 / 142 .

" قال رب بما أغويتنى " الباء للقسم وما مصدريه وجوابه " لأزينن لهم فى الأرض " والمعنى اقسم باغوائک إياى لأزينن لهم المعاصى فى الدنيا التى هى دار الغرور لقوله : " أخلد إلى الأرض .

وقال الصادق عليه السلام على باب الجنه مكتوب القرض بثمانيه عشر والصدقه بعشره, وذلک أن القرض لا يكون إلا لمحتاج والصدقه ربما وضعت فى يد غير محتاج .

وقال نجاح الطائى: الامتحان الالهى يتحقق للبشر من خلال الامتحان الذى اجرى لهم فى هذه الدنيا . وهم أحرار للانتخاب بين شريعه الرحمن ومشروع الشيطان .

فان ساروا على المنهج الاسلامى فهم الفائزون وان ساروا خلف أهوائهم فهم ضائعون وخاسرون .

{ إلاَّ عِبَادَکَ مِنْهُمُ المُخْلَصِينَ83 قَالَ فَالحَقُّ وَالحَقَّ أقُولُ84 لاَمْلاَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَمِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أجْمَعِينَ } 85 _سوره ص.

" فالحق " مبتدء محذوف الخبر أو خبر محذوف المبتدأ, والفاء لترتيب ما بعده على ما قبله, والمراد بالحق ما يقابل الباطل على ما يؤيده إعاده الحق ثانيا باللام والمراد به ما يقابل الباطل قطعا .

قال النبى صلى الله عليه و آله : يا ابن مسعود اتخذ الشيطان عدوا فإن اللَّه تعالى يقول :« إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا » ((1)) . ويقول عن إبليس : « ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ

1- فاطر / 6 .

مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ » ((1)) ويقول قال « فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَمِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ » ((2)) [يا ابن مسعود] فانظر أن لا تأكل الحرام ولا تلبس الحرام ولا تأخذ من الحرام ولا تعص اللّه لأن اللّه تعالى يقول لإبليس: « وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِکَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِکَ وَرَجِلِکَ وَشارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً » ((3)) وقالتعالى : « فَلا تَغُرَّنَّکُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَلا يَغُرَّنَّکُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ » ((4)), يا ابن مسعود لا تقربن الحرام من المال والنساء فإن اللّه تعالى يقول « وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ » ولا تؤثرون الدنيا على الآخره باللذات والشهوات فإن اللّه تعالى يقول فی كتابه « فَأَمَّا مَنْ طَغی * وَآثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا . فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِیَ الْمَأْوی » ((5)) يعنی الدنيا الملعونه والملعون ما فيها إلا ما كان لله .

1- الأعراف / 17 .
2- ص / 84 _85 .
3- الاسراء / 64 .
4- لقمان / 33, فاطر / 5 .
5- الرحمن / 46 .

يا ابن مسعود لا تخونن أحدا فی مال یضعه عندک أو أمانه ائتمنک علیها فإن اللَّه تعالی یقول « إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَماناتِ إِلی أَهْلِها » ((1)) .

یا ابن مسعود لا تتکلم إلا بالعلم بشیء سمعته ورأیته فإن اللَّه تعالی یقول « وَلا تَقْفُ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً » ((2)) .

وقال: ستُکْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَیُسْئَلُونَ » ((3)) وقال تعالی: « إِذْ یَتَلَقَّی الْمُتَلَقِّیانِ عَنِ الْیَمِینِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِیدٌ . ما یَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَیْهِ رَقِیبٌ عَتِیدٌ » ((4)) وقال « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ » ((5)) .

یا ابن مسعود لا تهتمن للرزق فإن اللَّه تعالی یقول: « وَما مِنْ دَابَّهٍ فِی الأَرْضِ إِلَّا عَلَی اللَّهِ رِزْقُها » ((6)) .

وقال : « وَفِی السَّماءِ رِزْقُکُمْ وَما تُوعَدُونَ » ((7)) .

1- النازعات / 37 _ 39 .
2- الاسراء / 36 .
3- الزخرف / 19 .
4- ق / 17 _ 18 .
5- ق / 15 .
6- هود / 6 .
7- الذاریات / 22 .

وقال « إِنْ يَمْسَسْکَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا کاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ یَمْسَسْکَ بِخَیْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ » ((1)).

يا ابن مسعود والذى بعثنى بالحق إن من يدع الدنيا ويقبل على تجاره الآخره فإن اللَّه تعالى يتجر له من وراء تجارته ويربح اللَّه تجارته يقول اللَّه تعالى « رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَهٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقامِ الصَّلاهِ وَإِيتاءِ الزَّكاهِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصارُ » ((2)) .

تفسير على بن إبراهيم: أحمد بن إدريس, عن أحمد بن محمد, عن محمد بن يونس, عن رجل, عن الامام أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله تبارک وتعالى: " إلى يوم الوقت المعلوم " قال: يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه و آله على الصخره التى فى بيت المقدس .

وقال على بن إبراهيم: فقال الله: " الحق " أى إنک تفعل ذلک, والحق أقوله: " لأملأن جهنم منک وممن تبعک منهم أجمعين " .

و قال البيضاوى فى قوله تعالى: " فالحق والحق أقول ": أى فأحق الحق وأقوله, وقيل: إن الحق اسم الله, ونصبه بحذف حرف القسم وجوابه " لأملأن " وما بينهما اعتراض, وقرءا عاصم وحمزه برفع الأول على الابتداء, أى الحق يمينى أو قسمى, أو الخبر أى أنا الحق ((3)) .

1- الأنعام / 17 .
2- النور / 37 .
3- البحار ج 11 / 154 .

وقال نجاح الطائى : التقدير: أقسم بالحق, ولا أقول إلا الحق لأملئن جهنم منک وممن تبعک منهم أجمعين .

فالحق أقسم به لأملأن جهنم منک وممن تبعک منهم, أو فقولى الحق " {لاَمْلاَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ} يا ابليس ومن تبعک من الانس والجن .

هذا جواب لمن لا يصدق بالاخره ولا يؤمن بها ويشکک فى يوم القيامه .وهو قسم الهى عظيم بحصول الاخره وانقسام الناس الى قسمين : قسم من أهل الجنه وقسم من أهل النار .

وقال تعالى: { هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِى کُنتُمْ تُوعَدُونَ } 63_يس .

: {هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِى يُکَذِّبُ بِهَا المُجْرِمُونَ } 43_الرحمن .

وهذه النصوص القرآنيه کافيه للنهوض بوجه الظالمين المکذبين للاخره.

{ قُلْ مَا أسْألُکُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْر وَمَا أنَا مِنَ المُتَکَلِّفِينَ86 } _سوره ص:

قال الباقر عليه السلام : قال أعداء الله من أولياء الشيطان وأهل التکذيب والانکار: (قُلْ مَا أسْألُکُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْر وَمَا أنَا مِنَ المُتَکَلِّفِينَ) . يقول متکلفاً أن أسألکم ما لستم بأهله .

فقال المنافقون عند ذلک بعضهم لبعض: أما يکفى محمداً أن يکون قهرنا عشرين سنه حتى يريد ان يحمل أهل بيته على رقابنا , فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو الا شىء تقوله يريد ان يرفع أهل بيته على رقابنا , ولئن قُتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبداً , وأراد الله ان

يعلم نبيه الذى أخفوا فى صدورهم وأسروا فى كتابه عز وجل: (أم يقولون افترى على الله كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك) ((1)) .

فى الكافى عن الباقر عليه السلام يقول: لو شئت حبست عنک الوحى فلم تتكلم بفضل أهل بيتک ولا مودتهم ((2)) .

وفعلا فعل المنافقون ما أرادوا فى طمس حق أهل البيت وسلبهم خلافتهم

ومحاوله احراقهم بالنار .

لقد بيّن تعالى أنّ مودّه ذوى القربى وولايتهم هى طريق الحق وهى السبيل إليه والمسلک إلى رضوانه والهدايه الى الطريق المستقيم .

وقال الرسول الاكرم حديث الثقلين المتواتر : إنّى تارک فيكم الثقلين, كتاب الله وعترتى أهل بيتى ((3)) . و حديث السفينه : مثل أهل بيتى كسفينه

1- _الشورى 24 .
2- _الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 . 8 / 379 ح 574, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 687 .
3- صحيح مسلم ج 5 / 22 ح 2408, صحيح الترمذى ج 5 / 591 ح 3713, وصحيح سنن النسائى ج 5 / 130 ح8464, وصحيح سنن ابن ماجه 12, مستدرک الصحيحين, الحاكم ج 3 / 109, مسند أحمد بن حنبل ج 5 / 492 ح18780, مصنّف ابن أبى شيبه ج 7 / 503, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 / 166 ح4969, مجمع الزوائد, الحافظ على بن أى بكر الهيثمى ج 9 / 104, تاريخ اليعقوبى ج 2 / 112, أسد الغابه ج 4 / 108, تفسير الفخر الرازى ج 3 / 636, تفسير الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى, ج 7 / 349, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 , التنبيه والإشراف, المسعودى 221, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج 3/333, ج 2/26, 4/369 , الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج 1 / 97, البدايه والنهايه, ابن كثير ج 5 / 231, المناقب, الخوارزمى الحنفى 160, 190, الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران , الكلينى ج 1 / 294, دعائم الإسلام, النعمانى ج 1 / 16, تفسير الفخر الرازى ج 3 / 636,

الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, مشكل الاثار, الطحاوى 4, كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه القندوزى الحنفى40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, كنز العمّال 11 / 603 ح32912, الاحتجاج, لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى, المتوفَّى سنه 548 هجريه, لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى, المتوفَّى سنه 548 هجريه, ج 1 / 255, البحار, المجلسى 96 / 42 _ 43, تفسير نور الثقلين ج 5 / 226 .

نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق((1)) .

ص: 54

1- مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 168 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, المعجم الاوسط, الطبرانى ج 4 / 10 و 6 / 85, تحقيق دار الحرمين, 1995 م, المعجم الصغير, الطبرانى ج 1 / 140 باب من اسمه الحسين دار الكتب العلميه, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى ذكر المكافأه, طبعه 1, 1958 م, الجامع الصغير, جلال الدين السيوطى, المتوفى سنه 911 هجريه, ج 2 / 177 حرف العين, طبعه 1 1981 م دار الفكر, بيروت, كنز العمال 11 / 603 فضائل على, و 12 98 الاكمال, ضبط بكرى حيانى_ 1989 م _ مؤسسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوى, ج 4 / 469 حرف العين_ تصحيح احمد عبد السلام, دار الكتب العلميه, بيروت, والنصوص الشيعيه : تفسير فرات الكوفى 190 هود, تحقيق محمد كاظم, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, التبيان, الطوسى ج 3 / 379 فبما نقضهم ميثاقهم, تحقيق احمد العاملى, طبعه 1, 1409 م مكتب الاعلام الاسلامى .

و كذلک حديث: إنّ الخلفاء اثنا عشر كلّهم من قريش من بنى هاشم .

وقال البارى تعالى فى آيه اخرى: { قُلْ لا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلاّ المَوَدَّةَ فِى القُرْبَى }_سوره الشورى 23 .

إنّ ذا القربى هم على وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) ((1)) .

وروى الحاكم فى المستدرک قول على بن الحسين زين العابدين عليه السلام : أنا من أهل البيت الذى افترض الله تعالى مودّتهم على كل مسلم فقال الآيه.

ص: 55

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, ج 1 / 341 الآيه, تفسير السيوطى ج 4 / 177, تفسير الفيض الكاشانى 3 / 187, تأويل ما أنزل من القرآن, محمّد بن العباس, سعد السعود 102, الطرائف 254, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 7 / 49, كنز العمال ج 2 / 158, شرح النهج, المعتزلى ج 4 / 842 الناشر: بيروت, كشف الاستار, البزار 3 / 55, مسند أبى يعلى الموصلى ج 2 / 334, مسند أبى سعيد ج 2 / 534, معجم البلدان ج 4 / 238, شرح المختار 44, فضائل فاطمه (عليها السلام), الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه56, مقتل الإمام الحسين عليه السلام ج 1 / 70, حليه الاولياء, أبو نعيم الاصبهانى, ابو نعيم الأصبهانى 3 / 201, مسند الصحابه, الهيثم بن كليب ج 2 / 137, الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه _1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج 1 / 294, البحار 29 / 205, كشف الغمّه, الإربلى, المتوفَّى سنه693 هج, ج 2 / 105, الخرائج والجرائح ج 1 / 113, 118.

: وأخرجه الحافظ القندوزی الحنفی فی ینابیعه أیضاً بعباره أخری ونفس المعنی((1)) .

والأبیات الثلاثه التالیه منسوبه إلی العلاّمه الزمخشری صاحب تفسیر الکشّاف, وغیره وأستاذ فنّ البلاغه, العالم المعتزلی المعروف:

کثر الشکّ والخلاف فکلٌّ**یدَّعی الفوز بالصراط السوی

فاعتصامی بلا إله سواه ***** ثمّ حبِّی لأحمد وعلی

فاز کلب بحبّ أصحاب کهف*کیف أشقی بحبّ آل النبی((2))

: وفی الصواعق المحرقه قال الشافعی:

یا آل بیت رسول الله حبکم***فرض من الله فی القرآن أنزله

کفاکم من عظیم القدر أنکم*من لم یصلِّ علیکم لا صلاه له

وروی ابن حجر العسقلانی الشافعی فی شرحه علی صحیح البخاری بسنده عن أبی هریره رفعه قال: من قال اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم , وبارک علی محمد وعلی آل محمد کما بارکت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم , وترحم علی محمد وعلی آل محمد کما ترحمت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم شهدت له یوم القیامه وشفعت له((3)) .

1- ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی63 .
2- سفینه البحار ج 1: 192 .
3- فتح الباری فی شرح صحیح البخاری / ج 13 / ص 411.

وأخرج الحاكم النيسابوری فی مستدرکه علی الصحیحین بسنده النبی صلی الله علیه و آله أنه قال «إذا تشهد أحدکم فی الصلاه فلیقل: اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وبارک علی محمد وعلی آل محمد , وارحم محمداً وآل محمد , کما صلیت وبارکت , وترحمت علی إبراهیم وعلی آل أبراهیم إنک حمید مجید » ((1)) .

{ إِنْ هُوَ إلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ } 87 _سوره ص:

قال أین تذهبون فی علی علیه السلام یعنی ولایته أین تفرون منها إن هو إلا ذکر للعالمین لمن اخذ الله میثاقه علی ولایته قلت قوله (لمن شاء منکم ان یستقیم) قال: فی طاعه علی علیه السلام والأئمه علیهم السلام من بعده قلت قوله :

(وما تشاؤن إلا أن یشاء الله رب العالمین) قال لان المشیه إلیه تبارک وتعالی لا إلی الناس, حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد السیاری عن فلان عن أبی الحسن علیه السلام قال: إن الله جعل قلوب الأئمه موردا لإرادته فإذا شاء الله شیئا شاؤه وهو قوله : {وما تشاؤن إلا یشاء الله رب العالمین } ((2)) .

وقال تعالی: (فاسألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((3)) .

1- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم / ج 1 / ص 269.
2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب _تفسیر الایه
3- النحل: 43.

الطبری والثعلبی وابن کثیر: قال علی علیه السلام : «نحن اهل الذکر ».وهو الماثور عن سائر أئمه الهدی من أهل البیت (علیهم السلام) ((1)).

وعن أبی جعفر علیه السلام , فی قوله عز وجل: (قُلْ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْه مِنْ أَجْرٍ وما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِکْرٌ لِلْعالَمِینَ) , قال علیه السلام : « [هو] أمیر المؤمنین علیه السلام , (ولَتَعْلَمُنَّ نَبَأَه بَعْدَ حِینٍ) , قال : عند خروج القائم علیه السلام قال الباقر علیه السلام : هو امیر المؤمنین ((2))
.

{ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأهُ بَعْدَ حِین88 } _سوره ص:

1- تفسیر الثعلبی, فی تفسیر الآیه الکریمه, ج 6 / 270, تحقیق ابی محمد بن عاشور, طبعه 1, 2002 م, احیاء التراث العربی, بیروت, تفسیر الطبری ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا یاکلون, تحقیق خلیل المیس, طبعه 1995 م, طبعه دار الفکر, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1 / 436 طبعه 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, تفسیر القرطبی ج 11 / 272 قوله تعالی : وما ارسلنا قبلک الا رجالا, تحقیق: ابو اسحاق ابراهیم اطفیش, طبعه 1985 م, احیاء التراث العربی, بیروت, تفسیر ابن کثیر ج 2 / 591, تعدید منافع البحر, طبعه 1992 م, دار المعرفه, بیروت, تفسیر الالوسی تفسیر الآیه, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 357 الباب 39, تحقیق علی الحسینی, طبعه 1, 1416 هجریه, دار الاسوه, قم.
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 .: ج 8 ص 287 ح 432 .

عند خروج القائم ((1)) .

عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله عز وجل: { قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين * إن هو إلا ذكر للعالمين } قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام " ولتعلمن نبأه بعد حين _ص 88 " قال: عند خروج القائم عليه السلام .

وفى قوله عز وجل: " ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه " قال : اختلفوا كما اختلفت هذه الأمه فى الكتاب وسيختلفون فى الكتاب الذى مع القائم الذى يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم ((2)) .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد, قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر ابن محمد, قال: حدثنى أبى, عن سعد بن عبد الله, عن أحمد بن محمد, عن العباس ابن معروف, عن محمد بن سنان, عن طلحه بن زيد, عن جعفر بن محمد الصادق, عن أبيه, عن جده (عليهم السلام), قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما قبض الله نبيا حتى أمره أن يوصى إلى أفضل عشيرته من عصبته, وأمرنى أن أوصى . فقلت: إلى من يا رب ؟

فقال تعالى : أوص يا محمد إلى ابن عمك على بن أبى طالب, فإنى قد أثبته فى الكتب السالفه, وكتبت فيها أنه وصيك, وعلى ذلک أخذت ميثاق

1- _الكافى 8 / 287 ح 432, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 687 و المناقب, ابن شهر آشوب 3 / 97 .

2- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 . ج 8 / 287 .

الخلائق ومواثيق أنبيائى ورسلى, أخذت مواثيقهم لى بالربوبيه, ولک يا محمد بالنبوه, ولعلى بالولايه ((1)) .

وقال نجاح الطائى: أهل البيت هم أهل الذكر فى الكتاب المجيد بقوله تعالى: { إنْ هُوَ إلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأهُ بَعْدَ حِين } .

و الامام على عليه السلام إمام المتقين وقائد الغر المحجلين هو أول أهل الذكر وآخرهم المهدى عليه السلام الذى سيعلمون نبأه بعد حين عند ظهوره للبشريه واعلانه لوجوده الرسمى .

وقد تشيع الالاف من علماء السنه سراً بعد اطلاعهم على المكانه والمنزله الراقيه للامام على عليه السلام فى القرآن الكريم والحديث الشريف((2)) .

1- الامالى_ الطوسى ص 104 .
2- راجع كتاب هل تشيع الشافعى علنا وكتاب هل تشيع امام السنه احمد بن حنبل سراً _نجاح الطائى .

سوره الزمر (الغرف) _ 39

اشاره

الزمر: عن النبی محمد صلی الله علیه و آله من قرأها لم یقطع الله رجاه واعطاه ثواب الخائفین .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها اعطاه الله شرف الدارین .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ تَنْزِیلُ الکِتَابِ مِنَ اللّهِ العَزِیزِ الحَکِیمِ1 إنَّا أنزَلْنَا إلَیْکَ الکِتَابَ بِالحَقِّ فَاعْبُدِ اللّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّینَ } 2_سوره الزمر:

من الشرک والریاء.

وقال تعالی: { إنا أنزلنا إلیک الکتاب بالحق لتحکم بین الناس بما أراک الله ولا تکن للخائنین خصیما } ((1)) .

1- النساء 105 .

وقال أبو عبد الله علیه السلام : لا والله ما فوض الله إلی أحد من خلقه إلا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله وإلی الأئمه علیه السلام قال عز وجل: { إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ الله } وهی جاریه فی الأوصیاء علیهم السلام ((1)) .

ولا تشطط ولا تدعو من دونه أحداً .

وقال تعالی: (إن الذین آمنوا وعملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا) ((2)) .

وقال تعالی: (إلیه یصعد الکلم الطیب, والعمل الصالح یرفعه) ((3)).

وقال تعالی: (واعبد الله, ولا تشرک به شیئا) ((4)) .

وقال أمیر المؤمنین وسیّد الموحّدین بقوله: ما عبدتک خوفا من نارک ولا طمعا فی جنّتک ولکن وجدتک أهلا للعباده فعبدتک .

السّابع قوله (وعمل صالحا) والعمل ما صدر عن الحیوان بقصده قلبیّا أو قالبیّا فهو أخصّ من الفعل, والمراد بالعمل الصّالح إتیان المأمور به کما امر

1- أصول الکافی باب التفویض إلی رسول الله صلی الله علیه وآله الخ خبر 8 _10 من کتاب الحجه و روضه المتقین, المجلسی _الوفاه 1111 هج, ج 12 / 208
2- مریم: 96 .
3- الفاطر: 10 .
4- النساء: 36 .

به ویقابله العمل الفاسد قال تعالی : (فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَلا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً) ((1)) .

وقال أمیر المؤمنین علی علیه السلام : إن قوما عبدوا الله رغبه فتلک عباده التجار, وإن قوما عبدوا الله رهبه فتلک عباده العبید, وإن قوما عبدوا الله شکرا فتلک عباده الأحرار ((2)) .

الإمام الصادق علیه السلام : [إن] العباد ثلاثه: قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلک عباده العبید, وقوم عبدوا الله تبارک وتعالی طلب الثواب فتلک عباده الأجراء, وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلک عباده الأحرار, وهی أفضل العباده ((3)).

1- منهاج البراعه فی شرح نهج البلاغه الهاشمی ج 5 / 235 و عوالی اللآلی: 1 / 404 / 63, و: 2 / 11 / 18, شرح نهج البلاغه لابن میثم البحرانی: 5 / 361 وفیه: " ما عبدتک خوفا من عقابک ولا طمعا فی ثوابک بل . . . ", شرح مائه کلمه لأمیر المؤمنین علیه السلام : 235 .
2- نهج البلاغه: الحکمه 237, تحف العقول: 246 عن الإمام الحسین علیه السلام وزاد فی آخره " وهی أفضل العباده ", تاریخ دمشق " ترجمه الإمام زین العابدین علیه السلام ": 111 / 141, حلیه الأولیاء: 3 / 134 کلاهما عن إبراهیم العلوی عن الإمام الصادق عن أبیه عن الإمام زین العابدین (علیهم السلام) .
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج: 2 / 84 / 5 عن هارون بن خارجه .

وقال الإمام زين العابدين علیه السلام : إنی أکره أن أعبد الله لا غرض لی إلا ثوابه, فأکون کالعبد الطمع المطیع, إن طمع عمل وإلا لم یعمل . وأکره أن أعبده [لا غرض لی] إلا لخوف عقابه, فأکون کالعبد السوء إن لم یخف لم یعمل, قیل له: فلم تعبده ؟

قال: لما هو أهله بأیادیه علیَّ وإنعامه ([1]) .

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : قال الله عز وجل: " لا یتکل العاملون لی علی أعمالهم التی یعملونها لثوابی, فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم فی عبادتی, کانوا مقصرین غیر بالغین فی عبادتهم کنه عبادتی فیما یطلبون عندی من کرامتی والنعیم فی جنانی ورفیع الدرجات العلی فی جواری, ولکن برحمتی فلیثقوا, وفضلی فلیرجوا, والی حسن الظن بی فلیطمئنوا ([2]) .

وعن علی بن سالم قال سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: قال الله تعالی: " أنا أغنی الأغنیاء عن الشریک فمن أشرک معی غیری فی عمل, لم أقبله إلا ما کان لی خالصا

" ([3]) .

1- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری علیه السلام : 328 / 180 .
2- وسائل الشیعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه 1104 هج , ج 1, ص 72, الروایه 5 .
3- وسائل الشیعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه 1104 هج , ج 1, ص 53, الروایه 11 .

وعن أبى الحسن الرضا علیه السلام : " أن أمیر المؤمنین علیه السلام كان یقول: طوبى

لمن أخلص لله العباده والدعاء, ولم یشغل قلبه بما ترى عیناه " ((1)) .

وقال نجاح الطائی: الواجب الالهی یحتم علینا أن نعبد الله تعالى عباده المخلصین بعیدا عن الریاء والادعاء الخاوی وكسب رضا الناس بانه من العابدین .

وهؤلاء عبادتهم منتظمه فی الاماكن الجماعیه أمام أنظار الامه لكن معاملاتهم فاسده یخونون الامانه ویغشون ویخونون ویزنون ویقتلون ویكذبون ویفعلون كل الافعال المریبه والمحرمه ومثلهم الوهابیون وأجدادهم الخوارج على طول التاریخ .

فهؤلاء یصلون الصلوات الخمسه فی المساجد ویكفرون المسلمین ویغزوهم فیقتلون الرجال ویزنون بالنساء ویسبون الاطفال ویغنمون الاموال.

المسلمون منهم فی عناء ورهبه والیهود منهم فی راحه وأمان بل یتحالفون معهم وینفذون أوامرهم .

{ ألا لِلّهِ الدِّینُ الخَالِصُ وَالَّذِینَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أوْلِیَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إلا لِیُقَرِّبُونَا إلَى اللّهِ زُلْفَى إِنَّ اللّهَ یَحْكُمُ بَیْنَهُمْ فِی مَا هُمْ فِیهِ یَخْتَلِفُونَ إنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ3 }_سوره الزمر.

الله تعالى المتفرد بالالوهیه لا رب سواه له الحكم وهو أرحم الراحمین .

1- وسائل الشیعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفى سنه 1104 هج , ج 1, ص 43, الروایه 3 .

قال الله تعالی: { فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ } ((1)) .

{ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ } ((2)) .

وقال تعالی: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ }((3)) .

قالت قريش: إنما نعبد الأصنام ليقربونا إلی الله زلفی فانا لا نقدر ان نعبد الله حق عبادته, فنجعل واسطه بيننا وبينه , فحکی الله قولهم علی لفظ الخبر ومعناه حکايه عنهم .

الشرک فی العباده منها الرياء, فإنّه شرک فی العباده أيضا للأخبار المصرّحه بذلک ((4)) .

کلمه لا يقبل الله تعالی عملا حتی يقولها وهی قول لا اله الا الله التوحيد الخالص لرب العالمين .

ومنها: مطلق إطاعه الشيطان قال الصادق عليه السلام :

« المعاصی التی يرتکبون شرک طاعه أطاعوا فيها الشيطان فأشرکوا باللَّه

1- الزمر 2 .
2- سوره الزمر الآيه 3 .
3- سوره البينه الآيه 5 .
4- راجع الوسائل باب: 11 من أبواب مقدمه العبادات .

فى الطاعه لغيره » ((1)) .

ومنها: الشرک فی قدرته تعالی, فعن الصادق علیه السلام : « الرجل یقول لولا فلان لهلکت, ولولا فلان ما أصبت کذا وکذا, ولولا فلان لضاع عیالی, ألا ترى أنّه قد جعل للّه شریکا فی ملکه » ((2)) .

{لِیُقَرِّبُونا إِلَی الله زُلْفی } وروی ان النصاری قالوا نحن نعظم المسیح حبا لله فنزلت الآیه . وبالجمله کل واحد من فرق الغلاه یدعی انه یحب الله ویطلب رضاه وطاعته فقال رسول الله (قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ الله) .

تفسیر علی بن إبراهیم: قوله: " ما نعبدهم إلا لیقربونا إلى الله زلفى " وذلک أن قریشا قالت: إنما نعبد الأصنام لیقربونا إلى الله زلفى, فإنا لا نقدر أن نعبد الله حق عبادته فحکى الله قولهم على لفظ الخبر ومعناه حکایه عنهم .

وفی روایه أبی الجارود, عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالى:

" قل إن الخاسرین الذین خسروا أنفسهم " یعنی غبنوا أنفسهم وأهلیهم یوم القیامه ((3)) .

قُلْ إِنَّ صَلاتِی وَنُسُکِی وَمَحْیایَ وَمَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ [الأنعام: 162]

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب ج: 1 ص: 358 طبعه النجف .
2- الوسائل باب: 12 من أبواب جهاد النفس حدیث: 2 .
3- البحار ج 9 / 233 .

(لو أراد الله أن يتخذ ولدا) كما زعموا ونسبوا إليه الملائكه والمسيح وعزير (لاصطفى): لاختار (مما يخلق ما يشاء) قيل: يعنى ما كان اتخاذه الولد باختيارهم حتى يضيفوا إليه من شاؤوا (سبحانه هو الله الواحد

القهار) قال: (ليس له فى الأشياء شبيه) .

وقال نجاح الطائى: أول كلمه من أصول الدين هى التوحيد الخالص للبارى سبحانه وبها وبالنبوه يصبح الشخص مسلما ولو آمن بالامامه أصبح مؤمنا .

ولا يهدى تعالى المذنبين الكاذبين كى يدحرهم فى جهنم وبئس المصير .

هؤلاء الكاذبون يعبدون الاصنام ثم يبررون عبادتهم لها بأنها تقربهم الى الله زلفى .

{ لَوْ أرَادَ اللّهُ أنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللّهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ }4 _سوره الزمر .

الجواب الالهى لافترائهم اتخذ الرحمن ولدا: انه لماذا يتخذ واحدا مما خلق ولدا لو شاء لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ فيكون أولاده بالملايين .

وفى العاده تفضيل الكثير من الاولاد على الولد الواحد أفضل وأحسن .

ولو أراد الخالق أن ينجب اولادا له فلم لا ينتخب أبناءا ذكورا وأنتم تقولون الابناء خير من البنات ؟

ولو أراد ابنا له للزم أن يكون له زوجه وأن يكون الولد شبيها بأبيه وهذا يلزم أن يكون البارى جسما وهذا محال , لانه الواحد القهار وليس كمثله شىء .

الغرناطى: الولد يكون على وجهين: أحدهما بالولاده الحقيقيه وهذا محال على اللّٰه تعالى لا يجوز فى العقل والثانى التبنى بمعنى الإختصاص والتقريب, كما يتخذ الإنسان ولد غيره ولدا لإفراط محبته له, وذلك ممتنع على اللّٰه بإخبار الشرع فإن قوله: { وما يَنْبَغِى لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ

وَلَداً } .

يعم نفى الوجهين, فمعنى الآيه على ما أشار إليه ابن عطيه: لو أراد اللّٰه أن يتخذ ولدا على وجه التبنى لاصطفى لذلک مما يخلق من موجوداته ومخلوقاته, ولكنه لم يرد ذلک ولا فعله, وقال الزمخشرى: معناه لو أراد اللّٰه اتخاذ الولد لامتنع ذلک, ولكنه يصطفى من عباده من يشاء على وجه الإختصاص والتقريب, لا على وجه اتخاذه ولدا, فاصطفى الملائكه وشرفهم بالتقريب, فحسب الكفار أنهم أولاده, ثم زادوا على ذلک أن جعلوهم إناثا, فأفرطوا فى الكفر والكذب على اللّٰه وملائكته ((1)) .

وقال نجاح الطائى: الرد الالهى على الكافرين قوله تعالى (وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا) [مريم: 92] .

و {قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد }.

والنصارى منهم يقولون بالتثليث ! واليهود منهم يقولون :

(عزير ابن الله) جل وعلا .

1- التسهيل لعلوم التنزيل_ الغرناطى الكلبى, الوفاه 741 هج_ دار الارقم _ج 2 / 216 .

قال الله تعالى: " وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ... إلى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون " ((1)) فسماهم مشركين .

{خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ بِالحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لأجَل مُسَمّىً ألَا هُوَ العَزِيزُ الغَفَّارُ 5} _سوره الزمر.

وهذه استعاره . والمعنى: يعلى هذا على هذا . وذلک مأخوذ من قولهم: کار العمامه على رأسه يكورها . إذا أرادها عليه .

{ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ بِالحَقِّ } أى لامر حق هو العباده والمعرفه, أو على مقدار وشكل وأوضاع وصفات مختلفه قدرها وخصصها بحكمته((2)) .

الذى خلق السماوات والأرض بالحق) كأنه أشار بهذه الترجمه إلى ما ورد فى تفسير هذه الآيه ان معنى قوله بالحق أى بكلمه الحق وهو قوله كن ووقع فى أول حديث الباب قولک الحق فكأنه أشار إلى أن المراد بالقول الكلمه وهى كن والله أعلم ونقل ابن التين عن الداودى ان الباء هنا بمعنى اللام أى لأجل الحق وقال ابن بطال المراد بالحق هنا ضد الهزل والمراد بالحق فى الأسماء الحسنى الموجود الثابت الذى لا يزول ولا يتغير وقال الراغب: الحق فى الأسماء الحسنى الموجد بحسب ما تقتضيه الحكمه قال ويقال لكل موجود من فعله بمقتضى الحكمه حق ويطلق على الاعتقاد فى

1- سوره الممتحنه 10 .
2- البحار ج 55 / 69 .

الشئ المطابق لما دل ذلك الشئ عليه فى نفس الامر وعلى الفعل الواقع بحسب ما يجب قدرا وزمانا وكذا القول ويطلق على الواجب واللازم والثابت والجائز ونقل البيهقى فى كتاب الأسماء والصفات عن الحليمى قال: الحق ما لا يسيغ إنكاره ويلزم إثباته والاعتراف به ووجود البارى أولى ما يجب الاعتراف به ولا يسيغ جحوده إذ لا مثبت تظاهرت عليه البينه الباهره ما تظاهرت على وجوده سبحانه وتعالى ((1)) .

القرآن والعلم : العالم له نهايه

الليل يغطى النهار والنهار يغطى الليل .

وجمله كل يجرى لأجل مسمى تشير إلى أن هذا النظام الراقى والحضارى للكون ليس خالدا, بل إن له نهايه بانتهاء الدنيا, وقد ذكر هذا فى سوره التكوير: { إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت . . . . }

قال الرازى: فيه قولان: الأول قال ابن عباس: للشمس مائه وثمانون منزلا كل يوم لها منزل وذلك فى سته أشهر, ثم إنها تعود مره أخرى إلى واحد واحد منها فى سته أشهر مره أخرى وكذلك القمر له ثمانيه وعشرون منزلا, فالمراد بقوله (كل يجرى لأجل مسمى) هذا, وتحقيقه أنه تعالى قدر لكل واحد من هذه الكواكب سيرا خاصا إلى جهه خاصه بمقدار خاص من السرعه والبطء, ومتى كان الامر كذلك لزم أن يكون لها بحسب كل لحظه ولمحه حال أخرى ما كانت حاصله قبل ذلك . والثانى المراد كونهما

1- فتح البارى ج 13 / 315 .

متحركين إلى يوم القيامه, وعند مجيئ ذلك اليوم تنقطع هذه الحركات كقوله تعالى: (إذا الشمس كورت, وإذا النجوم انكدرت, وإذا السماء انشقت وإذا السماء انفطرت, وجمع الشمس والقمر) ((1)) .

خلق الله تعالى هذا الكون لاجل المعرفه والحكمه ولاجل الحق ولم يخلقه للهزل واللعب .

قال تعالى : { وما خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ } 56 _الذاريات .

{ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأنْعَامِ ثَمَانِيَهَ أزْوَاج يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ اُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْق فِى ظُلُمَات ثَلاث ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لَهُ المُلْكُ لا إلَهَ إلا هُوَ فَأنَّى تُصْرَفُونَ } 6 _سوره الزمر.

{ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا }: وهى نفس آدم ولم يقل خلقكم من نفسين آدم وحواء .

قال تعالى: { إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَاب ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } 59آل عمران .

ثم انتزع الله تعالى ضلعا من أضلاع آدم عليه السلام فخلق منه حواء ولا يعنى هذا صعوبه خلق حواء ليكونا نفسين بل لحكمته تعالى أراد ذلك .

{وَأنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأنْعَامِ ثَمَانِيَهَ أزْوَاج }:

قال تعالى :

1- مفاتيح الغيب: ج 5: ص 261 و البحار ج 55 / 67 .

{ ثَمَانِيَةَ أزْوَاج مِنَ الضَّأنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ أالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أمِ الأنْثَيَيْنِ أمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أرْحَامُ الأنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِى بِعِلْم إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ } 143 _آل عمران .

من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين فكان زوجان من الضأن زوج يربيها الناس ويقومون بأمرها وزوج من الضأن التى تكون فى الجبال الوحشيه أحل لهم صيدها, ومن المعز اثنين يكون زوج يربيه الناس, وزوج من الظباء [سمى الزوج الثانى] ومن البقر اثنين زوج يربيه الناس, وزوج هو البقر الوحشى ومن الإبل زوجين وهى البخاتى والعراب ((1)) وكل طير وحشى أو انسى ثم غرقت الأرض ((2)) .

لم يقل الله تعالى عن هذه الازواج خلقها بل قال أنزلها , والظاهر انه أنزلها من الجنه لينتفع بها الناس فى هذه الدنيا لحكمته تعالى .

{وقال الله: يَخْلُقُكُمْ فِىْ بُطُوْنِ أُمَّهَاْتِكُمْ خَلْقَاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِىْ ظُلُمَاْتٍ ثَلَاْثٍ } _ الزمر: 6 .

1- _البخاتى جمع البخت والبختيه _أعجمى معرب _: الإبل الخراسانيه تنتج من بين عربيه وفالج: والخيل العراب _بالكسر: الكرائم السالمه عن الهجنه أى العيب .

2- _تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 2: 222 . الصافى ج 1: 788 _ البحار ج 11 / 336 وقال المجلسى فى بيان الحديث: قرأ حفص (من كل) بالتنوين والباقون أضافوا وفسرهما المفسرون بالذكر والأنثى وقالوا على القراءه الثانيه معناه احمل اثنين من كل زوجين أى من كل صنف ذكر وصنف أنثى ولا يخفى ان تفسيره عليه السلام ينطبق على القرائتين من غير تكلف .

لم يكن محمد صلى الله عليه و آله طبيباً, ولم يتسن له تشريح سيده حامل, و لم يتلقى دروساً فى علم التشريح و الأجنه, بل ولم يكن هذا العلم معروفاً قبل القرن التاسع عشر, إن معنى الآيه واضح تماماً وقد أثبت العلم الحديث أن هناک ثلاثه أغشيه تحيط بالجنين و هى: أولاً:

الأغشيه الملتصقه التى تحيط بالجنين و تتألف من الغشاء الذى تتكون منه بطانه الرحم و الغشاء المشيمى و الغشاء السلى و هذه الأغشيه الثلاث تشكل الظلمه الأولى لالتصاقها ببعضها.

ثانياً: جدار الرحم و هو الظلمه الثانيه.

ثالثاً: جدار البطن و هو الظلمه الثالثه . فمن أين للنبى محمد صلى الله عليه و آله بهذه المعلومات الطبيه؟

وقال الله: { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِىْ سَحَاْبَاً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاْمَاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاْلِهِ وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاْءِ مِنْ جِبَاْلٍ فِيْهَاْ مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيْبُ بِهِ مَنْ يَشَاْءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاْءُ يَكَاْدُ سَنَاْ بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَاْرِ }_ النور: 43

خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْق : جيل بعد آخر لتستمر الحياه على سطح الارض .

ظلمات ثلاث:

قال الإمام الحسين عليه السلام فى دعائه المعروف بدعاء عرفه , يبين نعم البارى تعالى: وابتدعت خلقى من منى يمنى, ثم أسكنتنى فى ظلمات ثلاث: بين

لحم وجلد ودم لم تشهدنی خلقی, ولم تجعل إلی من أمری ثم أخرجتنی إلی الدنیا تاما سویا ((1)) .

وهذه الظلمات هی: ظلمه بطن الأم وظلمه الرحم وظلمه المشیمه (الکیس الخاص الذی یستقر فیه الجنین) التی هی فی الحقیقه ثلاثه أغلفه سمیکه تغطی الجنین .

{ فَأَنَّی تُصْرَفُونَ } : أی کیف تصرفون وتعدلون عن عباده الواحد الاحد الی الاصنام والملوک والطغاه .

فی لسان العرب: ومن السحر الآخذه التی تأخذ العین حتی یظن أن الأمر کما یری ولیس الأصل علی ما یری, والسحر الآخذه وکل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر, قال الأزهری: وأصل السحر صرف الشئ عن حقیقته إلی غیرها, فکان الساحر لما أری الباطل فی صوره الحق خیل الشئ علی غیر حقیقته, فقد سحر الشئ عن وجهه أی صرفه, وقال الفراء فی قوله تعالی: فأنی تسحرون, معناه: فأنی تصرفون, وقال یونس: تقول العرب للرجل: ما سحرک عن وجه کذا وکذا, أی صرفک (لسان العرب 4: 348) .

{ إنْ تَکْفُرُوا فَإِنَّ اللّهَ غَنِیٌّ عَنْکُمْ وَلا یَرْضَی لِعِبَادِهِ الکُفْرَ وَإِنْ تَشْکُرُوا یَرْضَهُ لَکُمْ وَلا تَزِرُ وَازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرَی ثُمَّ إلَی رَبِّکُمْ مَرْجِعُکُمْ فَیُنَبِّئُکُمْ بِمَا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إنَّهُ عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } 7_سوره الزمر.

1- _دعاء عرفه, مصباح الزائر, ابن طاووس .

الطبرى: نقل العلامه القبيسى عن شيخ أهل السنه فى التفسير والتاريخ محمد بن جرير الطبرى أنه أورد فى كتاب له, خطبه النبى صلى الله عليه و آله يوم الغدير, واورد فيه, انه صلى الله عليه و آله قال: معاشر الناس: قولوا ما قلت لک, وسلّموا على على بإمره المؤمنين, قولوا: ما يرضى الله عنكم ف.(ان تكفروا فان الله غنى عنكم) ((1)) .

فهو الله الواحد الاحد الله الصمد لم يلد ولم يولد . لا يحتاج الى عباده أحد من عباده المخلوقين بيديه .

وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ :

قال البرقى عن بعض أصحابنا: الشكر: المعرفه , والكفر ها هنا الخلاف .والشكر: الولايه والمعرفه ((2)) .

{ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى }: لا يتحمل أحد ذنوب آخر ولو كان أباه أو أخاه .

ولا يؤاخذ أحدا بذنب غيره, ولا يعذبه على ما ليس من فعله, ولا يطالبه بغير جنايته وكسبه, ولا يلومه على ما خلقه فيه, ولا يستبطئه فيما لم يقدره عليه, ولا يعاقبه إلا باستحقاقه, ولا يعذبه إلا بما جناه على نفسه, وأقام الحجه عليه فيه, المنزه عن القبائح, والمبرأ عن الفواحش, والمتعالى عن فعل الظلم والعدوان, وعن خلق الزور والبهتان الذى لا يحب .

1- سوره الزمر, 7, كتاب (ماذا فى التاريخ) ج 3 / ص 156.
2- _المحاسن 149 ح 65, و تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 695 .

ویکره الفساد, ولا یرید ظلما للعباد, ولا یأمر بالفحشاء, ولا یظلم مثقال ذره وإن تک حسنه یضاعفها ویؤت من لدنه أجرا عظیما, وکل فعله حسن, وکل صنعه جید وکل تدبیره حکمه .

{ثُمَّ إلَی رَبِّکُمْ مَرْجِعُکُمْ فَیُنَبِّئُکُمْ بِمَا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إنَّهُ عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ7 }_الزمر.

قال تعالی: {الیَوْمَ نَخْتِمُ عَلَی أفْوَاهِهِمْ وَتُکَلِّمُنَا أیْدِیهِمْ وَتَشْهَدُ أرْجُلُهُمْ بِمَا کَانُوا یَکْسِبُونَ } _سوره یس 65 .

{إنَّهُ عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } : قال بالضمائر .

{ وَإذَا مَسَّ الإنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِیباً إلَیْهِ ثمَّ إذَا خَوَّلَهُ نِعْمَهً مِنْهُ نَسِیَ مَا کَانَ یَدْعُو إلَیْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلّهِ أنْدَاداً لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِکُفْرِکَ قَلِیلا إنَّکَ مِنْ أصْحَابِ النَّارِ8 } _سوره الزمر.

(نزلت فی أبی فصیل ((1))

إنه کان رسول الله صلی الله علیه و آله عنده ساحراً فکان اذا مسَّه الضر - یعنی السقم - (دَعَا رَبَّهُ مُنِیباً إلَیْهِ) . یعنی تائباً الیه من قوله فی رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: ثُمَّ إذَا خَوَّلَهُ نِعْمَهً مِنْهُ : یعنی العافیه نَسِیَ مَا کَانَ یَدْعُو إلَیْهِ مِنْ قَبْلُ: یعنی نسی التوبه الی الله عز وجل مما کان یقول فی رسول الله صلی الله علیه و آله إنه ساحر ولذلک قال الله: { وَجَعَلَ لِلّهِ أنْدَاداً لِیُضِلَّ عَنْ

1- أبی بکر .

سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلا إنَّکَ مِنْ أصْحَابِ النَّارِ } 8 , يعنى إمرتک على الناس بغير حق من الله تعالى ومن رسول الله صلى الله عليه و آله) ((1)) .

ابن الوليد, عن الصفار, عن عباد بن سليمان, عن محمد بن سليمان الديلمى, عن أبيه, عن إسحاق بن عمار, عن موسى بن جعفر عليه السلام : يا إسحاق ! إن فى النار لواديا . . إلى آخر الخبر .

الأعرابيان: الأول والثانى اللذان لم يؤمنا بالله طرفه عين ((2)) .

كتاب الاستدراک : بإسناده إلى الأعمش, عن جعفر بن محمد, عن آبائه عليهم السلام, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لجهنم سبعه أبواب (وهى الأركان) لسبعه فراعنه: نمرود بن كنعان فرعون الخليل, ومصعب بن الوليد فرعون موسى, وأبو جهل بن هشام, والأول, والثانى, ويزيد قاتل ولدى, ورجل من ولد العباس يلقب بالدوانيقى اسمه المنصور ((3)).

{ أمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الألْبَابِ } 9 _سوره الزمر:

ص: 79

1- _الكافى, الكلينى, تفسير الآيه .
2- البحار ج 30 / 409 .والخصال_ الصدوق 2 / 485, أبواب الاثنى عشر, حديث 59, بتفصيل فى الاسناد .
3- البحار ج 30 / 410 .

روی العلامه البحرانی عن ابن شهرآشوب , عن النیسابوری - فی روضه الواعضین

- أنه قال عروه بن الزبیر: سمع بعض التابعین أنس ابن مالک یقول: نزلت فی علی علیه السلام قوله تعالی: (أمَّن هو قانت آناء اللیل ساجداً وقائماً) . الآیه.

قال الرجل: فأتیت علیاً علیه السلام وقت المغرب, فوجدته یصلی, ویقرأ القرآن إلی أن طلع الفجر, ثم جدد وضوءه وخرج إلی المسجد وصلی بالناس صلاه الفجر ثم قعد فی التعقیب إلی أن طلعت الشمس, ثم قصده الناس فجعل یقضی بینهم إلی أن قام صلاه الظهر, فجدد الوضوء ثم صلی بأصحابه الظهر, ثم قعد فی التعقیب إلی أن صلی بهم العصر, ثم کان یحکم بین الناس ویفتیهم ((1)) .

قوله تعالی: (کِتَابٌ أنزَلْنَاهُ إلَیْکَ مُبَارَک لِیَدَّبَّرُوا آیَاتِهِ وَلِیَتَذَکَّرَ أُوْلُوا الألْبَابِ) _الزمر 9 .

: روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی عن التفسیر العتیق ((2)) (قل هل یستوی الذی یعلمون)الآیه. قال: یعنی ب- (الذین یعلمون) علیاً, وأهل بیته من بنی هاشم.

1- غایه المرام, العلامه البحرانی / ص 415.
2- التفسیر العتیق للقاضی ناصر الدین عبد الله البیضاوی وقد کتب السیالکوتی حاشیه علیه, وکان موجوداً عند الحسکانی الحنفی, شواهد التنزیل, ج 1 / 357, تحقیق المحمودی, طبعه 1, 1990 م, وزاره الثقافه, قم .

(والذین لا یعلمون) بنی أمیه. (وأولوا الألباب)شیعتهم (یعنی: شیعه أهل البیت) ((1)) .

روی الکلینی نزولها فی أمیر المؤمنین علی علیه السلام ((2)) .

وروی الحافظ المحدّث أحمد بن حنبل فی الحدیث (97) من باب فضائل أمیر المؤمنین, من کتاب الفضائل حدّثنا شریک عن سعید بن مسروق, عن منذر, عن الربیع بن خیثم أنّهم ذکروا عنده علیاً علیه السلام فقال:

ما رأیت أحداً مبغضیه أشدّ له بغضاً, ولا محبّیه أشدّ له حبّاً من علی علیه السلام , ولم أره یجد علیهم فی حکمه, والله عزّ وجلّ یقول:

(ومن یؤت الحکمه فقد أوتی خیراً کثیراً) .

رواه الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل ج1 ص105 - 108 ح148, 150, 151, 152, 154 بعدّه طرق .

فروی بإسناده إلی سفیان, قال: قال الربیع بن خیثم: ما رأیت رجلاً من یحبّه أشدّ حبّاً من علی بن أبی طالب علیه السلام , ولا من یبغضه أشدّ بغضاً من علی

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی / ج 2 / ص 117, الکافی 8 / 204, بصائر الدرجات 74, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 4 / 698 .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج ج 1 ص 384, وروی الحافظ المحدّث أحمد بن حنبل فی الحدیث (97) من باب فضائل أمیر المؤمنین, من کتاب «الفضائل» .

عليه السلام . ثمّ التفت فقال: (ومن يؤت الحكمه فقد أوتى خيراً كثيراً) . يعنى علياً عليه السلام ([(1)]) .

إياكم والكفر بولايه على: الطبرى: نقل العلامه القبيسى عن محمد بن جرير الطبرى أنه أورد فى كتاب له , خطبه النبى صلى الله عليه و آله يوم الغدير , واورد فيه , انه صلى الله عليه و آله قال: معاشر الناس: قولوا ما قلت لک , وسلموا على على بإمره المؤمنين , قولوا ما يرضى الله عنكم ف.(ان تكفروا فان الله غنى عنكم) ([(2)]) .

{ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا

الأَلْبَابِ } 9 , سوره الزمر.

وقال الامام ابو جعفر: إنما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا الالباب ([(3)]) . » .

وقال الامام ابو جعفر عليه السلام : إنما نحن الذين يعلمون وعدونا: الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا الالباب ([(4)]) .

وقوله تعالى: { إِنَّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ } سوره فاطر 28 .

1- «شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى », ج 1 / 105, 108 ح148, 150, 151, 152, 154 بعدّه طرق .
2- سوره الزمر, 7, كتاب (ماذا فى التاريخ) ج 3 / ص 156.
3- أصول الكافى, الكلينى 1 / 122 .
4- أصول الكافى, الكلينى 1 / 122 .

قال علیه السلام : یعنی علیاً, کان یخشی الله ویراقبه ((1)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم وعلی بابها فمن أراد المدینه فلیأت الباب "فمن أراد العلم فلیأت الباب ((2)) .

ص: 83

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 2 / ص 100.
2- صحیح الحاکم النیسابوری3 / 126, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه, تحقیق یوسف المرعشلی, الاستیعاب, ابن عبد البر ج 3 / 1102, تحقیق علی البجاوی طبعه 1, 1412 هجریه دار الجیل, بیروت, نزهه النواظر, الحلوانی 9, طبعه 1, 1408 هجریه, مدرسه الإمام المهدی, قم, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, المعتزلی ج 7 / 219 موازنه بین خطب الإمام علی وخطب ابن نباته, تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت, المعجم الکبیر ج 11 / 55 مجاهد عن ابن عباس, تحقیق حمدی السلفی, طبعه 2, دار احیاء التراث العربی, بیروت, دستور معالم الحکم, ابن سلامه ص 2 طبعه مکتبه المفید, قم, ونصب الرایه, الزیعلی ج 1 / 25, تحقیق ایمن صالح, دار الحدیث, القاهره, طبعه 1, 1995 م, الجامع الصغیر, السیوطی1 / 415, حرف الهمزه, طبعه 1, دار الفکر, بیروت, کنز العمّال 13 / 148, فی فضائل علی, تحقیق بکری حیانی طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی3 / 60, حرف الهمزه, تحقیق احمد عبد السلام, طبعه 1, دار الکتب العلمیه, بیروت, کشف الخفاء, العجلونی ج 1 / 203 الهمزه مع النون طبعه 3, 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد 11 / 49 والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الاثار مسند سیدنا علی ص 104 ح 8, والحافظ العلائی فی النقد الصحیح والحافظ ابن حجر والحافظ السیوطی کما فی اللآلیء المصنوعه ج 1 / 334 والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی ج 3 / 84 بیان خطأه فی بیان صلاته, طبعه 1, 1997 م, طبعه دار الإمام النووی, عمان, الاردن, الفتاوی الحدیثه 123 طبع مصر الاولی 1353 هجریه, وکتب أحمد المغربی لتصحیح هذا الحدیث کتابا سماه: " فتح الملک العلی بصحه حدیث: أنا مدینه العلم وعلی بابها, وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلامیه بمصر . ورواه عن المسند, فی ینابیع الموده ص 286, وفی الریاض النضره ج 2 ص 198, وفی ذخائر العقبی ص 83, وأسد الغابه ج 4

ص 22, وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 171, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 76, والاصابه ج 2 ص 509, وأورده الذهبى فى تلخيصه فى نفس الصفحه, معترفا بصحته, وكنوز الحقائق ص 43, وذخائر العقبى ص 77, وتهذيب التهذيب ج 6ص 220, ولسان الميزان ج 1 ص 432, وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156, شواهد التنزيل, الحكسانى1 / 104, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, تفسير ابن العربى ج 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ بغداد ج 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182, تحقيق مصطفى عبد القادر طبعه 1, 1997 م دار الكتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق ج 9 / 20 اسماعيل بن على, و ج 42 / 378 عن الإمام على و ج 42 / 383 عن جابر الانصارى, تحقيق على شيرى, طبع دار الفكر, بيروت, اسد الغابه ج 4 / 22 طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, تهذيب الكمال 18 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح, موضوع عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 موضوع عمر بن اسماعيل, طبعه 1, 1992 م مؤسسه الرساله, بيروت, وتذكره الحفاظ, الذهبى ج 4 / 1231 موضوع السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين, فاصبح التالى: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقه صدوق الا أنه يتشيع, تهذيب الكمال 18 / 77 موضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان, تحقيق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بيروت, تهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى ج 7 / 296, المتوفى سنه 852 هجريه, طبعه 1, 1984 م دار الفكر, بيروت, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى 85, الفصل السادس فى عمله, طبعه 2, 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, مسند أبى يعلى الموصلى, ج 2/ 58 المصنف, عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق عبد الله عمر البارودى ج 5 / 637 طبعه 1, 1988 م دار الجنان, بيروت, البدايه والنهايه, ابن كثير ج 7 / 395 حديث اخر, طبعه 1, 1988 م, تحقيق على شيرى, احياء التراث العربى, بيروت .

بينما قال الله تعالى للبشريه : "{ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } سوره إسراء : 85 .

وقال الحاكم كما فى روايه انس بن مالک : ان النبى صلى الله عليه و آله قال لعلى عليه السلام : " أنت تبين لامتى ما اختلفوا فيه بعدى " _ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين: وفى روايه قال له:

" أنت تؤدى عنى وتسمعهم صوتى وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى ((1)) .

1- راجع صحيح البخارى ج 2 / 200, باب مناقب على بن ابى طالب, صحيح مسلم ج 120/7, باب من فضائل على بن ابى طالب, صحيح الترمذى 13 / 164, ج 13 / 171, باب مناقب على, مستدرک الصحيحين ج . 126/3وفى ص: 127منه بطريق اخر, وخصائص النسائى ص 282, ومسند أحمد بن حنبل ج 1 / 151, و330 و ج 3 / 283, ج 1 / 170و 173و 177و 179و 182و 184و 185و 330و ج 3 / 32 و 338, وراجع ج 1 / 150, وفتح البارى ج 221/1, وتفسير الطبرى 10 / 46, ومجمع الزوائد, الحافظ على بن أى بكر الهيتمى ج 7 / 29 ج 9 / 119, الحديث من مسند أبى بكر وقال احمد شاكر: " اسناده صحيح " ومستدرک الصحيحين, الحاكم ج 3 / 51, الدر المنثور بتفسير " براءه من الله ", والطيالسى ج 1 / 28, و 29و ح 205و 209و 213وابن ماجه باب فضل على بن ابى طالب ح 115 وطبقات ابن سعد 14/1/3و 15, ومجمع الزوائد, الحافظ على بن أى بكر الهيتمى ج 9 / 111 باختلاف يسير, وكنز العمال ج 228 /1, 6 / 392, وتفسير ابن جرير ج 26 / 116, وحليه الأولياء ج 67/1, وفى تاريخ بغدادج 48/43 و ج 172 /7 و ج 48/11وفى ص 49منه عن يحيى بن معين أنه صحيح وفى أسد الغابه 22/4, وتهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى 20/63و 27/47 وفى متن فيض القدير 46/3, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 73, كنوز الحقائق للمناوى, الرياض النضره ج 2 / 19, 156/6 وراجع المناوى فى كنوز الحقائق ص 188, البدايه والنهايه, ابن كثير 7: 359, والعلاّمه الذهبى الكردى فى ميزان الاعتدال ج 1: 124, و علاّمه الشوافع ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان 1: 235. مقتل الحسين, الخوارزمى الحنفى: 43, أسنى المطالب للجزرى: 14, علاّمه الهند محمد حسان الدين الحيدرآبادى فى تذكرته, تذكره سيّدنا على مرتضى عليه السلام : 2.

وقال الإمام موسى الكاظم علیه السلام : عن قوله تعالی:

{شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إلَهَ إلا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا العِلْمِ }. قال هو الإمام ((1)) .

1- تفسير العياشى ج 1 / 165, 166, البحار ج 23 / 204 باب انهم علیهم السلام أهل علم القرآن.

العلم بيد أهل البيت الائمه لكن معظم الناس ذهبوا الى الجهله الذين لا علاقه لهم بالعلم .لذا قال عمر

: (لولا على لهلک عمر) ([(1)]).

وعظم هذه المدينه العلميه الكبيره مكّنت علياً عليه السلام من القول :

« اسألونى قبل أن تفقدونى, فوالله إنّى أعلم طرق السماوات والأرض

»([(2)]).

فالكتاب أخذ على عاتقه سبر أغوار العلوم التى وهبها الله تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام وحباها به فكان رأس العلم وأُسّه الأساس .

1- تأويل مختلف الحديث, ابن قتيبه, ص 152 الجمع بين قول على, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, الاستيعاب ج 3 / 1103, تحقيق على البجاوى طبعه 1, 1412 هجريه دار الجيل, بيروت, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 1 / 18 القول فى نسب أمير المؤمنين, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1, 1959 م, احياء الكتب العربيه, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى 130 مناقب الإمام, طبعه 1, 1958 م, تفسير العياشى ج 1 / 75, آيه: كتب عليكم القصاص, طبعه المكتبه العلميه, طهران, تفسير الرازى 28 / 15, الرياض النضره ج 3 / 142, تذكره الخواص, سبط بن الجوزى 148, مناقب الامام على عليه السلام , الخوارزمى الحنفى 95 ح94, ذخائر العقبى 82, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى 226 .
2- البحار 4 / 60, 43 / 290, 53 / 49, الصراط المستقيم 2 / 11, مناقب ابن شهر آشوب 1 / 319, الارشاد, المفيد 1 / 229 .

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « لو قسِّم العلم إلى عشره أقسام لحصل على بن أبى طالب على تسعه أقسامه ولشارک الناس فى القسم العاشر »((1)).

وقال نجاح الطائى: فرَّق الله تعالى بين العلماء والجهله العوام فجعل للعلماء منزله نفيسه وراقيه فى المجتمع يعود اليهم الناس فى أسئلتهم واستفساراتهم

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله : « إذا مات العالم ثُلِم فى الإسلام ثلمه لا يسدّها شىء إلى يوم القيامه » ((2)) .

شروط الامام عند الشيعه والسنه

ومن شروط الامام عند الشيعه:

العقل والايمان والعلم والبلوغ وحسن الولايه وان لا يكون بخيلا ولا لاهثا خلف الدنيا وان يكون ذكرا وطاهرا من الزنا .

شروط الامام عند السنه:

النووى: شروط الامام أن يكون ذكرا بالغا عاقلا مسلما عدلا عالما من الفقه ما يخرجه عن أن يكن مقلدا, لأن هذه الشروط هى التى تعتبر فى حق القاضى فلان تعتبر فى حق الامام أولى . ومن شرط الامام أن يكون شجاعا

1- شرح الأخبار, القاضى النعمان 2 / 313, ينابيع المودّه 2 / 303 .
2- كشف الخفاء_ العجلونى ج 2 / 289 و جمهره اللغه 1: 430 باب الثاء والقاف مع الحروف التى تليهما فى الثلاثى الصحيح .

له تدبير وهدايه إلى مصالح المسلمين, لأنه لا يتأهل لتحمل أعباء الأمه الا بذلك ومن شرطه أن يكون قرشيا ((1)) .

الشافعى الصغير: ومن ثم اشترط فيه ما شرط فى القاضى وزياده كما قال شرط الإمام كونه مسلما ليراعي مصلحه الإسلام وأهله مكلفا لأن غيره مولى عليه فلا يلى أمر غيره وروى أحمد خبر نعوذ بالله من إماره الصبيان حرا لأن من فيه رق لا يهاب وخبر اسمعوا وأطيعوا وإن ولى عليكم عبد حبشى محمول على غير الإمامه العظمى أو للمبالغه خاصه ذكرا لضعف عقل الأنثى وعدم مخالطتها للرجال وصح خبر لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأه والخنثى ملحق بها احتياطا فلا تصح ولايته وإن بان ذكرا كالقاضى بل أولى قرشيا لخبر الأئمه من قريش فإن فقد فكنانى ثم رجل من بنى إسماعيل ثم عجمى على ما فى التهذيب أو جرهمى على ما فى التتمه ثم رجل من بنى إسحاق مجتهدا كالقاضى وأولى بل حكى فيه الإجماع ولا ينافيه قول القاضى عدل جاهل أولى من فاسق عالم لأن الأول يمكنه التفويض للعلماء فيما يفتقر للاجتهاد لأن محله عند فقد المجتهدين وكون أكثر من ولى أمر الأمه بعد الخلفاء الراشدين غير مجتهدين إنما هو لتغلبهم فلا يرد شجاعا ليغزو بنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمى البيضه ويعتبر سلامته من نقص يمنع استيفاء الحركه وسرعه النهوض كما دخل فى الشجاعه ذا رأى ليسوس به الرعيه ويدبر مصالحهم الدينيه

1- المجموع_ النووى ج 19 / 192 .

والدنيويه قال الهروى وأدناه أن يعرف أقدار الناس وسمع وإن ثقل وبصر وإن ضعف بحيث لم يمنع التمييز بين الأشخاص أو كان أعور أو أعشى ونطق يفهم وإن فقد الذوق والشم وذلك ليتأتى منه فصل الأمور وعدلا كالقاضى وأولى فلو اضطر لولايه فاسق جاز ولذا قال ابن عبد السلام لو تعذرت العداله فى الأئمه قدمنا أقلهم فسقا قال الأذرعى وهو متعين إذ لا سبيل لجعل الناس فوضى وألحق بهم الشهود فإذا تعذرت العداله فى أهل قطر قدم أقلهم فسقا ((1)) .

وقال نجاح الطائى: يدعو الله تعالى المؤمنين الى التذكر والتدبر لمعرفه الحق الالهى ومتابعه الاخلاق والايمان الخالص والعمل الحسن .

فمن تذكر وتدبر عرف الامام عليا عليه السلام سر الله فى أرضه ومولى الموحدين وخليفه المسلمين ووالد الائمه المعصومين وزوج البتول وهو باب مدينه العلم وأمير المؤمنين .

وقال أحمد عن محمد بن الحسين عن عبد اللَّه بن محمد عن الخشاب عن بعض أصحابنا عن خيثمه قال: قال لى أبو عبد اللَّه عليه السلام يا خيثمه نحن شجره النبوه وبيت الرحمه ومفاتيح الحكمه ومعدن العلم وموضع الرساله ومختلف الملائكه وموضع سر اللَّه ونحن وديعه اللَّه فى عباده ونحن حرم

1- نهايه المحتاج_ الشافعى الصغير_ الوفاه 1004 هج_ احياء التراث العربى_ بيروت, ج 7 / 410 .

اللَّه الأكبر ونحن ذمه اللَّه ونحن عهد اللَّه فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد اللَّه ومن خفرها فقد خفر ذمه اللَّه وعهده » ((1)) .

{ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أحْسَنُوا فِى هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَهٌ وَأرْضُ اللّهِ وَاسِعَهٌ إنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَاب } 10_سوره الزمر.

الحسنه : روى مسندا عن ابن عباس:

(قُلْ لا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلاّ المَوَدَّهَ فِى القُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إنَّ اللّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ((2)) . قال الإمام (عليه السلام): « الحسنه الموده لآل محمد صلى الله عليه و آله " ((3)) .

البغوى: وقال البغوى فى كتابه معالم التنزيل: « هم على وفاطمه وابناهما صلى الله عليهم ، وفيهم نزل: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)((4)).

ص: 91

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 . ج 1 / 221 .
2- _ الشورى 4 ج 2 / 23 .
3- الكشف والتبيان: ج 4 / 329, معالم التنزيل, البغوى ج 3 / 484..
4- الأحزاب 33, معالم التنزيل, البغوى ج 3 / 484, الصواعق المحرقه, ابن حجر العسقلانى 146.

مَثَلُ الَّذِینَ یُنفِقُونَ أمْوَالَهُمْ فِی سَبِیلِ اللّهِ کَمَثَلِ حَبَّه أنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِی کُلِّ سُنْبُلَه مِائَهُ حَبَّه »الحسنه بسبعمئه «وَاللّهُ یُضَاعِفُ » الحسنه«لِمَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ علیم 265.

الخوارزمی: روی العلامه المکی موفق بن أحمد الخوارزمی الحنفی عن أنس قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إذا کان یوم القیامه ینادون علی بن أبی طالب علیه السلام بسبعه أسماء: یاصدیق , یادال , یاعابد , یاهادی , یامهدی , یافتی , یاعلی , مرّ أنت وشیعتک إلی الجنه بغیر حساب([1]) .

وجاء فی تفسیر الإمام العسکری علیه السلام :ولایه علی علیه السلام حسنه لا یضر معها سیئه , ثم قال رسول الله: إن ولایه علی حسنه لا یضر معها شئ ([2]).

الحاکم الحسکانی: روی الحافظ الکبیر عبید الله بن عبد الله بن أحمد الحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی, قال : أخبرنا محمد بن علی بن محمد

1- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه/ ص 228.
2- تفسیر العسکری ص 305, 306 عنه البحار: 8 / 300 ضمن ح 55 وص 358 ح 19 وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم : 1 / 119 ضمن ح 1و ج 240.

بن الحسن الجرجانى عن ابن عباس , وسند آخر عن أبى ذر فى قوله تعالى: (ومن يقترف حسنه). قال : الموده لأهل بيت النبى صلى الله عليه و آله ([(1)]).

وعن الصادق عليه السلام قال: من قال بعد صلاه الصبح قبل أن يتكلم " بسم الله الرحمن الرحيم, لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم " يعيدها سبع مرات, دفع الله عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء, ومن قالها إذا صلى المغرب قبل أن يتكلم دفع الله عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء, أهونها الجذام والبرص ([(2)]) .

وفى كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر : من عمل لله أعطاه الله أجره فى الدنيا والآخره وكفاه المهمّ فيها, وقد قال الله تعالى: { يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَهٌ وَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَهٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَاب } _ الزمر: 10 . فما أعطاهم الله فى الدنيا لم يحاسبهم به فى الآخره, قال الله تعالى:

{ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَهٌ }_يونس26

والحسنى هى الجنّه, والزياده هى الدنيا ([(3)]) .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى / ج 2 / ص 149 215, ح 144, تحقيق المحمودى, الناشر: 1, 1990 م, وزاره الثقافه, طهران .
2- جامع الأخبار: 144 / 312, البحار: 83 / 91 / 1 و أمالى الطوسى, المجلس الأوّل: 26 ح 31 ; تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4: 71 .
3- _ البحار 7: 260 ; أمالى الطوسى ، المجلس الأول: 26 ح 31 .

وعن أحمد بن الوليد, عن أبيه, عن الصفّار, عن القاسانى, عن الاصفهانى, عن المنقرى, عن ابن عيينه, عن حميد بن زياد, عن عطاء بن يسار, عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يوقف العبد بين يدى الله فيقول: قيسوا بين نعمى عليه وبين عمله, فتستغرق النعم العمل, فيقولون: قد استغرقت النعم العمل, فيقول: هبوا له نعمى وقيسوا بين الخير والشرّ منه, فإن استوى العملان أذهب الله الشرّ بالخير وأدخله الجنّه, وإن كان له فضل أعطاه الله بفضله, وإن كان عليه فضل وهو من أهل التقوى لم يشرک بالله تعالى واتّقى الشرک به فهو من أهل المغفره, يغفر الله له برحمته إن شاء ويتفضّل عليه بعفوه ((1)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله :الصبر ثلاثه صبر عند المصيبه وصبر على الطاعه وصبر عن المعصيه فمن صبر على المصيبه حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائه درجه ما بين الدرجه إلى الدرجه كما بين السماء إلى الأرض ومن صبر على الطاعه كتب الله له ستمائه درجه ما بين الدرجه إلى الدرجه كما بين تخوم الأرض إلى العرش ومن صبر عن المعصيه كتب الله له تسعمائه درجه ما بين الدرجه إلى الدرجه كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش وحقه أن يكون خالصا لله عز وجل كغيره من العبادات لا لحميه ورياء ونحوهما ((2)) .

1- البحار 7: 262 ; أمالى الطوسى, مجلس 8: 212 ح 369 .
2- التحفه السنيه_ الجزائرى ص 43 .

وقال نجاح الطائی: الامر الالهی بلزوم التقوی مع ترغیب المسلم لفعل الخیر کی یحصل علی الحسنات .

والحسنه یتمثل مصداقها الاکمل فی حب أهل البیت .

وقال تعالی :وان أرض الله واسعه فلا تقنطوا من رحمه الله ولا یسخرکم السلطان الظالم وان الله تعالی یعطی الصابرین اجرهم بغیر حساب .

قال تعالی: {إنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِکَهُ ظَالِمِی أنفُسِهِمْ قَالُوا فِیمَ کُنتُمْ قَالُوا کُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الأرْضِ قَالُوا ألَمْ تَکُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَهً فَتُهَاجِرُوا فِیهَا فَأُوْلَئِکَ مَأوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِیراً }97 النساء.

قال أبو جعفر علیه السلام : « ما عباده أفضل عند اللَّه من عفه بطن وفرج », وقال أبو عبد اللَّه علیه السلام : « إنما شیعه جعفر علیه السلام من عف بطنه وفرجه, واشتد جهاده, وعمل لخالقه, ورجا ثوابه, وخاف عقابه, فإذا رأیت أولئک فأولئک شیعه جعفر علیه السلام ((1)).

{ قُلْ إنِّی اُمِرْتُ أنْ أعْبُدَ اللّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّینَ 11 }_سوره الزمر.

ُوقال تعالی : إنَّا أنزَلْنَا إلَیْکَ الکِتَابَ بِالحَقِّ فَاعْبُدِ اللّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّینَ } 2_سوره الزمر.

: قُلْ اللّهَ أعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِینِی14_الزمر

: وقال: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِیَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ حُنَفَاءَ } (3) سوره البینه

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج _ ج 2 / 233 .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : فى الانسان مضغه إذا هى سلمت وصحت سلم بها سائر الجسد فإذا سقمت سقم لها سائر الجسد وفسد وهى القلب ((1)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا على ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان .

وقال صلى الله عليه و آله : أربعه يفسدن القلب وينبتن النفاق فى القلب كما ينبت الماء الشجر استماع اللهو والبذاء واتيان باب السلطان وطلب الصيد ((2)) .

وقال صلى الله عليه و آله : أربع يمتن القلب: الذنب على الذنب وكثره مشاوره النساء يعنى محادثتهن ومماراه الأحمق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير أبدا ومجالسه الموتى فقيل له يا رسول الله وما مجالسه الموتى ؟ قال: كل غنى مترف .

وقال عليه السلام : من علامات الشقاء جمود العين وقسوه القلب وشده الحرص فى طلب الرزق والاصرار على الذنب ((3)) .

يأمر الله تعالى المسلمين بالاخلاص فى العباده وأن لا يشرک بها فيكون من المشركين الهالكين .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : من قال " لا إله إلا الله " مخلصا دخل الجنه, وإخلاصه أن يحجزه " لا إله إلا الله " عما حرَّم الله ((4)) .

1- روضه الواعطين, الفتال النيسابورى ص 414 .
2- روضه الواعطين, الفتال النيسابورى ص 414 .
3- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى ص 414 .
4- البحار: 8 / 359 / 24 و 76 / 360 / 30 و 77 / 213 / 1 .

:وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أيها الناس إنه من لقى الله عز وجل يشهد أن لا إله إلا الله مخلصا لم يخلط معها غيرها دخل الجنه, فقام على بن أبى طالب صلوات الله عليه فقال: يا رسول الله, بأبى أنت وأمى وكيف يقولها مخلصا لا يخلط معها غيرها فسر لنا هذا حتى نعرفه ؟

فقال صلى الله عليه و آله : نعم, حرصا على الدنيا وجمعا لها من غير حلها, ورضا بها, وأقوام يقولون أقاويل الأخيار ويعملون أعمال الجبابره, فمن لقى الله عز وجل وليس فيه شئ من هذه الخصال وهو يقول: " لا إله إلا الله " فله الجنه, فإن أخذ الدنيا وترک الآخره فله النار ((1)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : تمام الإخلاص اجتناب المحارم ((2)) .

وقال الإمام على عليه السلام : تمام الإخلاص تجنب المعاصى ((3)).

{ وأمِرْتُ لاِنْ أكُونَ أوَّلَ المُسْلِمِينَ } 12 _سوره الزمر.

أى المستسلمين لما أمر الله به ونهى عنه, وإنما أمر بأن يكون أول المسلمين وإن كان قبله مسلمون كثيرون لان المراد به أول المسلمين من هذه الأمه, ففى ذلک أنه دعاهم إلى ما رضيه الله له ورضيه لنفسه .

والبعض قال : اول المسلمين من بلدى أو من هذه الامه أو من قريش .

1- البحار: 8 / 359 / 24 و 76 / 360 / 30 و 77 / 213 / 1 .
2- كنز العمال: 44399 .
3- البحار: 8 / 359 / 24 و 76 / 360 / 30 و 77 / 213 / 1 .

جاء: وفی الکلام أمر بالعباده .

البیضاوی: اللام هنا یجوز أن تکون زائده أو للتعلیل ویکون المفعول علی هذا محذوف, فإن قیل: کیف عطف أمرت علی أمرت والمعنی واحد ؟ فالجواب أن الأول أمر بالعباده والإخلاص والثانی أمر بالسبق إلی الإسلام فهما معنیان اثنیان وکذلک قوله: قل اللَّه أعبد لیس تکرارا لقوله أمرت أن أعبد اللَّه, لأن الأول إخبار بأنه مأمور بالعباده والثانی إخبار بأنه یفعل العباده . وقدم اسم اللَّه تعالی للحصر واختصاص العباده به وحده ((1)).

أی: سابقَهُم ومقَدَّمَهُم فی الدُّنیا والآخرهِ, والمعنی: أنَّ الإِخْلاصَ لَهُ السَّبقَهُ فی الدِّینِ, فَمَنْ أَخْلَصَ کانَ سَابِقاً .

:وأمرت لأعدل بینکم ((2)) .

:وأمرت أن أعبد الله مخلصا له الدین ((3)) .

حیث إنّ اللام فیه مقدّره قبل (أن), فیکون مدخولها هو المفعول به للفعل السابق علیها, فتکون العباده نفس المأمور به لا غایته .

علی أول المسلمین

وسار الامام علی علیه السلام علی هذه الایه الکریمه : { وأمِرْتُ لاِنْ أکُونَ أوَّلَ المُسْلِمِینَ } 12 _سوره الزمر , فکان أول المسلمین فی مکه وسنه عشر سنین

1- التسهیل لعلوم التنزیل الغرناطی ج 2 / 218 .
2- الشوری 15 .
3- الزمر 11 .

بینما أسلم ابو بکر وعمر وعثمان وابن عوف وابن ابی وقاص أخر المسلمین فی مکه .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : « یا علی بک یهتدی المهتدون ((1)).

{ ذَلِکَ هُدَی اللّهِ یَهْدِی بِهِ مَنْ یَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أشْرَکُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا کَانُوا یَعْمَلُونَ 88 }_سوره الانعام.

نزلت فی الامام علی علیه السلام فهو أول مسلم فی الاسلام آمن بالنبی محمد صلی الله علیه و آله . وقال الحسن البصری للحجاج : (کان علی علیه السلام أول من هداه الله مع النبی صلی الله علیه و آله . قال الحجّاج:

ترابی عراقی.

قال الحسن: هو ما أقول لک . فأمر بإخراجه.

وقال الحسن البصری : فلما سلمنی الله تعالی منه وخرجت ذکرت عفو الله عن العباد. قال ذلک الطریحی فی مجمع البحرین) ((2)).

الحسکانی الحنفی : وقد نزلت سوره : والعصر فی الإمام علی علیه السلام أول مسلم بعد البعثه کما جاء فی شواهد التنزیل ((3)) .

1- مستدرک الحاکم 3 / 129, المسترشد, الطبری 359, مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 126, لسان المیزان, ابن حجر ج 2 / 199, نور الأبصار, الشبلنجی 87, طبعه مصر, البرهان, البحرانی ج 2 / 280 .
2- تأویل الآیات, الحسینی ج1 ص81, مجمع البحرین ج 4 / 498 .
3- شواهد التنزیل ج2 / 480, ح 1154 تحقیق المحمودی, الناشر : 1, 1990 م, وزاره الثقافه, طهران .

وروى العلامه البحرانى فى غايه المرام عن الفقيه الشافعى إبراهيم بن محمد الحموينى باسناده إلى سليم بن قيس الهلالى - فى حديث المناشده فى فضائله بمشهد جماعه من المهاجرين والأنصار - قال على عليه السلام :

فأنشدكم الله أتعلمون أن الله عزوجل فضل فى كتابه السابق على المسبوق فى غير آيه, وانى لم يسبقنى إلى الله عزوجل وإلى رسوله صلى الله عليه و آله أحد من الأمه ؟ قالوا : اللهم نعم((1)) .

وروى ابن حجر الفقيه الشافعى فى الاصابه، باسناده عن عمرو بن مره الجهنى, وعبد الله بن فضاله المزنى - وكانت لهما صحبه - عن جابر :

انهم كانوا يقولون : على بن أبى طالب عليه السلام أول من أسلم ((2)) .

وروى ابن الاثير الجزرى الكردى فى (أسد الغابه) باسناده عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمه عليها السلام : لقد أنكحتكِ أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً, وأولهم سلماً ((3)) .

وروى المحب الطبرى الشافعى فى (الرياض النضره) باسناده عن أنس, أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لفاطمه : زوجتُكِ أقدمهم سلماً، وأحسنهم خلقاً ((4)) .

1- غايه المرام, هاشم البحرانى, / ص 386.
2- الاصابه _ ج 4 / القسم 1 / ص 118.
3- أسد الغابه / ج 5 / ص 540.
4- الرياض النضره / ج 2 / ص 182.

وروى ابن عبد البر فى (الاستيعاب) باسناده عن قتاده, عن الحسن قال : أسلم على وهو أول من أسلم (([1])) .

أبو بكر وعمر آخر من أسلم فى مكه

وقبل سنه ونصف من الهجره الى المدينه أى فى السنه الحاديه عشره للبعثه الشريفه أسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيده بن الجراح وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد .

وادعى علماء السنه اسلام أبى بكر بعد سنوات من البعثه النبويه(([2])) أى بعد اسلام أكثر من خمسين رجلاً(([3])) .

وبالضبط بعد رحله الإسراء والمعراج التى كانت قبل الهجره بسنه ونصف بروايه الواقدى(([4])) .

أى أسلم أبو بكر وسن على عليه السلام واحد وعشرون سنه وكان ذلک قبل الهجره بسنه ونصف(([5])) .

1- الاستيعاب / ج 2 / ص 458.
2- السيره الحلبيه ج 1 / 273 .
3- البدايه والنهايه, ابن كثير ج 3/28 ,و تاريخ الطبرى 2/60 و السيره الحلبيه ج 1 / 273 و مجمع الزوائد, الهيتمى ج 1 / 76 .
4- مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى _سنه الوفاه, 807 هج ج 1 / 76 .
5- مجمع الزوائد ج 1 / 76 عن الطبرانى فى الكبير .

لکن ید السیاسه الامویه ادعت فی زمن الامویین کون ابی بکر ثانی من اسلم بواسطه بعض الرواه المعروفین بالکذب .

واعترفت بأن اول من أسلم هو الامام علی علیه السلام لکنها قالت انه صبی وابو بکر رجل فاسلام ابی بکر افضل من اسلام الصبی.

وهذا تخرص باطل لان اسلام النبی عیسی علیه السلام کان فی المهد واسلام النبی یحیی علیه السلام کان فی زمن الطفوله فکیف اعترف الله تعالی باسلامهما ولا یعترف باسلام علی علیه السلام ؟

وقد عینه النبی محمد صلی الله علیه و آله اماماً للمسلمین یوم الدار وعمره عشر سنین معترفا باسلامه وبایعه ابو طالب شیخ الحجاز وبعض بنی هاشم .

عن أمیر المؤمنین أنّ النبی (صلی الله علیه و آله) قال مخاطباً لعشیرته فی قصّه دعوته لهم : یا بنی عبد المطّلب, إنّی قد جئتکم بخیری الدنیا والاخره, وقد أمرنی الله تعالی أنْ أدعوکم إلیه, فأیّکم یؤازرُنی علی أمری هذا ویکون أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم ؟ فأحجم القوم عنها جمیعاً . فقلت وأنا أحدثهم سنّاً: یا نبیّ الله, أکون وزیرک علیه . قال علیه السلام : فأخذ برقبتی وقال صلی الله علیه و آله : إنّ هذا أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم, فاسمعوا له وأطیعوا. فقام القوم یضحکون ویقولون لابی طالب: قد أمرک أنْ تسمع لعلی وتطیع ((1)) .

1- _ الطبقات الکبری, ابن سعد ج 1 ص 187 _ ط دار صادر_ بیروت و النسائی فی الحدیث 63 من کتاب الخصائص ص 86 ومعالم التنزیل البغوی ج 4/278 _ 279 _ تفسیر الایه _ طبعه دارالفکر _ بیروت _ 1405 ه- و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 111 مسند علی بن أبی طالب علیه السلام _ طبع دار صادر _ بیروت و فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ج 2 ص 650 ح 1108 من طریقین : أحدهما من یحیی بن عبد الحمید والثانی من أبی خیثمه و النسائی فی الحدیث 63 من کتاب الخصائص ص 86 وتاریخ الیعقوبی _ الوفاه 284 هج _ ج 2 /27 _ النذاره _ طبع دار صادر _ بیروت وشواهد التنزیل ,الحسکانی الحنفی 1 / 542 580-, الکشف والبیان, الثعلبی 7 / 182, تفسیر الآیه, وفرائد السمطین, الجوینی الشافعی ج 1 /

85 65 و تاريخ دمشق, ابن عساكر / ترجمه على (عليه السلام) / الحديث 132 وما بعده وجامع البيان فى تفسير القرآن, الطبرى / ج 19 / ص 121 والحافظ السيوطى فى [جمع الجوامع كما فى ترتيبه ج 6 ص 408 و العثمانيه, الجاحظ ص303 _ تحقيق عبد السلام محمد, نشر مكتبه الجاحظ, مصر وكشف المراد _ الحلى ص 497_ المساله الخامسه _ الامام بعد النبى صلى الله عليه و آله وكشف المراد _ الحلى ص 497_ المساله الخامسه _ الامام بعد النبى صلى الله عليه و آله وكنز العمال 11 / 616 _ الحديث : 3299 ورواه الطبرى فى عنوان : اول من آمن برسول الله من تاريخه ج 1 / 1173 وفى ط الحديث ج 2 / 321 عن زكريا بن يحيى الضرير عن عفان بن مسلم الى آخر ما مر عن النسائى لكن ما فى الطبرى أتم واشمل ونقله كنز العمال عن الطبرى تحت الرقم 286 من فضائل على عليه السلام ج 15 / 100 ولكن حذف صدره وذكره تحت الرقم 323 باختصار عن احمد وابن جرير وصححه والطحاوى و ض . وفى ص 115 تحت الرقم 343 عن ابى جرير وابن مردويه وابى حاتم وابى نعيم والبيهقى فى السنن الكبرى ودلائل النبوه بصوره تفصيليه وذكره فى ص 130 تحت الرقم 380 باخصر منه عن ابن مردويه .ورواه ايضا فى الباب 31 من غايه المرام ص 329 وتاريخ الطبرى ج 2 / 62 _ ط مؤسسه الاعلمى _ بيروت _ طبقا لنسخه مطبعه بريل _ مدينه ليدن سنه 1879 م وتفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط المخطوط, تفسير سوره الشعراء والتبيان فى علوم القرآن ,الطوسى ج2 / الصفحتان الأولى والثانيه من الورقه المرقمه 87 و شرح التجريد, قوشجى 327, و السيره الحلبيه ,الحلبى ج 1 / 286 وشرح نهج البلاغه 13 / 210 _ 212, و تفسير ابن كثير 3 / 561, و الكامل فى التاريخ, ابن الأثير 2 / 63 وصدر الحفاظ الكنجى الشافعى فى " الكفايه " ص 89 وابن أبى الحديد فى [شرح النهج] 3 ص 255 و الهدايه الكبرى, الحسين بن حمدان الخصيبى ج 1 / 39 ومجمع البيان ,الطبرسى ج 7 / 206 وعنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم : 3 / 191 ح 7 و ح 8 عن تفسير الثعلبى : 3 / 163 وأخرجه فى البحار : 38 / 251 ح 46 عن الطرائف ج20 ح 13 عن تفسير الثعلبى وله تخريجات اخر يلاحظ الطرائف وغيره و مناقب الامام على عليه السلام , محمد بن سليمان الكوفى ج 1 / 375 _شرح ابن عباس _ مناقب على عليه السلام _تحقيق المحمودى_ ط مجمع احياء الثقافه الاسلاميه_قم و النقض على العثمانيه, الاسكافى ص 278 و فضائل الصحابه 2 / 651و الامامه واهل البيت _ محمد بيومى مهران المصرى ج 2 / 40 _ قوله صلى الله عليه و آله : على وصيى وخليفتى . ط مركز الغدير للدراسات _ قم و مسند الشاميين : 2 / 66 .

ولم يدع ابو بكر فی حیاته انه اول المسلمین لم یقلها فی السقیفه ولا فی ایام رئاسته بل افتری ذلک الامویون فی زمن معاویه للنیل من أمیر المؤمنین علی علیه السلام

{ قُلْ إِنِّی أَخَافُ إِنْ عَصَیْتُ رَبِّی عَذَابَ یَوْم عَظِیم }13_سوره الزمر.

أمر الله تعالی نبیه صلی الله علیه و آله بهذه الآیه أن یقول لهؤلاء الکفار: إنه یخاف (ان عصاه) عذابه وعقوبته فی یوم عظیم وهو یوم القیامه . ومعنی العظیم (هاهنا) أنه شدید علی العباد, وعظیم فی قلوبهم .

وفی الآیه دلاله علی أن من زعم أن من علم الله أنه لا یعصی فلا یجوز أن یتوعده بالعذاب .

ص: 104

وعلى من زعم أنه لا يجوز أن يقال فيما قد علم الله أنه لا يكون أنه لو كان لوجب فيه كيت وكيت, لأنه كان المعلوم لله تعالى أن النبى صلى الله عليه و آله لا يعصى معصيه يستحق بها العقاب يوم القيامه, ومع هذا فقد توعده به ((1)) . هذه الثقافه التى طرحها النبى كانت كافيه لكم أفواه الكافرين بأن رسول الله لا يعمل من نفسه بل هو رسول الله كى لا يتهموه فى أرحامه ومدينته وعشيرته .

وكان ديدن الكفار مطالبتهم الانبياء بعصيان رب العالمين كى يسير على منهجهم التمردى لاسقاط الدين وتخريب المجتمع وابقاء التسلط المفروض من قبلهم .

{ قُلْ اللّهَ أعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِى14 }_سوره الزمر.

الاخلاص الكامل لله تعالى بالابتعاد عن المحرمات وهو التوحيد الكامل.

والتوحيد الكامل لا يعنى الايمان به وعبادته من جهه وعصيانه فى النبوه والامامه والمحرمات من جهه أخرى مثلما يفعل الوهابيون.

{ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إنَّ الخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أنْفُسَهُمْ وَأهْلِيهِمْ يَوْمَ القِيَامَهِ ألا ذَلِکَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبِينُ 15} _سوره الزمر.

تهديد ووعيد للكافرين .

1- تفسير الطوسى _ تفسير الايه .

أطباق قيل وهى ظلل الآخرين ذلک يخوف الله به عباده ذلک العذاب هو الذى يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطى ((1)) .

والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غايه الطغيان أن يعبدوها وأنابوا إلى الله وأقبلوا إليه بشر اشرهم غما سواه لهم البشرى بالثواب على ألسنه الرسل وعلى ألسنه الملائکه عند حضور الموت ((2)) .

فى المجمع عن الصادق عليه السلام قال أنتم هم ومن أطاع جبارا فقد عبده فبشر عباد ((3)) .

{ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِکَ يُخَوِّفُ اللّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ16 _سوره الزمر.

القمى: يعنى يظل عليهم النار من فوقهم ومن تحتهم ((4)) .

ص: 106

1- التفسير الصافى, محمد محسن الفيض الکاشانى, الوفاه 1091هج, مکتبه الصدر, طهران, . ج 4 / 318 .
2- التفسير الصافى, محمد محسن الفيض الکاشانى, الوفاه 1091هج, مکتبه الصدر, طهران, . ج 4 / 318 .
3- التفسير الصافى, محمد محسن الفيض الکاشانى, الوفاه 1091هج, مکتبه الصدر, طهران, . ج 4 / 318 .
4- ج 2 / 246_ تفسير الايهو .

فالظلل التی فوقهم لهم, والظلل التی تحتهم لغیرهم, لأن الظلل إنما یکون من فوق .

وقوله تعالی " فِی ظِلالٍ عَلَی الأَرائِکِ " ((1)) .

هو جمع ظله, ومن قرأ ظلال فهو جمع ظل . وقوله تعالی " غَشِیَهُمْ مَوْجٌ کَالظُّلَلِ " ((2)) أی: علاهم موج یتعالی کتعالی الظله .

وقوله تعالی " ظِلاًّ ظَلِیلًا " ((3)) أی: دائما طیبا, وقیل: أی یظل من الریح والحر, وعیش ظلیل أی: طیب . قال جریر :

ولقد ناعقنا الدیار وعیشنا * لو دام ذاک کما تحب ظلیلا

وقوله تعالی " لا ظَلِیلٍ وَلا یُغْنِی مِنَ اللَّهَبِ " ((4)) أی: لا یستطاب ولا یظل .

وقوله تعالی " وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصالِ " ((5)) أی: ویسجد ظلالهم .

قیل: وهو جمع الظل, وقیل شخوصهم . وظل الجنه سترها والکینونه فی ذراها, وأنا فی ظل فلان, أی: فی ناحیته وستره .

وکان عرب الجاهلیه عندما ینامون فی سفرهم فی وادی یلجأون الی سید الوادی من الجن لحمایتهم , ینادونه بصوت عال.

1- سوره یس: 56 .
2- سوره النساء: 57 .
3- سوره النساء: 57 .
4- سوره المرسلات: 31 .
5- سوره الرعد: 15 .

فكانت عادتهم تتمثل فی التوسل بشیاطین الجن لنجاتهم من المعضلات . بینما علَّم النبی محمد صلی الله علیه و آله أصحابه علی التوسل الی الله تعالی بأهل بیته الکرام مثلما توسل النبی آدم بهم الی الله .

ومن وسائل الاطمئنان والامن والعافیه والراحه حمل تربه الحسین علیه السلام وقراءه زیاره عاشوراء ووضع شیء من تراب الحسین علی جسم الانسان وخاصه الاطفال والمرضی .

ویقرأ: {وَأنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدَی آمَنَّا بِهِ فَمَنْ یُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا یَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً } 13_الجن.

{ وَالَّذِینَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أنْ یَعْبُدُوهَا وَأنَابُوا إلَی اللّهِ لَهُمُ البُشْرَی فَبَشِّرْ عِبَادِ }17_سوره

الزمر.

قال الامام الباقر علیه السلام : وتلا هذه الآیه: (ولا یزالون مختلفین , الا من رحم ربک ولذلک خلقهم) ((1)) .

هم شیعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله تعالی: (ولذلک خلقهم) . یقول لطاعه الامام الرحمه التی یقول: (ورحمتی وسعت کل شیء) . یقول: علم الامام ووسع علمه الذی هو من علمه کل شیء , هم شیعتنا..

ثم نسبهم فقال: (الذین آمنوا به) .

یعنی بالامام (وعزروه ونصروه واتَّبعوا النور الذی أنزل معه أولئک هم المفلحون ((2)) .

1- _هود 118 -119 .
2- _الاعراف 157 .

وعن ابن زيد عن أبيه قال فی قوله تعالی: " والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ":

نزلت فی ثلاثه نفر کانوا فی الجاهليه يوحدون الله عز وجل: زيد بن عمرو بن نفيل, وأبو ذر, وسلمان, أولئک الذين هداهم الله بغير کتاب ولا نبی . أخرجه الواحدی وأبو الفرج فی أسباب النزول ((1)) .

يعنی الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان (أبو بکر وعمر) والعباده طاعه الناس لهم ((2)) .

اعتراف أبی بکر بعدم بيعه الإمام له

لم يحضر الامام علی عليه السلام فی جمعه ولا جماعه مع أبی بکر , واستنصر الانصار وغيرهم عليه .

قال محمد بن اسحاق: لم يحضر علی عليه السلام فی جمعه ولا جماعه مع

أبی بکر ((3)) .

1- الرياض النضره_ المحب الطبری ج 4 / 339 .
2- _الکافی, الشيخ الکلينی, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 . 1 / 355, تفسير مجمع البيان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجريه, المکتبه العلميه - طهران, 8 / 770.
3- شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحديد 2 / 67, مروج الذهب, المسعودی, 1 / 414, الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينوری, 1 / 12, 14, وقعه صفّين, نصر بن مزاحم 182 .

فقال أبوبكر بعد خطبه فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله : يستعينون بالضعفه ويستنصرون بالنساء كأم طحال أحب إليها البغى إلاّ انى لو أشاء أن أقول لقلت ولو قلت لبحت , انى ساكت ما تركت .

ثم التفت إلى الانصار فقال: قد بلغنى يا معشر الانصار مقاله سفهائكم وأحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أنتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم إلاّ إنى لست باسطاً يداً ولا لساناً على من لم يستحق ذلک منّا ((1)) .

وكانت خطبه فاطمه سيده النساء فى فضح ظلم أبى بكر فى اغتصابه فدک والخلافه الالهيه كالاتى:

أنَّت أنَّةً اجهشت القوم بالبكاء, فارتج المجلس .ثم امهلت هنيئةً, حتى اذا سكن نشيج القوم, وهدأت فورتهم, افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاه على رسوله, فعاد القوم فى بكائهم, فلما أمسكوا عادت فى كلامها, فقالت عليها السلام : الحمد لله على ما أنعم, وله الشكر على ما الهم, والثناء بما قدَّم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها . . . .

الى ان قالت: فانقذكم الله سبحانه بمحمد صلى الله عليه و آله بعد اللتيا واللتى بعد أن مُنِى ببُهم الرجال وذؤبان العرب ومرده أهل الكتاب, كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغره من المشركين قذف أخاه فى لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه, ويخمد لهبها بسيفه .

1- السقيفه وفدک, الجوهرى 104, شرح النهج 16 / 211, 215, البحار 29 / 325 .

مكدوداً فی ذات الله مجتهداً فی أمر الله, قريباً من رسول الله, سيداً من اولياء الله مشمراً ناصحاً مجداً كادحاً .

وانتم فی رفاهيه من العيش وادعون فاكهون, آمنون, تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار, وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال . فلما اختار الله لنبيه صلی الله عليه و آله دار انبيائه ومأوی اصفيائه, ظهرت فيكم حَسَكه النفاق . هذا والعهد قريب والكلم رحيب, والجرح لمَّا يندمل, والرسول لمَّا يقبر, ابتداراً زعمتم خوف الفتنه ألا فی الفتنه سقطوا وإن جهنم محيطه بالكافرين, فهيهات منكم وكيف بكم ؟ وانی تؤفكون ؟ وكتاب الله بين اظهركم أُموره ظاهره واحكامه زاهره, واعلامه باهره, وزواجره لائحه, وأوامره واضحه, وقد خلَّفتموه وراء ظهوركم . أرغبه عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟ بئس للظالمين بدلا : (وَمَن يَبتَغِ غَير الإِسلام دِيناً فَلَن يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِی الآخِرَهِ مِنَ الخَاسِرِينَ)((1)) .

ثم لم تلبثوا إلاّ ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها, ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها, وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوی, وإطفاء انوار الدين الجلی, وإخماد سنن الصفی, تسرُّون حسواً فی ارتغاء, وتمشون لاهله وولده فی الخير والضراء ونصبرُ منكم علی مثل حز المدی, ووخز السنان فی الحشی .

ص: 111

1- _ آل عمران: 85 . أعلام النساء 3 / 208, بلاغات النساء 12_ 19 .

وانتم الان تزعمون أن لا ارث لنا « أفحكم الجاهليه تبغون ؟ » ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ افلا تعلمون ؟ بلى تجلّى لكم كالشمس الضاحيه أنِّى ابنته .

ايها المسلمون أأغلب على إرثى ؟ يا بن ابى قحافه, أفى كتاب الله أن ترث أباک ولا أرث أبى, لقد جئت شيئاً فريّاً ((1)) .

أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ؟ اذ يقول: (وَوَرِثَ سُلَيمانُ دَاوُدَ)((2)) .

فتكون فاطمه الزهراء أول من اتهم ابا بكر بالافتراء ووضع الحديث .

{ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أحْسَنَهُ اُوْلَئِکَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللّهُ وَاُوْلَئِکَ هُمْ اُوْلُوا الألْبَابِ } 18 _سوره الزمر.

و قال الصادق عليه السلام : هم المُسَلِّمُونَ لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاءوا به كما سمعوه ((3)) . هم الصادقون المؤمنون المتقون .

1- _ فرياً: أمر عظيماً أو منكراً قبيحاً من الكذب .
2- _ النمل: 16 . أعلام النساء 3 / 208, بلاغات النساء 12_ 19 .
3- أصول الكافى, الكلينى 1 / 233 .

عن أبی بصیر قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام قول الله جل ثناؤه: الذین یستمعون القول فیتبعون أحسنه . قال علیه السلام : هو الرجل یسمع الحدیث فیحدث به کما سمعه لا یزید فیه ولا ینقص منه ((1)) .

وما رواه بإسناده عن عمرو بن أبی المقدام قال: قال لی أبو جعفر علیه السلام فی أول دخله دخلت علیه تعلموا الصدق قبل الحدیث ((2)) .

وقال عز وجل: " وإذا مروا باللغو مروا کراما ((3)) .

وقال عز وجل: " وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه ((4)) .

وقال عز وجل: وقولوا للناس حسنا _البقره 83 .

ولو سار المسلمون علی الصدق ولم یدونوا الحدیث لکسب المال من الامویین والعباسیین لما حصل الاختلاف بین المسلمین .

النحاس: فی معنی هذا قولان :

القول الأول: قال الضحاک: (یستمعون القول) القرآن, و (أحسنه) ما أمر الله جل وعز به الأنبیاء, من طاعته فیتبعونه .

والقول الآخر: أنهم یستمعون القرآن وغیره, فیتبعون القرآن .

الثعلبی: أی أرشده وأهداه إلی الحق ((5)).

1- أصول الکافی باب روایه الکتب والحدیث . .
2- أصول الکافی باب الصدق وأداء الأمانه . وروضه المتقین ج 1 / 28.
3- الفرقان 72 .
4- القصص: الآیه 55 .
5- تفسیر الثعلبی ج 8 / 227 .

قال أبو جعفر الطبرى : القول الأول حسن, والمعنى: أنهم إذا سمعوا بالعقوبه والعفو, عفوا, ورأوا أن العفو أفضل, وان كانت العقوبه لهم ((1)) .

وقال نجاح الطائى: الذين يستمعون الحديث فيتبعون الحديث الالهى النبوى ويتركون الحديث الشيطانى الصادر من الكفار والمنافقين فى انكار اصول الدين والمبادىء الانسانيه العلويه الحسينيه الخيره . هؤلاء الصادقون التابعون لاهل البيت التاركون للغو والاثم والعدوان .

{ أفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَهُ العَذَابِ أفَأنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِى النَّارِ } 19_سوره الزمر.

من ارتكب الجرائم وأشرک بالله العظيم لا ينقذه بشر من النار والعار , فلا تنفع الشفاعه للكافرين الظالمين المعتدين .

وقال تعالى ": ولعذاب الآخره أكبر لو كانوا يعلمون 26_الزمر.

" وقال تعالى ": أليس فى جهنم مثوى للكافرين 32 " الزمر .

وقال تعالى ": من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم 40 الزمر."

وقال تعالى ": أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين 60 المؤمن.

ولا تنفع السلاطين جيوشهم وأسلحتهم وحواشيهم الخائنه وأموالهم فى انقاذهم من الجحيم .

وبينما يسكن المجرمون فى جهنم جزاءا لاعمالهم يرغد المؤمنون فى الجنه

1- معانى القرآن_ النحاس ج 6 / 163 .

{لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللّهِ لا يُخْلِفُ اللّهُ المِيعَادَ } 20_سوره الزمر.

أما الصالحون فلهم غرف فى الجنه فوقها غرف فوق الانهار والله تعالى لا يخلف ما وعد عباده .

قال على عليه السلام : يا ر سول الله أخبرنا عن قول الله عز وجل: " غرف مبنيه من فوقها غرف "بماذا بنيت يا رسول الله ؟ فقال: يا على تلک غرف بناها الله عز وجل لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد, سقوفها الذهب محبوکه بالفضه لکل غرفه منها ألف باب من ذهب, على کل باب منها ملک موکل به, فيها فرش مرفوعه بعضها فوق بعض من الحرير و الديباج بألوان مختلفه وحشوها المسک والکافور والعنبر وذلک قول الله عز وجل:

" وفرش مرفوعه " إذا ادخل المؤمن إلى منازله فى الجنه ووضع على رأسه تاج الملک والکرامه ألبس حلل الذهب والفضه والياقوت والدر المنظوم فى الإکليل تحت التاج, قال: وألبس سبعين حله حرير بألوان مختلفه وضروب مختلفه منسوجه بالذهب والفضه واللؤلؤ والياقوت الأحمر فذلک قوله عز وجل: " يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير " فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فإذا استقر لولى الله عز وجل منازله فى الجنان استأذن عليه الملک الموکل بجنانه ليهنئه بکرامه الله عز وجل إياه فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف : مکانک فإن ولى الله قد اتکأ على أريکته وزوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لولى الله, قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمه لها تمشى مقبله وحولها وصائفها

وعليها سبعون حله منسوجه بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وهی من مسک وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامه وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ, شراكها ياقوت أحمر, فإذا دنت من ولی الله فهم أن يقوم إليها شوقا فتقول له: يا ولی الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم أنا لک وأنت لی, قال: فيعتنقان مقدار خمسمائه عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تمله, قال, فإذا فتر بعض الفتور من غير ملاله نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته دره مكتوب فيها: أنت يا ولی الله حبيبی وأنا الحوراء حبيبتک, إليک تناهت نفسی وإلى تناهت نفسک, ثم يبعث الله إليه ألف ملک يهنئونه بالجنه ويزوجونه بالحوراء, قال: فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملک الموكل بأبواب جنانه: استأذن لنا على ولی الله فإن الله بعثنا إليه نهنئه, فيقول لهم الملک: حتى أقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال: فيدخل الملک إلى الحاجب وبينه و بين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهی إلى أول باب فيقول للحاجب: إن على باب العرصه ألف ملک أرسلهم رب العالمين تبارک وتعالى ليهنئوا ولی الله وقد سألونی أن آذن لهم عليه فيقول الحاجب: إنه ليعظم علیَّ أن أستأذن لاحد على ولی الله وهو مع زوجته الحوراء, قال: وبين الحاجب وبين ولی الله جنتان, قال: فيدخل الحاجب إلى القيم فيقول له: إن على باب العرصه ألف ملک أرسلهم رب العزه يهنئون ولی الله فاستأذن لهم فيتقدم القيم إلى الخدام فيقول لهم: إن رسل الجبار على باب العرصه وهم ألف ملک أرسلهم الله يهنئون ولی الله فأعلموه مكانهم قال: فيعلمونه فيؤذن للملائكه

فیدخلون علی ولی الله وهو فی الغرفه ولها ألف باب وعلی کل باب من أبوابها ملک موکل به فإذا أذن للملائکه بالدخول علی ولی الله فتح کل ملک بابه الموکل به قال:

فیدخل القیم کل ملک من باب من أبواب الغرفه قال: فیبلغونه رساله الجبار جل و عز وذلک قول الله تعالی :

" والملائکه یدخلون علیهم کل باب (من أبواب الغرفه) سلام علیکم

_ إلی آخر الآیه ((1)) .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِی الأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِی ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِی الأَلْبَابِ }21 _سوره الزمر.

تحول الزرع من حال الی حال یبین العظمه الالهیه ونظمها وترتیبها فتری الزرع أخضر اللون بدیع المنظر ثم یصفر ثم یجعله حطاما .فحینما کان أخضر اللون کان فی ریعان حیاته ینتج الثمر عبر عمل الماده الخضراء مع الماء و ضوء الشمس .

وفی الخریف یتوقف الانتاج فتتحول الاوراق الی اللون الاصفر تمهیدا لموتها فتتحول الی فتات کالرماد لتهیأه الارضیه لزراعه الربیع .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 . ج 8 / 98 .

وعندها تتحول الی سماد طبیعی عالی الجوده للنباتات الجدیده وهذا فضل من الله عظیم .

هذه الدوره الفیزیائیه تجری علی النباتات والاعشاب فی کل سنه مما یبین العظمه الالهیه فی الارض .

ثُمَّ یَهِیجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً: معناه یجف ویضطرب، فالهیجان شده الاضطراب بالانقلاب عن حال الاستقامه والصلاح, هاج یهیج هیجا وهیاجا وهاج البعیر هیجا.

{ أفَمَنْ شَرَحَ اللّهُ صَدْرَهُ لِلإسْلامِ فَهُوَ عَلَی نُور مِنْ رَبِّهِ فَوَیْلٌ لِلْقَاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللّهِ اُوْلَئِکَ فِی ضَلال مُبِین }22 _سوره الزمر.

: نزلت فی علی علیها السلام وحمزه ((1)) .

الواحدی: روی الواحدی فی (أسباب النزول) فی قوله تعالی:

(أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو علی نور من ربه) الآیه.

قال: نزلت فی علی علیه السلام وحمزه.

أسنی المطالب : (فویل للقاسیه قلوبهم) . قال: نزلت فی أبی لهب

واولاده((2)) .

ص: 118

1- رواه الحافظ محبّ الدین الطبری فی ریاضه 2 / 207 عن الحافظین الواحد وأبی الفرج, وفی ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, 88 .
2- أسباب النزول, أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی, المتوفی سنه 468 هج, / ص 263.

وأخرجه أيضاً إبراهيم الوصالى فى اسنى المطالب((1)) .

وقال الشاعر حسّان: وقلبک ممتحن ((2)) أمير المؤمنين : « إنّه امتحن الله قلبه بالإيمان » ((3)) .

قوله : « ألست أخاه فى الهدى ووصيه » أوعز به إلى حديثى الإخاء والوصيه وهما من الشهره والتواتر بمكان عظيم يجدهما الباحث فى جلّ مسانيد الحفّاظ والأعلام .

قوله : « وأعلم فهر بالكتاب وبالسنن » . أراد به ما ورد فى علم على أمير المؤمنين بالكتاب والسنّه .

وأخرج الحفّاظ عن النبى صلى الله عليه و آله فى حديث فاطمه سلام الله عليها :

« زوّجتک خير أهلى أعلمهم علماً , وأفضلهم حلماً , وأوّلهم إسلاماً » ((4)) .

1- اسنى المطالب, الوصابى / الفصل الثالث عشر / أو اخره.
2- الفصول 2 / 61, 67 .
3- أخرجه من الحفّاظ والعلماء منهم: النسائى فى خصائصه 11, والترمذى فى الصحيح 2 / 298, والخطيب البغدادى فى تاريخه 1 / 133, والبيهقى فى المحاسن والمساوئ 1 / 29, ومحبّ الدين الطبرى فى الرياض 2 / 191, وذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, 76 وقال: أخرجه الترمذى وصحّحه, والكنجى الشافعى فى الكفايه 34, وقال: هذا حديث عال حسن صحيح, والحموى فى فرائده فى الباب 33, والسيوطى فى جمع الجوامع بعدّه طرق كما فى كنز العمال 6 / 393 و396, والبدخشى فى نزل الأبرار 11 وغيرهم .
4- كنز العمال_ الاكمال_ مؤسسه الرساله_ بيروت ج 11 / 615 .

وفی حدیث آخر : قال النبی صلی الله علیه و آله :« أعلم أُمتی من بعدی علی بن أبی طالب علیه السلام » ((1)) .

وفی ثالث : قال النبی صلی الله علیه و آله : « أعلم الناس بالله وبالناس »((2)) .

کنز العمال: 32980 قال النبی صلی الله علیه و آله : علی بن أبی طالب أعلم الناس بالله والناس حبا وتعظیما لأهل لا إله إلا الله . (أبو نعیم _ عن علی) ((3)) .

کنز العمال: 32981 قال النبی صلی الله علیه و آله : علی باب علمی ومبین لامتی ما أرسلت به من بعدی, حبه إیمان وبغضه نفاق والنظر إلیه رأفه . (الدیلمی _ عن أبی ذر) ((4)) .

کنز العمال: 32982 قال النبی صلی الله علیه و آله : قسمت الحکمه عشره أجزاء فأعطی علی تسعه أجزاء والناس جزءا واحدا, وعلی أعلم بالواحد منهم

_ عن أبی مسعود) ((5)) .

کنز العمال: 32983 قال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی ! أنت تبین لامتی ما اختلفوا

1- کنز العمال ج 11 / 614, مؤسسه الرساله_ بیروت .
2- کنز العمال_ الاکمال_ مؤسسه الرساله_ بیروت ج 11 / 615 .
3- کنز العمال_ الاکمال_ مؤسسه الرساله_ بیروت ج 11 / 615 .
4- کنز العمال_ الاکمال_ مؤسسه الرساله_ بیروت ج 11 / 615 .
5- کنز العمال_ الاکمال_ مؤسسه الرساله_ بیروت ج 11 / 615 .

فیه من بعدی (1).

وفی حدیث قال النبی صلی الله علیه و آله : « یاعلی لک سبع خصال وعدّ منها:

وأعلمهم بالقضیه » (2) .

وقال نجاح الطائی:

هذه منزله أمیر المؤمنین علی علیه السلام فی الکتاب والسنه لکن المنافقین ترکوه وولوا الجهله الاعراب علی الامه والی یومنا هذا یسیرون علی هذه النظریه فی البلدان الاسلامیه .

وقال تعالی: {وَمَا یَعْلَمُ تَأوِیلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی العِلْمِ }(3)

1- کنز العمال_ الاکمال_ مؤسسه الرساله_ بیروت ج 11 / 615 .
2- الإصابه 3 / 40, عن عائشه: إنّه أعلم الناس بالسنّه . وفی کفایه الکنجی الشافعی 190 عن أبی أمامه عنه (صلی الله علیه و آله): « أعلم أمّتی بالسنّه والقضاء بعدی علی بن أبی طالب » وأخرج الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه 568 هجریهفی المناقب 49, وشیخ الإسلام الحموی فی فرائده فی الباب الثامن عشر بإسناده عن سلمان عن النبی (صلی الله علیه و آله): « أعلم أمّتی من بعدی علی بن أبی طالب علیه السلام » . وأخرج الحفّاظ عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) أنّه قال: « والله ما نزلت آیه إلاّ وقد علمت فیم نزلت وأین نزلت, إنّ ربّی وهب لی قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً » . أخرجه محبّ الدین الطبری فی ریاضه 2 / 193, والذخائر 78, وابن عبدالبر فی الاستیعاب .
3- سوره آل عمران, آیه 7 .

وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله عن اهل البیت: «أولوا العلم والراسخون فی العلم , ومدینه العلم والعلماء ((1)) .

وقال الصادق علیه السلام : نحن الراسخون فی العلم نعلم تأویله ((2)) .

وقال ابو بکر: لولا علی لهلک ابو بکر ((3)).

ص: 122

1- صحیح الترمذی فی المناقب 3731, والمستدرک علی الصحیحین, الحاکم النیسابوری ج 3 / 126, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر .الفتاوی الحدیثه 123, طبعه مصر الاولی 1353 هجریه, الاستیعاب, ابن عبد البر ج 3 / 1102, طبع دار الجیل, بیروت, کنزالعمّال 13 / 148, فی فضائل علی, فیض القدیر, المناوی1 / 49, حرف الهمزه, طبع دار الکتب مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بیروت, ج 2/ 58 المصنف, عبد الرزاق الصنعانی, المتوفَّی سنه 211 هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی, ج 7 / 181 باب الطلاق فی الشرک, و المصنف, ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه 1, 1989 م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ج 4 / 160 فی الطلاق فی الشرک من رآه جائزاً, و تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: 463 هج, ج 3 / 181, رقم 1203 ج 5 / 110 رقم 2502, تاریخ دمشق 4 ج 2 / 380 طبع دار الفکر, بیروت, الجامع الصغیر, السیوطی1 / 415, و کشف الخفاء, العجلونی1 / 203, اللآلئ المصنوعه1 / 334, وشواهد التنزیل, الحکسانی1 / 104, والمعجم الکبیر_ الطبرانی ج 11 / 55 .
2- أصول الکافی, الکلینی ج 1 / 247 .
3- _ فیض القدیر, المناوی ج 4 / 357 .

وقال عمر: كاد يهلک ابن الخطاب لولا علی بن أبی طالب . وقال عمر : لولا علی لهلک عمر (([1])) .

وقال عمر: عجزت النساء أن يلدن مثل علی بن أبی طالب (([2])) .

وقال عمر: اللهم لا تبقنی لمعضله ليس لها ابن أبی طالب(([3])) .

وقال عمر: لولا علی لضلَّ عمر(([4])) .

وقال عثمان: لولا علی لهلک عثمان (([5])).

{ فَهُوَ عَلَی نُور مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللّهِ اُوْلَئِکَ فِی ضَلال مُبِين } 22 _سوره الزمر.

{ اللّهُ نَزَّلَ أحْسَنَ الحَدِيثِ کِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِیَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إلَی ذِکْرِ اللّهِ ذَلِکَ هُدَی اللّهِ يَهْدِی بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد } 23 _سوره الزمر.

1- الکفايه, الحافظ الکنجی 96, الفصول المهمه, ابن الصباغ المالکی 18, ينابيع الموده, القندوزی الحنفی 70, الاستيعاب, ابن عبدالبر ج 3 / 1103 .
2- ينابيع المخوده ج 3 / 146 الباب 65 فی ايراد ما فی کتاب فصل الخطاب.
3- نظم درر السمطين, الزرندی الحنفی 132 مناقب الإمام أمير المؤمنين, المناقب, الخوارزمی الحنفی 97, الفصل السابع فی بيان غزاره علمه وأخرجه سبط بن الجوزی.
4- تمهيد الباقلانی ص 199 .
5- _ زين الفتی فی سوره هل أتی ج 1 / 317 رقم 225 .

الكلینی: عن الأئمه المعصومین: «نحن المثانی التی أعطاها الله نبیه ((1))
.

وقد یفسّر المثانی فی الروایات بسوره الحمد وبالأئمّه المعصومین وبالسور الطوال السبع: فانّها من مصادیق المثانی .

وقال تعالی: (وَلَقَدْ آتَیْنَاکَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِیَ وَالقُرْآنَ العَظِیمَ) _ سوره الحجر / 87 .

وقیل المثانی: أی تکرّرت فیه الآیات والقصص والمواعظ .

والواضح أن هذا القرآن من الله عز وجل إذ لو کان من عند غیره لم یسلم من کثره الاختلاف .

قیل: هی جمع مثنی کمعنی ومعانی, وقال الفراء: جمع مثناه, وهی أیضاً سبع سور: سوره یونس, وهود ویوسف والرعد وإبراهیم والحجر والنحل وإنما سمیت مثانی لأنها تثنت الطول, أی تلتها فکان الطول المبادی, والمثانی لها ثوانی, وقیل المثانی: سور القرآن طوالها وقصارها من قوله تعالی: (کتاباً متشابها مثانی) ووجه التسمیه أنها یثنی فیه الحدود والأمثال ((2)) . وقیل هی سوره الحمد, وهو المروی عن الأئمّه (علیهم السلام) سمیت بذلک لأنها تثنی فی کلّ صلاه وکلّ سوره تکون مائه آیه أو فویق

ص: 124

1- أصول الکافی, الکلینی ج 1 / 192, کتاب التوحید, باب 45 النوادر, ح 3, البحار 24 / 117, بصائر الدرجات, الصفار 86, المتوفَّی سنه 290 هجریه, منشورات الاعلمی, بیروت 1404 هجریه .
2- شرح اصول الکافی_ المازندرانی ج 11 / 18 .

ذلك أو دوينه, وهى أيضاً سبع سور بنى إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون . وقيل: المئون ما ولى السبع الطول والمثانى بعدها, وهى التى يقصر من المئين وتزيد عن المفصل سميت مثانى لأن المئين مبادئها وهى مثانيها, والمفصل ما بعد الحواميم إلى آخر القرآن, وهو ثمان وستّون سوره طواله من سور محمّد صلى الله عليه و آله إلى النبأ, ومتوسطاته منه إلى الضحى, وقصاره منه إلى آخر القرآن وسمى مفصلاً لكثره الفصول ببسم الله الرحمن الرحيم ((1)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن أحسن الحديث كتاب الله, وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه و آله , وشر الأمور محدثاتها ((2)) .

وقال الإمام على عليه السلام : إن أحسن القصص وأبلغ الموعظه وأنفع التذكر كتاب الله جل وعز ((3)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أصدق القول وأبلغ الموعظه وأحسن القصص كتاب الله ((4)) .

1- شرح اصول الكافى_ المازندرانى ج 11 / 18 .
2- البحار: 77 / 122 / 23 .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 .: 8 / 175 / 194 .
4- من لا يحضره الفقيه, الصدوق,: 4 / 402 / 5868 .

و أحسن الحديث كتاب الله المجيد الذى فيه هدى للناس ونقلهم من الظلمات الى النور .وقد ترک النبی الثقلین للانسانیه قائلا:

إنّی تارک فیکم الثقلین, کتاب الله وعترتی أهل بیتی ((1)) .

ص: 126

1- صحیح مسلم ج 5 / 22 ح 2408, صحیح الترمذی ج 5 / 591 ح 3713, وصحیح سنن النسائی ج 5 / 130 ح8464, وصحیح سنن ابن ماجه 12, مستدرک الصحیحین, الحاکم ج 3 / 109, مسند أحمد بن حنبل ج 5 / 492 ح18780, مصنّف ابن أبی شیبه ج 7 / 503, المعجم الکبیر, الطبرانی ج 5 / 166 ح4969, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی ج 9 / 104, تاریخ الیعقوبی ج 2 / 112, أسد الغابه ج 4 / 108, تفسیر الفخر الرازی ج 3 / 636, تفسیر الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی, ج 7 / 349, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 , التنبیه والإشراف, المسعودی 221, السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ج 3/333, ج 2/26, 4/369 , الامامه والسیاسه, ابن قتیبه الدینوری, ج 1 / 97, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج 5 / 231, المناقب, الخوارزمی الحنفی 160, 190, الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران , الکلینی ج 1 / 294, دعائم الإسلام, النعمانی ج 1 / 16, تفسیر الفخر الرازی ج 3 / 636, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, مشکل الاثار, الطحاوی 4, کشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری 9/178, ینابیع المودّه القندوزی الحنفی40, تاریخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتیبه 291, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی 114, کنز العمّال 11 / 603 ح32912, الاحتجاج, لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, المتوفَّی سنه 548 هجریه, لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, المتوفَّی سنه 548 هجریه, ج 1 / 255, البحار, المجلسی 96 / 42 _ 43, تفسیر نور الثقلین ج 5 / 226 .

{ أفَمَنْ يَتَّقِى بِوَجْهِهِ سُوءَ العَذَابِ يَوْمَ القِيَامَهِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ24 } _سوره الزمر:

معنى الكلام: أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامه خير, أم من ينعم فى الجنان ؟ تقديره أفحال من يدفع عذاب الله بوجهه يوم القيامه, كحال من يأتى آمنا لا تمسه النار ؟

وإنما قال (بوجهه) لأن الوجه أعز أعضاء الانسان وقيل: معناه أمن يلقى فى النار منكوسا . فأول عضو منه مسته النار وجهه, عن عطاء .

: أنّ الإنسان إذا لقى مخوفا من المخاوف استقبله بيده, وطلب أن يقى بها وجهه, لأنّه أعزّ أعضائه عليه .

والَّذى يلقى فى النّار يلقى مغلوله يداه إلى عنقه, فلا يتهيّأ له أن يتّقى النار إلّا بوجهه الّذى كان يتّقى المخاوف بغيره, وقايه له ومحاماه عليه . وقيل: المراد بالوجه الجمله, تسميه للشىء بأشرف أجزائه .

يلقى على وجهه أو يجر على وجهه, وقيل: الكافر مغلول اليدين فصار يتقى بوجهه ما كان يتقيه بيديه سابقا, وقوله تعالى: (وجهه هو موليها) ((1)) أى مستقبلها يولى إليها وجهه .

جماعتان متعارضتان يوم القيامه جماعه تتصدى للنار بوجهها وأياديها مقيده لا تقوى على صد العذاب الموجه اليها .

1- البقره: 148 .

وجماعه تتلقى الجنان بوجهها البشر المسرور بيوم السعاده .

{ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ العَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ25 فَأَذَاقَهُمُ اللّهُ الخِزْىَ فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَهِ أكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } 26 _سوره الزمر.

العذاب الربانى يأتى من وجوه وطرق متنوعه ومختلفه وأسوأ العذاب ما يجتمع فى الدنيا والاخره مثلما اجتمع فى فرعون وأبى لهب ويزيد بن معاويه .

عن جابر الجعفى . قال جابر: لما أفضت الخلافه إلى بنى أميه سفكوا فى أيامهم الدم الحرام ولعنوا أمير المؤمنين عليه السلام على منابرهم [ألف شهر, واغتالوا شيعته فى البلدان وقتلوهم واستأصلوا شأفتهم, ومالاهم على ذلک علماء السوء رغبه فى حطام الدنيا, وصارت محنتهم على الشيعه لعن أمير المؤمنين عليه السلام] ومن لم يلعنه قتلوه .

فلما فشا ذلک فى الشيعه وكثر وطال اشتكت الشيعه إلى زين العابدين عليه السلام , وقالوا: يا بن رسول الله أجلونا عن البلدان, وأفتونا بالقتل الذريع, وقد أعلنوا لعن أمير المؤمنين عليه السلام فى البلدان وفى مسجد الرسول على منبره, ولا ينكر عليهم منكر, ولا يغير عليهم مغير, فان أنكر واحد منا على لاعنه, قالوا: هذا ترابى ورفع ذلک إلى سلطانهم وكتب إليه أن هذا ذكر أبا تراب بخير, فيحبسونه ويضربونه ويقتلونه .

فلما سمع عليه السلام ذلک نظر إلى السماء, فقال: سبحانک ما أحلمک وأعظم شأنک ! إنک أمهلت عبادک حتى ظنوا أنک أهملتهم [وهذا كله بعينک, إذ

ص: 128

لا يغلب قضاؤک, ولا يزد تدبير محتوم أمرک, فهو كيف شئت, وأنى شئت لما أنت أعلم به منا] ثم دعا ابنه أبا جعفر محمد عليه السلام فقال :

يا محمد, إذا كان غدا, فاغد إلى المسجد [وخذ الخيط الذى نزل به جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله] فحركه تحريكا لينا, ولا تحركه شديدا فيهلک [الناس جميعا] .

قال جابر: فبقيت (والله) متعجبا من قوله, لا أدرى ما أقول ! وكنت فى كل يوم أغدو إلى أبى جعفر عليه السلام إلا ذلک اليوم, وقد طال على ليلى حرصا لأنظر ما يكون من أمر الخيط وتحريكه .

فبينا أنا بالباب إذ خرج عليه السلام فسلمت [عليه] فرد السلام, وقال: ما غدا بک يا جابر فى هذا الوقت ؟

فقلت له: لقول الإمام عليه السلام لک بالأمس: خذ الخيط الذى أتى به جبرئيل عليه السلام وصر إلى مسجد جدک صلى الله عليه و آله وحركه تحريكا لينا, ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلک الناس جميعا .

قال الباقر عليه السلام : والله لولا الوقت المعلوم, والأجل المحتوم, والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس فى طرفه عين, بل فى لحظه . ولكنا عباد مكرمون " لا يسبقونه بالقول وهم يأمره يعملون " . قال جابر: قلت: سيدى ولم تفعل بهم هذا ؟

قال: أما حضرت بالأمس والشيعه تشكو إلى أبى ما يلقون من الملاعين, أمرنى أن أرعبهم لعلهم ينتهون .

فقلت: كيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصوا ؟

فقال الباقر علیه السلام : إمض بنا إلی مسجد جدی صلی الله علیه و آله لأریک قدره من قدره الله تعالی التی خصنا بها وما من به علینا من دون الناس . قال جابر: فمضیت معه إلی المسجد فصلی فیه رکعتین, ثم وضع خده علی التراب وتکلم بکلام, ثم رفع رأسه وأخرج من کمه خیطا دقیقا, فاحت منه رائحه المسک [فکان فی المنظر أدق من سم الخیاط] .

ثم قال لی: یا جابر خذ إلیک طرف الخیط وامض رویدا [وإیاک أن تحرکه . قال فأخذت طرف الخیط ومشیت رویدا] فقال علیه السلام : قف یا جابر . فوقفت . ثم حرک الخیط تحریکا خفیفا ما ظننت أنه حرکه [من

لبنه] . ثم قال علیه السلام : ناولنی طرف الخیط . فناولته . فقلت: ما فعلت یا سیدی ؟ فقال: ویحک, اخرج فانظر إلی حال الناس .

قال جابر: فخرجت من المسجد فإذا الناس فی صیاح من کل جانب, فإذا المدینه [قد] زلزلت زلزله شدیده, وأخذتهم الرجفه وقد خربت أکثر دور المدینه وهلک منها أکثر من ثلاثین ألفا رجالا ونساءا [دون الولدان وإذا الناس فی صیاح وبکاء وعویل وهم یقولون: إنا لله وإنا إلیه راجعون, خربت دار فلان وخرب أهلها] .

ورأیت الناس فزعین فی مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله وهم یقولون: [کانت هدمه عظیمه وبعضهم یقول: قد کانت زلزله, وبعضهم یقول:] کیف لا یخسف الله وقد ترکنا الامر بالمعروف والنهی عن المنکر, وظهر فینا الفسق والفجور وظلم آل الرسول والله لیتزلزل [بنا]

أشد من هذا وأعظم [أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا] .

قال جابر: فبقيت متحيرا أنظر إلى الناس حيارى وهم يبكون, فأبكانى بكاؤهم وهم لا يدرون من أين اتوا, فانصرفت إلى الباقر عليه السلام وقد حف به الناس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله وهم يقولون: يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بنا فادع الله لنا .

فقال لهم: افزعوا إلى الصلاه والدعاء والصدقه .

ثم أخذ عليه السلام بيدى وسار بى, فقال: ما حال الناس ؟ فقلت: لا تسأل يا بن رسول الله, خربت الدور والمساكن وهلک الناس [ورأيتهم بحال] رحمتهم .

فقال: لا رحمهم الله, أما إنه قد بقيت عليک بقيه, فلولا ذلک لم نرحم أعداءنا وأعداء أوليائنا ثم قال: سحقا سحقا, بعدا بعدا للقوم الظالمين, والله لولا مخالفه والدى لزدت فى التحريک وأهلكتهم أجمعين, وجعلت أعلاها أسلفها حتى لا يبقى فيها دار ولا جدار, ولكنى أمرنى مولاى أن أحرک تحريكا ساكنا .

ثم صعد عليه السلام المناره وأنا أراه والناس لا يرونه, فمد يده وأدارها حول المناره فتزلزلت المدينه زلزله خفيفه وتهدمت الدور .

ثم تلا عليه السلام : " ذلک جزيناهم ببغيهم " " فلما جاء أمرنا جعلنا عليها سافلها " . وتلا: " فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون

قال جابر: فخرجت العواتق من خدورهن فى الزلزله الثانيه يبكين ويتضرعن منكشفات, لا يلتفت إليهن أحد, فلما نظر الباقر عليه السلام إليهن, رق لهن

ووضع الخيط فی کمه, فسکنت الزلزله . [ثم نزل عن المناره, والناس لا یرونه] .

ثم أخذ بیدی [و] خرجنا من المسجد, فمررنا بحداد قد اجتمع الناس بباب حانوته یقولون: أما سمعتم الهمهمه فی الهدم ؟ ! وقال بعضهم: بل کانت همهمه کثیره وقال قوم آخرون: بلی والله کلام کثیر إلا أنا لم نقف علی الکلام .

قال جابر: فنظر إلی الباقر علیه السلام وتبسم, وقال: یا جابر هذا [لما] طغوا وبغوا .

فقلت: یا بن رسول الله صلی الله علیه و آله ما هذا الخیط [الذی فیه العجب] ؟ قال: " بقیه مما ترک آل موسی وآل هارون تحمله الملائکه " [وینصبه جبرئیل علیه السلام ویحک یا جابر] إنا من الله بمکان ومنزله رفیعه ! فلولا نحن ما خلق الله تعالی سماءا ولا أرضا, ولا جنه ولا نارا, ولا شمسا ولا قمرا, ولا جنیا ولا إنسیا .

یا جابر, إنا أهل البیت لا یقاس بنا أحد, من قاس بنا أحدا من البشر فقد کفر . یا جابر, بنا الله أنقذکم, وبنا هداکم, ونحن والله دللناکم علی ربکم, فقفوا عند أمرنا ونهینا ولا تردوا علی ما أوردناه علیکم, فانا بنعم الله أجل وأعظم من أن یرد علینا, وجمیع ما یرد علیکم منا, فما فهتموه فاحمدوا الله تعالی [علیه] وما جهلتموه فأوکلوه إلینا, قولوا: أئمتنا أعلم بما قالوا .

یا جابر, ما ظنکم بقوم أماتوا سنتنا, ونقضوا عهدنا, ونکثوا بیعتنا, ووالوا أعداءنا, وعادوا أولیاءنا, وانتهکوا حرمنا, وظلمونا حقنا, وغصبوا إرثنا

وأعانوا الضالمين علينا, وأحيوا سنتهم, وساروا بسيره الفاسقين والكافرين فى فساد الدين وإطفاء نور الله .

قال جابر: الحمد لله الذى منَّ علىَّ بمعرفتكم, وعرفنى فضلكم, وألهمنى طاعتكم, ووفقنى لموالاه أوليائكم ومعاداه أعدائكم .

ثم استقبله أمير المدينه المقيم بها من قبل بنى أميه و [هو] يقول: أحضروا ابن رسول الله على بن الحسين عليه السلام وتقربوا به إلى الله عز وجل . فسارعوا نحوه.

وقالوا: يا بن رسول الله أما ترى ما نزل بأمه جدک محمد صلى الله عليه و آله ؟ ! فقال عليه السلام : عليكم بالتوبه والإنابه ((1)) .

{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَل لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } 27 _سوره الزمر :

من كل معنى كالمثل فى غرابته ووقوعه موقعا فى الأنفس فأبى أكثر الناس إلا كفورا إلا جحودا .

وقال تعالى :{وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إلا كُفُوراً 50_الفرقان }.

1- رواه فى عيون المعجزات: 78, عنه البحار: 46 / 174 ح 80, ومدينه المعاجز: 319 ح 97 ونوادر المعجزات, محمد بن جرير الطبرى ص 125 .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآيه {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَذَا القُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَل فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إلا كُفُوراً 89_الاسراء }هكذا: " فأبى أكثر الناس (بولايه على) إلا كفورا " .

قال: ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآيه هكذا: {وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ (فى ولايه على) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ_الكهف 29 }. إنا اعتدنا للظالمين (آل محمد) نارا ((1)) .

وقال على بن إبراهيم قال أبو عبد الله عليه السلام : نزلت هذه الآيه هكذا (قل الحق من ربكم) يعنى ولايه على عليه السلام (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا اعتدنا للظالمين(آل محمّد) صلى الله عليه و آله (ناراً أحاط بهم سُرادقُها وإن يستغيثوا يُغاثوا بماء كالمهل) قال :

المهل: الذى يبقى فى أصل الزيت المغلى (يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً) ثم ذكر ما أعد الله للمؤمنين فقال (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...إلى قوله .. وحسنت مُرتفقاً) ((2)) .

وجاء: فى الكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآيه هكذا:

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 . ج 1 / 425 .
2- شرح أصول الكافى_ المازندرانى ج 7 / 92 .

فأبى أكثر الناس بولايه على عليه السلام إلا كفورا ((1)).

{ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } : يتعظون به ويتدبرون .

وقال نجاح الطائى: لقد حضر بيعه الغدير مائه وعشرون ألف صحابى مسلم لكنهم تغافلوا وانحرفوا عن بيعتهم للامام على عليه السلام خليفه للمسلمين , طمعا فى الدنيا الفانيه وخوفا من سوط الحكومه الغاصبه عاصين النصوص القرآنيه والحديثيه .

قال تعالى: وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ70_سوره المؤمنون .

مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ 110_آل عمران .

وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ8 _التوبه

يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ83_النحل .

{ قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ }28_سوره الزمر.

{ قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِى عِوَجٍ: «لا اختلال فيه بوجه ما { لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } 28 _سوره الزمر.

وصف سبحانه القرآن بالعربيه والفصاحه والبيان, وقال: (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين) ((2)) .

1- التفسير الصافى, محمد محسن الفيض الكاشانى, الوفاه 1091هج, مكتبه الصدر, طهران, . ج 3 / 216 .
2- النحل: 103 .

وقال تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) ((1)).
وقال تعالى : (إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) ((2)) .

وصف الله تعالى القرآن المجيد بالبيان و بالفصاحه, ، وأنه عربى فصيح .وقال تعالى : { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالجِنُّ عَلَى أنْ يَأتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لا يَأتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض ظَهِيراً } 88*_الاسراء.

ونفى الله جل ثناؤه عن القرآن كل لسان غير لسان العرب فى آيتين من كتابه فقال تبارک وتعالى: (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين ((3)) .

وقال: { ولو جعلناه أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى } ((4)) .

و قال نجاح الطائى: جعل الله تعالى كتابه المجيد كاملا فى كل شىء من الناحيه البلاغيه والعلميه والاجتماعيه وقصص الماضين لعلهم يتَّقون .

وشاهد علماء القرن الواحد والعشرين أن القرآن يتوافق مع العلوم التى توصل اليها حديثا , ولا يعقل أن يعرف النبى محمد صلى الله عليه و آله هذه العلوم الحديثه لولا المساعده الالهيه .

1- إبراهيم: 4 .
2- الزخرف: 3 .
3- سوره النحل 103 .
4- سوره فصلت 44 .

وجعل تعالى الثقل الثانى بعد القرآن أهل البيت وجعل فيهم كل عناصر الخير والمحبه والحضاره والعلم والاخلاق .

{ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلا رَجُلا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلا سَلَماً لِرَجُل هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلا الحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ } 29_سوره الزمر.

ضَرَبَ اللّهُ مَثَلا «للمشرك والموحد » رَجُلا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ «متنازعون مختلفون » وَرَجُلا سَلَماً لِرَجُل «خالصاً لواحد ليس لغيره عليه سبيل .

نزلت فى أبى بكر وأصحابه وأمير المؤمنين وشيعته فانَّ أمير المؤمنين كان سلماً لرسول الله صلى الله عليه و آله . وأبو بكر كان يجمع المتفرقون ولايته , وهم فى ذلک يلعن بعضهم بعضاً , ويبرأ بعضهم من بعض ((1)) .

عن أبى جعفر عليه السلام قال : (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا) قال : أما الذى فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرقون ولايته وهم فى ذلک يلعن بعضهم بعضا, و يبرأ بعضهم من بعض, فأما رجل سلم لرجل فإنه الأول حقا وشيعته ((2)) .

1- الکافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 , الكلينى 8 / 224, ح 283, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب 2 / 249 .
2- البحار ج 24 / 160 .

: الوجه فی ذلک: أنَّ شیعه أمیر المؤمنین کانوا أهل نص من الله ورسوله , ولا اختلاف فیه , ولذلک اعتقدوه مفترض الطاعه .

الفیض الکاشانی: وابو بکر لم یکن سلماً لله ورسوله لا فی أمر الاماره ولا فیما یبتنی علیه من الاحکام , وکان أصحابه أصحاب أراء , وهی مما یجری فیه الاختلاف ((1)) .

الایه نزلت فی علی وشیعته ((2)) المؤمنین وشرکائه الذین ظلموه وغصبوه حقَّه ((3)) .

وقال الباقر علیه السلام : نزلت فی الاول وشیعته إنَّ الیهود تفرقوا من بعد موسی علی إحدی وسبعین فرقه منها فرقه فی الجنه وسبعون فی النار , وتفرقت النصاری بعد عیسی علیه السلام علی اثنتین وسبعین فرقه , فرقه منها فی الجنه واحدی وسبعون فی النار , وتفرقت هذه الأمه بعد نبیها علی ثلاث وسبعین فرقه اثنتان وسبعون فرقه فی النار وفرقه فی الجنه , ومن الثلاث وسبعین

1- التفسیر الاصفی, الفیض الکاشانی 2 / 1085 .
2- _تأویل الآیات 2 / 515, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 708, تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, 8 / 775.
3- _تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب 2 / 248, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 709 .

ثلاث عشره تنتحل ولايتنا ومودتنا اثنتا عشره فرقه منها فی النار , وفرقه فی الجنه , وستون فرقه من سائر الناس فی النار ((1)) .

وقال الباقر علیه السلام أیضاً: عن أمیر المؤمنین فی خطبه ذکر فیها أسماء له من القرآن: وأنا السلم لرسول الله صلی الله علیه و آله یقول الله عز وجل: (وَرَجُلا سَلَماً لِرَجُل) ((2)) هَلْ یَسْتَوِیَانِ مَثَلا «صفه وحالا » الحَمْدُ لِلّهِ «لا یشارکه فی الحمد سواه » بَلْ أکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ29 .

{ إنَّکَ مَیِّتٌ وَإنَّهُمْ مَیِّتُونَ 30 ثُمَّ إنَّکُمْ یَوْمَ القِیَامَهِ عِنْدَ رَبِّکُمْ تَخْتَصِمُونَ } 31 _سوره الزمر.

: روی الثعلبی فی تفسیره عند قوله تعالی:

(ثم إنکم یوم القیامه عند ربکم تختصمون) .

قال: روی خلف بن خلیفه عن أبی هاشم, عن أبی سعید الخدری قال:

کنا نقول ربنا واحد, ونبینا واحد, ودیننا واحد فما هذه الخصومه, فلما کان یوم صفین, وشد بعضنا علی بعض بالسیوف قلنا نعم هو هذا((3)) .

1- _الکافی 8 / 224 ح 283, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 707 .
2- _معانی الأخبار 60 ح 9, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 708 .
3- تفسیر الثعلبی المخطوط / ج 2 / الورقه 192 / الصفحه الأولی.

عن أبى المغرا قال حدثنى يعقوب الأحمر قال دخلنا على الامام ابى عبد الله

نعزيه بإسماعيل فترحم عليه ثم قال إن الله عز وجل نعى إلى نبيه صلى الله عليه و آله نفسه فقال إنک ميت وأنهم ميتون وقال کل نفس ذائقه الموت ثم إن شاء يحدث فقال إنه يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحد إلا ملک الموت وحمله العرش وجبرئيل وميکائيل قال فيجئ ملک الموت عليه السلام حتى يقوم بين يدى الله عز وجل فيقال له من بقى وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلا ملک الموت وحمله العرش وجبرئيل وميکائيل فيقال له قل لجبرئيل وميکائيل فليموتا فيقول الملائکه عند ذلک يا رب رسوليک وأمينيک فيقول إنى قضيت على کل نفس فيها الروح الموت ثم يجئ ملک الموت حتى يقف بين يدى الله عز وجل فيقال له من بقى وهو أعلم فيقول لم يبق إلا ملک الموت وحمله العرش فيقول قل لحمله العرش فليموتوا قال ثم يجئ کئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له من بقى فيقول يا رب لم يبق إلا ملک الموت فيقال له مت يا ملک الموت فيموت ثم يأخذ الأرض بيمينه والسماوات بيمينه ويقول أين الذين کانوا يدعون معى شريکا أين الذين کانوا يجعلون معى إلها آخر ((1))
.

1- مشرق الشمسين واکسير السعادتين_ الشيخ البهائى, الوفاه 1031 هج_ نشر بصيرتى_ قم .ص 328 _

وبالسند السابق عن الأهوازى عن على بن الحكم عن أبى أيوب الخزاز عن الحذاء قال قلت لأبى جعفر علیه السلام حدثنى بما انتفع به فقال يا أبا عبيده أكثر ذكر الموت فإنه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلا زهد فى الدنيا ((1)) .

محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن معاويه بن وهب عن الامام أبى عبد الله علیه السلام قال أيما مؤمن عاد مؤمنا حين يصبح شيعه سبعون ألف ملک فإذا قعد غمرته ملائكه الرحمه واستغفروا له حتى يمسى وإن عاده مساء كان له مثل ذلک حتى يصبح ((2)) .

وقال نجاح الطائى: لقد حصل الاختلاف فى أهل البيت فقد نصت النصوص الالهيه على خلافه الائمه الاثنى عشر وعيَّن النبى صلی الله علیه و آله عليا علیه السلام خليفه فى الغدير وبايعه المسلمون الحاضرون جميعا .

لكن جماعه خالفت التعيين الالهى للائمه الاثنى عشر وعينوا ابا بكر خليفه ثم عمر ثم عثمان ثم معاويه ثم يزيد ثم مروان بن الحكم ثم عبد الملک بن مروان ثم أولاده .

فخالف هؤلاء النص الالهى والنبوى وحصلت الخصومه فوقعت معركه الجمل ثم صفين ثم النهروان .

1- مشرق الشمسين واكسير السعادتين_ الشيخ البهائى, الوفاه 1031 هج_ نشر بصيرتى_ قم .ص 328 _
2- مشرق الشمسين واكسير السعادتين_ الشيخ البهائى, الوفاه 1031 هج_ نشر بصيرتى_ قم .ص 328 _

واستمر هذا الاختلاف الى يومنا هذا وستكون المعركه الفاصله بين جيش الامام المهدی علیه السلام ومعه النبی عیسی علیه السلام وبین جیش السفیانی ومعه الیهود , وسیکون النصر حلیف المهدی علیه السلام .

{فمن أظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكَافِرِينَ } 32 _سوره الزمر.

{ فَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ : ولایه أهل البیت { إذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكَافِرِينَ } 32 _سوره الزمر.

قال المفسر القمی: یعنی أمیر المؤمنین ومن غصبه حقه ثم ذکر أیضاً أعداء آل محمد ومن کذب علی الله وعلی رسوله , وادعی ما لم یکن فقال: { فَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إذْ جَاءَهُ } ((1)) _سوره الزمر32. نزلت فی ذمّ ردّ ما قاله النبی صلی اللّه علیه و آله فی علی علیه السلام ((2)) .

وروی العلامه السید هاشم البحرانی فی کتاب صغیر له قال عنه (هذه نبذه فی مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام نقلتها من کتب أهل السنه) , قال: فی مناقب أحمد بن موسی بن مردویه, فی قوله تعالی:

(فمن أظلم ممن کذب علی الله, وکذب بالصدق إذ جاءه) عن أمیر المؤمنین, قال: الصدق ولایتنا أهل البیت.

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404 _ الناشر : مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه .
2- إحقاق الحقّ 3 / 177, 243, 363, 372 .

ثم قال العلامه البحرانی: (أقول: قد فسر بعضهم (یعنی: بعض العامه) .

المکذب بالصدق بمن رد قول الرسول صلی الله علیه و آله فی شأن علی علیه السلام ((1)) .

{ وَالَّذِی جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ }33 _سوره الزمر.

َعلماء السنه: قال ابن المغازلی الشافعی والحبری وأبو نعیم فی المناقب فی قوله تعالی: (وَالَّذِی جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ) . قال جاء به محمد صلی الله علیه و آله وصدقه علی بن أبی طالب علیه السلام ((2)) .

الذی جاء بالصدق رسول الله صلی الله علیه و آله وصدَّق به علی علیه السلام ((3)) .

الإمام الصادق علیه السلام : الصادقون هم محمد وآل بیته کما جاء فی

1- الکتاب المذکور / ص 109.
2- _تفسیر الحبری 315 ح 62, النور المشتعل 204 ح 56, المناقب, ابن شهر آشوب 2 / 217 .
3- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 2 / 121, وترجمه الامام علی فی تاریخ دمشق ج 2 / 418, وکفایه الطالب, الکنجی الشافعی ص 233 وتأویل الآیات ج 2 / 517, وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 710, وتفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, 8 / 777, و البحار 39 / 77 _الناشر: جدید, 9 / 363 : کمبانی .

الروايات الصحيحه ((1)).

وقال الإمام الصادق عليه السلام : الولايه لنا والبراءه من أعدائنا ،وتكون مع الصادقين ((2)) .

وروى الجمهور أنها نزلت فى على ((3)) .

الثعلبى: { وَكُونُوا مَعَ الصادقين } مع آل محمد((4)) .

ابن عساكر: وأخرج ابن عساكر الشافعى عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله

ص: 144

1- المناقب, الخوارزمى الحنفى 198 , أصول الكافى, الكلينى 1 / 119 ,1 / 208 و نهج البيان مخطوطه 2 / 142, السقيفه, سليم بن قيس 2 / 761, البحار 24 / 31 ح 3, بصائر الدرجات 31 ح 2, أمالى الطوسى 255, ح 461, محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج, المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه_ تحقيق : الحاج السيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, 2 / 116 ح 155, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 2 / 864, تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, 5 / 122, المناقب, ابن شهر آشوب 2 / 288 .
2- _تفسير العياشى 2 / 116 ح 155 .
3- نهج الحق وكشف الصدق, العلامه الحلى, ص 198-190.
4- تفسير الثعلبى ج 5 / 110, المتوفَّى سنه 427 هجريه, تحقيق محمد عاشور, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, 2002 م .

تعالى: { وكونوا مع الصادقين } . قال: مع على بن ابى طالب((1)) .

ص: 145

1- المناقب للخوارزمى الحنفى, ص 198.طبعه 1414 هجريه مؤسسه النشر الاسلامى, قم و تفسير الثعلبى ج 5 / 110, المتوفَّى سنه 427 هجريه, تحقيق محمد عاشور, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, 2002 م وتاريخ دمشق, الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الشافعى المتوفّى سنه 571 هج ج 42 / 361, طبعه 1415 هجريه, دار الفكر, بيروت, تهذيب الكمال 5 / 84 ترجمه جعفر بن محمد, طبعه 1992 م مؤسسه الرساله, بيروت و نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى, المتوفَّى سنه 750 هجريه, طبعه 1958 م, ص 91, مناقب أمير المؤمنين و شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, ت 1411 ه, ج 1 ص : 345-341, فرائد السمطين, الجوينى, مؤسسه المحمودى, بيروت, ت 1398 ه, ج 1 ص : 370-369 ح . 299, فضائل الخمسه, الفيروز آبادى, مؤسسه الاعلمى, بيروت, ت 1402 ه, ج 1 ص : 329, تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى, مؤسسه أهل البيت, بيروت, ت 1401 ه, ص : 25, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, دار إحياء تراث أهل البيت, طهران, ت 1404 ه, ص : 236, ينابيع الموده, القندوزى, دار الاسوه, قم, 1416 ه, ج 1 ص : 358, الدر المنثور, السيوطى, دار الفكر, بيروت, ت 1414 ه, ج 31604, فتح القدير, الشوكانى, دار إحياء التراث العربى, بيروت, ج 2 ص : 414, روح المعانى, الالوسى, طبعه المنيريه, مصر, ج 11 ص : 41ح, 29803, مختصر تاريخ دمشق, ابن منظور, دار الفكر, دمشق, ت 1409 ه, ج 18 ص : 10. المصادر الشيعيه: السقيفه, سليم بن قيس 2 / 761, أصول الكافى, الكلينى 1 / 119, 1 / 208, البحار 24 / 31 ح 3, بصائر الدرجات 31 ح 2, أمالى الطوسى 255, ح 461, محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج, المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه_ تحقيق : الحاج السيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, 2 / 116 ح 155, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 2 / 864, تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, 5 / 122, المناقب, ابن شهر آشوب 2 / 288 .

أقول: كيف يترک العاقل الصادقين ويتابع الملوک المخالفين لهم اللاهثين خلف الدنيا .

السيوطى: روى جلال الدين السيوطى الفقيه الشافعى قال: أخرج ابن مردويه عن أبى هريره فى قول الله تعالى: (والذى جاء بالصدق) قال أبو هريره: هو رسول الله صلى الله عليه و آله . (وصدق به) قال: هو على بن أبى طالب عليه السلام ((1)) .

الكنجى الشافعى: وأخرجه العديد من الحفاظ والأثبات منهم عالم الشافعيه الكنجى القرشى فى كفايه الطالب((2)) .

ابن المغازلى الشافعى: ومنهم الحافظ الشافعى أبو الحسن بن المغازلى فى مناقبه((3)) .

القرطبى: ومنهم المفسر محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبى فى تفسيره((4))

ص: 146

1- الدر المنثور, السيوطى / ج 5 / ص 328.
2- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى / ص 109.
3- المناقب لابن المغازلى الشافعى / ص 269, 270.
4- تفسير القرطبى / ج 15 / ص 256.

أبو حيان الاندلسی: ومنهم العلامه الاندلسی أبو حيان فی تفسيره البحر

المحيط((1)) .

ومنهم علامه الهند عبيد الله بسمل الامرتسری الحنفی فی ارجح المطالب (باسانيده) عن أبی هريره ومجاهد((2)) .

الفرق بين أهل البيت وبين المنافسين لهم فی السياسه انهم صادقون بنصوص القرآن الكريم مثل الايات التی ذكرناها هنا:

: { وَالَّذِی جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ }33 _سوره الزمر.

:الثعلبی: { وَكُونُوا مَعَ الصادقين } مع آل محمد((3)) .

: {وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْق عَلِيّاً }50 _سوره مريم .

قال عبدالله بن مسعود : نزل فی حقّ الامام علی عليه السلام قوله تعالی:

{ وجعلنا لهم لسان صدق علياً } ((4)) .

ص: 147

1- البحر المحيط , ابو حيان / ج 7 / ص 428.
2- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی / ص 60.
3- تفسير الثعلبی ج 5 / 110, المتوفَّی سنه 427 هجريه, تحقيق محمد عاشور, طبعه احياء التراث العربی, بيروت, 2002 م .
4- الروضه فی فضائل امير المؤمنين _ ابن شاذان 232 وتفسير البرهان _ السيد هاشم البحرانی _ تفسير الايه .

وروی الحافظ الحسکانی الحنفی قال : أخبرنا عبد الرحمان ابن علی بن محمد بن موسی البزاز عن علی بن أبی طالب علیه السلام قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : لیله عرج بی إلی السماء حملنی جبرئیل علی جناحه الأیمن فقیل لی : من استخلفته علی أهل الأرض؟ فقلت خیر أهلها لها أهلاً علی بن أبی طالب علیه السلام أخی ووصیی وصهری یعنی ابن عمی. فقیل لی : یا محمد أتحبه ؟

فقلت : نعم یا رب العالمین , فقال لی : أحبه ومر أمتک بحبه فانی أنا العلی الأعلی اشتققت له من أسمائی أسماً فسمیته علیاً , فهبط جبرئیل فقال : إن الله یقرء علیک السلام ویقول لک أقرأ قلت : وما أقرأ ؟ قال : (ووهبنا لهم من رحمتنا , وجعلنا لهم لسان صدق علیاً) ((1)) .

وان المخالفین لهم کاذبون بقول فاطمه الزهراء سیده نساء العالمین القائله له : یا بن ابی قحافه, أفی کتاب الله أن ترث أباک ولا أرث أبی, لقد جئت شیئاً فریّاً ((2)) .أفعلی عمد ترکتم کتاب الله ونبذتموه وراء ظهورکم ؟ اذ یقول: (وَوَرِثَ سُلَیمانُ دَاوُدَ)((3)) .

{لَهُمْ مَا یَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِکَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِینَ }34_سوره الزمر.

ص: 148

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج 1 / ص 358.
2- _ فریاً: أمر عظیماً أو منکراً قبیحاً من الکذب .
3- _ النمل: 16 . أعلام النساء 3 / 208, بلاغات النساء 12_ 19 .

: روی الفقیه الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره الدرّ المنثور, عند قوله تعالی: (وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَکُمْ خَطَایَاکُمْ وَسَنَزِیدُ المُحْسِنِینَ)((1)): أخرج ابن أبی شیبه عن علی(علیه السلام) أنّه قال: «إنّما مثلنا فی هذه الأمّه کسفینه نوح, وکباب حطّه»((2)).

الطبری: ونقل قریباً من ذلک الطبری فی المسترشد ضمن خطبه للامام علی(علیه السلام)((3)).

ص: 149

1- _ سوره البقره ج 2 / 58 .
2- مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی _سنه الوفاه _ 807 هج, ج 9 / 168 باب فضل أهل البیت, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, المعجم الاوسط, الطبرانی ج 4 / 10 و 6 / 85, تحقیق دار الحرمین, 1995 م, المعجم الصغیر, الطبرانی ج 1 / 140 باب من اسمه الحسین دار الکتب العلمیه, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ذکر المکافأه, طبعه 1, 1958 م, الجامع الصغیر, جلال الدین السیوطی, المتوفی سنه 911 هجریه, ج 2 / 177 حرف العین, طبعه 1 1981 م دار الفکر, بیروت, کنز العمال 11 / 603 فضائل علی, و 12 98 الاکمال, ضبط بکری حیانی 1989 م مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی, ج 4 / 469 حرف العین تصحیح احمد عبد السلام, دار الکتب العلمیه, بیروت, والنصوص الشیعیه: تفسیر فرات الکوفی 190 هود, تحقیق محمد کاظم, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, التبیان, الطوسی ج 3 / 379 فبما نقضهم میثاقهم, تحقیق احمد العاملی, طبعه 1, 1409 م مکتب الاعلام الاسلامی .
3- المسترشد للطبری: 76.

ونقله النعمانی أیضاً عن الموافق والمخالف((1)).

وروی الحافظ نور الدین علی بن ابی بکر الهیتمی الشافعی_ المتوفی سنه 807 هج _ فی کتابه مجمع الزوائد, عن أبی سعید الخدری, قال: سمعت النبی صلی الله علیه و آله یقول: «إنّما مثل أهل بیتی فیکم مثل باب حطّه فی بنی إسرائیل من دخله غفر له»((2)).

وقال

أبو الحسن علیه السلام : حدثنی أبی عن جدی عن آبائه عن الحسین بن علیهم السلام قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا: إن لک یا رسول الله صلی الله علیه و آله مؤنه فی نفقتک وفیمن یأتیک من الوفود وهذه

1- الغیبه للنعمانی: 18.

2- مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی _سنه الوفاه _ 807 هج, ج 9 / 168, باب فضل أهل البیت, طبعه 1988 م, دار الکتب العلمیه, بیروت, المعجم الاوسط, الطبرانی ج 4 / 10 و 6 / 85, تحقیق دار الحرمین, 1995 م, المعجم الصغیر, الطبرانی ج 1 / 140 باب من اسمه الحسین دار الکتب العلمیه, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ذکر المکافأه, طبعه 1, 1958 م, الجامع الصغیر, جلال الدین السیوطی, المتوفی سنه 911 هجریه, ج 2 / 177 حرف العین, طبعه 1 1981 م دار الفکر, بیروت, کنز العمال 11 / 603 فضائل علی, و 12 98 الاکمال, ضبط بکری حیانی 1989 م مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی, ج 4 / 469 حرف العین تصحیح احمد عبد السلام, دار الکتب العلمیه, بیروت, والنصوص الشیعیه: تفسیر فرات الکوفی 190 هود, تحقیق محمد کاظم, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, التبیان, الطوسی ج 3 / 379 فبما نقضهم میثاقهم, تحقیق احمد العاملی, طبعه 1, 1409 م مکتب الاعلام الاسلامی .

أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارا مأجورا اعط ما شئت وامسک ما شئت من غير حرج قال: فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين فقال: يا محمد: (قل لا أسألكم عليه اجرا إلا الموده فى القربى) يعنى ان تودوا قرابتى من بعدى فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه و آله على ترک ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعد ان هو إلا شئ افتراه فى مجلسه وكان ذلک من قولهم عظيما فأنزل الله عز وجل هذه الآيه:

{ أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ اللّهِ شَيْئاً هُوَ أعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ }8 ((1)) .

وكان الكفار والمنافقون قد افتروا على خير البشر صلى الله عليه و آله متهمين اياه بالكذب على الله تعالى فى ادعائه النبوه .

:أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأتُوا بِسُورَه مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ38*_يونس.

:أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأتُوا بِعَشْرِ سُوَر مِثْلِهِ مُفْتَرَيَات وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ 13_هود.

:أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىَّ إجْرَامِى وَأنَا بَرِىءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ 35_هود.

:أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أتَاهُمْ مِنْ نَذِير مِنْ قَبْلِکَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ3_السجده.

1- سوره الأحقاف: الآيه 8 .

:أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِی مِنَ اللّهِ شَيْئاً هُوَ أعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَی بِهِ شَهِيداً بَيْنِی وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ8_الاحقاف.

فبعث عليهم النبی صلی الله عليه و آله فقال: هل من حدث ؟ فقالوا: أی والله يا رسول الله لقد قال بعضنا: كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله صلی الله عليه و آله الآيه فبكوا واشتد بكاؤهم فأنزل عز وجل: (وهو الذی يقبل التوبه عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) ((1)) .

عن

زر بن حبيش, قال : قرأت القرآن من أوله إلی آخره فی المسجد الجامع بالكوفه, علی أمير المؤمنين عليه السلام : قال فلما بلغت الحواميم قال لی أمير المؤمنين عليه السلام : (قد بلغت عرائس القرآن) فلما بلغت رأس العشرين من حمعسق { والذين آمنوا وعملوا الصالحات فی روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلک هو الفضل الكبير } بكی أمير المؤمنين عليه السلام حتی علا نحيبه, ثم رفع رأسه إلی السماء وقال: (يا زر امن علی دعائی, ثم قال: اللهم إنی أسألک اخبات المخبتين, واخلاص الموقنين, ومرافقه الأبرار, واستحقاق حقائق الايمان, والغنيمه من كل بر, والسلامه من كل اثم, ووجوب رحمتک, وعزائم مغفرتک, والفوز بالجنه, والنجاه من النار, ثم

1- سوره الشوری 25 . عيون اخبار الرضا ج 1 / 213 .

قال: إذا ختمت فادع بهذه, فان حبيبى رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنى ان ادعو بهن عند ختم القرآن) ((1)) .

وقال نجاح الطائى: إن الله تعالى يعز المحسنين الصادقين العابدين المجاهدين وأهل البيت المصداق الاكمل لهذا الوصف القرآنى .

وقد نزلت الايه فى آل بيت محمد المحسنين .

{ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أجْرَهُمْ بِأحْسَنِ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ } 35 _سوره الزمر.

وقال نجاح الطائى: الله تعالى يحسن الى المهتدين أفضل احسان ليساعدهم فى نيل الجنه . وهو فضل من رب العالمين كى ينالوا الجنه . فيغفر ذنوب التائبين المتوسلين به والراجين رحمته .

ويجزى المحسنين له خير جزاء العاملين جزاءا بما أحسنوا الى العباد وانفقوا عليهم ودافعوا عنهم وساعدوا المظلومين منهم وأطعموا المساكين وزوجوا العزاب منهم وحرروا الابرياء من مطامير السجون .

وقد تعهد الخالق بغفران ذنوب التائبين المستغفرين قائلا:

:وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى82_طه .

:رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا العَزِيزُ الغَفَّارُ66_سوره ص.

1- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسين النورى الطبرسى, الوفاه 1320, مؤسسه أهل البيت, قم, ج 4 / 378 وكنز العمال ج 2 / 351 .

:وَلِلّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ یَغْفِرُ لِمَنْ یَشَاءُ وَیُعَذِّبُ مَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ129_آل عمران.

{ أَلَیْسَ اللّهُ بِکَاف عَبْدَهُ وَیُخَوِّفُونَکَ بِالَّذِینَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ یُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد } 36 _سوره الزمر.

استفهام یراد به التقریر, یعنی به محمدا صلی الله علیه و آله یکفیه عداوه من یعادیه ویناوئه .أنّه خطاب للنبیّ (صلی الله علیه و آله) والمراد به أمته, کما قال: (یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ)((1)) .

:ألم نشرح لک صدرک) .

:أَلَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً فَآوَی6* وَوَجَدَکَ ضَالاًّ فَهَدَی7* وَوَجَدَکَ عَائِلا فَأَغْنَی 8_الاضحی.

وروی: أنّ قریشا قالوا لرسول اللَّه صلی الله علیه و آله : إنّا نخاف أن تخبّلک آلهتنا, لعیبک إیّاها . فنزلت: (أَلَیْسَ اللَّه بِکافٍ عَبْدَه) استفهام إنکار للنفی مبالغه فی الإثبات .

وجاء: الایه خطاب للنبی صلی الله علیه و آله بأن الکفار یخوفونه بالأوثان التی کانوا یعبدونها _ فی قول قتاده والسدی وابن زید _ لأنهم قالوا له: أما تخاف ان تهلکک آلهتنا .

وجاء: یعنی یقولون لک یا محمد اعفنا من علی علیه السلام ویخوفونک انهم

1- الطلاق 1 .

يلحقون بالكفار ([(1)](#)) .

وقد قال سبحانه: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره, قد جعل الله لكل شئ قدرا), وقال تعالى: (أليس الله بكاف عبده), وروى عن أبى الحسن موسى عليه السلام :

(التوكل على الله درجات, منها أن تتوكل على الله فى أمورک كلها, فما فعل بک كنت عنه راضيا, تعلم أنه لا يألوک إلا خيرا وفضلا, وتعلم أن الحكم فى ذلک له, فتوكل على الله بتفويض ذلک إليه, وثق به فيها وفى غيرها), وفى حديث لأبى عبد الله عليه السلام : (ومن أعطى التوكل أعطى الكفايه, ثم قال: أتلوت كتاب الله عز وجل:

ومن يتوكل على الله فهو حسبه), وعن أبى بصير عنه عليه السلام قال: (ليس شئ إلا وله حد, قلت: جعلت فداک فما حد التوكل ؟قال عليه السلام : اليقين, قلت: فما حد اليقين ؟

قال عليه السلام : ان لا تخاف مع الله شيئا .

وقال نجاح الطائى: أليس الله تعالى بكاف عبده فى كل شىء وهو خطاب الهى للامه الاسلاميه فهو القائل:

{ وَمَا مِنْ دَابَّه فِى الأرْضِ إلا عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِى كِتَاب مُبِين 6 } _سوره هود .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 249 .

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أقْرَبُ إلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ } 16_سوره ق .

وهذا بيان الهى للانسان المسلم كى لا يذل نفسه فى الدنيا أمام الطغاه والحكومات الغاشمه المذله وأحبار الدين ولا يفعل الحرام للوصول الى رزقه فان الله تعالى كاف له .

وهو تعالى ولى حمايته من الاعداء وانتصاره عليهم مضمون بشرط أن يكون مؤمنا محسنا كما قال سبحانه : الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات _سوره والعصر .

لكن الكثير من المسلمين يراعون الطغاه ويرهبون جانبهم وينفذون أوامرهم المخالفه لله تعالى والمحرمه من جانبه .

فقط كتب أهل الكوفه رسائل الى الامام الحسين عليه السلام بالبيعه له وتفسيقهم ليزيد ثم انقلبوا عليه وحاربوه وقتلوه .

وحدث ذلك بسبب خوفهم من سيف والى الكوفه عبيد الله بن زياد الذى قتل وسجن كل من لا يحارب الحسين عليه السلام .

{وَمَنْ يَهْدِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ ألَيْسَ اللّهُ بِعَزِيز ذِى انْتِقَام37 }_سوره الزمر.

وقال نجاح الطائى : الهدايه بيد الله تعالى وتحت ظله وفى حصنه الحصين فهو يحمى الصالحين المتقين من مؤامرات الكفار الراميه لادخالهم فى الكفر .

ص: 156

وهو تعالى منتقم من الظالمين فى الدنيا والاخره والشواهد على انتقامه

منهم فى الدنيا لا تعد ولا تحصى مثل الامم المحطمه مع مدنها والفراعنه والنمارده والاكاسره والهراقله والامويين والعباسيين والعثمانيين الذين قهرهم وذلهم وقتلهم وجعلهم اضحوكه للضاحكين وعبره للمعتبرين .

والهدايه بيد الله تعالى لا يغيرها أحد قال سبحانه :

:فَلَمَّا زَاغُوا أزَاغَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الفَاسِقِينَ 5_الصف .

:قُلْ لِلّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم 142_البقره

وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الكَافِرِينَ 264_البقره.

: قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ 15*يَهْدِى بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلَى النُّورِ بِإذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم 16_المائده .

: وَأنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً13_سوره الجن .

لقد حاول الطغاه ارجاع المهتدين الى الكفر بصور مختلفه لكن البارى تعالى حرس الاخيار المحسنين من مؤامراتهم وانتقم من المجرمين :

: عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَام 95_المائده.

: وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أعْرَضَ عَنْهَا إنَّا مِنَ المُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ 22_السجده .

: فَإمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ 41_الزخرف .

{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ قُلْ أفَرَأيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ إنْ أرَادَنِىَ اللّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أوْ أرَادَنِى بِرَحْمَه هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِىَ اللّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ المُتَوَكِّلُونَ } 38 _سوره الزمر.

اذا آمن العبد و فعل أفعالا حسنه هداه تعالى للايمان وان أشرك وأذنب تركه فى ضلاله . والله قوى عظيم لا يقف فى وجه رحمته أحد .

{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ }: الفطره الالهيه تبين للانسان أن الله تعالى هو الخالق الوحيد فى الكون ولا شريک له فترى الناس يعترفون بهذا بفطرتهم .

{ قُلْ أفَرَأيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ إنْ أرَادَنِىَ اللّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ } :

والاصنام والاجرام السماويه والملوک وغيرهم مما يعبده البشر لا يمكنهم دفع الضر عن الناس فلا قدره عندهم على دفع الحوادث الطبيعيه الامراض وغيرها .

{ أوْ أرَادَنِى بِرَحْمَه هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ } :

ولا يمكن لهؤلاء المعبودين أن يبعدوا رحمه الله النازله للعباد فلا يمكنهم منع المطر وايقاف الرياح وخنق الارزاق وطمس العافيه وغيرها .

{ قُلْ حَسْبِىَ اللّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ المُتَوَكِّلُونَ }

وقال تعالى : { فَقُلْ حَسْبِى اللّهُ لا إلَهَ إلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ } 129*_التوبه .

ص: 158

: و فی بعض الاخبار أوحی اللّٰه إلی موسی علیه السلام : یا موسی سلنی کلما تحتاج الیه حتی علف شاتک وملح عجینک ((1)) .

أی اطلب حاجاتک الکبیره والصغیره من الله تعالی ولا تخجل فی الدعاء والطلب , لانه تعالی یحب الدعاء من العبد .

وعن الامام علی بن أبی طالب صلوات الله علیه قال: قلت: یا رسول الله علمنی شیئا ینفعنی [الله به] قال: قل: حسبی الله وما توفیقی إلا بالله [قال: فقلتها] فقال النبی صلی الله علیه و آله : لیهنک العلم أبا حسن لقد شربت العلم شربا وناقبته نقبا ((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : لولا أن یقول فیک طوائف من هذه الأمه ما قالت النصاری فی عیسی لقلت فیک قولا لا تمر بملأ إلا أخذوا التراب من أثر قدمیک فی التماس البرکه ((3)) .

الطبری: یقول تعالی ذکره لنبیه محمد صلی الله علیه و آله : ولئن سألت یا محمد هؤلاء المشرکین العادلین بالله الأوثان والأصنام: من خلق السماوات والأرض ؟ لیقولن: الذی خلقهن الله فإذا قالوا ذلک, فقل: أفرأیتم أیها القوم هذا الذی

1- المقتصر من شرح المختصر_ ابن فهد الحلی ص 19 .
2- المناقب_ محمد بن سلیمان الکوفی, الوفاه 300 هج _ مجمع احیاء الثقافه_ قم ج 2 / 615 .
3- المناقب_ محمد بن سلیمان الکوفی, الوفاه 300 هج _ مجمع احیاء الثقافه_ قم ج 2 / 615 .

تعبدون من دون الله من الأصنام والآلهه إن أرادنى الله بضر يقول: بشده فى معيشتى, هل هن كاشفات عنى ما يصيبنى به ربى من الضر ؟ أو أرادنى برحمه يقول: إن أرادنى ربى أن يصيبنى سعه في معيشتى, وكثره مالى, ورخاء وعافيه فى بدنى, هل هن ممسكات عنى ما أراد أن يصيبنى به من تلک الرحمه ؟

وترک الجواب لاستغناء السامع بمعرفه ذلک, ودلاله ما ظهر من الكلام عليه

والمعنى: فإنهم سيقولون لا, فقل: حسبى الله مما سواه من الأشياء كلها, إياه أعبد, وإليه أفزع فى أمورى دون كل شئ سواه, فإنه الكافى, وبيده الضر والنفع, لا إلى الأصنام والأوثان التى لا تضر ولا تنفع, عليه يتوكل المتوكلون يقول:

على الله يتوكل من هو متوكل, وبه فليثق لا بغيره . وبنحو الذى قلنا فى ذلک قال أهل التأويل ((1)).

{ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

39 }_سوره الزمر.

فى الاكمال, والمجمع: عن الرضا عليه السلام ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله عز وجل { وَارْتَقِبُوا إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ _هود93 } ((2)) .

ص: 160

1- تفسير الطبرى ج 24 / 10 .
2- التفسير الصافى, محمد محسن الفيض الكاشانى, الوفاه 1091هج, مكتبه الصدر, طهران, ج 2 / 470 .

والعياشی: عنه علیه السلام إن انتظار الفرج من الفرج, ثم تلا هذه الآیه .

أی اعملوا علی قدر تمکّنکم ونهایه استطاعتکم وقدرتکم المحدوده , واثبتوا علی عنادکم وکفرکم وعداوتکم, والأمر للتهدید والوعید من قبیل الاستعاره للشرّ المهدّد علیه بالمأمور به .

بعد أن دعا النبی صلی الله علیه و آله عرب الجاهلیه إلی الإسلام, واستجاب له منهم من استجاب, وعاند من عاند أمره اللَّه جل وعز أن یقول للمعاندین: اعملوا علی شاکلتکم التی أنتم علیها, وأنا عامل بهدایه ربی, وبعد حین تعلمون لمن تکون العاقبه الحسنی, تماما کما تقول لمن یرفض النصیحه: ابق علی طریقتک, وستری عاقبه أمرک .« إِنَّهُ لا یُفْلِحُ الظّالِمُونَ » لأنفسهم بالکفر .

: تفسر معنی ولایه بعض الظالمین بعضا المجعوله من الله سبحانه کتولیه الشیاطین للکافرین, وأن ذلک لیس من الظلم فی شئ فإنهم سیعترفون یوم القیامه أنهم إنما أشرکوا واقترفوا المعاصی بسوء اختیارهم واغترارهم بالحیاه الدنیا بعد البیان الإلهی وإنذارهم بالیوم الاخر حتی تلبسوا بالظلم, والظالمون لا یفلحون .

وقال تعالی : { فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَکُونُ لَهُ عَاقِبَهُ الدَّارِ إِنَّهُ لا یُفْلِحُ الظّالِمُونَ } 135_الانعام . یعنی الجنه, أنحن أم أنتم, ثم قال للنبی صلی الله علیه و آله : (إنه لا یفلح) , یعنی لا یسعد .

: اثبتوا علی ما أنتم علیه من الکفر, وهذا تهدید ووعید بصیغه الأمر . وقیل: علی مکانتکم علی طریقتکم .

الطبری: { علی مکانتکم } قال: علی ناحیتکم إنی عامل کذلک علی تؤده علی عمل من سلف من أنبیاء الله قبلی فسوف تعلمون إذا جاءکم بأس الله, من المحق منا من المبطل, والرشید من الغوی.

وقال نجاح الطائی: هددهم النبی محمد صلی الله علیه و آله بالخزی والعار یوم القیامه ذلک الیوم الذی لا مفر منه .

وبین لهم أن لا حاجه الیهم حیث قال لهم: { اعْمَلُوا عَلَی مَکَانَتِکُمْ } . وهو استخفاف بشأنهم وعملهم .

وبین لهم اصراره علی عمله فی طریق الحق وانه لا ینحرف عنه رغم أعمالهم وضغوطهم المستمره .

{ مَنْ یَأْتِیهِ عَذَابٌ یُخْزِیهِ وَیَحِلُّ عَلَیْهِ عَذَابٌ مُقِیمٌ }40 _سوره الزمر

عَذَابٌ مُقِیمٌ: أی عذاب دائم .

وجاء : فالعذاب الذی یخزیهم الغرق, والعذاب المقیم عذاب النار((1)) .

وقالت فاطمه سیده نساء أهل الجنه علیها السلام لابی بکر : ثم أنتم الان تزعمون أن لا إرث لی {أَفَحُکْمَ الجَاهِلِیَّهِ یَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُکْماً لِقَوْم یُوقِنُونَ 50_المائده }.

إیها معاشر المسلمین, ابتز إرث أبی ! أبی الله أن ترث یا بن أبی قحافه أباک ولا أرث أبی, لقد جئت شیئا فریا ! فدونکها مخطومه مرحوله تلقاک یوم حشرک, فنعم الحکم الله, والزعیم محمد, والموعد القیامه, وعند الساعه

1- البحار ج 29 / 282 .

يخسر المبطلون, ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم(([1]))).

وقال نجاح الطائى: يكون الخزى للكافر والمنافق يوم القيامه بسحبه أمام الملأ العام من الامم الى جهنم لينال جزاءه المرسوم والمحتوم .

فيضحک عليه الصالحون ويستهزأ به المظلومون بما فعل فى حقهم من موبقات وظلامات .

{ إِنَّا أنْزَلْنَا عَلَيْکَ الکِتَابَ لِلنَّاسِ بِالحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَکِيلٍ }41_سوره الزمر.

قال تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَيْراً يَرَه ُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا يَرَه ُ) _ الزّلزله 7 .

وقال اللّه تعالى: (مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِه ِ وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها) الآيه _ فصّلت 46.

وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَکَ إِنَّما يُبايِعُونَ ا للهَ) الآيه _ الفتح 10 .

وقوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) الآيه _ المائده 105 .

وقال عليه السلام : الا وانّكم فى ايّام مهل من ورائه اجل فمن عمل فى ايّام عمله (امله) قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضرّه اجله ومن قصّر فى ايّام عمله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضرّه اجله .

{ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا }:

1- شرح النهج_ المعتزلى ج 16 / 212 .

وقال تعالى : وَاللّهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم213_البقره .

: لَيْسَ عَلَيْکَ هُدَاهُمْ وَلَکِنَّ اللّهَ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْر فَلأنفُسِکُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْر يُوَفَّ إلَيْکُمْ وَأنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ 272_البقره .

: إنَّکَ لا تَهْدِى مَنْ أحْبَبْتَ وَلَکِنَّ اللّهَ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ 56_القصص .

{ وَمَا أنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَکِيل }:

وقال تعالى : (وما جَعَلْناکَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَکِيلٍ) _ 107 الأنعام .

: (ما عَلَيْکَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَىْءٍ وما مِنْ حِسابِکَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَىْءٍ) _ 52 الأنعام .

وقال سبحانه لنبيه الکريم: (فَذَکِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَکِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بمسيطر) _ 22 الغاشيه .

أى: بوکيل على أعمالهم وأمورهم وما عليک إلا البلاغ والدعوه الى الخير والصلاح .

ولا يسأل الله تعالى النبى عن أسباب الحاد الکافرين أى لا يؤاخذهم بکفرهم لان الارشاد من الانبياء والهدايه من الله تعالى .

وقال نجاح الطائى : أنزل الله تعالى القرآن هدايه للعباد وعنه يسألون وليس للعب واللهو فمن اهتدى فلنفسه اهتدى .

وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا: لان اسلامه وكفره لا يؤثر على الاخرين . والنبى ليس وكيلا على هدايتهم وضلالتهم بل هو مسؤول عن ارشادهم وتبليغ الشريعه لهم .

وفى الاخره يحضر الانسان الخاسر الى النار و يهدى الرابح الى الجنه.

{ اللّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِکُ الَّتِى قَضَى عَلَيْهَا المَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَل مُسَمّىً إِنَّ فِى ذَلِکَ لاَيَات لِقَوْم يَتَفَکَّرُونَ } 42 _سوره الزمر.

الله تعالى يتوفى الانفس فى الموت وترفع اليه النفس عند النوم فمن أرادها لم يعدها فيموت النائم ومن يحررها تبقى الى أجل مسمى .

{ اللّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا }:

وصيه المسلم قبل الموت

عن رسول الله صلى الله عليه و آله : (من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا فى مروته وعقله: قيل: يا رسول الله وكيف يوصى الميت ؟ قال: إذا حضرته وفاته واجتمع الناس إليه قال: اللهم فاطر السماوات والأرض, عالم الغيب والشهاده, الرحمن الرحيم, اللهم إنى أعهد إليک فى دار الدنيا أنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدک لا شريک لک, وأن محمدا عبدک ورسولک وأن الجنه حق والنار حق, وأن البعث حق والحساب حق, والقدر حق والميزان حق, وان الدين كما وصفت, وأن الإسلام كما شرعت, وأن القول كما حدثت, وأن القرآن كما أنزلت, وأنک أنت الله الحق المبين, جزى الله محمدا خير الجزاء, وحيا الله محمدا وآل محمد بالسلام .

اللهم یا عدتی عند کربتی, ویا صاحبی عند شدتی, ویا ولی نعمتی . الهی واله آبائی لا تکلنی إلی نفسی طرفه عین, فإنک إن تکلنی إلی نفسی طرفه عین أقرب من الشر وأبعد من الخیر, وآنِس فی القبر وحشتی, واجعل لی عهدا یوم ألقاک منشورا . ثم یوصی بحاجته . والوصیه حق, علی کل مسلم ان یحفظ هذه الوصیه ویعلمها) ((1)) .

ویقول عز وجل: " وهو الذی یتوفاکم باللیل ویعلم ما جرحتم بالنهار " ((2)) والنائم فاتر بمنزله المیت, والذی لا ینام ولا تأخذه سنه ولا نوم ولا یدرکه فتور هو الله الذی لا إله إلا هو ((3)) .

قال عیاض: الرُّوح والنفس بمعنی واحد لقول صلی الله علیه و آله (إنَّ الله قبض أرواحنا) وقوله تعالی (الله یتوفّی الأنفس حین موتها) ((4)) .

وقیل: الرُّوح جسم لطیف مودع فی البدن محلٌ للأخلاق الملعونه کما أنَّ الرِّوح محلٌّ للأخلاق المحموده والإنسان یطلق علی ذلک کلّه وقیل: الرُّوح هو النفس المتردَّد فی الجسد ((5)) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 . 7: 2 ح 1 ، من لا یحضره الفقیه 4: 138 ح 482 .
2- الانعام: 60 .
3- کمال الدین , الصدوق , الوفاه 381 هج ص 666.
4- شرح اصول الکافی_ المازندرانی ج 3 / 81 .
5- شرح اصول الکافی_ المازندرانی ج 3 / 81 .

وقال نجاح الطائی: یوجد فی الانسان جسم وروح ونفس , و النفس هو الذی یتحکم ویتصرف بالجسم وأعضائه, ولا عکس, فأنت بنفسک تتصرف مثلما ترید وترغب إن شئت نظرت وشممت وسمعت ولمست وفعلت, وإن لم تشأ لم یکن من ذلک شئ, فالحاکم النفس علی الأعضاء ولا سلطان للأعضاء علی النفس بحال فمن صلحت نفسه وطهرت صلحت أعماله

وطهرت مشاریعه ونوایاه .

ومن هنا کان النفس هو الفاعل الحقیقی, و الجسم آله وأداه لا غیر لذا جاء العقاب والحساب فی حق الشخص الانسانی .

قال تعالی : { وَکَتَبْنَا عَلَیْهِمْ فِیهَا أنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَیْنَ بِالعَیْنِ وَالأنفَ بِالأنفِ وَالاُذُنَ بِالاُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ کَفَّارَهٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَاُوْلَئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ45 } _سوره المائده.

وقال علی بن إبراهیم, عن أبیه, عن ابن أبی عمیر, عن جمیل, عن زراره, عن الامام ابی جعفر الباقر علیه السلام : إذا بلغت النفس هذه _ وأهوی بیده إلی حلقه _ لم یکن للعالم توبه وکانت للجاهل توبه ((1)).

لان العالم عصی الامر الالهی الذی یعلمه والجاهل لم یعص امرا یعلمه.

وقال تعالی:

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, 2 / 440 .

{ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِى إنَّ النَّفْسَ لأمَّارَهٌ بِالسُّوءِ إلا مَا رَحِمَ رَبِّى إنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَحِيمٌ 53 } سوره یوسف.

وقال تعالى: (واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه) ((1)).
وقال: (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسک) ((2)) .

وقال الله تعالى (وأما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فإنّ الجنّه هى المأوى) فهى منزل من خاف المقام بين يدى الرب وصرف النفس عن هواها وزجرها عن مقتضاها (سبحانک اللهم) أى اللهم إنّا نسبحک تسبيحاً وننزهک تنزيهاً من كل ما لا يليق بک ((3)) .

(يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِى إِلى رَبِّكِ راضِيَهً مَرْضِيَّهً) ((4))

وقال المحققون ؛ إنّ الشيطان الأصلى هو النفس وهناک أهميه فى توبيخها ومعاتبتها .

وذكر العلماء نموذجا على محاسبه النفس من قبل صاحبها .

وقال تعالى: { خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه } _الزمر 6 .

أى من شخصيه واحده وهى آدم ثم خلق حواء من هذه الشخصيه وهى ضلع من أضلاعه كما ورد فى الحديث .

1- البقره: 235 .
2- المائده: 116 .
3- شرح أصول الكافى, المازندرانى ج 12 / 24 .
4- الفجر: 27 28 .

وقال الامام زين العابدين عليه السلام : (وأما حق نفسک عليک, فأن تستوفيها فى طاعه الله فتؤدى إلى لسانک حقه, وإلى سمعک حقه وإلى بصرک حقه, وإلى يدک حقها، وإلى رجلک حقها وإلى بطنک حقه, وإلى فرجک حقه, وتستعين بالله على ذلک) ((1)) .

وهو جلَّ وعزَّ لا يشبه جسماً وكذا لا يشبه جسمانيّاً ولا روحاً

لتنزُّهه عن الجسميّه ولواحقها وعن التشبّه بالخلق المحتاج ((2)) .

{ وَالَّتِی لَمْ تَمُتْ فِی مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِی قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً إِنَّ فِی ذَلِكَ لآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }42 _سوره الزمر.

وقال الطبرسی فی قوله تعالی:

" قل يتوفاكم ملک الموت الذی وكل بكم: " أی وكل بقبض أرواحكم, عن ابن عباس قال: جعلت الدنيا بين يدى ملک الموت مثل جام يأخذ منها ما شاء إذا قضى عليه الموت من غير عناء, وخطوته ما بين المشرق والمغرب . وقيل: إن له أعوانا كثيره من ملائكه الرحمه وملائكه العذاب, فعلى هذا المراد بملک الموت الجنس ويدل عليه قوله: " توفته رسلنا " وقوله: " تتوفاهم الملائكه " وأما إضافه التوفى إلى نفسه فی قوله: " يتوفى الأنفس حين موتها " فلانه سبحانه خلق الموت ولا يقدر عليه أحد سواه .

1- الامالی_ الصدوق ص 451 والبحار ج 71 / 9 .
2- شرح الكافی_ المازندرانی ج 3 / 81 .

الإحتجاج: فى خبر الذنديق المدعى للتناقض فى القرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله تعالى: " الله يتوفى الأنفس حين موتها " وقوله: " يتوفاكم ملک الموت, وتوفته رسلنا, وتتوفاهم الملائکه طيبين, والذين تتوفاهم الملائکه ظالمى أنفسهم ": فهو تبارک وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلک بنفسه, وفعل رسله وملائکته فعله, لأنهم بأمره يعملون, فاصطفى جل ذکره من الملائکه رسلا وسفره بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم: " الله يصطفى من الملائکه رسلا ومن الناس " فمن کان من أهل الطاعه تولت قبض روحه ملائکه الرحمه, ومن کان من أهل المعصيه تولى قبض روحه ملائکه النقمه, ولملک الموت أعوان من ملائکه الرحمه والنقمه يصدرون عن أمره, وفعلهم فعله, وکل ما يأتونه منسوب إليه, وإذا کان فعلهم فعل ملک الموت, وفعل ملک الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء, ويعطى ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء, وإن فعل امنائه فعله, کما قال: " وما تشاؤن إلا أن يشاء الله " .

تفسير على بن إبراهيم: أبى, عن ابن أبى عمير, عن هشام, عن الامام أبى عبد الله عليه السلام قال :

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : لما أسرى بى إلى السماء رأيت ملکا من الملائکه بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه, ثبه کهيئه الحزين, فقلت: من هذا يا جبرئيل ؟ !

فقال: هذا ملک الموت, مشغول فى قبض الأرواح, فقلت: ادننى منه يا جبرئيل لأکلمه, فأدنانى منه فقلت له: يا ملک الموت أکل من مات أو هو

ميت فيما بعد أنت تقبض روحه ؟ قال: نعم, قلت: وتحضرهم بنفسك ؟ قال: نعم, ما الدنيا كلها عندى فيما سخرها الله لى ومكننى منها إلا كدرهم فى كف الرجل يقلبه كيف يشاء, وما من دار فى الدنيا إلا وأدخلها فى كل يوم خمس مرات, وأقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم: لا تبكوا عليه فإن لى إليكم عوده وعوده حتى لا يبقى منكم أحد, قال رسول الله: كفى بالموت طامه يا جبرئيل ! فقال جبرئيل: ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت ((1)) .

وقال تعالى: {الذى خلق الموت والحياه ليبلوكم أيكم أحسن عملا } _الملک 2 .

علل الشرائع, الخصال: فى حديث الأربعمائه قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ينام الرجل وهو جنب, ولا ينام إلا على طهور . فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد, فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارک وتعالى, فيقبلها ويبارک عليها, فإن كان أجلها قد حضر, جعلها فى كنوز رحمته, وإن لم يكن أجلها قد حضر, بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردونها فى جسدها ((2)) .

الدعاء المروى فى الكافى باب صلاه النوافل فى الصحيح عن الباقر عليه السلام حين يقوم من النوم: الحمد لله الذى رد على روحى لأحمده _ الخ .

1- البحار ج 6 / 141 .
2- ط كمبانى ج 14 / 395 ، و ج 4 / 113 ، و ج 16 / 40 ، و ج 18 كتاب الطهاره ص 128 ، وجديد ج 10 / 91 ، و ج 61 / 31 و 32 و 36 و 39 و 43 و 54 و 55 و 62 و 63 و 158 ، و ج 76 / 182 ، و ج 81 / 153 .

والكافی وغیره عن الصادق علیه السلام قال: والله ما من عبد من شیعتنا ینام إلا أصعد الله روحه إلی السماء فیبارک علیها _ الخ ((1)) .

مجالس الصدوق بسنده عن معاویه بن عمار, عن أبی جعفر علیه السلام قال: إن العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلی السماء فما رأت الروح فی السماء فهو الحق وما رأت فی الهواء فهو الأضغاث . ألا وإن الأرواح جنود مجنده, فما تعارف منها ائتلف, وما تناکر منها اختلف . فإذا کانت الروح فی السماء تعارفت وتباغضت فإذا تعارفت فی السماء, تعارفت فی الأرض وإذا تباغضت فی السماء, تباغضت فی الأرض ((2)) .

وقال نجاح الطائی: إن روح الانسان تصعد الی السماء عند النوم فیستحب له أن یکون علی وضوء أو تیمم .

وعندما تصعد روح العبد الصالح الی خالقها تحصل علی البرکه والرزق وغیر ذلک من نعم الهیه .

{ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَ لَوْ كَانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلا يَعْقِلُونَ { 43 _سوره الزمر.

أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ شُفَعَاءَ: الاصنام .

ص: 172

1- ط کمبانی ج 14 / 401 ، وجدید ج 61 / 54 .
2- مستدرک سفینه البحار ج 4 / 216, ط کمبانی ج 14 / 396 ، وجدید ج 61 / 31

قال المفسر القمى: يعنى الأصنام ليشفعوا لهم يوم القيامه وقالوا ان فلانا وفلانا يشفعون لنا عند الله يوم القيامه وقوله: (قل لله الشفاعه جميعا) قال: لا يشفع أحد إلا بإذن الله تعالى((1)) .

والاصنام لا تملک الشفاعه ولا تملک الضر والنفع .

{ قُلْ لِلّهِ الشَّفَاعَهُ جَمِيعاً لَهُ مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ ثُمَّ إلَيْهِ تُرْجَعُونَ } 44 _سوره الزمر.

الشفاعه لله تعالى يهبها لمن يريد من عباده . أى لا يشفع أحد إلا بإذنه " فهو تعالى صاحب الشفاعه .

أى لا يشفع أحد إلا بإذنه فيشفع أهل البيت والانبياء فى حق المؤمنين .

{ وَإذَا ذُكِرَ اللّهُ وَحْدَهُ اشْمَأزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ وَإذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ } 45 _سوره الزمر.

وإذا ذكر الله وحده اشمأزت : أى نفرت, وقيل : انقبضت((2)) .

1- تفسير القمى_ تفسير الايه و تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 4 / 713 .
2- أنوار التنزيل , البيضاوى 2 : 363 والبحار ج 9 / 146 و تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, 8: 501 والبحار ج 9 / 146 .

قال المفسر القمی: إنها نزلت فی فلان وفلان وفلان ((1)): أی فی أبی بکر وعمر وعثمان .

القمی: قال : لا یشفع أحد إلا بإذن الله تعالی قوله (وإذا ذکر الله وحده اشمأزت قلوب الذین لا یؤمنون بالآخره _ إلی قوله _ إذا هم یستبشرون) فإنها نزلت فی فلان وفلان فلان وقوله (یا عبادی الذین أسرفوا علی أنفسهم لا تقنطوا من رحمه الله ان الله یغفر الذنوب جمیعا انه هو الغفور الرحیم) قال : نزلت فی شیعه أمیر المؤمنین علیه السلام خاصه((2)) .

وحدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا عبد الکریم عن محمد بن علی عن محمد ابن الفضیل عن أبی حمزه قال قال أبو جعفر علیه السلام : لا یعذر الله یوم القیامه أحدا یقول: یا رب لم اعلم أن ولد فاطمه علیها السلام هم الولاه علی الناس کافه, وفی شیعه ولد فاطمه انزل الله هذه الآیه خاصه " یا عبادی الذین أسرفوا علی أنفسهم لا تقنطوا من رحمه الله " الآیه ((3)).

{ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَیْبِ وَالشَّهَادَهِ أَنْتَ تَحْکُمُ بَیْنَ عِبَادِکَ فِی مَا کَانُوا فِیهِ یَخْتَلِفُونَ } 46 _سوره الزمر.

1- _تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب 2 / 250, وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 714 .
2- تفسیر القمی ج 2 / 250 .
3- البحار ج 23 / 80 و ج 65 / 14 وتفسیر القمی ج 2 / 250 ..

فأنت الحاكم العدل تعاقب وتعفو عمن تشاء .

عن فضيل بن يسار, قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مولود ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء.

قال : يقرع الامام أو المقرع به يكتب على سهم عبد الله وعلى سهم آخر أمه الله ثم يقول الامام أو المقرع : " اللهم أنت الله لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهاده أنت تحكم بين عبادک فيما كانوا فيه يختلفون فبين لنا أمر هذا المولود كيف يورث ما فرضت له فى الكتاب " ثم يطرح السهمان فى سهام مبهمه ثم تجال السهام على ما خرج ورث عليه ((1)).

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله : أنا مدينه العلم وعلى بابها ((2)) .

ص: 175

1- الكافى ج 7 / 158 .
2- صحيح الحاكم النيسابورى ج 3 / 126, صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر قال الحاكم : حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه, تحقيق يوسف المرعشلى, والاستيعاب, ابن عبد البر 3 / 1102, تحقيق على البجاوى طبعه 1, 1412 هجريه دار الجيل, بيروت, نزهه النواظر, الحلوانى 9, طبعه 1, 1408 هجريه, مدرسه الإمام المهدى, قم, المعجم الكبير ج 11 / 55 مجاهد عن ابن عباس, تحقيق حمدى السلفى, طبعه 2, دار احياء التراث العربى, بيروت, دستور معالم الحكم, ابن سلامه ص 2, طبعه مكتبه المفيد, قم, ونصب الرايه, الزيعلى ج 1 / 25, تحقيق ايمن صالح, دار الحديث, القاهره, طبعه 1, 1995 م, الجامع الصغير, السيوطى1 / 415, حرف الهمزه, طبعه 1, دار الفكر, بيروت, كنز العمّال 13 / 148, فى فضائل على, تحقيق بكرى حيانى, طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوى3 / 60, حرف الهمزه, تحقيق احمد عبد السلام طبع 1, دار الكتب العلميه, بيروت, كشف الخفاء, العجلونى ج 1 / 203 الهمزه مع النون طبعه 3, 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, وصحح الحديث ابن معين كما فى تاريخ بغداد 11 / 49 والإمام الحافظ ابن جرير الطبرى فى تهذيب الاثار مسند سيدنا على ص 104 ح 8, والحافظ العلائى فى النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى كما فى اللآلىء المصنوعه ج 1 / 334 والحافظ السخاوى كما فى المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانى لحسن السقاف الاردنى 3 / 84 بيان خطأه فى بيان

صلاته, طبعه 1, 1997 م, طبعه دار الإمام النووى, عمان, الاردن, والفتاوى الحديثه 123, طبع مصر الاولى 1353 هجريه, وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه: " فتح الملك العلى بصحه حديث: أنا مدينه العلم وعلى بابها, وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلاميه بمصر تفسير ابن العربى ج 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, وتاريخ بغداد 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182, تحقيق مصطفى عبد القادر طبعه 1, 1997 م دار الكتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق ج 9 / 20 اسماعيل بن على, و ج 42 / 378 عن الإمام على و ج 42 / 383 عن جابر الانصارى, تحقيق على شيرى, طبع دار الفكر, بيروت, ورواه عن المسند, فى ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ص 286, وفى الرياض النضره ج 2 ص 198, وفى ذخائر العقبى ص 83, وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 171, وكنوز الحقائق ص 43, وذخائر العقبى ص 77, ولسان الميزان ج 1 ص 432, وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156, شواهد التنزيل, الحكسانى1 / 104, طبعه 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, واسد الغابه ج 4 / 22, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, وتذكره الحفاظ, الذهبى ج 4 / 1231 ترجمه السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين, فاصبح التالى: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقه صدوق الا أنه يتشيع, وأورده الذهبى فى تلخيصه, معترفا بصحته, وتهذيب الكمال, المزى 18 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح, ترجمه عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 ترجمه عمر بن اسماعيل, وموضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان, تحقيق بشار معروف, طبعه 1, 1992 م طبعه مؤسسه الرساله, بيروت, تهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى ج 7 / 296, المتوفى سنه 852 هجريه, طبعه 1, 1984 م دار الفكر, بيروت, و ج 6ص 220, فى طبعه اخرى والمناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى 85, الفصل السادس فى عمله, طبعه 2, 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, مسند أبى يعلى الموصلى, 2/ 58 المصنف, عبد الرزاق الصنعانى, المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق عبد الله عمر البارودى ج 5 / 637, طبعه 1, 1988 م_ ط دار الجنان, بيروت, البدايه والنهايه, ابن كثير ج 7 / 395 حديث اخر, طبعه 1, 1988 م, تحقيق على شيرى, احياء التراث العربى, بيروت, وشرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 7 / 219 موازنه بين خطب الإمام على وخطب ابن نباته, تحقيق محمد ابو الفضل,

طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت, .والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 76, والاصابه ج 2 ص 509.

لذا كان الامام على عليه السلام عالما للغيب الذى أعطاه الله تعالى لهما.

اخباره بمقتل عمرو بن الحمق

قال على عليه السلام لعمرو بن الحمق الخزاعى: أين نزلت ياعمرو ؟

قال: فى قومى . قال عليه السلام : لا تنزلنّ فيهم .

ص: 177

قال: فأنزل فی بنی کنانه جیراننا ؟

قال علیه السلام : لا . قال: فأنزل فی ثقیف ؟

قال علیه السلام : فما تصنع بالمعرّه والمجرّه ؟ قال: وما هما ؟

قال: عُنقان من نار, یخرجان من ظهر الکوفه, یأتی أحدهما علی تمیم وبکر ابن وائل, فقلّما یفلت منه أحد, ویأتی العنق الآخر, فیأخذ علی الجانب الآخر من الکوفه, فقلّ من یصیب منهم, إنّما یدخل الدار فیحرق البیت والبیتین. قال: فأین أنزل ؟

قال علیه السلام : انزل فی بنی عمرو بن عامر, من الأزد .

قال: فقال قوم حضروا هذا الکلام: ما نراه إلاّ کاهناً یتحدّث بحدیث الکهنه.فقال: یاعمرو, إنّک المقتول بعدی, وإنّ رأسک لمنقول, وهو أوّل رأس ینقل فی الإسلام, والویل لقاتلک ! أما إنّک لا تنزل بقوم إلاّ أسلموک برمّتک, إلاّ هذا الحی من بنی عمرو بن عامر من الأزد, فإنّهم لن یسلموک ولن یخذلوک .

قال: فوالله ما مضت إلاّ أیّام حتّی تنقّل عمرو بن الحمق فی خلافه معاویه فی بعض أحیاء العرب, خائفاً مذعوراً, حتّی نزل فی قومه من بنی خزاعه, فأسلموه , فقتل وحمل رأسه من العراق إلی معاویه بالشام, وهو أوّل رأس حمل فی الإسلام من بلد إلی بلد ((1)) .

ص: 178

1- عمده القاری_ تاعینی_ الوفاه 855 هج_ احیاء التراث العربی_ بیروت .ج 17 / 134 .

اخباره بمقتل جويريه :

كان جويريه بن مسهر العبدى صالحاً, وكان لعلى بن أبى طالب صديقاً, وكان على عليه السلام يحبّه, ونظر يوماً إليه وهو يسير, فناداه: ياجويريه , الحق بى, فإنّى إذا رأيتك هويتك . وساروا مع على عليه السلام يوماً فالتفت فإذا جويريه خلفه بعيداً, فناداه: ياجويريه, الحق بى لا أباً لك ! ألا تعلم أنّى أهواك وأحبّك ! قال: فركض نحوه, فقال عليه السلام له: إنّى محدّثك بأُمور فاحفظها .

ثمّ اشتركا فى الحديث سرّاً, فقال له جويريه: ياأمير المؤمنين, إنّى رجل نسىّ . فقال له: إنّى أُعيدُ عليك الحديث لتحفظه, ثمّ قال له فى آخر ما حدّثه إيّاه: ياجويريه, أحبب حبيبنا ما أحبّنا, فإذا أبغضنا فأبغضه, وأبغض بغيضنا ما أبغضنا, فإذا أحبّنا فأحبّه .

قال: فكان ناس ممّن يشكّ فى أمر على عليه السلام يقولون: أتراه جعل جويريه وصيّه كما يدّعى هو من وصيّه رسول الله صلى الله عليه و آله ؟

قال: يقولون ذلك لشدّه اختصاصه له, حتّى دخل على على عليه السلام يوماً, وهو مضطجع, وعنده قوم من أصحابه, فناداه: جويريه, أيّها النائم استيقظ, فلتُضربنّ على رأسك ضربه تخضب منها لحيتك, قال: فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام , قال: وأُحدّثك ياجويريه بأمرك ; أما والذى نفسى بيده لتعتلنّ إلى العتلّ الزنيم, فليقطعنّ يدك ورجلك وليصلبنّك تحت جذع كافر

ص: 179

قال: فوالله ما مضت إلاّ أيّام على ذلک حتّی أخذ زیاد جویریه, فقطع یده ورجله وصلبه إلی جانب جذع ابن مکعبر, وکان جذعاً طویلا, فصلبه علی جذع قصیر إلی جانبه .

اخباره بمقتل میثم التمّار وانتصار المختار

کان میثم التمّار مولی علی بن أبی طالب علیه السلام عبداً لامرأه من بنی أسد, فاشتراه علی علیه السلام منها وأعتقه, وقال له: ما اسمک ؟ فقال: سالم .

فقال: إنّ رسول الله صلی الله علیه و آله أخبرنی أنّ اسمک الذی سمّاک به أبوک فی العجم: میثم . فقال: صدق الله ورسوله, وصدقت یاأمیر المؤمنین, فهو والله اسمی . قال: فارجع إلی اسمک, ودع سالماً, فنحن نکنّیک به, فکنّاه أبا سالم .قال: وقد کان قد أطلعه علی علیه السلام علی علم کثیر, وأسرار خفیّه من أسرار الوصیّه, فکان میثم یحدّث ببعض ذلک, فیشکّ فیه قوم من أهل الکوفه, وینسبون علیاً علیه السلام فی ذلک إلی المخرقه والإیهام والتدلیس, حتّی قال له یوماً بمحضر من خَلْق کثیر من أصحابه, وفیهم الشاکّ والمخلص:

یامیثم, إنّک تؤخذ بعدی وتصلب, فإذا کان الیوم الثانی ابتدر منخراک وفمک دماً, حتّی تخضب لحیتک, فإذا کان الیوم الثالث طعنت بحربه یقضی علیک , فانتظر ذلک . والموضع الذی تصلب فیه علی باب دار عمرو بن حریث, إنّک لعاشر عشره أنت أقصرهم خشبه, وأقربهم من المطهّره - یعنی الأرض - ولأرینّک النخله التی تصلب علی جذعها .

ثمّ أراه إیّاها بعد ذلک بیومین, وکان میثم یأتیها, فیصلّی عندها, ویقول: بورکت من نخلک لک خُلقت, ولی نبتّ, فلم یزل یتعاهدها بعد قتل علی

عليه السلام , حتّى قطعت, فكان يرصد جذعها, ويتعاهده ويتردّد إليه, ويبصره, وكان يلقى عمرو بن حريث, فيقول له:

إنّى مجاورک فأحسن جوارى . فلا يعلم عمرو ما يريد, فيقول له: أتريد أن تشترى دار ابن مسعود, أم دار ابن حكيم ؟!

قال: وحجّ فى السنه التى قتل فيها, فدخل على أُمّ سلمه رضى الله عنها, فقالت له: من أنت ؟! قال: عراقى . فاستنسبته, فذكر لها أنّه مولى على بن أبى طالب . فقالت: أنت هيثم . قال: بل أنا ميثم .

فقالت: سبحان الله ! والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يوصى بک علياً فى جوف الليل . فسألها عن الحسين بن على عليه السلام , فقالت: هو فى حائط له, قال: أخبريه أنّى قد أحببت السلام عليه, ونحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله , ولا أقدر اليوم على لقائه, وأُريد الرجوع .

فدعت بطيب فطيّبت لحيته, فقال لها: أما إنّها ستخضب بدم .

فقالت: من أنبأک هذا ؟ قال: أنبأنى سيّدى .

فبكت أُمّ سلمه, وقالت له: إنّه ليس بسيّدک وحدک ; هو سيّدى وسيّد المسلمين , ثمّ ودّعته . فقدم الكوفه, فأُخذ وأُدخل على عبيدالله بن زياد . وقيل له: هذا كان من آثر الناس عند أبى تراب . قال: ويحكم ! هذا الأعجمى ؟! قالوا: نعم . فقال له عبيدالله: أين ربّک ؟ قال: بالمرصاد .

قال: قد بلغنى اختصاص أبى تراب لک . قال: قد كان بعض ذلک, فما تريد ؟ قال: وإنّه ليقال إنّه قد أخبرک بما سيلقاک . قال: نعم, إنّه أخبرنى .

قال: ما الذی أخبرک أنّی صانع بک ؟ قال: أخبرنی أنّک تصلُبنی عاشر عشره وأنا أقصرهم خشبه, وأقربهم من المطهّره . قال: لأُخالفنّه .

قال: ویحک ! کیف تخالفه ؟! إنّما أخبر عن رسول الله صلی الله علیه و آله , وأخبر رسول الله عن جبرائیل, وأخبر جبرائیل عن الله, فکیف تخالف هؤلاء ؟!

أما والله لقد عرفت الموضع الذی أُصلب فیه أین هو من الکوفه, وإنّی لأوّل خلق الله أُلجم فی الإسلام بلجام کما یلجم الخیل .

فحبسه وحبس معه المختار بن أبی عبیده الثقفی, فقال میثم للمختار - وهما فی حبس ابن زیاد -: إنّک تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسین علیه السلام , فتقتل هذا الجبّار الذی نحن فی سجنه, وتطأ بقدمک هذه علی جبهته وخدّیه .

فلمّا دعا عبیدالله بن زیاد بالمختار لیقتله طلع البرید بکتاب یزید بن معاویه إلی عبیدالله بن زیاد, یأمره بتخلیه سبیله, وذاک أنّ أُخته کانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطّاب, فسألت بعلها أن یشفع فیه إلی یزید فشفع, فأمضی شفاعته, وکتب بتخلیه سبیل المختار علی البرید, فوافی البرید, وقد أُخرج لیضرب عنقه, فأُطلق .

وأمّا میثم فأُخرج بعده لِیُصلب, وقال عبیدالله: لأمضین حکم أبی تراب فیه. فلقیه رجل, فقال له: ما کان أغناک عن هذا یامیثم ؟ فتبسّم, وقال:

لها خلقت, ولی غُذِیتْ . فلمّا رفع علی الخشبه اجتمع الناس حوله علی باب عمرو بن حریث, فقال عمرو: لقد کان یقول لی: إنّی مجاورک . فکان یأمر جاریته کلّ عشیه أن تکنس تحت خشبته وترشّه, وتجمّر بالمجمر تحته .

فجعل میثم یحدّث بفضائل بنی هاشم, ومخازی بنی أُمیّه, وهو مصلوب علی الخشبه, فقیل لابن زیاد: قد فضحکم هذا العبد .

فقال: ألجموه فأُلجم, فکان أوّل خلق الله أُلجم فی الإسلام . فلمّا کان فی الیوم الثانی فاضت منخراه وفمه دماً, فلمّا کان فی الیوم الثالث طُعِن بحربه فمات .وکان قتل میثم قبل قدوم الحسین علیه السلام العراق بعشره أیّام ((1)) .

إخباره بمقتل رشید الهجری

قال زیاد بن النضر الحارثی, کنت عند زیاد, وقد أتی برشید الهجری - وکان من خواصّ أصحاب علی علیه السلام - فقال له زیاد: ما قال خلیلک لک إنّا فاعلون بک ؟ قال: تقطعون یدیّ ورجلیّ, وتصلبوننی .

فقال زیاد: أما والله لأُکذّبنّ حدیثه, خلّوا سبیله, فلمّا أراد أن یخرج قال: ردّوه, لا نجد شیئاً أصلح ممّا قال لک صاحبک, إنّک لا تزال تبغی لنا سوءاً إن بقیت, اقطعوا یدیه ورجلیه . فقطعوا یدیه ورجلیه, وهو یتکلّم .

فقال: اصلبوه خنقاً فی عنقه . فقال رشید: قد بقی لی عندکم شیء ما أراکم فعلتموه . فقال زیاد: اقطعوا لسانه .

فلمّا أخرجوا لسانه لیقطع قال: نفّسوا عنّی أتکلّم کلمه واحده .

فنفّسوا عنه, فقال: هذا والله تصدیق خبر أمیر المؤمنین, أخبرنی بقطع

لسانی . فقطعوا لسانه وصلبوه((2)) .

1- الغارات_ ابراهیم الثقفی ج 2 / 799 .
2- شرح النهج _ ابن ابی الحدید المعتزلی _ نشر دار الکتاب العربی . بیروت 2 / 286, 295 .

وعن المهدی علیه السلام قال الإمام علیه السلام أنّه قال: لیقبلنّ جیش حتّی إذا کانوا بالبیداء خُسف بهم . قال أبو العالیه: فقلت له: إنّک لتحدّثنی بالغیب !

فقال: احفظ ما أقوله لک, فإنّما حدّثنی به الثقه علی بن أبی طالب .

وحدّثنی أیضاً شیئاً آخر: لیؤخذنّ رجل فلیقتلنّ ولیصلبنّ بین شُرفتین من شُرف المسجد . فقلت له: إنّک لتحدّثنی بالغیب ! فقال: احفظ ما أقول لک .

قال أبو العالیه: فوالله, ما أتت علینا جمعه حتّی أُخذ مزرع, فقتل وصلب بین شرفتین من شرف المسجد .

قلت: حدیث الخسف بالجیش قد خرّجه البخاری ومسلم فی الصحیحین, عن أُمّ سلمه رضی الله عنها, قالت: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: یعوذ قوم بالبیت حتّی إذا کانوا بالبیداء بیداء المدینه خسف بهم . فقلت: یارسول الله, لعلّ فیهم المکره أو الکاره, فقال: یخسف بهم, ولکن یحشرون - أو قال: یبعثون علی نیّاتهم یوم القیامه .

وکان مالک بن ضمره الرؤاسی من أصحاب علی علیه السلام , وممّن استبطن من جهته علماً کثیراً, وکان أیضاً قد صحب أبا ذرّ, فأخذ من علمه, وکان یقول فی أیّام بنی أُمیّه: اللهمّ لا تجعلنی أشقی الثلاثه . فیقال له: وما الثلاثه ؟ فیقول: رجل یرمی من فوق طمار, ورجل تقطع یداه ورجلاه ولسانه ویصلب, ورجل یموت علی فراشه .

فکان من الناس (الأمويين) من يهزأ به, ويقول: هذا من أكاذيب أبی تراب .وكان الذی رمی به من طمار هانی بن عروه والذی قطع وصلب رشید الهجری ومات مالک علی فراشه((1)) .

{ وَلَوْ أنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِی الأرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ العَذَابِ يَوْمَ القِيَامَهِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ47 } _سوره الزمر.

{ وَلَوْ أنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِی الأرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ العَذَابِ يَوْمَ القِيَامَهِ }:

الثعلبی: عن ابن عمران الحونی قال: سمعت أنس بن مالک يحدّث عن رسول الله صلی الله عليه و آله قال: يقول الله تعالی لأهون أهل النار عذاباً لو أن لک ماعلی الأرض من شیء أكنت مفتدياً به ؟ فيقول: نعم . فيقول: قد أردت منک أهون من هذا وأنت فی صلب آدم أن لا تشرک بی شيئاً فأبيت إلاّ أن تشرک بی ((2)) .

الفخر الرازی: اعلم أن هذا نوع آخر من الأعمال القبيحه للمشركين, وهو أنک إذا ذكرت الله وحده تقول لا إله إلا الله وحده لا شريک له, ظهرت آثار النفره من وجوههم وقلوبهم, وإذا ذكرت الأصنام والأوثان ظهرت

1- شرح النهج _ ابن ابی الحديد المعتزلی _ نشر دار الكتاب العربی . بيروت 2 / 286, 295 .
2- تفسير الثعلبی ج 8 / 239 .

آثار الفرح والبشاره فی قلوبهم وصدورهم, وذلک یدل علی الجهل والحماقه, لأن ذکر الله رأس السعادات وعنوان الخیرات, وأما ذکر الأصنام التی هی الجمادات الخسیسه, فهو رأس الجهالات والحماقات, فنفرتهم عن ذکر الله وحده واستبشارهم بذکر هذه الأصنام من أقوی الدلائل علی الجهل الغلیظ والحمق الشدید, قال صاحب " الکشاف " وقد یقابل الاستبشار والاشمئزاز إذ کل واحد منهما غایه فی بابه لأن الاستبشار أن یمتلئ قلبه سروراً حتی یظهر أثر ذلک السرور فی بشره وجهه ویتهلل, والاشمئزاز أن یعظم غمه وغیظه فینقبض الروح إلی داخل القلب فیبقی فی أدیم الوجه أثر الغبره والظلمه الأرضیه ((1)) .

الفیض الکاشانی: وعید شدید, وإقناط کلی لهم من الخلاص (وبدا لهم من الله ما لم یکونوا یحتسبون) .

زیاده مبالغه فیه, وهو نظیر قوله: { فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِیَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْیُن جَزَاءً بِمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ _السجده 17 } فی الوعد ((2)) .

وقال فی قوله عز وجل : " وبدا لهم من الله ما لم یکونوا یحتسبون " : أی ظهر لهم یوم القیامه من صنوف العذاب ما لم یکونوا ینتظرونه ولا یظنونه واصلا إلیهم ولم یکن فی حسبانهم, وقال السدی : ظنوا أعمالهم حسنات فبدت لهم سیئات " وبدا لهم سیئات ما کسبوا " أی جزاء أعمالهم " وحاق

1- تفسیر الفخر الرازی ج 26 / 286_ تفسیر الایه .
2- التفسیر الاصفی ج 2 / 1088 .

بهم " أى نزل بهم " ما كانوا به يستهزؤن " هو كل ما ينذرهم النبى صلى الله عليه و آله مما كانوا ينكرونه ويكذبون به ((1)).

وقال نجاح الطائى: عندما يلمس الظالمون الزائغون عن الحق عذاب جهنم تراهم مستعدين لبذل كل ما عندهم من مال لدفعه عنهم ولو كان بقدر ما فى الارض !!!

بينما كانوا يبخلون فى الدنيا بكل شىء حرصا منهم عليها .

و ظهر لهم يوم القيامه من صنوف العذاب وألوان القهر والتنكيل ما لم يكونوا ينتظرونه ولم يكن فى خلدهم ولا فى حسابهم .

وظهر لهم ان الكثير من اعماله احتسبت رياءً فلا قيمه لها , وان كثيرا من افعاله التى دونها حسنات له كانت قد احتسبت مثالب له لخطئه فى الحسابات والغايات .

وقال النبى صلى الله عليه و آله فى صفه الثواب فى الجنّه: فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

{ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ

48 } _سوره الزمر.

{ وَبَدا لَهُمْ } أى ظهر لهم أيضا { سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا } أى جزاء سيّئات أعمالهم وآثارها { وَحاقَ } من كلّ الجوانب ونزل بهم { ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ } وهو كلّ ما ينذرهم النبىّ صلى الله عليه و آله ممّا كانوا ينكرونه ويكذّبون به .

1- البحار ج 7 / 159 .

تبين لهم كثره ذنوبهم من قتل ونهب وغيبه وافتراء وكذب وربا وزنا وتكبر وغيرها .

والحيق: ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله, يقال حاق بهم، يحيق, حيقا, وحيوقا, وحيقانا, بفتح الياء .

وقال نجاح الطائى: قال تعالى عن فضيحه الكافرين والمنافقين ما لم يدور فى خلدهم ولم يتصوروه أبدا :

{ اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } 65_يس .

{ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أعْدَاءُ اللّهِ إلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ19* حَتَّى إذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 20*وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أنطَقَنَا اللّهُ الَّذِى أنطَقَ كُلَّ شَىْء وَهُوَ خَلَقَكُمْ أوَّلَ مَرَّه وَإلَيْهِ تُرْجَعُونَ } 21_فصلت .

وكان الكافرون ينتصرون على المؤمنين فى الدنيا بقوتهم القاهره ودفع الرشاوى للقضاه ورجال الشرطه والحكومه .

فتطمس الطغاه حجج المحقين وتؤيد دعاوى الكاذبين فاعتاد الطغاه على هذا المنهج الشيطانى والمشروع العدوانى .

أما فى الاخره فلا يوجد النظام الغاشم الذى اعتادوا عليه فى الدنيا بل يشهد عليهم سَمْعُهُمْ وَأبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

{ فَإذَا مَسَّ الإنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إنَّمَا اُوتِيتُهُ عَلَى عِلْم بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ }49 _سوره الزمر.

قَالَ إنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْم : قال قارون ذلک فی جواب قومه, فإنه قال لهم: أوتیت هذه الأموال علی علم بأنی مستحق لذلک, لعلمی بالتوراه .

وقال شخص : لأنی أعمل الکیمیاء .

وقال آخر لعلمی بوجوه المکاسب .

وقال قارون : لا یمکن لشخص أن یسلبنی مالی لقوتی وبطشی وحیلتی لکنهم نسوا أن من قبلهم کانوا أشد منهم قوه وسُلبوا مالهم وهلکوا وهم فقراء .

وقوله: (وَإِذا مَسَّ الإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّه ُ مُنِیباً إِلَیْه ِ ثُمَّ إِذا خَوَّلَه ُ)الآیه الزّمر _ 8 .

وقوله علیه السلام : الا وانّی لم ار کالجنّه نام طالبها ولا کالنّار نام هاربها.

الطبرسی: أی: أعطیناه نعمه من الصحه فی الجسم, والسعه فی الرزق, أو غیر ذلک من النعم (قال إنما أوتیته علی علم) قیل فیه وجوه أحدها: قال إنما أوتیته بعلمی وجلدی وحیلتی, عن الحسن والجبائی . فیکون هذا إشاره إلی جهلهم بمواضع المنافع والمضار .

وثانیها: علی علم علی خبر علمه الله عندی, عن قتاده ومقاتل . وثالثها: علی علم یرضاه عنی . فلذلک أتانی ما أتانی من النعم .

ثم قال: لیس الأمر علی ما یقولونه (بل هی فتنه) أی: بلیه واختبار یبتلیه الله بها, فیظهر کیف شکره أو صبره فی مقابلتها, فیجازیه بحسبها . وقیل: معناه

هذه النعمه فتنه أی: عذاب لهم إذا أضافوها إلی أنفسهم . وقیل: معناه هذه المقاله التی قالوها فتنه لهم، لأنهم یعاقبون علیها ([(1)](#)) .

وقال سید البشرمحمد صلی الله علیه و آله " لا یدخل أحد الجنه بعمله، قیل: ولا أنت یا رسول الله ؟ قال: ولا أنا إلا أن یتغمدنی برحمته " فما أحمق من منی نفسه ورکب رأسه وطمع أنه یستحق علی الله الجنه . قال: فإن قلت: لم عطفت هذه الآیه علی التی قبلها بالفاء والآیه التی قبلها فی أول السوره بالواو ؟ وأجاب بأن هذه الآیه مسببه عن قوله وإذا ذکر الله الخ قال أحمد: کلام جلیل فافهمه فضلا عن مشبه قلیل ([(2)](#)) .

وقال نجاح الطائی: إن اللَّهِ عز وجل یقول " إِنَّا عَرَضْنَا الأَمانَةَ عَلَی السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الإِنْسانُ إِنَّهُ کانَ ظَلُوماً جَهُولًا "_الاحزاب 72 .

الانسان یدعو الله تعالی عند الشدائد والمشاکل التی تسیطر علیه , واذا جاءته نعمه الله طغی فی الارض وتنکر للنعمه الالهیه :

{ کَلاَّ إِنَّ الْإِنسَانَ لَیَطْغَی6* أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَی } 7 _العلق .

ولو انتبهوا الی الآیات القرآنیه والاحادیث النبویه لوجدوا النعمه فتنه یسألون عنها یوم القیامه .

ص: 190

1- تفسیر الطبرسی ج 8 / 406 .

2- الانصاف فیما تضمنه الکشاف_ احمد الاسکندری المالکی ج 3 / 406_ الوفاه 683 هج, _ البابی الحلبی وشرکاؤه .

{ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } 50_سوره

الزمر:

مثل قوم ابراهيم وصالح ولوط عليهم السلام .

{ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }: من أموال ضخمه , ومن عاده الملوک والرؤساء وأحبار الدين وحواشيهم تركهم أموالا كبيره جدا لاولادهم

تتبخر بسرعه فى موارد الفسق والسوء والترف .

المعنى: لما قدم سبحانه ذكر الأدله, فلم ينظروا فيها, والمواعظ فلم يتعظوا بها, أمر نبيه صلى الله عليه و آله أن يحاكمهم إليه ليفعل بهم ما يستحقونه فقال:

(قل) يا محمد ادع بهذا الدعاء (اللهم فاطر السماوات والأرض) أى: يا خالقهما ومنشئهما (عالم الغيب والشهاده) أى: يا عالم ما غاب علمه عن جميع الخلق, وعالم ما شهدوه وعلموه (أنت تحكم بين عبادک) يوم القيامه (فيما كانوا فيه يختلفون) فى دار الدنيا من أمر دينهم ودنياهم, وتفصل بينهم بالحق فى الحقوق والمظالم أى: فاحكم بينى وبين قومى بالحق . وفى هذا بشاره للمؤمنين بالظفر والنصر, لأنه سبحانه إنما أمره به للإجابه لا محاله ((1)) .

وقال نجاح الطائى : وقالها قارون وقومه, حيث قال: (إِنَّما أُوتِيتُه عَلى عِلْمٍ عِنْدِى) ورضى له قومه, فكأنّهم قالوها لانهم رضوا بها وأيدوها . وهناک

1- تفسير الطبرسى_تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, _ج 8 / 405 .

الكثير من الامم الماضيه قالوا هذا طغيانا وكفرا: (فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ) من متاع الدنيا ويجمعون منه .

{ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ } 51 _سوره الزمر.

{ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا }: يعنى عقوبه ما كسبوا من الظلم والشرک .يقول الله تعالى مخبرا عن حال هؤلاء الكفار فى الآخره وما يصيرون إليه فقال " فأصابهم سيئات ما كسبوا " قيل فى معناه قولان : أحدهما _ فأصابهم عقاب سيئات ما كسبوا وحذف المضاف واقام المضاف إليه مقامه لدلاله الكلام عليه .

الثانى _ انه أراد فأصابهم عقاب ما كسبوا من المعاصى وسماه سيئات لازدواج الكلام, كما قال " وجزاء سيئه سيئه مثلها " _ سوره 42 _ الشورى آيه 40 .

ثم قال " والذين ظلموا من هؤلاء " يعنى من كفار قوم النبى صلى الله عليه و آله " سيصيبهم " أيضا " سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين " أى ليس يفوتون الله, ثم قال على وجه التنبيه لهم على معرفته " أولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء " أي يوسعه على من يشاء من عباده بحسب ما يعلم من مصلحته " ويقدر " أى ويضيق على من يشاء منهم بمثل ذلک " إن فى تلک لآيات " أى دلالات واضحات " لقوم يؤمنون " أى يصدقون بتوحيد الله ويقرون بأنبيائه . وأضاف الآيات إلى المؤمنين لأنهم الذين انتفعوا بها, ثم قال " قل " لهم يا محمد " يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم " بارتكاب المعاصى " لا

تقنطوا من رحمه الله " أى لا تيأسوا من رحمه الله يقال: قنط يقنط قنوطا إذا يئس " ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم " وفى ذلک دلاله واضحه على أنه يجوز ان يغفر الله بلا توبه تفضلا منه وبشفاعه النبى صلى الله عليه و آله لأنه لم يشرط التوبه بل أطلقها . وروى عن فاطمه عليها السلام أنها قالت: إن الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالى . وروى عن على عليه السلام وابن عباس: أنهما قالا: إن لارجى آيه فى كتاب الله قوله { وإن ربک لذو مغفره للناس على ظلمهم " } ((1)) .

فقال عبد الله بن عمرو بن العاص بل أرجى آيه فى كتاب الله قوله: {" قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ 53_الزمر }" وهو المروى عن الامام على عليه السلام أيضا .

وقوله {" وأنيبوا إلى ربكم } " امر مستأنف من الله لخلقه بالرجوع إلى الله والتوبه من معاصيهم . والإنابه هى الرجوع " وأسلموا له " معناه آمنوا به وسلموا لاوأمره " من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون " عند نزول العذاب بكم "{ واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم "} إنما قال "

1- سوره 13 الرعد آيه 7 .

أحسن ما أنزل " لأنه أراد بذلک الواجبات والنفل التی هی الطاعات دون المباحات والمقبحات التی لا یأمر بها ((1)) .

وقال نجاح الطائی: سیصیب العقاب الالهی هؤلاء الظالمین العاصین فی الدنیا والاخره ولا یمکنهم الفرار من الجزاء المفروض علی المجرمین .

فطالما فروا من العقاب المفروض من الناس والقضاء لکنهم لا یمکنهم الفرار من العقاب الالهی .

الظالمون من السابقین واللاحقین یصیبهم عقاب الجبار بما ارتکبوا من ذنوب فی الحیاه الدنیا .

{أوَ لَمْ یَعْلَمُوا أنَّ اللّهَ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشَاءُ وَیَقْدِرُ إنَّ فِی ذَلِکَ لآیَات لِقَوْم یُؤْمِنُونَ } 52 _سوره الزمر.

ای یوسع علی من یشاء ویضیق علی من یشاء.

بسط الرزق وقبضه من آیات الله تعالی ولولا الرزق الالهی وعنایته فی هذا المجال لماتت الامم من الجوع علیه السلام وهذا السحاب الناقل للمطر الی المسلمین والکفار فی النواحی القریبه والبعیده أکبر دلیل علی رزقه .

وآیاته لا تعد ولا تحصی انه علی کل شیء قدیر .

1- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه 460هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی ج9 / 38 .

من آيات الله تعالى انه يعطى المال الكثير لمن يشاء ويحدده عند من يشاء لحكمه يريدها تعالى . فلا يمكن للفقير أن يصبح غنيا الا باذن الله ولا يمكنك تحويل الموسر مسكينا الا باذنه سبحانه .

بعض الآيات الوارده فى الرزق:

قال تعالى: { إنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد } 54*_سوره ص .

البقره " 2 " والله يرزق من يشاء بغير حساب 212 .

آل عمران " " إن الله يرزق من يشاء بغير حساب 37 .

هود " 11 " وما من دابه فى الأرض إلا على الله رزقها 6 .

الرعد " 13 " الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر 26 .

الاسرى " 17 " إن ربک يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا 30 .

الحج" 22 "ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين 58 .

المؤمنين " 23 " وهو خير الرازقين 72 .

النور " 24 " والله يرزق من يشاء بغير حساب 38

العنكبوت " 2 " وكأين من دابه لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم 6 ".

وقال تعالى ": الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شئ عليم 62 .

الروم " 30 " أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن فى ذلک لآيات لقوم يؤمنون 37 .

سبا " 34 " قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله 34 " وقال تعالى ": قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون 36 " وقال تعالى " : قل: إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين 39 .

الزمر " 39 " أو لم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون 52 .

حمعسق " 42 " له مقاليد السماوات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شئ عليم 12 " وقال تعالى: " ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير 27 .

الزخرف " 43 " أهم يقسمون رحمه ربک نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياه الدنيا 32 .

الذاريات " 51 " وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون 22 _ 23 .

وقال البيضاوى فى قوله تعالى: " وفى السماء رزقكم ": أى أسباب رزقكم أو تقديره .

وقيل: المراد بالسماء السحاب, وبالرزق المطر لأنه سبب الأقوات, " وما توعدون "من الثواب لان الجنه فوق السماء السابعه, أو لان الاعمال وثوابها مكتوبه مقدره فى السماء وقيل: إنه مستأنف خبره: " فورب السماء والأرض إنه لحق " وعلى هذا فالضمير " لما " وعلى الأول يحتمل أن يكون له ولما ذكر من أمر الآيات والرزق والوعيد . " مثل ما أنكم تنطقون " أى مثل

نطقکم کما أنه لا شک لکم فی أنکم تنطقون ینبغی أن لا تشکوا فی تحقق ذلک ((1)) .

وروی جابر ان رسول الله صلی الله علیه و آله خطب الناس فقال " اتقوا الله فی النساء " فإنهن عوان عندکم أخذتموهن بأمانه الله واستحللتم فروجهن بکلمه الله ولهن علیکم رزقهن وکسوتهن بالمعروف " رواه مسلم وأبو داود . ورواه الترمذی باسناد عن عمرو بن الأحوص قال " ألا ان لکم علی نسائکم حقا ولنسائکم علیکم حقا, فأما حقکم علی نسائکم فلا یوطئن فرشکم من تکرهون ولا یأذن فی بیوتکم لمن تکرهون, الا وحقهن علیکم أن تحسنوا إلیهن فی کسوتهن وطعامهن " وقال هذا حدیث حسن صحیح .

{ قُلْ یَا عِبَادِ الَّذِینَ أسْرَفُوا عَلَی أنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللّهِ إنَّ اللّهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِیعاً إنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِیمُ } 53 _سوره الزمر.

قال الامام الباقر علیه السلام : لا یعذر أحد یوم القیامه یقول: لم أعلم أنَّ ولد فاطمه هم الولاه علی الناس کافه وفی شیعه ولد فاطمه أنزل الله هذه الآیه خاصه: (یَا عِبَادِ الَّذِینَ أسْرَفُوا عَلَی أنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللّهِ) ((2)) .

علی بن إبراهیم, قال: نزلت فی شیعه أمیر المؤمنین علیه السلام

خاصه .

ص: 197

1- البحار ج 5 / 145 .
2- _معانی الاخبار 107 ح 4, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 715, تأویل الآیات 2 / 518.

قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم أفرطوا فى الجنايه عليها بالإسراف فى المعاصى لا تقنطوا من رحمه الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم . والقمى قال:

نزلت فى شيعه على بن أبى طالب عليه السلام خاصه ((1)) .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام لقد ذكركم الله فى كتابه إذ يقول يا عبادى الآيه . قال والله ما أراد بهذا غيركم. وفى المحاسن عن الصادق عليه السلام ما على مله إبراهيم غيركم وما يقبل إلا منكم ولا يغفر الذنوب إلا لكم وعن أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال ما فى القرآن آيه أوسع من يا عبادى الذين أسرفوا الآيه . وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه و آله إنه قال ما أحب أن لى الدنيا وما فيها بهذه الآيه ((2)) .

وعقاب

الكفار مقطوع عليه بالإجماع, وعقاب فساق أهل الصلاه غير مقطوع عليه, لأن العقل يجيز العفو عنهم ولم يرد سمع قاطع بعقابهم, وما يدعى من آيات الوعيد وعمومها مقدوح فيه بأن العموم لا ينفرد بصيغه خاصه فى اللغه, ولأن آيات الوعيد مشروطه بالثابت

ومن زاد ثوابه عندهم,

1- التفسير الصافى, محمد محسن الفيض الكاشانى, الوفاه 1091هج, مكتبه الصدر, طهران, . ج 4 / 326

2- التفسير الصافى, محمد محسن الفيض الكاشانى, الوفاه 1091هج, مكتبه الصدر, طهران, . ج 4 / 326

وما أوجب هذين الشرطين يوجب اشتراط من تفضل اللَّه تعالى بالعفو عنه وهذه الآيات أيضا معارضه بعموم آيات أخرى , مثل قوله تعالى :

{ إِنَّ اللّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً } 48 _النساء.

{ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَه لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ العِقَابِ } 6_سوره الرعد ((1)) .

الطوسى: (أن قوله " ويغفر ما دون ذلك " يقتضى عمومه أنه يغفر كل ما دون الشرك صغيرا كان أو كبيرا تاب منه أو لم يتب, لأن عموم ما يقتضى ذلك على مدعاهم وليس لهم أن يخصوا عموم هذه الآيه لتسلم عموم آياتهم, لأنا نعكس ذلك فنخص عموم آيات الوعيد بالكفار لتسلم آيات العفو .

والشبهه إنما دخلت فى الآيه فى أعيان المغفور لهم دون الغفران, وإنما كانت تكون فى الغفران لو قال يغفر ما دون ذلك إن شاء, والأمر بخلافه .ونحن لا نقطع على أنه يغفر لكل أحد بل ذلك متعلق بمشيئته) ((2)) .

: أتَدرونَ ما كانَ يَقولُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بَعدَ صَلاهِ الفَريضَهِ ؟ فَقُلنا : وما كانَ يَقولُ ؟ قالَ: كانَ يَقولُ :

1- جمل العلم والعمل_ الشريف المرتضى ص 38, الوفاه 436 هج_ نشر الاداد_ النجف الاشرف .
2- الاقتصاد_ الطوسى ص 131 .

" إلَیکَ رُفِعَتِ الأَصواتُ [ودُعِیَتِ الدَّعَواتُ, ولَکَ] عَنَتِ الوُجوهُ, ولَکَ وُضِعَتِ الرِّقابُ, وإلَیکَ التَّحاکُمُ فِی الأَعمالِ, یا خَیرَ مَن سُئِلَ, ویا خَیرَ مَن أعطی, یا صادِقُ یا بارِئُ, یا مَن لا یُخلِفُ المیعادَ, یا مَن أمَرَ بِالدُّعاءِ ووَعَدَ بِالإِجابَهِ, یا مَن قالَ: (اُدعونی أستَجِب لَکُم) , یا مَن قالَ: (وإذا سَأَلَکَ عِبادی عَنّی فَإِنّی قَریبٌ أُجیبُ دَعوَهَ الدّاعِ إذا دَعانِ فَلیَستَجیبوا لی ولیُؤمِنوا بی لَعَلَّهُم یَرشُدونَ) , ویا مَن قالَ:

(یا عِبادِیَ الَّذینَ أسرَفوا عَلی أنفُسِهِم لا تَقنَطوا مِن رَحمَهِ اللهِ إنَّ اللهَ یَغفِرُ الذُّنوبَ جَمیعًا إنَّهُ هُوَ الغَفورُ الرَّحیمُ لَبَّیکَ وسَعدَیکَ, ها أنا ذا بَینَ یَدَیکَ المُسرِفُ, وأنتَ القائلُ:

(لا تَقنَطوا مِن رَحمَهِ اللهِ إنَّ اللهَ یَغفِرُ الذُّنوبَ جَمیعًا) " ((1)) .

وقال الامام السجاد فی دعائه: اللهم إنک خلقتنی سویا, وربیتنی صغیرا, ورزقتنی مکفیا . اللهم إنی وجدت فیما أنزلت من کتابک, وبشرت به عبادک أن قلت: " یا عبادی الذین أسرفوا علی أنفسهم لا تقنطوا من رحمه الله إن الله یغفر الذنوب جمیعا " وقد تقدم منی ما قد علمت, وما أنت أعلم به منی, فیا سوأتا مما أحصاه علی کتابک, فلولا المواقف التی أؤمل من عفوک الذی شمل کل شئ لألقیت بیدی

ولو أن أحدا استطاع الهرب من ربه, لکنت أنا أحق بالهرب منک, و أنت لا تخفی علیک خافیه فی الأرض ولا فی السماء إلا أتیت بها, وکفی بک جازیا, وکفی بک حسیبا .

1- الغیبه _ الطوسی ص 260 .

اللهم إنک طالبی إن أنا هربت, ومدرکی إن أنا فررت, فها أنا ذا بین یدیک خاضع ذلیل راغم, إن تعذبنی فإنی لذلک أهل, وهو یا رب منک عدل, وإن تعف عنی فقدیما شملنی عفوک, وألبستنی عافیتک .

فأسألک اللهم بالمخزون من أسمائک وبما وارته الحجب من بهائک, إلا رحمت هذه النفس الجزوعه وهذه الرمه الهلوعه, التی لا تستطیع حر شمسک, فکیف تستطیع حر نارک ؟ ! والتی لا تستطیع صوت رعدک, فکیف تستطیع صوت غضبک ؟ !

فارحمنی اللهم فإنی امرؤ حقیر, وخطری یسیر, ولیس عذابی مما یزید ملکک مثقال ذره, ولو أن عذابی مما یزید فی ملکک لسألتک الصبر علیه, وأحببت أن یکون ذلک لک, ولکن سلطانک اللهم أعظم, وملکک أدوم من أن تزید فیه طاعه المطیعین, أو تنقص منه معصیه المذنبین ((1)) .

وقال نجاح الطائی: قال تعالی : { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ } 53 _سوره الزمر : نزلت فی شیعه علی بن أبی طالب علیه السلام خاصه ((2)) .

لان الشیعه یؤمنون بأصول الدین کلها ویشفع لهم أهل البیت علیهم السلام .

1- الصحیفه السجادیه ص 376.
2- التفسیر الصافی, محمد محسن الفیض الکاشانی, الوفاه 1091هج, مکتبه الصدر, طهران, . ج 4 / 326

وقد ورد بأن المؤمنين الفقراء يدخلون الجنه قبل المؤمنين الاغنياء بثمانين ألف سنه فمن الطبيعى ان يدخل المذنبون الجنه بفارق زمنى طويل عن الطاهرين منهم .

وظهر من هذه المقدّمات أنّ قوله: « يا عِبادِىَ » مختصّ بالمؤمنين ولا يشمل المخالفين ولو كان المراد ما يدلّ عليه ظاهر الآيه لكان ذلک دعوه من الله تعالى للناس بارتكاب الظلم والمعاصى وهذا لا يليق بحكمه اللّه تعالى .

اذن الايه تعنى التنبيه على أنّه لا يجوز أن يظنّ العاصى أنّه لا مخلص له من العقاب الالهى ولا مفر منه .

فمن يعتقد هذا فهو قانط من رحمه اللّه فكل من تاب تاب الله عليه: « إِنَّ اللَّه َ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً » أى بالتوبه والإنابه. كما هو واضح فى هذه الآيه الكريمه :

{ وَأنِيبُوا إلَى رَبِّكُمْ وَأسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أنْ يَأتِيَكُمُ العَذَابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ } 54 _سوره الزمر.

{ وَأنِيبُوا إلَى رَبِّكُمْ (أى توبوا) . وَأسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أنْ يَأتِيَكُمُ العَذَابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ } .

وقال

أبو مسلم بن بحر: تلخيص المعنى فى ذلک أنه سبحانه لا يغفر الشرک للمقيم عليه ولا يغفر معه شيئا من الذنوب صغيرا ولا كبيرا: فالصغائر المغفوره للمؤمنين غير محطوطه عن المشركين, وذلک من أجل شركهم, ومعنى (أن) فى قوله تعالى: (أن يشرک به) معنى (من أجل), أى: من أجل الشرک لا يغفر لهم, فإذا فارقوه وكان منهم الذنب الذى هو دونه غفر

ذلک لهم بالتوبه, المعنیون بقوله تعالی: (من یشاء) التائبون, ویدل علی ذلک قوله تعالی (إن رحمه الله قریب من المحسنین) الاعراف 56 _ ((1)) .

علی بن إبراهیم: فی معنی الآیه, قال: ثم ذکر الله فضل النبی صلی الله علیه و آله وفضل من تبعه فقال :

(الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الأُمِّیَّ الَّذِی یَجِدُونَه مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ والإِنْجِیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ویَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ ویُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّباتِ ویُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الْخَبائِثَ ویَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ والأَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ) یعنی الثقل الذی کان علی بنی إسرائیل, وهو أنه فرض الله علیهم الغسل والوضوء بالماء, ولم یحل لهم التیمم, ولم یحل لهم الصلاه إلا فی البیع والکنائس والمحاریب, وکان الرجل إذا أذنب جرح نفسه جرحا متینا, فیعلم أنه أذنب, وإذا أصاب شیئا من بدنهم البول قطعوه, ولم یحل لهم المغنم, فرفع ذلک رسول الله عن أمته .

ثم

قال: قال (فَالَّذِینَ آمَنُوا بِه) یعنی برسول الله صلی الله علیه و آله (وعَزَّرُوه ونَصَرُوه واتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَه) یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام , (أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) فأخذ الله میثاق رسول الله صلی الله علیه و آله علی الأنبیاء أن یخبروا أممهم

1- حقائق التأویل, الشریف الرضی ص 364 .

وينصروه, فقد نصروه بالقول, وأمروا أممهم بذلك, وسيرجع رسول الله صلى الله عليه و آله ويرجعون فينصرونه فى الدنيا ((1)) .

{ وَاتَّبِعُوا أحْسَنَ مَا اُنْزِلَ إلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أنْ يَأتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ } 55 _سوره الزمر.

من القرآن وولايه أمير المؤمنين والأئمه والدليل على ذلک قول الله عز وجل: (أنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ) . قال الصادق عليه السلام : نحن جنب الله ((2)) .

تفسير على بن إبراهيم: الآيه هكذا: (من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغته وأنتم لا تشعرون أن تقول نفس) الآيه, فلما فسر الصادق عليه السلام جنب الله بالأئمه دل ذلک على أن ما أمر الله بمتابعته فى الآيه السابقه شامل للولايه فتدبر ((3)) .

بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن أحمد بن بشر عن حسان الجمال عن هاشم بن أبى عمار قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله, وأنا جنب الله, وأنا يد الله, وأنا باب الله ((4)) .

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 2 / 594 .
2- البحار ج 24 / 195
3- البحار ج 24 / 195
4- بصائر الدرجات: 19 .

بصائر الدرجات: أحمد عن الحسين عن فضاله عن القاسم بن برید عن مالک الجهنی قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: إنا شجره من جنب الله, فمن وصلنا وصله الله ثم تلا هذه الآیه: { أن تقول نفس یا حسرتا علی ما فرطت فی جنب الله وإن کنت لمن الساخرین } ((1)) .

وقال نجاح الطائی: الامر الالهی باتباع الحق المتمثل فی التوحید والنبوه وأمامه أهل البیت قبل أن یلفهم العذاب الربانی فیکونوا من الخاسرین .

وهذا یبین أن المجرمین غیر التائبین لا یدخلون الجنه بل مصیرهم الی النار

}

أنْ تَقُولَ نَفْسٌ یَا حَسْرَتَی عَلَی مَا فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللّهِ وان کنت لمن الساخرین }_ 56 _سوره الزمر.

: «قال الامام موسی الکاظم: جَنْبِ الله أمیر المؤمنین علی علیه السلام وکذلک ما کان بعده من الأوصیاء بالمکان الرفیع الی أن ینتهی الأمر الی آخرهم ((2)) .

وروی العلامه البحرانی عن صاحب المناقب الفاخره فی العتره الطاهره قال: روی عن أبی بکر قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی بن أبی طالب علیه السلام :

خُلقت أنا وأنت یاعلی من جنب الله تعالی.

فقال علیه السلام : یارسول الله صلی الله علیه و آله ما جنب الله تعالی؟

1- بصائر الدرجات: 19 .
2- أصول الکافی, الکلینی 1 / 83 .

قال صلى الله عليه و آله : سر مكنون, وعلم مخزون, لم يخلق الله منه سوانا, فمن أحبنا وفى

بعهد الله, ومن أبغضنا فانه يقول فى آخر نفس: (ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله)

((1)) .

وقال أمير المؤمنين فى خطبته: أنا الهادى وأنا المهتدى , وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف وأنا قائد المؤمنين الى الجنه , وأنا حبل الله المتين , وأنا عروه الله الوثقى , وكلمه التقوى , وأنا عين الله ولسان الصادق ويده وأنا جنبه الذى يقول: (ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله) ((2)) .

وقال الامام على عليه السلام : أنا علم الله , وأنا قلب الله الواعى , ولسانه الناطق وعين الله , وأنا جنب الله وأنا يد الله ((3)) .

و أخرج الحافظ سليمان القندوزى الحنفى قال: فى المناب عن أبى بصير عن جعفر الصادق (عليها السلام) قال: قال امير المؤمنين على عليه السلام فى خطبته :

1- غايه المرام, العلامه البحرانى / ص 341.
2- _التوحيد للصدوق 164, الاختصاص, المفيد 248, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 717 .
3- _التوحيد, الصدوق 164, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 1 / 717 .

وسرد بعض الخطبه إلى أن قال: قال على: «وانا جنب الله الذى يقول الله تعالى فيه » : (أن تقول نفس ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله) ((1)) .

وقال الرضا عليه السلام عن نزول الايه : نزلت فى ولايه على ((2)) .

{ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللّهَ هَدَانِی لَکُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِینَ }57 _سوره الزمر.

قال الامام محمد الباقر عليه السلام فى قوله تعالى لو أن الله هدانى لكنت من المتقين قال لولايه على فرد الله عليهم بلى قد جائتک آياتى فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين وكان أمير المؤمنين يقول: ما لله آيه أكبر منى .

وروى عن الامام الصادق عليه السلام : اكثر الناس فرحا بظهور الامام الحجه هم أهل العراق .قيل لماذا يابن رسول الله ؟

قال عليه السلام : لما يصيبهم فى ولايتنا وتكالب الامم عليهم .

قال الحميرى :

وانک آيه للناس بعدى * تخبر انهم لا يوقنون

وقال شاعر :

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى / ص 495.
2- _المناقب: ابن شهر آشوب, الوفاه 588 هج, المكتبه الحيدريه, النجف الاشرف 3 / 273, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 720 ومجمع البيان 8 / 787, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه 252,.

تولى الشباب وجاء المشيب * فأيقظنى فعرفت الطريقا ((1)).

وقال نجاح الطائی: هذا تهديد من الله تعالى أن لا يقول الشخص يوم القيامه : { لَوْ أنَّ اللّهَ هَدَانِی لَكُنْتُ مِنَ المُتَّقِينَ } .

يضعون اللوم على البارى سبحانه فى محاولتهم الهروب من المسؤوليه الملقاه عليهم .

{ أوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى العَذَابَ لَوْ أنَّ لِی كَرَّةً فَأكُونَ مِنَ المُحْسِنِينَ } سوره الزمر 58 :

أى لو أنّ لى رجعه ثانيه إلى الدنيا فأكون من المحسنين الموحّدين المطيعين لولايه أمير المؤمنين عليه السلام ..

ثمّ أنكر اللَّه قولهم فقال تعالى: { بَلى قَدْ جاءَتْكَ } أى ليس كما قلت قد جاءتک آياتى أى براهينى وحججى وما خلقت بيدى { فَكَذَّبْتَ بِها } وأنفت من اتّباعها.

فردَّ الله تعالى عليهم :

{ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِی فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الكَافِرِينَ } 59 _سوره الزمر.

ولا يمكنه انكار نزول آيات الله تعالى اليه فى التوحيد والنبوه والامامه اذ يشهد بهذا سمعه ولسانه .

1- المناقب_ ابن شهر آشوب, الوفاه 588 هج, المكتبه الحيدريه, النجف الاشرف ج 2 / 294 و البحار ج 35 / 403 .

ولا يتمكن الكافر من الهروب فى الاخره كما كان يهرب فى محاكم الدنيا بالاكاذيب ودفع الرشاوى وتهديد المظلوم بوجوب سحب شكايته وأن لا يذيع الى الناس مظلوميته .

{ وَيَوْمَ القِيَامَهِ تَرَی الَّذِینَ کَذَبُوا عَلَی اللّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَلَیْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْویً لِلْمُتَکَبِّرِینَ } 60 _سوره الزمر.

عن سوره بن كليب , قال الامام الباقر عليه السلام : من قال إنى امام وليس بإمام . قلت: وإن كان علوياً ؟ قال عليه السلام : وإن كان علوياً .

قلت: وإن كان من ولد على بن أبى طالب ؟

قال عليه السلام : وإن كان ((1)) .

ضياء العراقى: وجمله المعاصى التى وجد فيها الوعيد بالنار فى الكتاب صريحا أربعه عشر :

الأول _ الكفر باللّه العظيم .قال تعالى « وَالَّذِینَ کَفَرُوا أَوْلِیاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ یُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَی الظُّلُماتِ أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ _ البقره: 259 » .

1- _الكافى ج1 / 304, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب 2 / 251, ثواب الاعمال, الصدوق ,الوفاه 381 هج 214, البحار 7 / 159, تأويل الايات 2 / 521, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 722, الغيبه, النعمانى 111, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 722.

الثانی _ الإضلال عن سبيل اللَّه . قال تعالى: « ثانِیَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّه لَهُ فِی الدُّنْيا خِزْیٌ وَنُذِيقُه ُ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَذابَ الْحَرِيقِ _ الحج: 9 » .

الثالث _ الكذب على اللَّه . قال تعالى « وَيَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ . أَ لَيْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْویً لِلْمُتَكَبِّرِينَ _ الزمر: 61 .

الرابع _ قتل النفس المحترمه . قال تعالى « وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُه ُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها _ النساء: 95 » .

الخامس _ الظلم . قال تعالى: « إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً _ الكهف: 28 » .

السادس _ الركون إلى الظالم . قال تعالى: « وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ _ هود: 115 » .

السابع _ الكبر . قال تعالى « فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ _ النحل: 31 » .

الثامن _ ترک الصلاه . قال تعالى « ما سَلَكَكُمْ فِی سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ _ المدثر: 44 » .

التاسع _ منع الزكاه . قال تعالى « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّهَ وَلا يُنْفِقُونَها فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِی نارِ جَهَنَّمَ _ التوبه : 34 » .

العاشر _ التخلف عن الجهاد . قال تعالى « فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ _ إلى قوله _ : قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ _ التوبه: 82 » .

ص: 210

الحادی عشر _ الفرار من الزحف . قال تعالی: « وَمَنْ یُوَلِّهِمْ یَوْمَئِذٍ دُبُرَه ُ _ إلی قوله _ : وَمَأْواه ُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِیرُ _ الأنفال: 16 » .

الثانی عشر _ أكل الربا . لقوله تعالی « الَّذِینَ یَأْكُلُونَ الرِّبا لا یَقُومُونَ إِلَّا كَما یَقُومُ الَّذِی یَتَخَبَّطُه ُ الشَّیْطانُ مِنَ الْمَسِّ _ إلی قوله _ : وَمَنْ عادَ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ _ البقره: 276 » .

الثالث عشر _ أكل مال الیتیم . قال تعالی: « إِنَّ الَّذِینَ یَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْیَتامی ظُلْماً إِنَّما یَأْكُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ ناراً وَسَیَصْلَوْنَ سَعِیراً _ النساء: 11 » .

الرابع عشر _ الإسراف . لقوله تعالی: « أَنَّ الْمُسْرِفِینَ هُمْ أَصْحابُ النَّارِ _ المؤمن: 46 » .

قال: واما المعاصی التی وقع التصریح فیها بالعذاب دون النار فهی أیضا أربعه عشر :

الأول _ كتمان ما انزل الله _ قال تعالی: « إِنَّ الَّذِینَ یَكْتُمُونَ _ إلی قوله _ أولئک ما یأكلون فی بطونهم الا النار _ البقره: 169 » .

الثانی _ الاعراض عن ذكر الله . قال تعالی: « مَنْ أَعْرَضَ عَنْه ُ فَإِنَّه ُ یَحْمِلُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وِزْراً _ طه: 99 » .

الثالث _ الإلحاد فی بیت الله . قال تعالی: وَمَنْ یُرِدْ فِیه ِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْه ُ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ _ الحج: 26 » .

الرابع _ المنع من مساجد الله . قال تعالی: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّه ِ _ إلی قوله _ : وَلَهُمْ فِی الآخِرَهِ عَذابٌ عَظِیمٌ _ البقره: 108 » .

الخامس _ إيذاء الرسول . قال تعالى « إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً _ الأحزاب: 57 » .

السادس _ الاستهزاء بالمؤمنين . قال تعالى: « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ _ إلى قوله _ : وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ

_ التوبه: 80 » .

السابع والثامن _ نقض العهد واليمين . قال تعالى: « الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ .: وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ _ آل عمران: 81 » .

التاسع _ قطعيه الرحم . قال تعالى: « وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ _ إلى قوله _ : وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ _ الرعد: 25 » .

العاشر _ المحاربه . قال تعالى: « إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ _ إلى قوله _ : وَلَهُمْ فِى الآخِرَهِ عَذابٌ عَظِيمٌ _ المائده: 37 » .

الحادى عشر _ الغناء . قال تعالى « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ _ إلى قوله _ : أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ _ لقمان: 5 » .

الثانى عشر _ الزنا . قال تعالى « وَلا يَزْنُونَ . وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَهِ _ فرقان: 68 » .

الثالث عشر _ إشاعه الفحشاء . قال تعالى « إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَهُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ _ النور: 18 » .

الرابع عشر _ القذف . قال تعالى « الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ _ إلى قوله _ : وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ _ النور: 23 » .

قال: واما المعاصى التى يستفاد من الكتاب العزيز وعيد النار عليها ضمنا ولزوما فهى سته :

الأول _ الحكم بغير ما انزل الله . قال تعالى: « وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّه ُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ _ المائده: 48 » .

الثانى _ اليأس من روح الله . قال تعالى: « وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّه ُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْکافِرُونَ _ يوسف: 87 » .

الثالث _ ترک الحج . قال تعالى: « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ کَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِیٌّ عَنِ الْعالَمِينَ _ آل عمران: 91 » .

الرابع _ عقوق الوالدين _ قال تعالى: « وَبَرًّا بِوالِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّاراً شَقِيًّا _ مريم: 33 » .

مع قوله تعالى: « وَخابَ کُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ _ إبراهيم: 18 » . وقوله: « فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِی النَّارِ _ هود: 108 » .

الخامس _ الفتنه . قال تعالى: « وَالْفِتْنَهُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ _ البقره: 187 » .

السادس _ السحر . قال تعالى: « وَلکِنَّ الشَّياطِينَ کَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ _ البقره: 96 » ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : (مَن قال علىَّ ما لم أقله فليتبوأْ مقعده من النار) ((2)) .

1- شرح تبصره المتعلمين_ أقا ضياء العراقى ص 349 .
2- البرقى ، أبو جعفر ، المحاسن ، ج 1 ، ح 374 ، ص: 209 .

وفى حديث آخر بنفس المعنى عنه (صلى الله عليه و آله) أنه قال: (مَن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) ((1)) .

ومن هذا الوضع فى الحديث والكذب على النبى : جاء عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق جبل , قائلا (صلى الله عليه و آله): إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((2)) .

اتهموا سيد البشريه صلى الله عليه و آله بالجنون لاخراجه من ساحه العقلاء لابطال أحاديثه وكتابه ودينه .

{ وَيُنَجِّى اللّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ }61 _سوره الزمر.

الذين اتقوا معاصيه (بِمَفازَتِهِمْ) بسبب فلاحهم وصلاحهم . مفعله من الفوز . ومن الطبيعى يحصل المتقون على مكانات راقيه فى الجنه .

1- صحيح سنن ابن ماجه ، ج: 1 ، باب التغليظ فى تعمّد الكذب على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ص: 13 ح: 30 و 33 .
2- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضى عيّاض ج 2 / 102 ، حكم عقد قلب النبى _ط دار الفكر _بيروت والامتاع, المقريزى ج 11 / 197 عصمه سائر الانبياء _تحقيق محمد النميسى, ط 1 _1988م, نشر دار الكتب العلميه _بيروت وفتح البارى ج 12 / 318 وطبقات ابن سعد ج 1 / 129, 130 ، تاريخ دمشق ، ابن عساكر 63 / 13 ، تاريخ الطبرى 2 / 48 .

ومن مواعظ الامام أبی عبد الله الحسین بن علی علیه السلام ما رواه فی الکتاب المذکور أیضا عنه علیه السلام قال « أوصیکم بتقوی اللَّه وأحذرکم أیامه وأرفع لکم أعلامه فکان المخوف قد أفد بمهول وروده ونکیر حلوله وبشع مذاقه فاعتلق مهجکم وحال بین العمل وبینکم, فبادروا بصحه الأجسام فی مده الأعمار کأنکم ببغتات طوارقه فتنقلکم من ظهر الأرض إلی بطنها, ومن علوها إلی أسفلها, ومن أنسها إلی وحشتها, ومن روحها وضوءها إلی ظلمتها, ومن سعتها إلی ضیقها, حیث لا یزار حمیم ولا یعاد سقیم ولا یجاب صریخ, أعاننا اللَّه وإیاکم علی أهوال ذلک الیوم ونجانا وإیاکم من عقابه وأوجب لنا ولکم الجزیل من ثوابه .

عباد اللَّه فلو کان ذلک قصر مرماکم ومدی مظعنکم کان حسب العامل شغلا یستفرغ علیه أحزانه ویذهله عن دنیاه ویکثر نصبه لطلب الخلاص منه, فکیف وهو بعد ذلک مرتهن باکتسابه, مستوقف علی حسابه, لا وزیر له یمنعه, ولا ظهیر عنه یدفعه, ویومئذ « لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً, قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ » .

أوصیکم بتقوی اللَّه فإن اللَّه قد ضمن لمن اتقاه أن یحوله عما یکره إلی ما یحب ویرزقه من حیث لا یحتسب, فإیاک أن تکون ممن تخاف علی العباد من ذنوبهم, ویأمن العقوبه من ذنبه, فإن اللَّه تبارک وتعالی لا یخدع عن جنته ولا ینال ما عنده إلا بطاعته إن شاء اللَّه » ((1)).

دعاء لافناء الظالمین

1- تفسیر الوافی ج 26 / 244 .

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: (من ظُلم وأقام ظالمه على ظلمه لا يرجع عنه, فليفض الماء على نفسه, ويسبغ الوضوء ويصلى ركعتين, ثم يقول : (اللهم إن فلان بن فلان ظلمنى, واعتدى علىَّ, ونصب لى, وأمضنى (أوجعنى) وارمضنى ((1)), وأذلنى وأخلقنى ((2)), اللهم فكله إلى نفسه, وهدَّ ركنه, وعجل جائحته ((3)), واسلبه نعمتک عنده, واقطع رزقه, وابتر (اقطع) عمره, وامح أثره, وسلط عليه عدوه, وخذه من مأمنه كما ظلمنى واعتدى علىَّ ونصب لى, وأمض وأرمض وأذل وأخلق . فإنه لا يمهل) ((4)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : من أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه, ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ((5)).

1- يقال: أرمضته فرمض ، أى: أخرقته الرمضاء ، وهى شده حر الشمس _ المفردات للراغب الأصفهانى: 203 (رمض) .
2- خلق الثوب _بالضم _: إذا بلى ، وأخلق الثوب مثله . مجمع البحرين 2: 694 (خلق) .
3- الجائحه: الآفه التى تهلک الثمار وتستأصلها . وكل مصيبه عظيمه وفتنه مبيره جائحه ، يقال : جاحت الآفه المال تجوحه جوحا: أهلكته ومجمع البحرين ج 1: 424 (جوح).
4- المجتبى_ ابن طاووس ص52 .
5- عده الداعى_ ابن فهد الحلى ص 216 .

وروى داود بن فرقد عن الامام أبى عبد الله عليه السلام قال: ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه فى الجنه كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له, ثم قرء (ومن عمل صالحا فلا نفسهم يمهدون)_الروم 43 _ ((1)) .

إذ العمل الصالح يقول لصاحبه: أركبنى عند أهوال يوم القيامه فلطالما ركبتک فى الدنيا فى الصلاه والصيام, فيركبه فيتخطى به مواقف الهوان, حتى يحل به غرفات الجنان, فارتئى لنفسک قبل نزولک, ومهَّد المنزل قبل حلولک, ومن عمل صالحا فلا نفسهم يمهدون, وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون) ((2)) .

هؤلاء المؤمنون يحصلون على النعيم فى مقابل الظالمين الذين يحلون فى

الجحيم بما كسبت أيديهم .

{ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَىْء وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْء وَكِيلٌ } 62_سوره الزمر.

العده عن البرقى عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبى عن ابن مسكان عن زراره قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: « إن اللّه تعالى خلو من خلقه , وخلقه خلو منه , وكل ما وقع عليه اسم شىء ما خلا اللّه فهو مخلوق , واللّه خالق كل شىء تبارک الذى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير » ((3)).

1- عده الداعى_ ابن فهد الحلى ص 216 .
2- محاسبه النفس_ الكفعمى ص 113 .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج ، ج 1 / 82 / 4 / 1 .

وعن الامام ابى عبد الله علیه السلام قال قال أمیر المؤمنین علیه السلام : « اعرفوا اللَّه بالله والرسول بالرساله وأولی الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان »([1]).

وقال الکلینی : معنی قوله اعرفوا اللَّه بالله یعنی أن اللَّه خلق الأشخاص والأنوار والجواهر والأعیان فالأعیان الأبدان والجواهر الأرواح فهو جل وعز لا یشبه جسما ولا روحا ولیس لأحد فی خلق الروح الحساس الدراک أمر ولا سبب هو المنفرد بخلق الأرواح والأجسام فإذا نفی عنه الشبهین شبه الأبدان وشبه الأرواح فقد عرف اللَّه بالله وإذا شبه بالروح أو البدن أو النور فلم یعرف اللَّه بالله .

کذب نظریه التفویض

ونقل العلّامه المجلسی فی مرآه العقول عن زراره أنه قال: قلت للصادق علیه السلام : إن رجلًا من ولد عبد الله بن سنان یقول بالتفویض.

فقال: وما التفویض ؟

قلت: إن الله تبارک وتعالی خلق محمّداً صلی الله علیه و آله وعلیاً علیه السلام ففوض إلیهما, فخلقا ورزقا وأماتا وأحییا, فقال علیه السلام : کذّب عدو الله إذا انصرفت إلیه فاتل علیه هذه الآیه من سوره الرعد:

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج ، 1 / 85 / 1 / 1

(أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ الله خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وهُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ) فانصرفت إلى الرجل فأخبرته فكأنى ألقمته حجراً, أو قال فكأنما خرس ((1)) .

لقد بين القرآن الكريم أن كل شىء فى الكون خلقه رب العالمين فلم يبق حجه يستفيد منها الكافرون والمنافقون .

وكل أمر يديره رب العالمين ولا تفويض الا من اعطاه تعالى لبيان المعجزات مثلما مكّن تعالى عيسى عليه السلام فى احياء بعض الموتى .

هذه آيات محكمات تنفى الجبر عن البشر وتكذب من اعتقد به لان البارى تعالى يقول : { اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ } .

دخل يزيد بن معاويه الشامى على الرضا عليه السلام بمرو وسأل عن قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين فقال عليه السلام : من زعم أن الله فعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم أن الله فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك .قال: فما أمر بين أمرين ؟ فقال عليه السلام وجود السبيل إلى إتيان ما نهوا عنه. قال: فهل لله إراده ومشيه فى ذلک ؟فقالخ: أما الطاعات فإراده الله ومشيته فيها الأمر بها والرضا بها والمعاونه عليها وإرادته ومشيته فى المعاصى النهى عنها والسخط لها والعقوبه عليها والخذلان بها قال فلله فيه القضاء قال نعم ما من فعل فعله العباد من خير وشر إلا ولله فيه القضاء

1- مرآه العقول: ج 3 ص 146 .

قال: فما معنى هذا القضاء ؟قال عليه السلام : الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب فى الدنيا والآخره([1]) .

وحاول المجرمون والغافلون شرح قضيتى الجبر والتفويض مخالفه منهم للكتاب المجيد والحديث الشريف فبينها تعالى فى هذه الايه والايات الكثيره الاخرى .

{ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّهِ أُوْلَئِکَ هُمُ الخَاسِرُونَ } 63 _سوره الزمر.

وقال تعالى { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ } ([2]).

{ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ } ([3]) .

ولاجل ذلک يوصف الله تعالى بأنه موجود ويقال هذا فى الكلام فيقال الله موجود, وليس الوجود اسما, بل صفه .

يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شئ عليم وأعوذ بالذى خلق الأرض والسماوات العلى الرحمن على العرش استوى له ما فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .

{ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ }: فهو الذى يدير الكون مثلما جاء:

1- متشابه القرآن ومختلفه, ابن شهر آشوب, الوفاه 588 هج, ج 1 / 193.
2- سوره الطور الآيه 35 .
3- سوره الطور الآيه 36 .

{ إنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ فِى سِتَّهِ أيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ } _سوره الاعراف 54 . { ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُدَبِّرُ الأمْرَ مَا مِنْ شَفِيع إلا مِنْ بَعْدِ إذْنِهِ } _سوره يونس 3 .

{ اللّهُ لا إلَهَ إلا هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ لا تَأخُذُهُ سِنَهٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلا بِإذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَىْء مِنْ عِلْمِهِ إلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَلا يَؤودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِىُّ العَظِيمُ } 255_سوره البقره .

وقال نجاح الطائى: الانسان الفطرى يحكم بعظمه رب العالمين وانه يدير هذا العالم كله لكن الكافرين ورغم فطرتهم يكفرون به ويكذبون آياته .

ومن ضعف اعتقاده فى التوحيد ضعف اعتقاده فى النبوه والامامه وتحلل من فروع الدين . والدليل على هذا مغتصبى الخلافه والخوارج ضعف اعتقادهم بالله فعزلوا الامام عليا وأولاده الأئمه عليهم السلام عن الخلافه وحاربوا عليا عليه السلام فى النهروان كى يقتلوه وهم يعرفون انه امامهم .

واليوم ترى الخوارج يقتلون الابرياء فى المساجد والمدارس والمستشفيات والدور والمزارع والمصانع محولين الارض الى جهنم تحت أقدام المسلمين الابرياء لكثره ذنوبهم وموبقاتهم .

معجزه الابل:

أفلا يتفكرون فيها, وما يخرج الله من ضروعها من بين فرث ودم لبنا خالصا, سائغا للشاربين .والبعير مع سطوته وعظمته وقوته ذلله تعالى للصبى

ص: 221

الصغير, فينقاد له ويطيعه طاعه عجيبه, فيبركه ,و يقوم له ويحمل عليه ويركبه أياما كثيره فى وسط الصحراء . ولولا الاذلال الالهى لهاجت الابل مع جموع الحمار الوحشى فى البرارى لا يقوى على ركوبها أحد .

و المشهور أن الإبل نوعان : الأول ذوات السنام الواحد و هى الإبل العربيه التى تنتشر فى شبه الجزيره العربيه و فى مناطق تمتد إلى الهند و غرباً إلى البلاد المتاخمه للصحراء الكبرى فى إفريقيا . أما النوع الثانى فهو الإبل " الفوالج " أو العوامل ذات السنامين التى تستوطن أواسط آسيا .

و اول ما يلفت الأنظار فى الإبل خصائصها و الشكل الخارجى الذى لا يخلو تكوينه من لطائف تأخذ بالألباب . فالعينان محاطتان بطبقتين من الأهداب الطوال تقيانهما القذى و الرمال .

أما الأذنان فصغيرتان قليلتا البروز ، فضلاً عن أن الشعر يكتنفها من كل جانب ليقيها الرمال التى تذروها الرياح ، و لهما القدره عن الانثناء خلفاً و الالتصاق بالرأس إذا ما هبت العواصف الرمليه، كذلک المنخران يتخذات شكل شقين ضيقين محاطين بالشعر و حافتهما لحميه فيستطيع الجمل أن يغلقهما دون ما قد تحمله الرياح إلى رئتيه من دقائق الرمال . . وذيل الجمل يحمل كذلک على جانبيه شعراً يحمى الأجزاء الخلفيه من حبات الرمل التى تثيرها الرياح السافيات كأنها وابل من طبقات الرصاص . أما قوائم الجمل فيه طويله لترفع جسمه عن كثير مما يثور تحته من غبار ، كما أنها تساعده على اتساع الخطو و خفه الحركه ، و تتحصن أقدام الجمل بخف يغلفه جلد قوى غليظ يضم وساده عريضه لينه تتسع عندما يدوس

الجمل بها فوق الأرض ، و من ثم يستطيع السير فوق أكثر الرمل نعومه ، وهو ما يصعب على أيه دابه سواه و يجعله جديراً بلقب سفينه الصحراء .

فما زالت الإبل فى كثير من المناطق القاحله الوسيله المثلى لارتياد الصحارى و قد تقطع قافله الإبل بما عليها من زاد ومتاع نحوا من خمسين أو ستين كيلومترا فى اليوم الواحد ، ولم تستطع السيارات بعد منافسه الجمل فى ارتياد المناطق الصحراويه الوعره غير المعبده . و من الإبل أيضاً ما هو أصلح للركوب و سرعه الانتقال ، مثل الرواحل المضمره الأجسام التى تقطع فى اليوم الواحد مسيره مائه و خمسين كيلومترا . و مما يناسب ارتفاع قوائم الجمل طول عنقه كى يتناول طعامه من نبات الأرض ، كما أنه يستطيع قضم أوراق الأشجار المرتفعه حين يصادفها ، هذا فضلاً عن أن هذا العنق الطويل يزيد الرأس ارتفاعاً عن الأقذاء ويساعد الجمل على النهوض بالأثقال .

و حين يبرک الجمل للراحه أو يناخ ليعد للرحيل يعتمد جسمه الثقيل على وسائد من جلد قوى سميک على مفاصل أرجله ، و يرتكز بمعظم ثقله على كلكله ، حتى أنه لو جثم به فوق حيوان أو إنسان طحنه طحناً . و هذه الوسائد إحدى معجزات الخالق التى أنعم بها على هذا الحيوان العجيب ، حيث إنها تهيئه لأن يبرک فوق الرمال الخشنه الشديده الحراره التى كثيراً ما لا يجد الجمل سواها مفترشاً له فلا يبالى بها و لا يصيبه منها أذى . و للناس فى الإبل منافع أخرى غير الانتقال و حمل الأثقال ، فهم

ينالون من ألبانها و لحومها و ينسجون الكساء من أوبارها ، و يبنى البدوى خباءه من جلودها .

و حسب الإبل فضلاً أن الله جعلها خير ما يهدى إلى بيته المحرك و جعلها من شعائره: {وَالبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا القَانِعَ وَالمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ 36_سوره الحج.}هذه بعض أوجه الإعجاز فى خلق الإبل من ناحيه الشكل و البنيان الخارجى ، و هى خصائص يمكن إدراكها بالفطره و المتأمل الذى يقنع البدوى منذ الوهله الأولى بإعجاز الخلق الذى يدل على قدره الخالق .وتعرف الإبل بالصبر و العطش ، ففى بيئه الإبل التى يقل فيها الزرع و الماء لا يكتب العيش إلا لحيوان فطر الله جسمه على حسن تدبير أمور استخدام ما عنده من ماء و غذاء غايه الاقتصاد ، و له فى ذلك أساليب معجزه تدعو للعجب و تسبيح الخالق (.. الذى أعطى كل شىءٍ خلقه ثم هدى _سوره طه . ومن هذه الأساليب أن الجمل لا يتنفس من فمه و لا يلهث أبداً مهما اشتد الحر أو استبد به العطش ، وهو بذلك يتجنب تبخر الماء من هذا السبيل , كذلك يمتاز الجمل بأنه لا يفرز إلا مقدارا ضئيلاً من العرق عند الضروره القصوى بفضل قدره جسمه على التكيف مع المعيشه فى ظروف الصحراء التى تتغير فيها درجه الحاره بين الليل و النهار . و يستطيع جهاز ضبط الحراره فى جسم الجمل أن يجعل مدى تفاوت الحراره نحو سبع درجات كامله دون ضرر ، أى بين 34م و 41 م ، و لا يضطر الجمل إلى العرق إلا إذا

تجاوزت حراره جسمه 41م و يكون هذا فى فتره قصيره من النهار أما فى المساء فإن الجمل يتخلص من الحراره التى اختزنها عن طريق الإشعاع إلى هواء الليل البارد دون أن يفقد قطره ماء . و هذه الآليه وحدها توفر للجمل خمسه ألتار كامله من الماء . و لا يفوتنا أن نقارن بين هذه الخاصيه التى يمتاز بها الجمل و بين نظيرتها عند جسم الإنسان الذى ثبتت درجه حراره جسمه العاديه عند حوالى 37 م ، و إذا انخفضت أو ارتفعت يكون هذا نذير مرض ينبغى أن يتدارک بالعلاج السريع .

و يضيف علماء الأحياء ووظائف الأعضاء (الفسولوجيا) سببا جديداً يفسر قدره الإبل على تحمل الجوع و العطش عن طريق إنتاج الماء الذى يحتاجه من الشحوم الموجوده في سنامه بطريقه كيماويه يعجز الإنسان عن مضاهاتها. فمن المعروف أن الشحم و المواد الكربوهيدراتيه لا ينتج عن احتراقها فى الجسم سوى الماء و غاز ثانى أسيد الكربون الذى يتخلص منه الجسم فى عمليه التنفس

بالإضافه إلى تولد كميه كبيره من الطاقه اللازمه لواصله النشاط الحيوى . و الماء الناتج عن عمليه احتراق الشحوم من قبيل الماء الذى يتكون على هيئه بخار حين تحترق شمعه على سبيل المثال ، و يستطيع المرء أن يتأكد من وجوه إذا قرب لوحا زجاجياً باردا فوق لهب الشمعه وحظ أن الماء الناتج من الاحتراق قد تكاثف على اللوح . و هذا مصدره البخار الخارج مع هواء الزفير . و معظم الدهن الذى يختزنه الجمل فى سنامه يلجأ إليه الجمل حين يشح الغذاء أو ينعدم ، فيحرقه شيئاً فشياً و يذوى معه السنام يوماً بعد يوم حتى يميل على جنبه ، ثم يصبح كيساً

متهدلاً خاوياً من الجلد إذا طال الجوع و العطش بالجمل المسافر المنهک . و من حکمه خلق الله فی الإبل أن جعل احتیاطی الدهون فی الإبل کبیراً للغایه یفوق أی حیوان آخر و یکفی دلیل علی ذلک أن نقارن بین الجمل و الخروف المشهور بإلیته الضخمه المملوءه بالشحم . فحین نجد الخروف یختزن زهاء 11کجم من الدهن فی إلیته ، یجد أن الجمل یختزن ما یفوق ذلک المقدار بأکثر من عشره أضعاف (أی نحو 120 کجم) ، و هی کمیه کبیره بلا شک یستفید منها الجمل بتمثیلها و تحویلها إلی ماء و طاقه و ثانی أکسید الکربون . و لهذا یستطیع الجمل أن یقضی حوالی شهر و نصف بدون ماء یشربه . و لکن آثار العطش الشدید تصیبه بالهزال و تفقده الکثیر من وزنه ، و بالرغم من هذا فإنه یمضی فی حیاته صلدا لا تخور قواه إلی أن یجد الماء العذب أو المالح فیعب (تعزی قدره الجمل الخارقه علی تجرع محالیل الأملاح المرکزه إلی استعداد خاص فی کلیته لإخراج تلک الأملاح فی بول شدید الترکیز بعد أن تستعید معظم ما فیه من ماء لترده إلی الدم)فیعب منه عبا حتی یطفئ ظمأه . هذه معجزه الابل العظیمه .

{ قُلْ أفَغَیْرَ اللّهِ تَأمُرُوَنِی أعْبُدُ أیُّهَا الجَاهِلُونَ }_سوره الزمر 64

معناه أفغیر الله أعبد بأمرکم . وقال فی قوله تعالی « قل أغیر الله أبغی ربا » الهمزه للإنکار أی منکر أن أبغی ربا غیره .

هذه الآیه معناها متعلق بما قبلها لأنه تعالی أمرهم بعبادته والاعتراف بنعمته ثم عدد علیهم صنوف النعم التی لیست إلا من جهته لیستدلوا بذلک علی وجوب عبادته وإن العباده إنما تجب لأجل النعم المخصوصه فقال جل من

قائل: (يا أيها الناس اعبدو ربكم الذى خلقكم) إلى آخر الآيه ونبه فى آخرها على وجوب توحيده والاخلاص له وأن لا يشرك به شيئا ((1)) .
الجواب: { بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ }_الزمر 66 .

وقيل: إن هذه السوره نزلت جوابا لقول جماعه من المشركين دعوا النبى صلى الله عليه و آله إلى أن يعبد آلهتهم سنه ويعبدوا هم إلهه سنه . وفيهم نزل قوله (أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون) هذا قول ابن عباس ((2)) .

وقال نجاح الطائى: لقد رفض المتقون املاءات الطغاه عليهم فرفضوا عباده غير الله تعالى .

أما الخانعون اللاهثون خلف الدنيا فقبلوا أوامر الاسياد وعبدوهم وعبدوا ما يعبدون من الاصنام والسلاطين والاحزاب والقوى الكبرى .

ونلاحظ على مدى عصور التاريخ عباده الملأ العام من البشر للاحزاب

والشخصيات طلبا لاهواء الدنيا وملذاتها فيحطمون شرائع الدين لاجل مذاهبهم

واحزابهم .

1- الامالى 4 / 96 .
2- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج 10 / 420 .

دعوه عمر لبيع الخوز

بعدما منع الاسلام من بيع المسلم الحر دعا عمر الى بيع المسلمين الخوز خارج هذا الحظر المفروض : قال عمر عنهم : إن عشت إلى قابل لأبيعنّ الخوز ولأجعلن أثمانهم فى بيت المال ([(1)]).

وفى خبر آخر قال عمر : من كان جاره خوزيا واحتاج إلى ثمنه, فليبعه ([(2)])

اذن جوز عمر للناس بيع الخوز المسلمين متى احتاجوا الى ثمنهم وفى أى بلد كانوا وأى زمن عاشوا . وهو أمر مخالف للقرآن والحديث النبوى

وتعلم عمر هذا الامر من كسرى اذ جاء :

كتب كسرى إلى بعض عماله: ان ابعث إلىّ بشر طعام مع شر الناس على شر الدواب . فبعث إليه برأس سمكه مالحه مع خوزى على حمار ([(3)]) .

ص: 228

1- البلدان, لمؤلف : أحمد بن محمد الهمذانى(ابن الفقيه الهمذانى) , ص401, الوفاه : 340 هج, المجموعه : الأنساب ومعاجم مختلفه : تحقيق : يوسف الهادى, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1416, 1996 م, المطبعه : عالم الكتب للطباعه والنشر والتوزيع, الناشر: بيروت, لبنان, أبى عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذانى (المعروف بابن الفقيه) .
2- البلدان, ابن الفقيه ص401 . برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3/48, تحقيق : المحقق : يوسف الهادى, الطبعه : الأولى ، 1416 ه, 1996 م, الناشر : عالم الكتب ، بيروت, اسم الملف : SHM348_11685_001.MHT .
3- معجم البلدان, الحموى ج 2 / 404. ط دار احياء التراث, بيروت .

{ وَلَقَدْ أُوحِیَ إِلَیْکَ وَإِلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَلَتَکُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِینَ }65 _سوره الزمر.

علی عن أبیه عن الحکم بن بهلول عن رجل عن الامام أبی عبد الله علیه السلام : فی قوله تعالی « وَلَقَدْ أُوحِیَ إِلَیْکَ وَإِلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ ».

قال علیه السلام : یعنی إن أشرکت فی الولایه غیره « بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَکُنْ مِنَ الشَّاکِرِینَ » یعنی بل اللّه فأعبد بالطاعه وکن من الشاکرین أن عضدتک بأخیک وابن عمک » ((1)).

فهذه مخاطبه للنبی صلی الله علیه و آله والمعنی لامته وهو ما قاله الصادق علیه السلام : إن الله تعالی بعث نبیه بإیاک أعنی واسمعی یا جاره والدلیل علی ذلک قوله (بل الله فاعبد وکن من الشاکرین) وقد علم أن نبیه صلی الله علیه و آله یعبده ویشکره .

وکن من الشاکرین : الخطاب للنبی صلی الله علیه و آله والمقصود باقی الناس.

القمی: هذه مخاطبه للنبی والمعنی لأمته ((2)) .

وورد: (یعنی: إن أشرک فی الولایه غیره, (بل الله فاعبد) یعنی بالطاعه, (وکن من الشاکرین (بأن عضدتک بأخیک وابن عمک) ((3)) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج ، 1 / 427 / 76 / 1 .
2- القمی 2: 251 .
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج 1: 427 ، الحدیث: 76 ، عن أبی عبد الله علیه السلام .

وقال نجاح الطائی: هذه الایه تبین وجوب الامامه و من لا یلتزم بها یکون من المهلکین المدحورین الخاسرین یوم القیامه .

لذا قال عمر بن الخطاب فی زمن خلافته لاحد الاعراب عن علی علیه السلام :

هذا مولاک ومولی کلِّ مؤمن , ومَنْ لم یکن مولاه , فلیس بمؤمن ((1)).

ص: 230

1- الصواعق المحرقه_ ابن حجر الهیتمی ص / 272_ المقصد الخامس ، المناقب ،الخوارزمی الحنفی ص 161, الفصل 14 فی بیان انه اقرب الناس برسوله ،و باب 14 اقرب الناس لرسول الله ، وشواهد لتنزیل_ الحسکانی الحنفی_ تحقیق المحمودی ج 1 / 349 رقم 362 ، وشرح النهج, ابن ابی الحدید المعتزلی 13 / 134 فضائل علی ، وینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 98 فضل حدیث الثقلین, والفصول المهمه_ المالکی ج 1 / 239_ تحقیق سامی الغریری_ دار الحدیث, قم وفضائل الامام علی علیه السلام , ابن الدمشقی ج 1 / 186_ دار احیاء الثقافه الاسلامیه_ قم و الریاض النظره, محب الدین الطبری ج 3 / 128 ذکر اختصاصه بجعل ذریه نبیه فی صلبه, دار الکتب العلمیه_ بیروت ومنهم العلامه السید شهاب الدین أحمد بن عبد الله الحسینی الشیرازی الشافعی فی (توضیح الدلائل) (ص200 نسخه مکتبه الملی بفارس) و ذخائر العقبی 68، والریاض النظره، الحافظ ابن سلمان ج 2/170 و الفتوحات الاسلامیه, احمد زینی دحلان 2 / 307 و صحیح سنن الترمذی 2 / 298, صحیح سنن ابن ماجه 12, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 3 / 109, 533, صحیح سنن النسائی 5 / 130 ح 8464, مسند أحمد بن حنبل 4 / 281, مصنف ابن ابی شیبه 7 / 503, المعجم الکبیر, الطبرانی 5 / 166 ح 4969, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, 9 / 104, تاریخ الیعقوبی 2 / 112, اسد الغابه 4 / 108, الدر المنثور 3 / 117, الامامه والسیاسه 1 / 97, البدایه والنهایه, ابن کثیر 5 / 231, مسند أحمد بن حنبل 4 / 281, الکافی, الکلینی 1 / 294, دعائم الاسلام, النعمانی 1 / 16 و تفسیر الفخر الرازی 3 / 636, تاریخ الاسلام, الخطیب 232, وتفسیر الفخر الرازی 3 / 636, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, 26, التنبیه والاشراف, المسعودی 221 .

{ بَلِ اللّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ }66_سوره الزمر.

: وورد : (یعنی : إن أشرک فی الولایه غیره) ((1)) .

{ بَلِ اللّهَ فَاعْبُدْ }: یَعْنِی بَلِ اللَّه فَاعْبُدْ بِالطَّاعَهِ ((2)) .

«یعنی بل الله فاعبد بالطاعه وکن من الشاکرین أن عضدتک بأخیک وابن عمک((3)) .

1- التفسیر الاصفی ج 2 / 1091 .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 . ج 1 / 427 .
3- _ الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 . ج 1 / 353 ح 76, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه_ قم ج 4 / 725, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب ج 2 / 251, تأویل الآیات ج 2 / 522, المناقب, ابن شهر آشوب ج 1 / 252

الحسين بن محمد, عن معلى بن محمد, عن أحمد بن محمد, عن الحسن بن محمد الهاشمى قال: حدثنى أبى, عن أحمد بن عيسى قال: حدثنى جعفر بن محمد, عن أبيه, عن جده عليهم السلام فى قوله عز وجل: " يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها ((1)) .

" قال: لما نزلت " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راكعون ((2)) " اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فى مسجد المدينه ((3))، فقال بعضهم لبعض ما تقولون فى هذه الآيه ؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآيه نكفر بسائرها وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبى طالب, فقالوا: قد علمنا أن محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما أمرنا, قال: فنزلت هذه الآيه {" يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها }" يعرفون يعنى ولايه [على بن أبى طالب] وأكثرهم الكافرون بالولايه ((4)) .

1- النحل 82 .
2- المائده 54.
3- أى رجال السقيفه الذين استولوا على الخلافه غصبا .
4- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 . ج 1 / 427 .

وعن جابر عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله عز وجل: " فأبی أکثر الناس إلا کفورا " قال: نزلت فی ولایه علی علیه السلام ((1)).

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: سألته عن قول الله لنبیه " لئن أشرکت لیحبطن عملک ولتکونن من الخاسرین ".

قال: تفسیرها لئن أمرت بولایه أحد مع ولایه علی من بعدک لیحبطن عملک ولتکونن من الخاسرین ((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی مثلک مثل قل هو الله أحد من أحبک بقلبه فکأنما قرأ ثلث القرآن , ومن أحبک بقلبه وأعانک بلسانه فکأنما قرأ ثلثی القرآن , ومن أحبک بقلبه وأعانک بلسانه ونصرک بیده فکأنما قرأ القرآن کله ((3)) . { وَکُنْ مِنَ الشَّاکِرِینَ } : قال الامام المهدی علیه السلام لاحمد بن اسحاق: (وکن من الشاکرین تکن معنا غدا فی علیین) ((4)) .

1- البحار ج 23 / 381 و کنز جامع الفوائد: 140 . والآیه فی الاسراء: 89 .
2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب ج 2 / 251 .
3- مناقب الإمام, ابن المغازلی, المتوفَّی سنه 483 هجریه, المناقب, عبد الله الشافعی ص33, المخطوطه, ینابیع الموده 125 طبعه اسلامبول, در بحر المناقب, ابن حسنویه ص 33, المتوفَّی سنه 680 هجریه فضائل الاشهر الثلاثه, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه 381 هجریه, 50, الوسائل ج 7 / 307_ 308 .
4- تفسیر الوافی ج 2 / 396 .

وقال نجاح الطائى: أمر تعالى بعباده الله الواحد الاحد على نعمه الولايه التى جاءت سندا للنبوه وتقويه للدين الحنيف .

والامر الالهى جاء بتطبيق الولايه التى تعتبر خلاصه التوحيد وأمر بشكر الله تعالى . ومن كان من الشاكرين حشر مع محمد وآله الطيبين الطاهرين .

يعنى من المعترفين بنعمتى, والشكر هو الاعتراف بالنعمه مع القيام بحقها على حسب مرتبتها .

(وكن من الشاكرين) على النعمه فى ذلک فهى من أجل النعم, وقيل : خر موسى صعقا يوم عرفه, وأعطى التوراه يوم النحر (وكتبنا له فى الألواح) يريد ألواح التوراه, واختلف فى عددها وفى جوهرها : فقيل : كانت سبعه ألواح, وقيل : عشره .

وقيل : لوحين , وأنها كانت من زمرد ، وقيل : من زبرجده خضراء أو ياقوته حمراء, وقيل : كانت من خشب([1])

{ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَهِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ }67_ الزمر.

(وما قدروا الله حق قدره): ما قدروا عظمته فى أنفسهم حق تعظيمه, حيث وصفوه بما لا يليق به ([2]) .

وقال لم يبلغوا من عظمه الله ان يصفوه بصفاته : نزلت فى الخوارج .

1- جوامع الجامع_ الطبرسى ج 1 / 702 .
2- التفسير الاصفى ج 2 / 1091 .

فقه الرضا عليه السلام : إن أول ما افترض الله على عباده وأوجب على خلقه معرفه الوحدانيه قال الله تبارک وتعالى: وما قدروا الله حق قدره . يقول: ما عرفوا الله حق معرفته ((1)).

اليهود تصف الله تعالى بالبخل : {وَقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ }المائده64.

قال: قالوا: قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره فی التقدير الأول, فرد الله عليهم قائلا : {" بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء } " أی يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشيئه ((2)) .

عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل لا يوصف, قال: وقال زراره: قال أبو جعفر عليه السلام : إن الله عز وجل لا يوصف بعجز وكيف يوصف وقد قال فی كتابه: " وما قدروا الله حق

قدره " ؟ فلا يوصف بقدره إلا كان أعظم من ذلک .

ومن فتن المنافقين الجاهلين:

التوحيد: العطار, عن سعد, عن ابن يزيد, عن ابن أبی عمير, عمن ذكره . عن الامام أبی عبد الله عليه السلام قال: إن إبليس قال لعيسى بن مريم: أيقدر ربک على أن يدخل الأرض بيضه لا تصغر الأرض ولا تكبر البيضه ؟ فقال عيسى

1- البحار ج 3 / 13
2- البحار ج 4 / 98 .

عليه السلام : ويلک إن الله لا يوصف بعجز, ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضه ((1)) .

التوحيد: ماجيلويه, عن عمه, عن البرقی, عن علی بن أبی أيوب المدنی, عن ابن أبی عمير, عن ابن أذينه, عن الامام أبی عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : هل يقدر ربک أن يدخل الدنيا فی بيضه من غير أن تصغر الدنيا أو تكبر البيضه ؟ قال عليه السلام : إن الله تبارک وتعالی لا ينسب إلی العجز, والذی سألتنی لا يكون ((2)) .

{ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَهِ }_سوره الزمر. :

" القبضه فی اللغه: ما قبضت عليه بجميع كفک, أخبر الله سبحانه عن كمال قدرته فذكر أن الأرض كلها مع عظمها فی مقدوره كالشئ الذی يقبض عليه القابض بكفه فيكون فی قبضته .

{ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ }: اليمين لغه ((3)): يطلق علی ثلاثه معان: الجارحه

والقوه والقدره, ومنه: (والسماوات مطويات بيمينه) ((4)) . .

1- التوحيد_ الصدوق ص 127 _ مؤسسه النشر الاسلامی_ قم .
2- البحار ج 4 / 143 .
3- انظر: ابن منظور / لسان العرب: 13 / 459 ، ماده (يمن) .
4- الزمر: 67 .

والحلف المطلق . وقوله تعالى: (فراغ عليهم ضربا باليمين) ((1)) يحتمل الأوجه الثلاثه : واليمين: القوه . و اليمين اليد, واليد القدره والقوه .

أى يطويها بقدرته كما يطوى أحد منا الشئ المقدور له طيه بيمينه, وذكر اليمين للمبالغه فى الاقتدار .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : يا على أمان لأمتى من الغرق إذا ركبوا السفن فقرأوا:

(بِسْمِ اللهِ الْرَحْمنِ الْرَحيمْ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا

يُشْرِكُونَ)_الزمر67.

و { وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَحِيمٌ 41 } هود .

و(بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)((2)).

{سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ }_سوره الزمر 67 .

قال الله تعالى : {وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى المَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ30* اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ وَالمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إلا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} 31_التوبه.

1- الصافات: 93 .
2- من لا يحضره الفقيه, الصدوق, 4: 268 .

سماهم مشركين واما اللغه فلفظه الشركه مشتقه من الاشتراک وقد جعلوا لله تعالی ولد فوجب ان یکونوا مشرکین .

: اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسیح بن مریم وما أمروا إلا لیعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه وتعالی عما یشرکون .

فالظاهر من الآیه أن المراد بالشرک شرک العباده والطاعه وقلما تنجو منه أمه من الأمم .

(الله الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم قل هل من شرکائکم یفعل من ذلکم من شئ سبحانه وتعالی عما یشرکون)_الروم 40 .

وقال نجاح الطائی: لم یعرف الناس عظمه الله تعالی وما عرفوه حق معرفته وهو الخالق العظیم والارض جمیعا قبضته یوم القیامه والسماوات مطویات بیمینه .

منهم من وصفه بالبخل ومنهم من وصف عیسی ابن الله وعزیر ابن الله ومنهم من وصفه بالتجسیم علنا .

ومقابل هذه الاوصاف المشینه والکاذبه قال تعالی: {سبحانه وتعالی عما یشرکون } .

{ وَنُفِخَ فِی الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِی الأرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِیهِ أُخْرَی فَإِذَا هُمْ قِیَامٌ یَنْظُرُونَ }68_سوره الزمر.

ينفخ اسرافيل فى الصور فيموت من فى السماوات والارض ثم يميت الله تعالى اسرافيل ثم تأتى النفخه الثانيه فيحيى الله تعالى الناس تمهيدا للحساب . والوقت بين النفخه الاولى والثانيه لا يعلمه الا الله عز وجل .

" وهو قرن ينفخ فيه إسرافيل, ووجه الحكمه فى ذلک أنها علامه جعلها الله ليعلم بها العقلاء آخر أمرهم فى دار التكليف فشبه ذلک بما يتعارفونه من بوق الرحيل والنزول .

" فصعق من فى السماوات والأرض " أى يموت من شده تلک الصيحه التى تخرج من الصور جميع من فى السماوات والأرض, يقال: صعق فلان : إذا مات بحال هائله شبيهه بالصيحه العظيمه " إلا من شاء الله " قيل: هم جبرئيل و ميكائيل وإسرافيل وملک الموت وهو المروى, وقيل: هم الشهداء " ثم نفخ فيه أخرى " يعنى نفخه البعث وهى النفخه الثانيه .

قال قتاده فى حديث رفعه: إن ما بين النفختين أربعين سنه, وقيل: إن الله تعالى يفنى الأجسام كلها بعد الصعق وموت الخلق ثم يعيدها " فإذا هم قيام " إخبار عن سرعه إيجادهم لأنه سبحانه إذا نفخ الثانيه أعادهم عقيب ذلک, فيقومون من قبورهم أحياءا " ينظرون " أى ينتظرون ما يفعل بهم وما يؤمرون به " وأشرقت الأرض بنور ربها " أى أضاءت الأرض بعدل ربها يوم القيامه لان نور الأرض بالعدل, وقيل: بنور يخلقه الله عز وجل يضئ به الأرض يوم القيامه من غير شمس ولا قمر " ووضع الكتاب " أى كتب الاعمال التى كتبتها الملائكه على بنى آدم توضع فى أيديهم ليقرؤوا منها أعمالهم " وجيئ بالنبيين والشهداء " هم الذين يشهدون للأنبياء على الأمم

ص: 239

بأنهم قد بلغوا, وأن الامم قد كذبوا, وقيل: هم الذين استشهدوا فى سبيل الله, وقيل: هم عدول الآخره يشهدون على الأمم بما شاهدوا, وقيل: هم الحفظه من الملائكه, وقيل: هم جميع الشهداء من الجوارح والمكان والزمان وهى قوله تعالى: " ذلک يوم الوعيد " أى ذلک اليوم يوم وقوع الوعيد الذى خوف الله به عباده .

" وجاءت كل نفس " أى تجئ كل نفس من المكلفين فى يوم الوعيد " ومعها سائق " من الملائكه يسوقها أى يحثها على السير إلى الحساب " وشهيد " من الملائكه يشهد عليها بما يعلم من حالها وشاهد بما كتبه لها وعليها, فلا يجدوا إلى الهرب ولا إلى الجحود سبيلا .

{ إلا مَنْ شَاءَ اللّهُ }: قيل: إن الموت إنما يلحق الأجساد بانقطاع تعلق الأرواح بها وأما الأرواح فإنها لا تموت فالأرواح هم المستثنون استثناء متصلا, ويؤيد هذا الوجه بعض الروايات المرويه عن أئمه أهل البيت عليهم السلام .

قيل: هم جبرئيل و ميكائيل وإسرافيل وملک الموت وهو المروى, وقيل: هم الشهداء " .

{ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ }_سوره الزمر. :

وقوله: " ونفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون " ضمير " فيه " للصور, و " أخرى " صفه محذوف موصوفها أى نفخه أخرى, وقيام جمع قائم و " ينظرون " أى ينتظرون أو من النظر بمعناه المعروف .

ص: 240

عن أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى محمّد بن أبى بكر, حين ولاّه مصر وأمره أن يقرأه على أهلها, وفى الحديث :

(يا عباد الله إنّ بعد البعث ما هو أشدّ من القبر, يوم يشيب فيه الصغير, ويسكر فيه الكبير, ويسقط فيه الجنين, وتذهل كلّ مرضعه عمّا أرضعت, يوم عبوس قمطريرا, يوم كان شرّ مستطيرا, إنّ فزع ذلک اليوم ليرهب الملائكه الذين لا ذنب لهم, وترعد منه السبع الشداد, والجبال والأوتاد, والأرض المهاد, وتنشقّ السماء فهى يومئذ واهيه, وتتغيّر فكأنّها ورده كالدّهان, وتكون الجبال كثيباً مهيلا بعدما كانت صمّاً صلاباً, وينفخ فى الصور فيفزع من فى السماوات ومن فى الأرض إلاّ ما شاء الله, فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن, إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلک اليوم, لأنّه يقضى ويصير إلى غيره, إلى نار قعرها بعيد, وحرّها شديد, وشرابها صديد, وعذابها جديد, ومقامعها حديد, لا يفتر عذابها, ولا يموت ساكنها, دار ليس فيها رحمه, ولا تسمع لأهلها دعوه .

واعلموا يا عباد الله, إنّ مع هذا رحمه الله التى لا تعجز العباد, جنّه عرضها كعرض السماء والأرض أُعدّت للمتّقين, لا يكون معها شرّ أبداً, لذّاتها لا تمل, ومجتمعها لا يتفرّق, سكّانها قد جاوروا الرحمن, وقام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذهب فيها الفاكهه والريحان) ((1)) .

ص: 241

1- أمالى الطوسى ، المجلس الأوّل: 28 ح 31 ; تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 3: 76 .

وجاء: قامت أشراف العراق الی مولانا أمیر المؤمنین وقالت نفدیک بالآباء والأمهات بین لنا کیف تقوم الساعه وأخبرنا بدلالاتها وعلاماتها, فقال علیه السلام : من علامات الساعه یظهر صائح فی السماء ونجم فی السماء له ذنب فی ناحیه المغرب ویظهر کوکبان فی السماء فی المشرق ثم یظهر خیط أبیض فی وسط السماء وینزل من السماء عمود من نور ثم ینخسف القمر ثم تطلع الشمس من المغرب فیحرق حرها شجر البراری والجبال ثم تظهر من السماء فتحرق أعداء آل محمد حتی تشوی وجوههم وأبدانهم ثم یظهر کف بلا زند وفیها قلم یکتب فی الهواء والناس یسمعون صریر القلم وهو یقول: اقترب الوعد الحق فإذا هی شاخصه أبصار الذین کفروا, فتخرج یومئذ الشمس والقمر وهما منکسفتا النور فتأخذ الناس الصیحه, التاجر فی بیعه والمسافر فی متاعه والثوب فی مسداته والمرأه فی غزلها

وإذا کان الرجل بیده طعام فلا یقدر أکله, ویطلع الشمس والقمر وهما أسودا اللون وقد وقعا فی زوال ((1)) خوفا من الله تعالی وهما یقولان: إلهنا وخالقنا وسیدنا لا تعذبنا بعذاب عبادک المشرکین وأنت تعلم طاعتنا والجهد فینا وسرعتنا لمضی أمرک وأنت علام الغیوب, فیقول الله تعالی: صدقتما ولکنی قضیت فی نفسی أنی أبدأ وأعید وأنی خلقتکما من نور عزتی فیرجعان إلیه فیبرق کل واحد منهما برقه تکاد تخطف الأبصار ویختلطان بنور العرش فینفخ فی

1- فی بعض النسخ: زلازل .

الصور فصعق من فی السماوات ومن فی الأرض إلا ما شاء الله تعالی, ثم ینفخ فیه أخری فإذا هم قیام ینظرون فإنا لله وإنا إلیه راجعون .

قال الراوی: فبکی علی علیه السلام بکاءا شدیدا حتی بل لحیته بالدموع ثم انحدر عن المنبر وقد أشرفت الناس علی الهلاک من هول ما سمعوه .

قال الراوی: فتفرقت إلی منازلهم وبلدانهم وأوطانهم وهم متعجبون من کثره فهمه وغزاره علمه وقد اختلفوا فی معناه اختلافا عظیما . وهذا ما انتهی إلینا من خطبه البیان والحمد لله رب العالمین ((1)) .

وقال الامام موسی بن جعفر علیه السلام : لا یکون شیء إلَّا ما شاء الله واراد وقدّر وقضی, قلت: ما معنی شاء ؟ قال: ابتداء الفعل, قلت ما معنی اراد ؟ قال: الثبوت علیه, قلت: ما معنی قدّر ؟ قال تقدیر الشیء من طوله وعرضه, قلت ما معنی قضی ؟

قال: اذا قضی أمضاه, فذلک الَّذی لا مردّ له »((2)) .

وقال تعالی: (قل لا أملک لنفسی نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله) سوره الأعراف: 188 .

: (قل فمن یملک لکم من الله شیئا إن أراد بکم ضرا أو أراد بکم نفعا) سوره الفتح: 11 .

1- الخطبه بطولها فی نفحات الأزهار: 12 / 80 بتفاوت .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران ج 1 / 150 .

وان قال الزوج لزوجته أنتِ عليَّ حرام والله لا أكلمک إن شاء الله عاد الاستثناء إليهما فی أحد الوجهين لأن الاستثناء إذا تعقب جملا عاد إلى جميعها فيؤثر عليها إلا أن ينوی الشخص الاستثناء فی بعضها فيعود إليه وحده .

وان قال الزوج: أنت عليَّ حرام إذا شاء الله أو إلا ما شاء الله أو إلى أن يشاء الله أو ما شاء الله فكله استثناء يرفع حکم الظهار فلا يقع ولا يعتبر , و تبقى الزوجه فی عهدته .

{ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الكِتَابُ وَجِیءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِیَ بَيْنَهُمْ بِالحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ }69 . _سوره الزمر.

قال الامام الصادق عليه السلام : رب الارض يعنی امام الارض .

قلت: فاذا خرج ماذا ؟ قال: إذن يستغنی الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام ((1)) .

وجاء عن كلمه " جلی ": تفسير قوله تعالى: (فلما تجلی ربه للجبل) وأنه تجلی نور محمد وعلی صلوات الله عليهما للجبل ((2)) .

1- _تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سيد طيب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب 2 / 253, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 733 .
2- مستدرک سفينه البحار_ الشاهرودی ج 4 / 47 .

مناقب ابن شهرآشوب: جاء فی تفسیر قوله تعالی: { عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّه وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً21 }_الدهر . (سقيهم ربهم) يعنی سيدهم علی بن أبی طالب عليه السلام .((1))

{ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا } :

أی أضاءت الأرض بعدل ربها يوم القيامه لان نور الأرض بالعدل, وقيل: بنور يخلقه الله عز وجل يضئ به الأرض يوم القيامه من غير شمس ولا قمر .

الإمام الصادق عليه السلام "إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها, واستغنی العباد عن ضوء الشمس, وصار الليل والنهار واحدا, وذهبت الظلمه, وعاش الرجل فی زمانه ألف سنه, يولد فی كل سنه غلام لا يولد له جاريه, يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال, ويتلون عليه أی لون شاء " .((2))

وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام أن قائمنا عليه السلام إذا قام لبس لباس علی عليه السلام وسار بسيرته ((3)) .

وقال علی بن إبراهيم فی قوله: (ووضع الكتاب وجئ بالنبيين والشهداء) قال الشهداء الأئمه عليهم السلام والدليل علی ذلک قوله فی سوره الحج "

1- البحار جديد ج 39 / 212 ، وط كمبانی ج 9 / 393 .
2- دلائل الامامه_ الطبری الشيعی ص 454 .
3- روضه المتقين, المجلسی _الوفاه 1111 هج, ج 7 / 617 .

ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا أنتم _ يا معشر الأئمه _ شهداء على الناس " .

{ وَوُضِعَ الكِتَابُ وَجِیءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ } :

" ووضع الكتاب " أى كتب الاعمال التى كتبتها الملائكه على بنى آدم توضع فى أيديهم ليقرؤوا منها أعمالهم " وجيئ بالنبيين والشهداء " هم الذين يشهدون للأنبياء على الأمم بأنهم قد بلغوا, وأن الامم قد كذبوا .

وجاء: الشهداء هم الأئمه قال الامام على بن الحسين عليه السلام :

اذا كان يوم القيامه بعث الله تبارک وتعالى الناس من حفرهم فينطلقون الى العقبه .وأحضر النبيون والشهداء وهم الأئمه يشهد كل امام على أهل عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله عز وجل ودعاهم الى سبيل الله ((1)) .

يحكم الله تعالى بين الناس بالحق يوم القيامه ولا حجه لهم بعدما أرسل اليهم الانبياء وأهل البيت وختم هذا بخاتم الاوصياء المهدى عليه السلام .

فلا عذر لهم حين يحكم تعالى على المجرمين الاشرار الى النار .

{ وَقُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالحَقِّ وَهُمْ لا یُظْلَمُونَ }69_سوره الزمر:

الله عادل لا يعامل أحدا بهوى ولا عصبيه ولا حزبيه بل يحكم بالعدل بين المؤمنين والفاجرين فلا يضيع حق أحد من مخلوقاته .

1- _الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 . 8 / 104, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 733 .

قال تعالى : { إنَّ اللّهَ یَأمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ } _النحل 90 .

{ وَقُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالحَقِّ }: وللقضاء أربعه أوجه فی کتاب الله تعالی الناطق علی لسان جعفر الصادق علیه السلام :

منها: قضاء الخلق, وهو قوله تعالی: (فقضیهن سبع سماوات فی یومین) ((1)) . والثانی: قضاء الحکم, وهو قوله تعالی: (وقضی بینهم بالحق) ((2)) معناه حکم .

والثالث: قضاء الأمر, وهو قوله تعالی: (وقضی ربک ألا تعبدوا إلا إیاه) ((3)) معناه أمر ربک .

الرابع: قضاء العلم, وهو قوله تعالی: (وقضینا إلی بنی إسرائیل فی الکتاب لتفسدن فی الأرض مرتین) ((4)) :

معناه علمنا من بنی إسرائیل . وقال جل اسمه عن نتیجه قضائه العادل : { فریق فی الجنه وفریق فی السعیر } ((5)) .

« البرزخ » هی الحاله التی تکون بین الموت والبعث وهی مده الانفصال بین البدن والروح ویستمر هذا إلی وقت العود إلیه أعنی زمان القبر ویکون

1- فصلت 41: 12 .
2- الزمر 39: 69 و 75 .
3- الإسراء 17: 23 .
4- الإسراء 17: 4 .
5- الشوری 7 .

الروح فی هذه المده فی بدنها المثالی الذی یری الإنسان نفسه فیه فی النوم وفی الحدیث النبوی :

النوم شبیه الموت, وفی القرآن المجید « اللَّه یتوفی الأنفس حین موتها والتی لم تمت فی منامها فیمسک التی قضی علیها الموت ویرسل الأخری إلی أجل مسمی » ((1)) .

وروی الصدوق بإسناده عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال « یا بنی عبد المطلب إن الرائد لا یکذب أهله والذی بعثنی بالحق لتموتن کما تنامون ولتبعثن کما تستیقظون وما بعد الموت دار إلا جنه أو نار » .

ولاهمیه القضاء وحساسیته فقد کان الانبیاء والاوصیاء قضاه یحکمون بین الناس , وقال النبی صلی الله علیه و آله للمسلمین : أقضاکم علی ((2)) .

وکان علی علیه السلام القاضی باب مدینه العلم وباب مدینه الحکمه :

1- إبراهیم / 27 .
2- کشف الخفاء, العجلونی ج 1 / 162 الهمزه مع القاف, وقال: رواه البخاری وابن الإمام احمد بلفظ قال عمر بن الخطاب: علی أقضانا وابی اقرؤنا والحاکم صححه عن ابن مسعود, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج 1 / 18 القول فی نسب امیر المؤمنین, تحقیق ابو الفضل ابراهیم, احیاء التراث العربی 1959 م بیروت, المواقف, الایجی المتوفَّی سنه 756 هجریه, دار الجیل, بیروت 1997 م, فیض القدیر, المناوی ج 1 / 285 حرف الهمزه, المتوفَّی سنه 1031 هجریه الناشر: 1, دار الکتب العلمیه, بیروت 1994 م .

قال النبی صلی الله علیه و آله : انا دار الحکمه وعلی بابها ((1)) .

ونزل فی حق الامام علی علیه السلام : وعنده علمُ الکِتَابِ((2)) .

بینما فرَّ الناس من عمر حینما عینه ابو بکر قاضیا :

قال المسعودی: لما أصبح عمر قاضی أبی بکر مکث سنه لا یختلف الیه أحد((3)).

ص: 249

1- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 217 الباب 14 فی غزاره علمه ونقله الترمذی والحموینی, تحقیق علی الحسینی طبعه 1, 1416 هجریه, دار الاسوه, قم .
2- سوره الرعد 43, تفسیر الثعلبی ج 5 / 302, الناشر: 1, تحقیق ابی محمد بن عاشور, ط1, احیاء التراث العربی, 2002م_ بیروت . شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1 / 400, تحقیق المحمودی 1990 م, وزاره الثقافه, قم . زاد المسیر ج 4 / 251 تفسیر الآیه, تحقیق محمد عبد الرحمن, طبعه 1, 1987 م دار الفکر, بیروت, الجامع الاحکام القرآن, تفسیر القرطبی ج 9 / 336 تفسیر: یمحو الله ما یشاء, الناشر: 1985 م احیاء التراث العربی, بیروت, تحقیق: ابو اسحاق . تفسیر السمعانی ج 3 / 101, طبعه دار الوطن, الریاض السعودیه, 1997 م و تفسیر البغوی ج 3 / 25, تحقیق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بیروت, روح المعانی, الآلوسی الدیلمی ج13 ص158, الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی 28 . ابو حیان : البحر المحیط, ج5 ص401 .
3- التنبیه والاشراف, المسعودی ص 254, ذکر خلافه عثمان, الناشر: دار صعب, بیروت, تاریخ الطبری ج 2 / 617, المنتظم, ابن الجوزی ج 4 / 70.

لان الصحابه يعرفون جهل عمر فى القضاء فلا يتحاكمون اليه .

والامر الثانى يستندون الى القرآن فى عدم التحاكم الى السلطان الجائر: { يُرِيدُونَ أنْ يَتَحَاكَمُوا إلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أنْ يَكْفُرُوا بِهِ } _النساء 60.

الامر الثالث: كان الناس يخافون سطوه عمر فبعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله انحدر مع اربعه آلاف رجل من الطلقاء والاعراب ومنافقى المدينه يحملون النار والحطب على دار فاطمه بنت محمد سيده نساء أهل الجنه عليها السلام فأحرقه وضغط الباب عليها متسببا فى اسقاط ولدها محسنا وقتلها ((1)) .

وهو يطالبها بالبيعه لابى بكر ونسيان بيعه المسلمين للامام على عليه السلام فى الغدير .

{وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ }: لا يوجد فى القاموس الالهى ظلم للعباد بل قضاء عادل بين العباد كافه .

{وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْس مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ }70 _سوره الزمر.

الله يجزى المحسنين أحسن الجزاء بما كانوا يفعلون وهو مجازيهم عليه يوم القيامه, فمثيب المحسن بإحسانه, والمسئ بما أساء .

1- الفرق بين الفرق ص148 .هامش الملل والنحل ج 1 / 53 والوافى بالوفيات 6/17 .شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج1/ 220, تاريخ اليعقوبى ج 2/125 والسقيفه والخلافه, عبد الفتاح عبد المقصود المصرى 14 .صفين, المنقرى ص163 . لسان الميزان, ابن حجر العسقلانى 8/189, فى ترجمه علوان _ طبع دار ا لمعرفه _ بيروت .العقد الفريد, ابن عبد ربه 4/259, تاريخ أبى الفداء ج 1 / 156, أنساب الأشراف ج 1 / 586, البلاذرى .

من مشاكل القضاه انهم لا يعلمون بما فعل المدعى عليه فى الحادثه بالضبط ولا يعلم صدق الشهود والمدعى أم كذبهم فيكون حكمه بين الحقيقه والخيال أما الله تعالى فيعلم بما فعلوا بالدقه فيكون حكمه مصيبا وعادلا .

{وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ العَذَابِ عَلَى الكَافِرِينَ } 71 _سوره الزمر.

سميت سوره الزمر لاجل هذه الايه .

زمراً : يُساقون فوجا بعد فوج, وزمره بعد زمره . وسألهم خزنتها من باب التهجين والاستخفاف . فيفتحون أبواب جهنم السبعه للواردين . فالسوق الحث على السير يقال :

ساقه يسوقه سوقا, فهو سائق وذاک مسوق, ومنه قولهم: الكلام يجرى على سياقه واحده, ومنه السوق لان المعامله فيها تساق بالبيع والشراء, ومنه الساق لأنه ينساق به البدن, و (الزمر) جمع زمره وهى الجماعه لها صوت المزمار, ومنه مزامير داود عليه السلام يعنى أصوات له كانت مستحسنه ((1)) .

فى كتاب الخصال عن الامام ابى عبد الله عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: إن للنار سبعه أبواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون, وباب

1- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى 9 / 48 .

يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفه عين, وباب يدخل منه بنو أميه هو لهم خاصه وهو باب لظى, وهو باب سقر وهو باب الهاويه يهوى بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فوره قذف بهم فى أعلاها سبعين خريفا ثم هوى بهم هكذا سبعين خريفا فلا يزالون هكذا أبدا خالدين مخلدين, وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وإنه لأعظم الأبواب وأشدها حرا .

قال محمد بن الفضل الرزقى: فقلت لأبى عبد الله عليه السلام : الباب الذى ذكرت عن أبيک عن جدک عليهما السلام أنه يدخل منه بنو أميه يدخله من مات منهم على الشرک أو ممن أدرک الاسلام منهم ؟

فقال: لا أم لک ألم تسمعه يقول: وباب يدخل منه المشركون والكفار, فهذا باب يدخل منه كل مشرک وكل كافر لا يؤمن بيوم الحساب, وهذا الباب الآخر يدخل منه بنوا أميه, لأنه هو لأبى سفيان ومعاويه وآل مروان خاصه يدخلون من ذلک الباب, فتحطمهم النار فيه حطما لا يسمع لهم واعيه لا يحيون فيها ولا يموتون((1)) .

وأتى رسول الله صلى الله عليه و آله شبابا من الأنصار, فقال: إنّى أريد أن أقرأ عليكم فمن بكى فله الجنّه فقرأ آخر الزّمر: « وسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً » .

1- تفسير نور الثقلين, الشيخ الحويزى, الوفاه : 1112هج, تحقيق هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه الرابعه1412 _ 1370 ش : مؤسسه إسماعيليان ,قم ج 4 / 504 .

إلی آخر السّوره فبکی القوم جمیعا إلَّا شابّا, فقال: یا رسول الله قد تباکیت فما قطرت عینی, فقال صلی الله علیه و آله : إنّی معید علیکم فمن تباکی فله الجنّه, فأعاد علیهم فبکی القوم وتباکی الفتی فدخلوا الجنّه جمیعا((1))
. أی: وجبت وثبتت .

وعرفه الراغب بأن أصل الحق المطابقه والموافقه, ویطلق علی أمور أربعه: أحدهما: مؤجد الشیء بحسب ما تقتضیه الحکمه, فیطلق علیه تعالی کما فی قوله جل وعلا: ثم ردوا إلی الله مولاهم الحق .

ثانیهما: الموجد_

بمعناه المفعولی _ بحسب ما تقتضیه الحکمه ففعله تعالی حق, کما فی قوله عزمن قائل: ما خلق الله ذلک إلا بالحق .

ثالثها: الإعتقاد بشیء ثابت فی نفسه کالثواب والعقاب وحوادث القیامه . رابعها: الفعل والقول الواقع بحسب ما یجب وبقدر ما یجب وفی الوقت الذی یجب, کقوله تعالی: (حقت کلمه ربک, وحق القول منی) .

وقال نجاح الطائی: یساق الکافرون الی جهنم علی شکل زمر متتابعه وتفتح لهم أبوابها لیحشروا فی جهنم وبئس المصیر .

وعندما یسألهم حرس جهنم: أَلَمْ یَأْتِکُمْ رُسُلٌ مِنْکُمْ یَتْلُونَ عَلَیْکُمْ آیَاتِ رَبِّکُمْ وَیُنْذِرُونَکُمْ لِقَاءَ یَوْمِکُمْ هَذَا ؟ قَالُوا بَلَی وَلَکِنْ حَقَّتْ کَلِمَهُ العَذَابِ عَلَی الکَافِرِینَ .

1- وسائل الشیعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه 1104 هج , 4: 865 / 1.

فاعترفوا بعصيانهم رسل الله تعالى فوجبت عليهم جهنم .

عصيان بعض الصحابه للنبى

وعصى بعض الصحابه النبى وهو صلى الله عليه و آله يعلم بعصيانهم بعد موته .

ومن علوم الغيب الالهيه ما اخبره تعالى للنبى صلى الله عليه و آله فى منامه من عصيان واغتصاب البعض لخلافه الامام على وأولاده الائمه عليهم السلام :

الحسين بن محمد, عن معلى بن محمد, عمن أخبره, عن على بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله تيما وعديا وبنى أميه يركبون منبره أفظعه, فأنزل الله تبارک وتعالى قرآنا يتأسى به : { وإذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى } ثم أوحى إليه يا محمد إنى أمرتُ فلم أطَع فلا تجزع أنت إذا أمرتَ فلم تطع فى

وصيک (1) .

{ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ } 72 _سوره الزمر.

من صفات الظالمين العتاه التكبر وهى صفه ذميمه وحقيره من صفاتهم .

الإمام الصادق عليه السلام : إن فى جهنم لواديا للمتكبرين يقال له: سقر, شكا إلى الله شده حره, وسأله أن يأذن له أن يتنفس, فتنفس فأحرق جهنم ! (2) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 1 / 426 و البحار ج 24 / 225 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 190 .: 2 / 310 / 10 ، ثواب الاعمال, الصدوق ,الوفاه 381 هج : 265 / 7 .

الإمام الباقر علیه السلام : إن فی جهنم لجبلا یقال له: الصعدی, وإن فی الصعدی لوادیا یقال له : سقر, وإن فی سقر لجب یقال له: هبهب, کلما کشف غطاء ذلک الجب ضج أهل النار من حره, وذلک منازل الجبارین((1))

وقال الإمام علی علیه السلام : إن فی جهنم رحی تطحن [خمسا] أفلا تسألون ما طحنها ؟ فقیل له: فما طحنها یا أمیر المؤمنین ؟ قال: العلماء الفجره, والقراء الفسقه, والجبابره الظلمه, والوزراء الخونه, والعرفاء الکذبه ((2)) .

ألا أنهم أصحاب الصحیفه ((3)) فلینظر أحدکم فی صحیفته قال: فذهب علی الناس إلا شرذمه منهم أمر الصحیفه .

1- ثواب الاعمال, الصدوق ,الوفاه 381 هج : 324 / 1 .
2- الخصال: 296 / 65 .
3- لقد تعوَّدت قبائل قریش علی کتابه صحیفه معارضه لبنی هاشم وأول صحیفه قرشیه معارضه لرسول الله صلی الله علیه و آله وقبیلته هی صحیفه المقاطعه المعلقه فی جوف الکعبه وقد سارت قریش الکافره علی بنود تلک المعاهده الظالمه فتره ثلاث سنین _راجع موضوع شعب أبی طالب فی کتاب السیره النبویه_ج1 _ للمؤلّف نجاح الطائی . «وکتبوا الصحیفه بینهم فی حجه الوداع علی أخذ الخلافه من علی (علیه السلام) وتناوبها بینهم منهم أبو بکر وعمر ومعاذ وأبو عبیده بن الجراح وسالم مولی أبی حذیفه.ثم اتفق ذلک الجمع علی أن ینفروا ناقه رسول الله (صلی الله علیه و آله) ویقتلوه فی عقبه الهرشی عند منصرفه من حجه الوداع وهم أربعه عشر نفراً.فلما دخلوا المدینه اجتمعوا جمیعاً فی دار أبی بکر وکتبوا صحیفه بینهم علی ذکر ما تعاهدوا علیه فی هذا الأمر. وکان أول ما فی الصحیفه النکث لولایه علی بن أبی طالب (علیه السلام) وأن الأمر إلی أبی بکر وعمر وعثمان وسعد بن ابی وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبی عبیده وسالم ومعاذ.وشهد بذلک أربعه وثلاثون رجلاً: هؤلاء أصحاب العقبه وعشرون رجلاً آخر منهم أبو سفیان، عکرمه بن أبی جهل، صفوان بن أمیَّه بن خلف، سعید بن العاص، خالد بن الولید، عیاش بن أبی ربیعه، بشیر بن سعد، سهیل بن عمرو، حکیم بن حزام، صهیب بن سنان الرومی المتوفی سنه 38 هج ، وأبو الأعور الأسلمی(زعیم قبیله أسلم الاعرابیه)، ومطیع بن الأسود المدری. وکاتب الصحیفه سعید بن العاص ومع کل واحد من هؤلاء

جمع من الناس وأمين الصحيفه أبو عبيده بن الجراح فسموه بالأمين ، راجع البحار، المجلسى 28/96 - 111، السقيفه، سليم بن قيس 168 .

معاشر الناس: إنی أدعها إمامه ووراثه وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجه على كل حاضر وغائب, وعلى من شهد ولم يشهد فليبلغ حاضركم غائبكم إلى يوم القيمه, وسيجعلون الإمامه بعدى ملكا واغتصابا, إلا لعن الله الغاصبين والمغتصبين عند ما يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ فينزل عليكم (شُواظٌ مِنْ نارٍ ونُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ) .

ثواب الأعمال: أبى عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر عن يحيى الحلبى عن أبى المغرا عن أبى بصير عن على الصائغ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إن المؤمن ليشفع لحميمه إلا أن يكون ناصبا, ولو أن ناصبا شفع له كل نبى مرسل وملک مقرب ما شفعوا ((1)) .

«وكتبوا الصحيفه بينهم في حجه الوداع على أخذ الخلافه من على عليه السلام وتناوبها بينهم منهم أبو بكر وعمر ومعاذ وأبو عبيده بن الجراح وسالم مولى

1- ثواب الاعمال, الصدوق ,الوفاه 381 هج ص 203 .

أبی حذیفه. ثم اتفق ذلک الجمع علی أن ینفروا ناقه رسول الله (صلی الله علیه و آله) ویقتلوه فی عقبه الهرشی عند منصرفه من حجه الوداع وهم أربعه عشر

نفراً ((1)).

فلما دخلوا المدینه اجتمعوا جمیعاً فی دار أبی بکر وکتبوا صحیفه بینهم علی ذکر ما تعاهدوا علیه فی هذا الأمر.

وکان أول ما فی الصحیفه النکث لولایه علی بن أبی طالب علیه السلام وأن الأمر إلی أبی بکر وعمر وأبی عبیده وسالم ومعاذ. وشهد بذلک أربعه وثلاثون رجلاً: هؤلاء أصحاب العقبه (الذین ارادوا قتل النبی صلی الله علیه و آله فی عقبه الشام) وعشرون رجلاً آخر منهم أبو سفیان, عکرمه بن أبی جهل, صفوان بن أمیَّه بن خلف, خالد بن الولید, عیاش بن أبی ربیعه, بشیر بن سعد, سهیل بن عمرو, حکیم بن حزام, صهیب بن سنان الرومی, أبو الأعور الأسلمی(زعیم قبیله أسلم الاعرابیه), ومطیع بن الأسود المدری. وکاتب الصحیفه سعید بن العاص. ومع کل واحد من هؤلاء جمع من الناس وأمین الصحیفه أبو عبیده بن الجراح فسموه الأمین ((2)) ».

1- ارشاد القلوب, الدیلمی ص330_ 333, منشورات الشریف الرضی.
2- راجع البحار, المجلسی 28/96_ 111, السقیفه, کتاب سلیم بن قیس الهلالی, المتوفی سنه 76 هج ، 168. وابن الجراح کان حفارا لقبور المهاجرین فکان یحفر مقابل أجر من المال, لکنه امتنع من حفر قبر رسول الله صلی الله علیه و آله وذهب الی السقیفه لیغتصب مع صحبه خلافه رسول الله .

وجاء: { ما سلككم فی سقر }"إلی قوله: " كنا نكذب بيوم الدين "_المدثر 42 . وإلی قوله بعد ذكر المكذبين بالنبی صلی الله عليه و آله وبالقرآن: " سأصليه سقر, وما أدريک ما سقر لا تبقی ولا تذر لواحه للبشر " _ المدثر: 26 _ 28 .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما من سلطان آتاه الله قوه ونعمه فاستعان بها علی ظلم عباده إلاّ كان حقاً علی الله أن ينزعها منه, ألم تر إلی قوله تعالی: {ِ إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْم حَتّی يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ } الرعد11 ((1)) .

{ ذَلِکَ بِأنَّ اللّهَ لَمْ يَکُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أنْعَمَهَا عَلَی قَوْم حَتَّی يُغَيِّرُوا مَا بِأنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ 53 _الانفال }.

{وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَی الجَنَّهِ زُمَراً حَتَّی إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ73 }_سوره الزمر.

يسوق الرحمن المتقين الی الجنه فوجا فوجا وزمره زمره فيسلم عليهم خدام الابواب من الملائكه فيرجون لهم طيب الاقامه فی الجنان ويخبروهم بأنهم خالدون فيها .

وللجنه ثمانيه أبواب, منها باب يسمی الريان, لا يدخله إلا الصائمون .

وباب يدخل منه النبيون والصديقون, وباب يدخل منه الشهداء والصالحون, وخمسه أبواب تدخل منها شيعتنا ومحبونا, فلا أزال واقفا علی الصراط

1- الرعد11, إرشاد القلوب_ باب أشراط الساعه: 68 .

أدعو وأقول: رب سلم شيعتى ومحبيى وأنصارى ومن تولانى فى دار الدنيا فإذا النداء من بطنان العرش قد أجبت دعوتک وشفعت فى شيعتک, ويشفع كل رجل من شيعتى ومن تولانى ونصرنى وحارب من حاربنى بفعل أو قول فى سبعين ألفا من جيرانه وأقربائه, وباب يدخل منه ساير المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله, ولم يكن فى قلبه مثقال ذره من بغضنا أهل البيت ((1)).

تفسير على بن إبراهيم:

" وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنه زمرا " أى جماعه " حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم " أى طاب مواليدكم لأنه لا يدخل الجنه إلا طيب المولد " فادخلوها خالدين " قال أمير المؤمنين عليه السلام :

إن فلانا وفلانا غصبونا حقنا, واشتروا به الإماء وتزوجوا به النساء ألا وإنا قد جعلنا شيعتنا من ذلک فى حل لتطيب مواليدهم ((2)).

علل الشرائع: ابن الوليد, عن الصفار, عن ابن معروف, عن حماد, عن حريز, عن زراره, عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام حللهم من الخمس يعنى الشيعه ليطيب مولدهم ((3)) .

ص: 259

1- تفسير نور الثقلين, الشيخ الحويزى, الوفاه : 1112هج, تحقيق هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه الرابعه1412 _ 1370 ش : مؤسسه إسماعيليان ,قم, تفسير الايه .
2- البحار ج 93 / 186 .
3- البحار ج 93 / 186 .

علل الشرائع: بهذا الاسناد, عن زراره ومحمد بن مسلم وأبى بصير, عن أبى جعفر علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام :

هلک الناس فی بطونهم وفروجهم لأنهم لا یؤدون إلینا حقنا, ألا وإن شیعتنا من ذلک وأبناءهم فی حل ((1)) .

وقال نجاح الطائی: هناک فرق کبیر بین حشر الکافرین الی جهنم واستقبال المتقین فی الجنه .

الفئه الاولی تساق بالقوه والاکراه وتلقی فی لهیب النار وصراخهم یزعج الاخرین وواحدهم یلوذ بالاخرین والندم ظاهر علی وجنتیه والسواد یطغی علی وجهه .

أما الصالحون فمسرورون مبتسمون یشکرون ربهم علی ما أعطاهم وحباهم من نعمه الجنه الخالده والنعیم الدائم .

{ وَقَالُوا الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّهِ حَیْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أجْرُ العَامِلِینَ } 74 _سوره الزمر.

ثم عرج بی إلی السماء السابعه, فسمعت الملائکه یقولون لما أن رأونی: الحمد لله الذی صدقنا وعده, ثم تلقونی وسلموا علیَّ , وقالوا لی مثل مقاله أصحابهم, فقلت: یا ملائکه ربی سمعتکم تقولون: الحمد لله الذی صدقنا وعده, فما الذی صدقکم ؟

1- البحار ج 93 / 186 .

قالوا: يا نبى الله إن الله تبارک وتعالى لما أن خلقكم أشباح نور من سناء نوره ومن سناء عزه, وجعل لكم مقاعد فى ملكوت سلطانه عرض ولايتكم علينا, ورسخت فى قلوبنا, فشكونا محبتک إلى الله, فوعد ربنا أن يريناک فى السماء معنا, وقد صدقنا وعده ((1)) .

وقال نجاح الطائى: كان الكفار وما يزالون لا يصدقون الوعود الالهيه والنبويه فى الجنه والنار فكانوا يستهزؤون بها ويسخرون منها. فيشكر أهل الجنه رب العالمين ويحمدوه على صدق الوعد ووراثه الارض يتبوأون من الجنه . وهذا هو دأبهم مع الانبياء والاوصياء لذا عندما دخل الصالحون الجنه ردوا على افتراءات هؤلاء قائلين: { وَقَالُوا الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّهِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ } .

{وَتَرَى المَلائِكَهَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالحَقِّ وَقِيلَ الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ } 75 _سوره الزمر.

هذه هى النهايه السعيده لمن عفَّ بطنه وفرجه وآمن بالتوحيد والنبوه والامامه وعمل الصالحات وهى نهايه مجيده وخالده ومرموقه له .

وكيف لا يسعد وهو فى أعلى عليين وفى جنان النعيم مع الاخيار الطيبين

محمد وآله المعصومين .

1- البحار ج 15 / 9 .

سوره غافر (المؤمن) _ 40

اشاره

سوره المؤمن (غافر): عن النبی محمد صلی الله علیه و آله من قرأها لم یبق روح نبی ولا صدَّیق ولا مؤمن الا صلّوا علیه واستغفروا له .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی کل ثلث غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والزمه کلمه التقوی وجعل الاخره خیرا له من الدنیا .

وعن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد کل حرف منها .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها کانت له نورا فی القیامه مد بصره وسرورا وعاش فی هذه الدنیا محمودا مغبوطا .

وقال الثمالی: إنما سمیت بذلک من أجل حزبیل مؤمن آل فرعون .

بسم الله الرحمن الرحیم

حم1 :من الحروف المقطعه فی أوائل السور وفیها اسم الله الاعظم .

{ تَنزِیلُ الکِتَابِ مِنَ اللّهِ العَزِیزِ العَلِیمِ } 2

ص: 262

{غافر الذنب وقابل التوب }: وذلک خاصه لشیعه أمیر المؤمنین علیه السلام (ذی الطول لا إله إلا هو إلیه المصیر) (([1])) .

وقوله (ما یجادل فی آیات الله) وهم الأئمه علیه السلام (إلا الذین کفروا فلا یغررک تقلبهم فی البلاد کذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم) _غافر

5_4. أصحاب الأنبیاء الذین تحزبوا .

{ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِیدِ العِقَابِ ذِی الطَّوْلِ لا إلَهَ إلا هُوَ إلَیْهِ المَصِیرُ3 } _سوره غافر .

غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ : یغفر الذنوب من المذنبین ویقبل توبتهم .

ذِی الطَّوْلِ: ذی النعم علی عباده ، عن ابن عباس .

وقیل: ذی الغنی والسعه ، عن مجاهد . وقیل: ذی التفضل علی المؤمنین ، عن الحسن ، وقتاده .

وقیل: ذی القدره والسعه.

{ مَا یُجَادِلُ فِی آیَاتِ اللّهِ إلا الَّذِینَ کَفَرُوا فَلا یَغْرُرْکَ تَقَلُّبُهُمْ فِی البِلادِ 4 } _ سوره غافر .

أی تصرفهم لقولهم: لفلان مال یتقلب فیه أی یتصرف فیه . والمعنی لا یغررک سلامتهم وإمهالهم

.

فلا یغررک تقلبهم بالاموال والتِّجاراتِ والمَکَاسِبِ (فِی الْبِلاَدِ) فإنَّ مَصیرَ ذلکَ إلی الهلاک والزَّوالِ والنَّفَادِ ، فکم من سلالات ملکیه حکمت قرونا متمادیه بالباطل ثم أصابها العقاب الالهی فذهبت الی الجحیم .

1- تفسیر القمی _ فسیر الایه.

{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّه بِرَسُولِهِمْ لِيَأخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ }5 _سوره غافر .

كذَّبت الامم الماضيه لنوح والَّذين تحزّبوا على الرسل وناصبوهم ، كعاد وثمود . وحاولت كل أمه برسولها فجادلوه بالباطل ليهدموا أركان الحق ويقتلوا النبى وينفوه فعاقبهم الله تعالى فاهلكهم .

القمى: (وهمت كل أمه برسولهم ليأخذوه) يعنى يقتلوه (وجادلوا

بالباطل) أى خاصموا (ليدحضوا به الحق) أى يبطلوه ويدفعوه (فأخذتهم فكيف كان عقاب) .

عمر وابنه عبد الله وضعا أحاديث نبويه ضد الانباط السوريين

كان عمر يكره الانباط وهم أهالى الشام الاصليين أصحاب الحضاره فيها ويوجد فى جنوب لبنان مدينه النبطيه .

فوضع عمر حديثا على لسان النبى محمد صلى الله عليه و آله لابعاد الناس عن الانباط العرب : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ثلاثه هم شرار الخلق ، الشيطان الرجيم ،

وإمام يخشى غشمه وظلمه ، والنبطى إذا استعرب . وكان يقال من أحب أن يكثر عياله ويقل خير بنيه فليتزوج نبطيه ((1)) .

وقال عمر بن الخطاب : قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

لا يدخل الجنه نبطى . وروى عن عكرمه فى قوله « قُتِلَ أَصْحابُ الأُخْدُودِ 85 : 4 » قال : كانوا نبطا ((2)).

المنهج القرآنى : المنهج القرآنى يعتمد على الشريعه الالهيه لذا فهو يخالف منهج عمر .

القانون الاسلامى يقول :النبط الكفار يدخلون النار والنبط المسلمون يدخلون الجنه . وأراد عمر تغيير هذه المعادلات الشرعيه الى قواعد جاهليه بادخال من يحبهم عمر الجنه وادخال من يكرههم عمر النار !!!

وسار أتباع عمر على نهجه فى تكفير من يكره :

1- _ البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ج1 ص 270 . برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3/48_ تحقيق : المحقق : يوسف الهادى_ الطبعه : الأولى, 1416 ه _ 1996 م_ الناشر : عالم الكتب, بيروت_ اسم الملف : SHM348, 11685, 001.MHT .

2- _ البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ص 271, 273, الوفاه 340 هج _ برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3_ تحقيق : المحقق : يوسف الهادى_ الطبعه : الأولى, 1416 ه _ 1996 م_ الناشر : عالم الكتب, بيروت_ اسم الملف :SHM348, 11685, 001.MHT.

قال عون بن عبد الله : لو كان إبليس من الإنس لكان نبطياً لأنهم أبذخ قوم إذا أمروا ، وأذل شیء إذا قهروا . يغترفون الهوان ويكفّون الإحسان ((1)) .

وحدثنا أبو عروبه ثنا ابن مصفی ثنا بقيه قال : قال شریک بن عبد الله عن کلیب بن وائل عن ابن عمر قال :

وقالوا : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : [لا تساكنوا الانباط فی بلادهم فإذا نازعوکم الکلام واحتبوا فی الأفنیه فالهرب الهرب ولا تناکحوا الخون (الخوز) فان لهم أصولا تدعو إلى غير الوفاء] ((2)) . وهو حديث مزيف بينما قال النبی صلى الله علیه و آله :

1- _ سیر اعلام النبلاء, الذهبی ج 8 / 528 الکتاب : الکامل_ المؤلف : عبد الله بن عدی الجرجانی ج 2 / 79 _ الجزء : 2_ الوفاه : 365 هج_ المجموعه : أهم مصادر رجال الحدیث عند السنه_ تحقیق : قراءه وتدقیق : یحیی مختار غزاوی_ الطبعه : الثالثه_ سنه الطبع : محرم 1409 _ 1988 م_ الناشر : دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع _ بیروت, لبنان.
2- _ سیر اعلام النبلاء, الذهبی ج 8 / 528 الکتاب : الکامل_ المؤلف : عبد الله بن عدی الجرجانی ج 2 / 79 _ الجزء : 2_ الوفاه : 365 هج_ المجموعه : أهم مصادر رجال الحدیث عند السنه_ تحقیق : قراءه وتدقیق : یحیی مختار غزاوی_ الطبعه : الثالثه_ سنه الطبع : محرم 1409 _ 1988 م_ الناشر : دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع _ بیروت, لبنان.

(عليكم بكتاب الله وسترجعون الى قوم يحبون الحديث عنى فمن حفظ شيئاً فليحدث به ومن قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار) ((1)).

وقد اعتاد الكثير من المسلمين وضع أحاديث نبويه لتكفير وتحقير من يبغضون من المسلمين .

{وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ

النَّارِ6 }_سوره غافر :

يعنى بنى أميه ومن أمثالهم من العوائل والاحزاب المالكه المحاربه للانبياء والاوصياء .

{ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ربَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْء رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الجَحِيمِ7 }_ سوره غافر .

(الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ) رسول الله والأوصياء عليهم السلام (وَمَنْ حَوْلَهُ) . الملائكه (يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) .

وقوله: (الذين يحملون العرش ومن حوله – إلى قوله_ وذلك هو الفوز العظيم) قال: حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان ابن داود المنقرى عن حماد عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام انه سئل هل

1- المستدرک وتلخيصه ج 1 / 196 ح 385 وكنز العمال ج 1 / 197 _ مؤسسه الرساله _ تحقيق بكرى حيانى _ بيروت والكافى ج 1 / 140 .

الملائکه أکثر أم بنو آدم فقال: والذی نفسی بیده لعدد ملائکه الله فی السماوات أکثر من عدد التراب فی الأرض ، وما فی السماء موضع قدم إلا وفیها ملک یسبحه ویقدسه ولا فی الأرض شجره ولا مدر إلا وفیها ملک موکل بها یأتی الله کل یوم بعملها والله أعلم بها ، وما منهم أحد إلا ویتقرب کل یوم إلی الله بولایتنا أهل البیت ویستغفر لمحبینا ویلعن أعداءنا ویسأل الله ان یرسل علیهم العذاب إرسالا .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی الذین یحملون العرش ومن حوله یسبحون بحمد ربهم ویستغفرون للذین آمنوا بولایتنا ((1)) .

{ربَّنَا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْء رَحْمَهً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تَابُوا } :

من ولایه فلان وفلان وبنی أمیه (وَاتَّبَعُوا سَبِیلَکَ) . أی ولایه علی ولی الله ((2)) .

وعن جابر عن الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام فی قوله: (وکذلک حقت کلمه ربک علی الذین کفروا انهم أصحاب النار) یعنی بنی أمیه وقوله: (الذین یحملون العرش) یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله والأوصیاء من بعده یحملون علم الله (ومن حوله) یعنی الملائکه (یسبحون بحمد ربهم

1- عیون أخبار الرضا 1 / 262 ح 22, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 4 / 746 .
2- عیون أخبار الرضا 1 / 262 ح 22, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 4 / 746 .

ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا) يعنى شيعه آل محمد (ربنا وسعت كل شئ رحمه وعلما فاغفر للذين تابوا) من ولايه فلان وفلان وبنى أميه (واتبعوا سبيلک) اى ولايه على ولى الله (وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انک أنت العزيز الحكيم) يعنى من تولى عليا عليه السلام فذلک صلاحهم (وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته) يعنى يوم القيامه (وذلک هو الفوز العظيم) لمن نجاه الله من ولايه فلان وفلان ((1)) .

ثم قال (وإن الذين كفروا) يعنى بنى أميه (ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان) يعنى إلى ولايه على عليه السلام ((2)) .

{ وَقِهِمْ عَذَابَ الجَحِيم7 ربَّنَا وَأدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْن الَّتِى وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إنَّکَ أنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ } 8 _سوره غافر .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنا محمد بن عبد الله ابن أحمد الصوفى عن أبى الأسود الدؤلى عن أبيه قال: قال على عليه السلام :

لقد مكثت الملائكه سنين وأشهراً لا يستغفرون إلا لرسول الله صلى الله عليه و آله ولى, وفينا نزلت هاتان الآيتان:

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه 1404, الناشر : مؤسسه دار الكتاب تفسير الايه .

2- تفسير القمى, تفسير الايه .

(الذين يحملون العرش ومن حوله - إلى قوله - العزيز الحكيم) .

فقال قوم من المنافقين: من كان من آباء على عليه السلام وذريته الذين أنزلت فيهم هذه الآيات ؟

فقال على عليه السلام : سبحان الله ! أما من آبائنا أبراهيم, واسماعيل, وإسحاق, ويعقوب, أليس هؤلاء من آبائنا ؟ ((1)) .

وقد نقل الشيخ المحمودى فى حاشيه الحديث المذكور قائلا :

وهذا المعنى رواه جماعه كثيره, رواه ابن عساكر فى الحديث (113) . وتواليه من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق (ج 37 / 29) بطرق ثلاثه عن أبى أيوب الأنصارى, وانس بن مالک, عن رسول الله صلى الله عليه و آله .

{ وَقِهِمْ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ9 } _سوره غافر .

{ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذ فَقَدْ رَحِمْتَهُ }: يوم القيامه (وَذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ9 } .

1- شواهد التنزيل / ج 2 / ص 124ج . للحاكم الحسكانى, الحافظ عبيداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاكم الحسكانى الحذاء الحنفى النيسابورى, من اعلام القرن الخامس الهجرى, المتوفى سنه 470 هج, ترجمته فى تذكره الحفاظ للذهبى _ الناشر: الهند, وهناک طبعه مصريه, وهناک طبعه ايرانيه _تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث_ تذكره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

ذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِیم: لمن نجاه الله تعالی من ولایه فلان وفلان ((1)) .

{إنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللّهِ أکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أنْفُسَکُمْ إذْ تُدْعَوْنَ إلَی الإیمَانِ فَتَکْفُرُونَ } 10 _سوره غافر .

{إنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا } بنی أمیه (یُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللّهِ أکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أنْفُسَکُمْ إذْ تُدْعَوْنَ إلَی الإیمَانِ) یعنی ولایه علی (فَتَکْفُرُونَ10) ((2)) .

والمقت أشد العداوه والبغض, مقت الله إیاهم جاءت بعد تکذیبهم رسله وقتلهم ونفیهم لهم .

حین دعاهم الله تعالی إلی الایمان علی لسان رسله فکفروا بهم فمقتهم الله عند ذلک .

{قَالُوا ربَّنَا أمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَأحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إلَی خُرُوج مِنْ سَبِیل } 11 _سوره غافر .

هی کالتی فی (البقره): {کَیْفَ تَکْفُرُونَ بِاللّهِ وَکُنتُمْ أمْوَاتاً فَأحْیَاکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ ثُمَّ إلَیْهِ تُرْجَعُونَ } _ سوره البقره 28:

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه 1404, الناشر : مؤسسه دار الکتاب 2 / 255, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 4 / 747 .

2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه 1404, الناشر : مؤسسه دار الکتاب 2 / 255, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 4 / 747, المناقب, ابن شهر آشوب 3 / 72 .

المفسر القمى: وقال على بن إبراهيم القمى فى قوله: (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين – إلى قوله_ من سبيل) . قال الصادق عليه السلام ذلک فی الرجعه قوله (ذلکم بأنه إذا دعی الله وحده کفرتم) أی جحدتم (وان یشرک به تؤمنوا) فالکفر ههنا الجحود قال: إذا وحد الله کفرتم وان جعل لله شریکا تؤمنوا ([1]) .

وقال الإمام علیه السلام : قال رسول الله صلی الله علیه و آله لکفار قریش والیهود :

(کیف تکفرون بالله) الذی دلکم علی طرق الهدی ، وجنبکم إن أطعتموه سبل الردی . (وکنتم أمواتا) فی أصلاب آبائکم وأرحام أمهاتکم .

(فأحیاکم) أخرجکم أحیاءً (ثم یمیتکم) فی هذه الدنیا ویقبرکم . (ثم یحییکم) فی القبور ، وینعم فیها المؤمنین بنبوه محمد صلی الله علیه و آله وولایه علی علیه السلام ، ویعذب فیها الکافرین بهما . (ثم إلیه ترجعون) فی الآخره بأن تموتوا فی القبور بعد ، ثم تحیوا للبعث یوم القیامه ، ترجعون إلی ما وعدکم من الثواب علی الطاعات إن کنتم فاعلیها ، ومن العقاب علی المعاصی إن کنتم مقارفیها .

فقیل له: یا ابن رسول الله ففی القبر نعیم ، وعذاب ؟

قال علیه السلام : إی ، والذی بعث محمدا علیه السلام بالحق نبیا ، وجعله زکیا هادیا ، مهدیا . وجعل أخاه علیا علیه السلام بالعهد وفیا ، وبالحق ملیا ولدی الله مرضیا ،

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه 1404, الناشر : مؤسسه دار الکتاب تفسیر الایه .

وإلى الجهاد سابقا ، ولله فى أحواله موافقا ، وللمكارم حائزا ، وبنصر الله على أعدائه فائزا ، وللعلوم حاويا ، ولأولياء الله مواليا ، ولأعدائه مناويا وبالخيرات ناهضا ، وللقبائح رافضا وللشيطان مخزيا ، وللفسقه المرده مقصيا ولمحمد صلى الله عليه و آله نفسا ، وبين يديه لدى المكاره ترسا وجنه ((1)) .

وروى عن أبى صالح أنه قال: كنتم أمواتا فى القبور فأحياكم فيها ، ثم يميتكم ، ثم يحييكم يوم القيامه ((2)) .

وعن ابن عباس وابن مسعود أن معناه لم تكونوا شيئا فخلقكم ، ثم يميتكم ، ثم يحييكم يوم القيامه وروى أبو الأحوص عن عبد الله فى قوله: { أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين } قال: هى كالتى فى(البقره).

{كنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم } وهو قول مجاهد وجماعه من المفسرين ((3)) .

وعن الثورى عن السدى عن أبى صالح: (كيف تكفرون بالله) إلى آخره . قال: يحيكم فى القبر ثم يميتكم ((4)) .

1- تفسير العسكرى ص 211 .
2- تفسير الطبرى 1 : 187, تفسير ابن كثير 1 : 117
3- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .
4- تفسير الطبرى 1 : 187, تفسير ابن كثير 1 : 117

وبسند عن زيد بن أسلم ، قال: خلقهم فى ظهر آدم ثم أخذ عليهم الميثاق ، ثم أماتهم ثم أحياهم يوم القيامه ((1)) .

وقال السدى الإماته الأولى فى الدنيا والثانيه فى البرزخ إذا أحيى للمسأله قبل البعث يوم القيامه ، وهو اختيار الجبائى والبلخى .

وقال قتاده: الإماته الأولى حال كونهم نطفا فأحياهم الله ، ثم يميتهم ، ثم يحيهم يوم القيامه . وفى الناس من استدل بهذه الآيه على صحه الرجعه ، بأن قال: الإماته الأولى فى دار الدنيا والاحياء الأول حين إحيائهم للرجعه ، والإماته الثانيه بعدها . والاحياء الثانى يوم القيامه ، فكأنهم اعتمدوا قول السدى ، ان حال كونهم نطفا لا يقال له إماته ، لان هذا القول يفيد إماته عن حياه والاحياء يفيد عن إماته منافيه للحياه وإن سموا فى حال كونهم نطفا مواتا . وهذا ليس بقوى لأنه لو سلم ذلک لکان لابد من أربع احياءات وثلاث إماتات أول إحياء حين أحياهم بعد كونهم نطفا ، لان ذلک يسمى احياء بلا شک . ثم إماته بعد ذلک فى حال الدنيا . ثم أحياء فى القبر ثم إماته بعده ثم إحياء فى الرجعه ثم إماته بعدها . ثم إحياء يوم القيامه لکن يمكن أن يقال: إن إخبار الله عن الاحياء مرتين والإماته مرتين لا يمنع من احياء آخر وإماته أخرى ، وليس فى الآيه انه أحياهم مرتين وأماتهم مرتين بلا زياده ، فالآيه محتمله لما قالوه ومحتمله لما قاله السدى ، وليس للقطع على أحدهما سبيل .

ص: 274

1- تفسير الطبرى 1 : 187, تفسير ابن كثير 1 : 117

وقال ابن عباس وعبد الله والضحاک: هو کقوله (کیف تکفرون بالله وکنتم أمواتا فأحیاکم ثم یمیتکم ثم یحیکم ثم إلیه ترجعون) ((1)) .

وقیل: ان الموته الأولی التی کانت بعد إحیاء الله إیاهم فی الذر إذ سألهم (ألست بربکم قالوا بلی) ((2)) ثم أماتهم بعد ذلک ثم أحیاهم باخراجهم إلی الدنیا ثم أماتهم ثم یبعثهم الله إذا شاء فهذه موتتان وحیاتان ((3)) .

جواد مغنیه: الموته الأولی قبل خروجهم من بطون أمهاتهم ، والثانیه الموت المعهود ، أما حیاتهم الأولی فهی حیاتهم فی الدنیا ، والثانیه البعث بعد الموت ، والمعنی ان أهل جهنم یتضرعون إلی اللَّه ، وهم فی قعرها معذبون ، یتضرعون إلیه تعالی ویقولون: إلهنا أنت القادر علی کل شیء((4))

الطباطیائی: وهذه من الآیات التی یستدل بها علی وجود البرزخ بین الدنیا والآخره ، فإنها تشتمل علی إماتتین ، فلو کان إحدیهما الموت الناقل من الدنیا لم یکن بد فی تصویر الإماته الثانیه من فرض حیاه بین الموتین وهو البرزخ ، وهو إستدلال تام اعتنی به فی بعض الروایات أیضا ، وربما ذکر

1- سوره البقره 28 .
2- الأعراف : 171 .
3- الکتاب : تفسیر غریب القرآن, المؤلف : الشیخ فخر الدین الطریحی, ص 139, الوفاه : 1085هج, المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق وتعلیق : محمد کاظم الطریحی. الناشر : انتشارات زاهدی, قم.
4- تفسیر جواد مغنیه, تفسیر الایه .

بعض المنكرين للبرزخ أن الآيتين أعنى قوله: كيف تكفرون الآيه ، وقوله: قالوا ربنا الآيه ، متحدتا السياق ، وقد اشتملتا على موتين وحياتين ، فمدلولهما واحد ، والآيه الأولى ظاهره فى أن الموت الأول هو حال الانسان قبل ولوج الروح فى الحياه الدنيا ، فالموت والحياه الأوليان هما الموت قبل الحياه الدنيا والحياه الدنيا والموت والحياه الثانيتان هما الموت عن الدنيا والحياه يوم البعث ، والمراد بالمراتب فى الآيه الثانيه هو ما فى الآيه الأولى ، فلا معنى لدلالتها على البرزخ ، وهو خطأ فان الآيتين مختلفتان سياقا إذ المأخوذ فى الآيه الأولى ، موت واحد وإماته واحده وإحيائان ، وفى الآيه الثانيه إماتتان وإحيائان ، ومن المعلوم أن الإماته لا يتحقق لها مصداق من دون سابقه حياه بخلاف الموت ، فالموت الأول فى الآيه الأولى غير الإماته الأولى فى الآيه الثانيه ، فلاحظ فى قوله تعالى . أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ، الإماته الأولى هى التى بعد الدنيا والاحياء الأول بعدها للبرزخ والإماته والاحياء الثانيتان للآخره يوم البعث ، وفى قوله تعالى: وكنتم أمواتا فأحياكم إنما يريد الموت قبل الحياه وهو موت وليس بإماته والحياه هى الحياه الدنيا ، وفى قوله تعالى: ثم إليه ترجعون حيث فصل بين الاحياء والرجوع بلفظ ثم تأييد لما ذكرنا هذا ((1)) .

وقال نجاح الطائى :

1- تفسير الطباطبائى, تفسير الايه .

عالم الذر: أحيى الله تعالى الروح فى عالم الذر وتبقى الروح حيه الى أن تعود الى ربها يوم القيامه .

عالم الدنيا: { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَهِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ } 172*_سوره الاعراف .

أخذ البارى تعالى من البشريه اقراراً بالتوحيد لله تعالى .

الاحياء الاول هو الولاده فى الدنيا للبدن .

والاحياء الثانى: هو الاحياء للبدن فى الرجعه .

قال الصادق عليه السلام : ذلک فى الرجعه((1)) .

والاماته الاولى: هى الموت للبدن فى الدنيا .

والاماته الثانيه : هى الموت للبدن بعد الرجعه .

فى القبر يتم محاسبه الروح وهى حيه أصلا وتبقى حيه .

ثم اليه ترجعون تعود الروح مع البدن يوم القيامه للحساب الاكبر للجنه أو للنار .

{ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَک بِهِ تُؤْمِنُوا فَالحُكْمُ لِلّهِ العَلِيِّ الكَبِيرِ12 } _سوره غافر .

ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللّهُ: بولايه على عليه السلام .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه 1404, الناشر : مؤسسه دار الكتاب تفسير الايه .

{وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإنْ يُشْرَک بِهِ } یعنی بعلی (تُؤْمِنُوا) : أی اذا ذکر إمام غیره تؤمنون به {فَالحُکْمُ لِلّهِ العَلِیِّ الکَبِیرِ12 } ((1)) .

عن حبیب الخثعمیّ: قال: ذکرت لأبی عبد الله: علیه سلام الله ما یقول أبو الخطّاب: ، فقال: اذکر لی بعض ما یقول ، قلت: فی قول الله عزّ وجلّ (وإِذا ذُکِرَ الله وَحْدَه اشْمَأَزَّتْ)((2)) الآیه ,یقول (إِذا ذُکِرَ الله وَحْدَه): أمیر المؤمنین (وإِذا ذُکِرَ الَّذِینَ مِنْ دُونِه): فلان وفلان ، فقال أبو عبد الله: علیه السلام « من قال هذا فهو مشرک ثلاثاً أنا إلی الله منه بریء ثلاثاً بل عنی الله بذلک نفسه، بل عنی الله بذلک نفسه »، وأخبرته بالآیه التی فی حم(ذلِکُمْ بِأَنَّه إِذا دُعِیَ الله وَحْدَه کَفَرْتُمْ) ((3)) قلت: یعنی بذلک أمیر المؤمنین علیه السلام : قال أبو عبد الله: علیه سلام الله_ « من قال هذا فهو مشرک ثلاثاً أنا إلی الله منه بریء ثلاثاً بل عنی بذلک نفسه ((4)) .

الطبری: إذا دعی الله وحده کفرتم ، فأنکرتم أن تکون الألوهیه له خالصه ، وقلتم أجعل الآلهه إلها واحدا .

1- الولایه 1 / 349 ح46, تأویل الآیات 2 / 528, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 4 / 748 .
2- لزمر : 45 .
3- غافر 12 .
4- بحار الأنوار 24 : 302 / 10 .

وإن يشرک به تؤمنوا يقول: وإن يجعل لله شريک تصدقوا من جعل ذلک له فالحکم لله العلى الکبير يقول: فالقضاء لله العلى على کل شئ ، الکبير الذى کل شئ دونه متصاغرا له اليوم ((1)) .

على عن أحمد عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبى بصير عن الإمام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام : فى قول اللّه تعالى « سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْکافِرينَ » بولايه على « لَيْسَ لَهُ دافِعٌ » ثم قال هکذا واللّه نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله ((2)) .

محمد عن ابن عيسى عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبى حمزه عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام : فى قوله تعالى « إِنَّکُمْ لَفِى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ » فى أمر الولايه « يُؤْفَکُ عَنْهُ مَنْ أُفِکَ » قال « من أفک عن الولايه أفک عنه [عن] الجنه » ((3)) .

وعن

الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام : فى قوله تعالى « هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ کَفَرُوا » بولايه على عليه السلام :

« قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ ((4)) .

1- تفسير الطبرى ج 24 / 62 .
2- الکافى ، 1 / 422 / 47 / 1.
3- الکافى ، 1 / 422 / 48 / 1 .
4- الحج 19.

وقال نجاح الطائى: التوحيد الخالص لله تعالى يتمثل فى الاعتقاد بالنبوه والامامه فهى تجسد الاعتقاد بما أمر تعالى فى الايمان به وطاعته .

والحكم لله فى الخلافه لمن يشاء والنبوه لمن يريد والشريعه كيف يشاء.

{ هُوَ الَّذِى يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إلا مَنْ يُنِيبُ } 13 _سوره غافر .

{ هُوَ الَّذِى يُرِيكُمْ آيَاتِهِ }: الأئمه الذين أخبر الله تعالى ورسوله بهم ((1)).

وكل شىء فى الوجود آيه من آيات الله تعالى فالانسان آيه والنبات آيه والحيوان آيه والحشره آيه والماء آيه والهواء آيه . وأهل البيت ساده البشر فهم العالون فى كتاب الله المجيد والامام على آيه الله العظمى :

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله آيه أكبر منِّى, فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا((2)) .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه 1404, الناشر : مؤسسه دار الكتاب 2 / 256, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 4 / 750 .

2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه 1404, الناشر : مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 131, تفسير البرهان : السيد هاشم البحراني, الوفاه : 1107هج, مؤسسه البعثه, قم, ج 4 / 236 والمناقب, ابن شهر آشوب ج 2 / 294 و بصائر الدرجات, حسن الصفار ص 97, الوفاه 290 هج, مؤسسه الاعلمى, بيروت .

بصائر الدرجات: قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله آيه أكبر منِّى, ولا لله من نبأ عظيم أعظم منى ولقد عرضت ولايتى على الأمم الماضيه فأبت ان تقبلها قال: قلت له: قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون قال هو والله أمير المؤمنين عليه السلام ((1)) .

ومن علامه بغض الناس له تفضيلهم من هو دونه عليه والذى بعثنى بالحق نبياً ما بعث الله تعالى نبياً أكرم عليه من وصيى ((2)) .

وقال الله تعالى : { أَوَلَمْ يَرَ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ أَنَّ السَّمَوَاْتِ وَ الأَرْضَ كَاْنَتَاْ رَتْقَاً فَفَتَقْنَاْهُمَاْ } الأنبياء: 3 .

لقد بلغ ذهول العلماء فى مؤتمر الشباب الإسلامى سنه 1979م ذروته عندما سمعوا الآيه الكريمه و قالوا: حقاً لقد كان الكون فى بدايته عباره عن سحابه سديميه دخانيه غازيه هائله متلاصقه ثم تحولت بالتدريج إلى ملايين الملايين من النجوم التى تملأ السماء . عندها صرح البروفيسور الأمريكى (بالمر) قائلاً إن ما قيل لا يمكن بحال من الأحوال أن ينسب إلى شخص مات قبل 1400 سنه لأنه لم يكن لديه تليسكوبات و لا سفن فضائيه

1- بصائر الدرجات, حسن الصفار ص 97, الوفاه 290 هج, مؤسسه الاعلمى, بيروت
2- أمالى الطوسى 1 / 67, 99, 102, أمالى المفيد 294, تأويل الآيات 2 / 856, 857, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 3, 774, 77, العمده, ابن بطريق 375, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ص 48 .

تساعد على اكتشاف هذه الحقائق فلا بد أن الذى أخبر محمداً هو الله و قد أعلن البروفيسور(بالمر) إسلامه فى نهايه المؤتمر .

{ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إلا مَنْ يُنِيبُ } 13 سوره غافر : واذا نزل المطر من السماء فاضت الارض بالخير من زراعه واعمار للارض وشرب وغسل وتربيه أسماک ودواجن وحيوانات وباقى الامور الحياتيه والحضاريه .

ينيب: يطيع الله تعالى ويرجع اليه .

ولا يتذكر هذا الا من يطيع الله تعالى ويرجع اليه فى كل واقعه .

{ فَادْعُوا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ } 14_سوره غافر :أخلصوا الايمان والعباده لله تعالى رغم أنف الكافرين الحاكمين عليكم .

المراد بالاخلاص تحقق نيه التقرب فى العمل ومنع العموم فى كل عباده لان الامر لا يدل على التكرار وكذا قوله تعالى قل الله أعبد مخلصا له دينى.

وقد قال النبى صلى الله عليه و آله : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأه ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه ((1)) . وعنه عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (إِلَّا مَنْ أَتَى الله بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) ((2)) . قال: القلب السليم ، الذى يلقى ربه وليس فيه أحد سواه قال:

1- صحيح البخارى ج 1 / 2 والمجموع, النووى ج 5 / 229, الوفاه 676 هج, دار الفكر, بيروت والفصول المختاره, الشيخ المفيد, الوفاه 413هج, ص 191.

2- الشعراء, 89 .

وكل قلب فيه شرك أو شک فهو ساقط ، وإنما أرادوا الزهد فی الدنیا لتفرغ قلوبهم للآخره ((1)) .

{ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو العَرْشِ يُلْقِی الرُّوحَ مِنْ أمْرِهِ عَلَی مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ } 15 _سوره غافر .

{ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو العَرْشِ }: يتصف الله بنعوت الجلال والجمال ، و الأوصاف الذاتيّه والفعليّه الّتی لا تحدّ .

{يُلْقِی الرُّوحَ مِنْ أمْرِهِ عَلَی مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ }: قال روح القدس وهو ملک عظیم خاص لرسول الله صلی الله علیه و آله والأئمه علیهم السلام قوله: (لینذر یوم التلاق) قال یوم یلتقی أهل السماوات والأرض ,ویوم التناد یوم ینادی أهل النار أهل الجنه ان أفیضوا علینا من الماء أو مما رزقکم الله ، ویوم التغابن یوم یعیر أهل الجنه أهل النار ، ویوم الحسره یوم یؤتی بالموت فیذبح .

ثم یقول الله عز وجل: لمن الملک الیوم ؟ فیرد علی نفسه الله القهار أین الجبارون ؟ وأین الذین ادعوا معی إلها آخر ؟ أین المتکبرون ؟

تفسیر علی بن إبراهیم: " رفیع الدرجات ذو العرش یلقی الروح من أمره علی من یشاء من عباده " قال: روح القدس ، وهو خاص لرسول الله صلی الله علیه و آله والأئمه صلوات الله علیهم ((2)) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران . ج 2 / 16 .
2- تفسیر القمی, الوفاه 407 هج, : 584 والآیه فی المؤمن : 15 .

تفسير على بن إبراهيم: " وكذلک أوحينا إليک روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان " قال: روح القدس هى التى قال الصادق عليه السلام فى قوله: " ويسألونک عن الروح قل الروح من أمر ربى قال: هو ملک أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله وهو مع الأئمه ، ثم كنى عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال: " ولكن جعلنا نورا نهدى به من نشاء من عبادنا ((1)) " والدليل على أن النور أمير المؤمنين عليه السلام قوله: " واتبعوا النور الذى انزل معه " الآيه ((2)) .

{لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ }_15.

قرأ ابن كثير وورش: لينذر يوم التلاقى ويوم التنادى (32) بإثبات الياء فى الوصل وأثبتهما ابن كثير فى الوقف أيضا .

وحذفهما الباقون وصلا ووقفا .

وعن

الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: يوم التلاق يوم يلتقى أهل السماء وأهل الأرض ، ويوم التناد يوم ينادى أهل النار أهل الجنه " أن

1- الشورى 52 .
2- تفسير القمى, الوفاه 407 هج, : 605, 606 والآيه الأخيره فى الأعراف 157 ،

أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله " ويوم التغابن يوم يغبن أهل الجنه أهل النار ، و يوم الحسره يوم يؤتى بالموت فيذبح ((1)) .

تفسير على بن إبراهيم ومعانى الأخبار: أبى ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعرى ، ومحمد بن على بن محبوب ، عن اليقطينى، عن صفوان بن يحيى ، عن إسماعيل بن جابر ، عن رجاله ، عن

الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام فى قول الله عز وجل: " ذلک يوم مجموع له الناس وذلک يوم مشهود " قال: المشهود يوم عرفه ، والمجموع له الناس يوم القيامه ((2)) .

الشيخ المفيد: لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ " . ويوم التلاق هو يوم الحشر عند التقاء الأرواح والأجساد ، وتلاقى الخلق بالاجتماع فى الصعيد الواحد ((3)) .

وقال نجاح الطائى: أى ادعو رب العالمين خالقكم ورازقكم ومميتكم ومحييكم صاحب الصفات العاليه الخاصه والفريده .

وهو الذى يرسل الروح الى من يشاء من عباده المنتجبين لينذرهم ويخبرهم بيوم التلاق الذى يلتقى فيه أهل السماء والارض وأهل الدنيا مع بعضهم البعض من الاولين والاخرين فى يوم غير مشهود ولا نظير له .

1- معانى الاخبار, الصدوق, الوفاه 381 هج, ص 156, مؤسسه النشر الاسلامى, قم والبحار, المجلسى ج 7 / 60 .
2- البحار, المجلسى ج 7 / 60 .
3- المسائل العكبريه, المفيد, الوفاه 413هج, ص 42, دار المفيد, بيروت .

{ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ لِلّهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ16 }_سوره غافر .

أى يظهرون من قبورهم ويهرولون إلى ارض المحشر وهو يوم التلاق ويوم الجمع ويوم الحشر .

وقوله: " يوم هم بارزون " ، يؤكد ذلک ، إذ كان البروز لا يكون إلا لموجود ، والمعدوم لا يوصف بظهور ولا بروز . فدل ذلک على أن قوله تعالى: " لمن الملک اليوم " خطاب للموجود ، وتقرير لفاعل ثابت العين غير معدوم . ثم ليس فى الآيه أن الله تعالى هو القائل ذلک ، بل فيها قول غير مضاف إلى قائل بعينه ، فيحتمل أن يكون القائل ملكا أمر بالنداء ، فأجابه أهل الموقف .

ويحتمل أن يكون الله تعالى هو القائل مقررا غير مستخبر ، والمجيبون هم البشر المبعوثون ، أو الملائكه الحاضرون ، أو الجميع مع الجان وسائر المكلفين .غير أنه ليس فى ظاهر الآيه ولا باطنها ما يدل على أن الكلام لمعدوم ، على ما ظنه السائل وأقدم على القول به ، من غير بصيره ولا يقين ((1)) .

ويقول " الله فى ذلک اليوم: " لمن الملک اليوم " فيعترف المؤمنون والكافرون بأنه " لله الواحد القهار " . والمجيب هو سبحانه .

1- المسائل العكبريه, المفيد, الوفاه 413هج, ص 42, دار المفيد, بيروت .

الطوسی: وإنما قال (لمن الملک الیوم) مع أنه یملک الأنبیاء والمؤمنین فی الآخره الملک العظیم لاحد وجهین :

أحدهما_

لأنه علی تخصیص یوم القیامه قبل تملیک أهل الجنه ما یملکهم

والثانی_

لا یستحق إطلاق الصفه بالملک إلا الله تعالی ، لأنه یملک جمیع الأمور من غیر تملیک مملک ، فهو أحق باطلاق الصفه . وقوله :(الیوم تجزی کل نفس ما کسبت لا ظلم الیوم) اخبار منه تعالی أن یوم القیامه تجزی کل نفس علی قدر عملها لا یؤاخذ أحد بجرم غیره ، لا یظلم ذلک الیوم أحد ولا یبخس حقه (إن الله سریع الحساب) لا یشغله محاسبه واحد عن محاسبه غیره ، فحساب جمیعهم علی حد واحد ((1)) .

وعن الامام ابی عبد الله الصادق علیه السلام انه قال: إذا أمات الله أهل الأرض لبث مثل ما کان الخلق ومثل ما أماتهم واضعاف ذلک ثم أمات أهل السماء الدنیا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنیا واضعاف ذلک ثم أمات أهل السماء الثانیه ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنیا والسماء الثانیه واضعاف ذلک ثم أمات أهل السماء الثالثه ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنیا والسماء الثانیه والسماء الثالثه واضعاف ذلک ثم أمات أهل السماء الرابعه ثم لبث مثل ما خلق (الخلق) ومثل ما أمات أهل الأرض

1- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه 460هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی, الوفاه 460هج, ج 9 / 64 .

وأهل السماء الدنيا والسماء الثانيه والسماء الثالثه والسماء الرابعه واضعاف ذلک ثم أمات أهل السماء الخامسه ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانيه والسماء الثالثه والرابعه والسماء الخامسه واضعاف ذلک ثم أمات أهل السماء السادسه ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والثانيه والثالثه والرابعه والخامسه والسادسه واضعاف ذلک ثم أمات أهل السماء السابعه ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماوات إلى السماء السابعه واضعاف ذلک ثم أمات میکائیل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلک کله واضعاف ذلک کله ثم أمات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلک کله واضعاف ذلک کله ثم أمات إسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق مثل ذلک کله واضعاف ذلک ثم أمات ملک الموت قال ثم يقول تبارک و تعالى لمن الملک اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار أين الجبارون أين الذين ادعوا معى الها أين المتكبرون ونحو هذا ثم يلبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلک کله واضعاف ذلک ثم يبعث الخلق وينفخ الصور قال عبيد بن زراره فقلت ان هذا الامر كأنى طولت ذلک فقال أرأيت ما كان قبل ان يخلق الخلق أطول أو ذا قال قلت ذا قال فهل علمت به قال قلت لا قال فكذلک هذا ((1)) .

ص: 288

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه 1404, الناشر : مؤسسه دار الكتاب تفسير الايه وكتاب الزهد, محمد بن سعيد الكوفى, الوفاه :القرن الثالث, تحقيق عرفانيان والبحار, المجلسى ج 6 236 .

وقال نجاح الطائى: فى يوم البعث للاخره يهب الله تعالى الاجساد للارواح البشريه الخارجه من القبور فتبرز للعيان وتظهر للوجود .

{لا يَخْفَى عَلَى اللّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ }: عندها لا يخفى على مخلوقات الله منهم شىء اذ يتحول البشر من أرواح غير مرئيه الى أجساد ظاهره ومشهوده

فيقول البارى تعالى: لمن الملك اليوم بعدما كان يدعيه الفراعنه والاكاسره والهراقله والصهاينه والخوارج فيجيب تعالى: { المُلْكُ اليَوْمَ لِلَّهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ } .

والمده الزمنيه بين موت الانسان فى الدنيا جسدياً وروحياً حين الصيحه وبعثه للحساب فى الاخره طويله جدا ولا يعلمها الا رب العالمين .

{ اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ اليَوْمَ إنَّ اللّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ } 17 _سوره غافر .

يوم العداله الذى عيَّنه الله تعالى ينصف المظلوم من الظالم اولا . وثانيا: سريع الحساب . بينما قضاء الدنيا غير عادل اولا وبطىء ثانيا .

هذه آيات محكمات تنفى الجبر عن البشر وتكذب من اعتقد به لان البارى تعالى يقول : { اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ } .

دخل يزيد بن معاويه الشامى على الرضا عليه السلام بمرو وسأل عن قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين فقال عليه السلام : من زعم أن الله

فعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم أن الله فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرک .قال: فما أمر بین أمرین ؟ فقال علیه السلام وجود السبیل إلى إتیان ما نهوا عنه. قال: فهل لله إراده ومشیه فی ذلک ؟فقالخ: أما الطاعات فإراده الله ومشیته فیها الأمر بها والرضا بها والمعاونه علیها وإرادته ومشیته فی المعاصی النهی عنها والسخط لها والعقوبه علیها والخذلان بها قال فلله فیه القضاء قال نعم ما من فعل فعله العباد من خیر وشر إلا ولله فیه القضاء قال: فما معنى هذا القضاء ؟قال علیه السلام : الحکم علیهم بما یستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب فی الدنیا والآخره((1)) .

وحاول المجرمون والغافلون شرح قضیتی الجبر والتفویض مخالفه منهم للکتاب المجید والحدیث الشریف فبینها تعالى فی هذه الایه والایات الکثیره الاخرى .

{ وَأنذِرْهُمْ یَوْمَ الآزِفَهِ إِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ کَاظِمِینَ مَا لِلظَّالِمِینَ مِنْ حَمِیم وَلا شَفِیع یُطَاعُ } 18_سوره غافر .

یوم الازفه: یوم القیامه .

إِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ: محزونین مغمومین .

ص: 290

1- متشابه القرآن ومختلفه, ابن شهر آشوب, الوفاه 588 هج, ج 1 / 193.

إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ :من شده الخوف من دخولهم جهنم تتحرک القلوب من أماكنها فی الصدور وتقف عند الحناجر اعتقادا منها بأن هذا أفضل للدفاع عن النفس المهدده بالضياع فی قعر الجحيم .

وقال الامام السجاد على بن الحسين عليه السلام : ذلک يوم لا تقال فيه عثره ((1)) ولا يؤخذ من أحد فديه ولا تقبل من أحد معذره ولا لاحد فيه مستقبل توبه ، ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات ، فمن كان من المؤمنين عمل فی هذه الدنيا مثقال ذره من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل فی هذه الدنيا مثقال ذره من شر وجده .

فاحذروا أيها الناس من الذنوب والمعاصی ما قد نهاكم الله عنها وحذركموها فی كتابه الصادق والبيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وتحذيره وتهديده عندما يدعوكم الشيطان اللعين إليه من عاجل الشهوات واللذات فی هذه الدنيا فإن الله عز وجل يقول: "{ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون } ((2)) .

يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه ، يوم مقداره خمسون الف سنه يوم يشيب فيه الوليد ، وتذهل كل مرضعه عما أرضعت ، يوم تشخص فيه

1- من الإقاله وهی نقض البيع . والعثره : الزله .
2- ا الأعراف : 201 ، أی لمم من الشيطان وطائف فاعل منه ، يقال طاف يطيف طيفا فهو طائف . الكافی ج 8 / 74, خطبه الامام السجاد على بن الحسين عليه السلام والامالی, الصدوق, المتوفی سنه 381هج, ص549 .

الأبصار ، وتشغل كل نفس بما قدمت ، وتجادل كل نفس عن نفسها ، ويطلب كل ذى جرم الخلاص .

هذا انذار من الله تعالى للحذر من يوم القيامه باتباع أصول الدين وفروعه وعدم الحيد عن هذا المشروع الالهى وان المنحرفين عنه من أهل النار .

{ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيم وَلا شَفِيع يُطَاعُ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأعْيُنِ وَمَا تُخْفِى الصُّدُورُ } 19 سوره غافر .

يجد الظالمون أنفسهم بلا صديق حميم يدافع عنهم ويواسيهم ويعدهم بالنصر والمؤازره بل الناس مشغولون بكيفيه الفرار من الجحيم, ولا شافع لهم فى هذا اليوم العصيب لان الشفاعه لا تشمل المخالفين لاصول الدين الظالمين لانفسهم .

وكان الطغاه فى الدنيا يضعون المؤمنين فى سجون مظلمه لا نور فيها وليس عندهم شفيع يشفع لهم فى تلك المحاكم الطاغيه والمطامير

المظلمه .

يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأعْيُنِ وَمَا تُخْفِى الصُّدُورُ 19 :

أى النظره الخائنه الصادره عن الأعين أو خائنه مصدر كالعافيه أى خيانه الأعين النظره الأولى للشخص مباحه والثانيه محرمه .

فقوله { خائنه الأعين } فى النظره الثانيه أو فى النظره الأولى؟ ان كانت النظره الأولى تعمدا فهى حرام وفيها الاثم وإن كانت سهوا ، فهى مغفوره .

والنظره الثانيه حرام لانها ليست له بينما ترى كثيرا من الرجال ينظرون الثانيه والثالثه تعمدا وبنظره شيطانيه لا تجوز ولا تحل لهم .

{ وما تخفى الصدور } : من الخير والشر : من نوايا ومؤامرات ومشاريع طالحه وصالحه .

{ وَاللّهُ يَقْضِى بِالحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَىْء إنَّ اللّهَ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ } 20 _سوره غافر .

{ والله يقضى بالحق } أى يفصل بين الخلائق بمر الحق فيوصل كل واحد إلى حقه { والذين يدعون من دونه } من طواغيت الانس والجن ينهجون منهج الباطل .

تهكّم بهم ، لأنّ الجماد لا يعقل فلا يقال فيه: إنّه يقضى ولا يقضى .

المراد بالذين يدعون كل ما عدا اللّه مم اتخذوه الها تعبده الناس وتحترم طقوسه صنما كان أو سلطانا او مالا أو جاها أو غير ذلک .

وروى عن النبى محمد صلى الله عليه و آله قوله: تخلقوا بأخلاق الله((1)) .

وهنا جاء: { وَاللّهُ يَقْضِى بِالحَقِّ} فهذا يعنى وجوب التخلق باخلاق الله تعالى ومن هذه الاخلاق العداله فى الحكم بين الناس .

ومن لا يؤمن بالله العزيز تراه بعيدا عن العدل منحطا فى أحكامه القانونيه والقضائيه

.

1- روضه المتقين, المجلسى, الوفاه 1111 هج, ج 1 / 312 و تفسير الفخر الرازى ج 7 / 72 ., قوله تعالى يؤتى الحكمه من يشاء .

{ أوَ لَمْ يَسِيرُوا فِى الأرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَاراً فِى الأرْضِ فَأخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللّهِ مِنْ وَاق }21 _سوره غافر .

تحذير الى الفراعنه الحاليين من الحكام الظالمين لاخذ العبره من الفراعنه السابقين الذى كانوا أشدَّ منهم قوه عسكريه وأعظم قلاعا وحصونا ومدنا لكن الله تعالى أخذهم أخذ عزيز مقتدر فجعلهم من أصحاب القبور .

ولم تفلح كل الجهود والاموال المبذوله للبقاء فى الحياه الدنيا وابعاد الموت عنهم .

:(قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) ((1)) .

:(أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ) ((2)) .

:(إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِى الألْبَابِ) ((3)) .

:(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثاراً فِى الأَرْضِ فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ

1- يونس : 101 .
2- النساء 82 .
3- آل عمران : 190 .

فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ) ((1)) .

وقول سيد البشريه محمد صلى الله عليه و آله : « تفكر ساعه خير من عباده سبعين سنه تفكّروا فى خلق الله ولا تفكروا فى الله فإنّكم لن تقدروا قدره » ((2)) .

وجاء " فى قوله تعالى: { أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبه الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوه وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها } سوره " الروم 9 .

وقال تعالى عن قوم عاد : { أتبنون بكل ريع آيه تعبثون وتتخذون مصانع

لعلكم تخلدون } ((3)) .

لكنهم طغوا فى الارض وظلموا المساكين وقمعوا المستضعفين قال تعالى: { فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق } .

وقال قارون: {إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِى } لمن قال له :

« وابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ » والمعنى ان اللَّه أرسل فيما مضى رسله بالحجج القاطعه لأمم تملك أسباب الثراء والحضاره لكن ملوكهم طغوا فى

1- غافر : 81, 82 .
2- حاشيه ابن ادريس على الصحيفه السجاديه ص 74, الوفاه 598 هج, العتبه العلويه المقدسه .
3- الشعراء ، الآيه 128, 129 .

الارض بسبب قوتهم المفرطه وثراءهم الفاحش واستبدادهم واستكبارهم فى الارض .

وقال تعالى: { قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أوَ لَمْ يَعْلَمْ أنَّ اللّهَ قَدْ أهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ القُرُونِ مَنْ هُوَ أشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأكْثَرُ جَمْعاً وَلا يُسْألُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ المُجْرِمُونَ78 } سوره القصص .

وهو استفهام توبيخى وجواب عن قوله تعالى: { انما أوتيته على علم عندى } .

{ ذَلِكَ بِأنَّهُمْ كَانَتْ تَأتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأخَذَهُمُ اللّهُ إنَّهُ قَوِىٌّ شَدِيدُ العِقَابِ } 22_سوره غافر .

{ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ } البقره 87 .

{ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأنْتُمْ ظَالِمُونَ } 92_البقره .

{ إنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أنزَلْنَا مِنْ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الكِتَابِ اُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ } 159 _البقره .

{ وَإنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالكِتَابِ المُنِيرِ } 25 _فاطر .

تفسير على بن إبراهيم: أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن حمزه بن الربيع عن على بن سويد قال:

سألت العبد الصالح علیه السلام عن قول الله عز وجل: {" ذلک بأنه کانت تأتیهم رسلهم بالبینات }" قال علیه السلام : البینات هم الأئمه علیهم السلام ((1)) .

وفی روایه کمیل عن أمیر المؤمنین (علیه السلام): نحن حجج الله وبیناته . وعن الصادق (علیه السلام): نحن الآیات ونحن البینات .

تفسیر علی بن إبراهیم: قوله تعالی فی سوره البینه (حتی تأتیهم البینه) فی روایه أبی الجارود عن الامام أبی جعفر محمد الباقر (علیه السلام) قال: البینه محمد (صلی الله علیه و آله) ((2)) .

کنز جامع الفوائد وتأویل الآیات الظاهره معا: عن جابر ، عن الباقر (علیه السلام) فی هذه الآیات قال: قوله (رسول من الله) یعنی محمدا (یتلو صحفا مطهره) یعنی یدل علی أولی الأمر من بعده وهم الأئمه وهم الصحف المطهره ((3)) .

الرسول هو البینه

قوله تعالی: (أفمن کان علی بینه من ربه ویتلوه شاهد منه) .

ففی الروایات (من کان علی بینه) رسول الله و (الشاهد) أمیر المؤمنین (علیه السلام) ((4)) .

1- البحار, المجلسی ج 23 / 209 .
2- البحار, المجلسی ط کمبانی ج 7 / 76 ، وجدید ج 23 / 369 .
3- البحار, المجلسی ط کمبانی ج 7 / 76 ، وجدید ج 23 / 369 .
4- البحار, المجلسی ط کمبانی ج 8 / 737 ، وجدید ج 34 / 340 .

وروى بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنه ذكر كوفه وقال: ستخلو كوفه من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحيه فى جحرها ، ثم يظهر العلم ببلده يقال لها قم ، وتصير معدنا للعلم والفضل حتّى لا يبقى فى الأرض مستضعف فى الدين حتّى المخدرات فى الحجال ، وذلک عند قرب ظهور قائمنا ، فيجعل اللّه قم وأهلها قائمين مقام الحجّه ، ولولا ذلک لساخت الأرض بأهلها ولم يبق فى الأرض حجّه ، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد فى المشرق والمغرب ، فيتم حجّه اللّه على الخلق حتّى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ، ثم يظهر القائم عليه السلام ويصير سببا لنقمه اللّه وسخطه على العباد ، لان اللّه لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجّه((1)).

هؤلاء الكفره رفضوا معاجز وخطب وأحاديث وكتب الانبياء فاهلكهم الجبار بفنونه العاليه فجعلهم كتراب الباديه .

الشريف الرضى: وقوله سبحانه: { جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أيْدِيَهُمْ فِى أفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إنَّا كَفَرْنَا بِمَا اُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإنَّا لَفِى شَکٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إلَيْهِ مُرِيب9 } . وهذه استعاره ، على وجه واحد من وجوه التأويلات التى حملت عليها هذه الآيه . وذلک أن يكون المعنى ما ذهب إليه بعضهم من أن الأيدى هاهنا عباره عن حجج الرسل عليهم السلام ، والبينات التى جاؤوا بها قومهم ، وأكّدوا بها شرعهم . لأن بذلک يتم لهم السلطان عليهم

1- بحار الأنوار : 60 / 213 / 23 نقلا عن تاريخ قم للحسن بن محمد بن الحسن القمى

والتدبير لهم ، وقد سمّوا السلطان يدا فى كثير من المواضع ، فقالوا: ما لفلان على فلان يد ، أى سلطان . ويقولون: قد زالت يد فلان الأمير . إذا عزل عن ولايته ، بمعنى زال سلطانه عن رعيته . ويقولون: أخذت هذا الأمر باليد. أى بالسلطان . فالحجج التى جاء بها الأنبياء أممهم قد تسمى أيديا على ما ذكرناه ، فلما وصف الكفار على هذا التأويل بأنهم ردّوا أيدى الأنبياء_ عليهم السلام_ فى أفواههم ، كان المراد بذلك ردّ حججهم من حيث جاءت، وطريق مجيئها أفواههم فكأنهم ردّوا عليهم أقوالهم ، وكذّبوا دعواهم ((1)) .

وقال نجاح الطائى: جاءت البينه بمعنى النبى وجاءت بمعنى الائمه وجاءت بمعنى الحجج والدلالات

.

الانبياء والائمه هم الحجج الالهيه التى أرسلها رب العالمين لهدايه البشريه ونقلهم من الظلمات الى النور .

{ وَلَقَدْ أرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَان مُبِين 23 إلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ } 24 _سوره غافر .

بعث الرحمنُ سبحانه موسى عليه السلام بآيات نادره وقوه قاهره تتمثل بالعصا الملازمه له لكنهم قالوا: ساحر كذاب .

و قال تعالى: " ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين . . ((2)) .

1- تلخيص البيان, الشريف الرضى ص 181 .
2- سوره المؤمنون 45 .

فی هذه الآیات جعل الله هارون ردء ا لموسی ووزیرا وشریکا فی النبوه استخلفه موسی فی قومه ، وقد نص خاتم الأنبیاء أن علیا علیه السلام منه بمنزله هارون من موسی واستثنی النبوه أنه لا نبی بعده .

السلطان والآیات وإن کان معناهما الحجج ، فإنّما عطف إحداهما علی الأخری لاختلاف اللفظ .

واشتقاق السلطان من السلیط ، وهو ما یستضاء به ، ومن ذلک قیل للزیت: السلیط .

هامان وزیر فرعون ، وقارون أغنی رجل فی عصره ، واللَّه سبحانه أرسل موسی لأهل زمانه کافه ، وخص الثلاثه لأنهم منبع الفساد و الضلال والکفر ، ولو آمنوا لآمن الجمیع .

{فَقَالُوا سَاحِرٌ کَذَّابٌ }: لم یجد فرعون وهامان وقارون بدا من اتهام موسی بالسحر والکذب للنیل منه وابعاد الناس عنه .

وهکذا فعل الطغاه مع کل الانبیاء والاوصیاء لاسقاطهم فی نظر أفراد الامه . ومن یتهموه بانه ساحر أو مسحور تشکک بعض الناس فی مصداقیته وشریعته وأهدافه .

وعائشه اتهمت النبی صلی الله علیه و آله بانه مسحور وقالت:

سحر رسولَ الله صلی الله علیه و آله یهودیٌ من یهود بنی زریق یقال له لبید بن الأعصم حتی کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یخیل إلیه أنّه کان یفعل الشی وما فعله ((1)) .

هذه محاوله لطمس نبوته وابطال أعماله باعتباره کان مسحورا فی وقتها .

البخاری عن عائشه: قالت: کان للنبی (صلی الله علیه و آله) غلام یهودی یخدمه هو لبید بن أعصم فلم تزل به الیهود حتّی سحر النبی (صلی الله علیه و آله) وکان النبی (صلی الله علیه و آله) یذوب ولا یدری ما وجعه :

بینما رسول الله (صلی الله علیه و آله) ذات لیله نائم, إذ أتاه ملکان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجلیه, فقال الذی عند رأسه للذی عند رجلیه: ما وجعه ؟

قال: مطبوب . قال: من طبّه ؟

قال: لبید بن أعصم قال: بم طبّه, قال: بمشط وشاطه, وحف طلعه ذکر بذی أروان وهی تحت راعوفه البئر . فلمّا أصبح رسول الله (صلی الله علیه و آله) غدا ومعه أصحابه إلی البئر فنزل رجل فاستخرج حف طلعه من تحت الراعونه فإذا فیها مشط رسول الله (صلی الله علیه و آله) ومن مشاط رأسه,وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله (صلی الله علیه و آله) وإذا فیها أُبر مغروزه وإذا وتر فیه إحدی عشره عقده, فأتاه جبریل بالمعوّذتین فقال: یامحمّد قل أعوذ بربّ الفلق - وحلّ عقده - من شرّ ما خلق - وحلّ عقده - حتّی فرغ منها وحلّ العقد کلّها, وجعل لا

1- صحیح البخاری ج 7 / 28 کتاب الطب, طبعه 1981 م, دار الفکر, أفست طبعه استانبول, بیروت, صحیح مسلم مجلد 7/14 باب السم, دار الفکر, بیروت و، مسند أحد 6/57 . .

ينزع ابره إلاّ يجد لها ألماً ثمّ يجد بعد ذلک راحه فقيل يارسول الله لو قتلت اليهودى, فقال: قد عافانى الله وما وراءه من عذاب الله أشدّ ((1)) .

وقالت عائشه: سُحِر النبى (صلى الله عليه و آله) فيخيّل إليه أنّه صنع شيئاً ولم يصنعه ((2)) .

الردّ على حديث :النبى مسحور

وقال نجاح الطائى: كان عند النبى صلى الله عليه و آله آيات قرآنيه والمعوذتان يمكنه بهما دفع أى سحر يعملوه له وكان عند النبى أحراز وأدعيه لابعاد وابطال كل سحر ضدَّه وضدَّ الاخرين وقد أبطل موسى سحر السحره فلم يؤثر عليه وكذلک علَّم الانبياءُ الناسَ كيفيه التخلص من السحر وابطاله .

ومن الايات المبطله للسحر: {وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلنه هباء منثورا انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَکَ الأمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا }48_سوره الاسراء .

ص: 302

1- صحيح سنن البخارى 4 / 91, 7 / 164, صحيح سنن ابن ماجه 2 / 1173, فتح البارى 10 / 192, 11 / 163, المصنّف, الصنعانى 6 / 65, تاريخ العروس, الزبيدى 1 / 172, الدر المنثور, جلال الدين السيوطى, سنه الوفاه, 911 ه الطبعه الاولى 1365, المطبعه : الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده , السعوديه, السيوطى 6 / 417, الصراط المستقيم, العاملى 3 / 244, مسند أحمد بن حنبل 6 / 50.
2- صحيح سنن البخارى 4 / 91, 7 / 164, صحيح سنن ابن ماجه 2 / 1173, مسند أحمد بن حنبل 6 / 50 مسند أبى يعلى 8 / 290, صحيح ابن حبّان 14 / 545, أسباب النزول, الواحدى 311, النهايه فى غريب الحديث, ابن الأثير 1 / 227 .

وهذا يعنى عدم تمكن الكفار من سحر النبى عليه السلام بكل صوره ولو سحروا النبى لتلاعبوا بدينه وكتابه وحديثه واعماله فيبطل دينه ويسقط فى نظر الامه .

و المعوّذتان كانتا من أوائل المكّيات فجعلتهما عائشه من أواخر المدنيّات نزولا ((1)) . تلاعبا منها بوقت نزول السور والايات القرآنيه لتتمكن من تمرير مشاريعها السياسيه والدينيه !! وقد اضطرّت عائشه إلى هذا الاختلاق لاحتياج القصّه اليه .

ولو جاز سحرهم للنبى (صلى الله عليه و آله) لجاز الزياده والنقيصه فى الدين فى زمن وقوع النبى ضحيه للسحر وهو باطل لأنّه إسقاط كامل للإسلام، وافناء كامل للقرآن والحديث .

وأخذت عائشه تهمه النبى المسحور من قيادات مكّه قبل الإسلام فقد اتّهموه بالسحر لتحطيم معجزاته وكمالاته وتشاوروا فى ذلک مع فرعونهم الوليد بن المغيره المخزومى فشجّعهم عليه .

وقال الإمام الباقر: نزل جبرائيل على رسول الله بهذه الآيه هكذا: { وَ قَالَ الظَّالِمُونَ } ,لآل محمد حقهم:

1- التمهيد 1 / 103 .

{ إنْ تَتَّبِعُونَ إلا رَجُلا مَسْحُوراً أُنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا } . قال الى ولايه على عليه السلام , وعلى هو السبيل ً47_ 48 الاسراء ((1)) .

لقد ارسل الله تعالى موسى بحجج ودلالات باهره وواضحه للناس كافه . وكان يملک سلطانا قاهرا متمثلا بعصاه السحريه المخيفه والمرعبه .

وقد أرسل موسى الى ثلاثه طغاه الاول فرعون ملک البلاد والثانى هامان وزير البلاد والثالث: قارون الثرى من حاشيه فرعون وبطانته .

وهذا يبين أن هؤلاء الثلاثه يؤثرون فى الناس ويمكنهم دعوتهم الى الجحيم .

وكان نمرود وقيصر وكسرى وباقى الملوک ووزراؤهم وحواشيهم يفعلون نفس الاعمال المنكره فى اضلال البشريه ونشر الفسق والفساد والكفر فى أوساطهم .

{ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الكَافِرِينَ إلا فِى ضَلال } 25 _سوره غافر .

بعدما بيَّن موسى عليه السلام آياته الباهره الحقه وجد الكافرين أنفسهم بين أمرين: الاول الايمان بما جاء به من دين الهى موافق للفطره ومطابق للحق .

الثانى: قتل موسى وأتباعه وأنصاره واستعباد نساءهم .

1- تفسير القمى, الوفاه 407 هج, ج 1 / 111, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه : 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج 4 / 114 .

فانتخبوا الطريق الثانى الهمجى فقتلوا ابناء أتباع موسى عليه السلام وزنوا بنسائهم واستخدموهم فى مجالات الخدمه لهم .

قال تعالى عن فعلهم: {وَمَا كَيْدُ الكَافِرِينَ إلا فِى ضَلال }: مكرهم بائس وضائع, لا نفع فيه. وما زالت حكومات الشيطان تقوم بهذه الاعمال المناهضه للمؤمنين فى بلدان كثيره من العالم .

لقد أمر فرعون بقتل الاولاد الذكور قبل ولاده موسى عليه السلام وبعد ولادته توقف عن هذا العمل .

{ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا اقْتُلُوا أَبْناءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ واسْتَحْيُوا نِساءَهُمْ } .

ثم أمر فرعون بقتل أبناء الرجال خوفا منهم ، وإبقاء الإناث للخدمه .

وهذا يبين منهجا وحشيا بربريا شيطانيا فى هذا المجال يتمثل فى القتل لوأد وطمس ودفن كل قيام شعبى واصلاح نبوى واعتراض فردى .

فاعتبر فرعون من ناشرى الزنا فى الارض . وسار النواصب على منهجه وقد جاء:

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : " لا يبالى الناصب صلى أم زنى " ((1)) .

وعن على بن إبراهيم القمى عن ابن أبى عمير عن عمرو بن أبى المقدام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبى قال أمير المؤمنين عليه السلام : كل

1- عقاب الأعمال ص 471 ح 17 ولكن عن أبى جعفر عليه السلام مع اختلاف يسير والحدائق الناضره, المحقق البحرانى ج 25 / 257 و معجم رجال الخوئى ج 5 / 349

ناصب وان تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآيه: " {عامله ناصبه, تصلى نارا حاميه } (1)

.

وقد نظم ذلک جمله منهم الخلیفه الناصر العباسی :

قسما ببکه والحطیم وزمزم * والراقصات وسعیهن إلى منى

بغض الوصی علامه مکتوبه * کتبت على جبهات أولاد الزنى(2)

.

وقال نجاح الطائی: صدق الامام جعفر الصادق علیه السلام فی قوله أعلاه فقد نشر یزید بن معاویه الزنا وأجاز ابن عبد الوهاب أسر المسلمه المحصنه ونکاحها فأختطف السعودیون فی غزواتهم ضدَّ المسلمین آلاف المسلمات المحصنات من مذاهب الشیعه والمالکیه والشافعیه والحنفیه والحنبلیه وزنوا بهن فولدن لهم الامراء السعودیین المتربعین على السیاسه وشیوخ الدین الوهابیین المنصبین للافتاء .

ثم أفتى هؤلاء المشایخ بجهاد النکاح وأیدهم رجال السیاسه لنشر الزنا والسفاح فی الارض !!!

واستنسخوا نهج فرعون ضدَّ الیهود من أتباع موسى علیه السلام فی الزنا بنساء المؤمنین واستخدامهن فی الخدمه .

1- تفسیر الحویزی ج 5 / 563 .
2- نسب الأبیات, فی النصائح الکافیه ص 99 طبع النجف, إلیه بنحو القطع کما فی المتن, وفی أعیان الشیعه ج 8 ص 33 والکنى والألقاب ج 3 ص 202 .

{ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِى أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّى أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِى الأَرْضِ الفَسَادَ } 26 _سوره غافر .

منهج الطغاه يعتمد دائما على القتل والخيانه والفسق والفجور , والفراعنه لا تخاف من الله تعالى ولا تحترم الامم كى تتورع عن ازهاق أرواح الاخرين

وحجه فرعون الدفاع عن الدين القديم المتمثل بعباده الاصنام . والحجه الاخرى الخوف من اظهاره الفساد .

لقد أراد فرعون قتل موسى عليه السلام لكن الله تعالى أعطى موسى سلطانا أكبر منه متمثلا فى عصاه التى تحولت الى ثعبان كبير حاول أن يلتهم فرعون فتوسل بموسى راجيا منه ابعاده عنه فقبل موسى التماسه وابعد الثعبان عنه .

السؤال هو: لم يبق فرعون فسادا من قتل وفسق وفجور وخمر وكفر وخيانه للاعداء وسرقه لاموال الناس الا أظهره وأعلنه فمن أى فساد يخاف ؟

الحقيقه ان فرعون يخاف من الدين وتراثه من عفه وشرف وحجاب وأخلاق وعباده الله وخوف من معاصيه والعداله فى توزيع الاموال ومنع اراقه الدماء .

اذن كيف يتهم فرعون صاحب المفاسد العظمى النبى موسى عليه السلام باظهاره الفساد فى الارض ؟

لقد اعتاد المجرمون على اتهام الصادقين بالكذب واتهام الشرفاء بالفسق واتهام الصالحين بالخيانه وهى محاوله لخلط الاوراق لابعاد تهم الاجرام والقتل والزنا والخيانه والترف والكذب والاحتيال عن أنفسهم .

ولو راجعتم خطابات معاويه بن أبى سفيان لوجدتم منهجيه قريبه من منهجيه فرعون فهو يرتكب كل صنوف الفساد والمحرمات والموبقات لكنه يصف نفسه بالتقوى والايمان ويصف المتقين بالكذب والفساد وخيانه الله ونقض شريعته .

وسار ملوك الارض على نظريه فرعون ومعاويه فى اظهار أنفسهم بالصالحين ثم تشويه سمعه الصالحين الاخيار .

{ وَقَالَ مُوسَى إنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الحِسَابِ } 27_سوره غافر.

أى: إنى تحصنت و اعتصمت بربى الذى خلقنى من كل شر يحيق بى بعدما سمع تهديد فرعون له بالقتل.

وكان النبى صلى الله عليه و آله يقول قبل القراءه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ((1)) .

وهو اتباع للمنهجيه الالهيه فى قوله تعالى:

" فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله " ((2)) .

وحاولت عائشه الاستفاده من النظريه ضد النبى محمد صلى الله عليه و آله فنصحت كل زوجه للرسول بالتعوذ بالله منه فى ليله الزواج كى يطلقهن مستفيده من ضعف اطلاعهن الدينى :

1- الخلاف, الطوسى ج 1 / 325 .
2- النحل 98 .

- غزيّه بنت دودان بن عوف بن جابر بن ضباب من بنى عامر بن لؤى، وهى أُمّ شريک التى وهبت نفسها للنبى (صلى الله عليه و آله). فاستعاذت من النبى(صلى الله عليه و آله) بنصيحه عائشه وحفصه فطلّقها(صلى الله عليه و آله) ((1)) .

2 - أسماء بنت النعمان الکندى، من بنى آکل المُرار، کانت من أجمل نسائه وأتمهنّ فقالت لها عائشه وحفصه: إن أردت أن تحظى عنده فتعوّذى بالله منه إذا دخلت عليه .

فلمّا دخل صلى الله عليه و آله وأرخى الستر، قالت: أعوذ بالله منک! فصرف وجهه عنها . ثمّ قال (صلى الله عليه و آله): أمنى عائذه بالله! إلحقى بأهلک فخرج النبى(صلى الله عليه و آله) والغضب يُعرف فى وجهه((2)) .

3 - عمره بنت يزيد بن عبيد بن رواس الکلابى، علّمتها عائشه نصيحتها الخطيره! بالتعوّذ بالله من النبى صلى الله عليه و آله . فقالت لرسول الله(صلى الله عليه و آله)أعوذ بالله

منک فطلّقها((3)) .

1- طبقات ابن سعد, الوفاه 230هج : 8/142.
2- طبقات ابن سعد 8/144، 145، 146، 147، البحار, المجلسى 22/192، 204، 210، مختصر تاريخ دمشق 2/287.
3- صحيح النسائى, الوفاه 303 هج, ج 6 / 150, دار الکتب العلميه, بيروت و المستدرک, الحاکم 4 / 38, طبعه دار الکتب العلميه, بيروت وتاريخ ابن الاثير ج 4 / 45, دار صادر, بيروت, الوفاه 630 هج .

4 -الجونيه امرأه من كنده وهی زينب بنت أبی الجون وليست بأسماء، كان أبو أُسيد الساعدی قدم بها عليه فی السنه التاسعه، فوليت عائشه وحفصه مشطها وإصلاح أمرها، فقالت إحداهما لها: إنّ رسول الله يعجبه من المرأه إذا دخل عليها ومدّ يده إليها أن قالت: أعوذ بالله منک .

ففعلت ذلک فوضع (صلی الله عليه و آله) يده علی وجهه واستتر بها وقال(صلی الله عليه و آله): عذت، فعاذت ثلاث مرّات .

ثمّ خرج وأمر أبا أُسيد الساعدی أن يمتّعها برازقيّتين ويلحقها بأهلها; فسمّت نفسها الشقيه وماتت كمداً((1)) .

وهناک زوجات أخريات راجع موسوعه السيره النبويه –نجاح الطائی المجلد الثالث والرابع .

وجاء فی الشريعه : إذا أراد المسلم الدخول إلی المكان الذی يتخلی فيه ، فليدخل رجله اليسری قبل اليمنی وليقل: « بسم الله وبالله ، أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث ((2)) .

ويستحب للمسلم أن يقول صباحا ومساءا: أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين ، وأعوذ بالله أن يحضرون إن الله هو السميع العليم .

ص: 310

1- الاصابه, ابن حجر ج 8 / 20, دار الكتب العلميه, بيروت, تحقيق عادل احمد و المستدرک الحاكم 4/58، و تاريخ ابن عساكر ج 3 / 229, دار الفكر, بيروت وجمل من أنساب الاشراف 2/96، طبقات ابن سعد 8/145، أنساب الاشراف 2/597.

2- النهايه, تاليف الطوسی_ تحقيق المحقق الحلی, الوفاه 676 هج ج 1 / 212

وسمع ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أعوذ بالله من الذنوب التى تعجل الفناء. فقال ابن الكواء: يا أمير المؤمنين أيكون ذنوب تعجل الفناء ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم ، قطيعه الرحم ، إن أهل بيت يكونون أتقياء فيقطع بعضهم بعضا فيحرمهم الله ، وإن أهل بيت يكونون فجره فيتواسون فيرزقهم الله ((1)) .

وقال الامام محمد الباقر عليه السلام : « من قال حين يخرج من باب داره أعوذ بالله مما عاذت منه ملائكه اللّٰه من شر هذا اليوم ومن شر الشيطان ومن شر من نصب لأولياء اللّٰه ومن شر الجن والإنس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها أجير نفسى بالله من كل شىء غفر اللّٰه له وتاب عليه وكفاه ((2)) .

وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام : (إذا دخلت الغائط فقل: أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم. وإذا فرغت فقل: الحمد لله الذى عافانى من البلاء وأماط عنى الأذى)((3)) .

و جاء فى خطبه الامام على عليه السلام يوم الجمعه: « أعوذ باللّٰه من الشيطان

1- البحار, المجلسى : 73 / 376 ح 14 والدعوات, قطب الدين الراوندى ص 61

2- الوافى ج 12 / 366 .

3- الحدائق الناضره, المحقق البحرانى ج 2 / 51 .

الرجيم » ((1)) .

وقال نجاح الطائی: عاذ النبی موسی علیه السلام بربه ورب الناس وهو الله العظیم المتعال من کل متکبر متجبر لا یتقی الله تعالی .

فاستجاب الله تعالی له وانقذه من فرعون, ثم جعل تعالی فرعوناً یسترحمه ویستعطفه لانقاذه من خطر الثعبان .

من خلال الایات القرآنیه و الاحادیث النبویه فی التعوذ بالله تعالی نفهم بأن ثقافه التعوذ والتحصن بالباری تعالی هی المنهجیه الاسلامیه الواجبه الاتباع .ویجب علینا الاحتماء بالرحمن الرحیم فی أیامنا ولیالینا وفی فرحنا وعسرنا من دسائس ابلیس وأتباعه .

{ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ یَکْتُمُ إِیمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلا أنْ یَقُولَ رَبِّیَ اللّهُ وَقَدْ جَاءَکُمْ بِالبَیِّنَاتِ مِنْ رَبِّکُمْ وَإنْ یَکُ کَاذِباً فَعَلَیْهِ کَذِبُهُ وَإِنْ یَکُ صَادِقاً یُصِبْکُمْ بَعْضُ الَّذِی یَعِدُکُمْ إنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ کَذَّابٌ } 28 _سوره غافر .

استمع فرعون لکلام المؤمن المتستر علی ایمانه صاحب القلب الطاهر ، وأصغی لمقاله .

عن

الامام أبی جعفر محمد الباقر (علیه السلام) قال: القلوب ثلاثه: قلب منکوس لا یعی شیئا من الخیر وهو قلب الکافر ، وقلب فیه نکته سوداء

1- مصابیح الظلام, الوحید البهبهانی ج 7 / 402 .

فالخیر والشر فیه یعتلجان فأیهما کانت منه غلب علیه ، وقلب مفتوح فیه مصابیح تزهر ، ولا یطفأ نوره إلی یوم القیامه وهو قلب المؤمن ((1)) .

و قال السدی کان القائل ابن عم فرعون ، فعلی هذا یکون قوله : { ادخلوا آل فرعون أشد العذاب } مخصصا ، وقال غیره کان المؤمن إسرائیلیا یکتم إیمانه .

وقال ابن عباس: لم یکن من آل فرعون مؤمن غیره ، وغیر امرأه فرعون ، وغیر المؤمن الذی أنذر موسی ، فقال: (إن الملأ یأتمرون بک لیقتلوک) .

قال السدی ومقاتل: کان ابن عم فرعون ، وکان آمن بموسی ، وهو الذی جاء من أقصی المدینه یسعی ((2)) .

التقیه:

قال الإمام الرضا (علیه السلام): إن أکرمکم عند الله أتقاکم وأعملکم بالتقیه ، فقیل له: یا بن رسول الله إلی متی ؟ قال: إلی یوم الوقت المعلوم ، وهو یوم خروج قائمنا ، فمن ترک التقیه قبل خروج قائمنا فلیس منا ((3)) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران . ج 2 / 423 .
2- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, تفسیر الایه, المکتبه العلمیه - طهران., تفسیر الایه .
3- إعلام الوری : 408 .

ویلزمک التقیه التی قوام دینک بها ، والورع عما نهیت عنه ، والخصومه ، وکثره الأیمان ، والجدال الذی فیه الأیمان ، فإذا فعلت ذلک تم حجک وعمرتک ([1]) .

الإمام الصادق (علیه السلام): إن التقیه ترس المؤمن ، ولا إیمان لمن لا تقیه له،_ قال الراوی_ : فقلت له: جعلت فداک أرأیت قول الله تبارک وتعالی:

(إلا من اکره وقلبه مطمئن بالإیمان) قال: وهل التقیه إلا هذا ([2]) .

وقال الامام جعفر الصادق (علیه السلام) قوله تعالی: (أجعل بینکم وبینهم

ردما) . قال: التقیه : { فَمَا اسْتَطَاعُوا أنْ یَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً } _سوره الکهف.

قال علیه السلام : هو التقیه ([3]) .

وقال نجاح الطائی:

لقد آمن رجل من آل فرعون برساله موسی فلم یظهر ایمانه خوفا من فرعون وهذا الامر یعلّم المؤمنین التقیه کی لا یقضی علیهم الکفارُ بسهوله ویفنوهم .

1- البحار, المجلسی : 101 / 141 / 6 وص 142 / 11 و 100 / 145 / 34 ووسائل الشیعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه 1104 هج , ج 10 / 413 .
2- قرب الإسناد : 35 / 114 .
3- وسائل الشیعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه 1104 هج , ج 16 / 123 .

وايمانه يذكرنا بايمان فرعون زمن النبى يوسف عليه السلام وانقياده لطاعه يوسف ودينه .

ولما أراد فرعون قتل موسى عليه السلام دافع عنه هذا المؤمن المتستر دفاعا علميا ودينيا وردَّ ادعاءهم بصوره حضاريه قائلا :

{ إنَّ اللّهَ لا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ } وهو رد على من قال عن النبى موسى: { سَاحِرٌ كَذَّابٌ } 24 _سوره غافر .

وهذا يعنى اعتراف من هذا المؤمن بأن النبى موسى مهتد الى الدين وصاحب هدايه وليس مثلما تفترون عليه من انه كافر بالدين .

وأبطل ادعاءهم انه: { مُسْرِفٌ كَذَّابٌ } .

ويدخل دفاعه فى موضوع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر :

وجاء عن النبى (صلى الله عليه و آله) أن أفضل الجهاد كلمه عدل عند إمام جائر ما معناه ؟

قال: هذا على أن يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلا فلا ((1)) .

وقال الامام عليها السلام : إن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق ، وأفضل من ذلک كلمه عدل عند إمام جائر((2))

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران . ج 5 / 60 .
2- وسائل الشيعه, محمد بن حسن الحر العاملى, المتوفى سنه 1104 هج , ج 16 / 134 و نهج البلاغه : الحكمه 374 .

وقال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلک أضعف الايمان) ((1)) .

{ يَا قَوْمِ لَكُمُ المُلْكُ اليَوْمَ ظَاهِرِينَ فِی الأرْضِ فَمَنْ يَنصُرُنَا مِنْ بَأسِ اللّهِ إنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا اُرِيكُمْ إلا مَا أرَی وَمَا أهْدِيكُمْ إلا سَبِيلَ الرَّشَادِ 29 } _سوره غافر .

دعا مؤمن آل فرعون الملک وحاشيته للحفاظ على ملكهم بالعدل والابتعاد عن اراقه الدماء وعموم الظلم الذی يهد أركان الدول والحكومات فيجعلها فی مزابل التاريخ .

ونصحهم بأن ملكهم الموجود فی أيديهم لا يجعلوه عرضه للغضب الالهی فينهار سريعا .

قال آيه الحق المبين وأمير المؤمنين علی بن أبی طالب عليه السلام فی عهده إلی الأشتر: " إياک والدماء وسفكها بغير حلها ، فإنه ليس شئ أدنی لنقمه ، ولا أعظم لتبعه ، ولا أحری بزوال نعمه ، وانقطاع مده ، من سفک الدماء بغير حقها ، والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد ، فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامه ، فلا تقوين سلطانک بسفک دم حرام ، فإن ذلک مما يضعفه ويوهنه ، بل يزيله وينقله الخ " .

1- رواه ابو نعيم فی « الحليه » ج 10 ص 28 وأخرجه ابو داود فی كتاب « الملاحم » من « السنن » ج 4 ص 173 من طريق ابی سعيد الخدری .

وعن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: إن الله عز وجل أوحی إلی نبی من أنبیائه فی مملکه جبار من الجبارین أن ائت هذا الجبار فقل له إنی لم أستعملک علی سفک الدماء واتخاذ الأموال ، وإنما استعملتک لتکف عنی أصوات المظلومین فانی لن أدع ظلامتهم ، وإن کانوا کفارا ((1)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : " فانی لن أدع ظلامتهم " تهدید للجبار بزوال ملکه ، فان الملک یبقی مع الکفر ولا یبقی مع الظلم ((2)) .

و بدأ مؤمن آل فرعون ینصح قومه وفیهم فرعون بأنهم ظاهرین ورؤساء وأعزاء فی دولتهم المصریه فمن هو الناصر من بأس الله .

{ وَمَا أَهْدِیکُمْ إلا سَبِیلَ الرَّشَادِ }: أی طریق الصواب .

وعن معاذ بن جبل أنه قرأ: 'إلا سبیل الرشاد' بتشدید الشین أی: سبیل الله ، والرشاد هو الله تعالی ((3)) .

1- البحار, المجلسی ج 72 / 331 و الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران . ج 2 ص 333 .
2- البحار, المجلسی ج 72 / 331 .
3- تفسیر السمعانی, الوفاه : 489 هج, المجموعه : مصادر التفسیر عند السنه, تحقیق : یاسر بن إبراهیم و غنیم بن عباس بن غنیم, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : 1418, 1997م ، دار الوطن, الریاض, الناشر : دار الوطن, الریاض, ج 5 / 18

وقال الملا من قوم فرعون: " أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين يأتوک بکل سحار علیم " وکانت لفرعون مدائن فيها السحره عده للامر إذا (احتاج) حزبه .

وقال ابن عباس: قال فرعون لما رأى من سلطان الله فى اليد والعصا: إنا لا نغالب موسى إلا بمن هو مثله ، فأخذ غلمانا من بنى إسرائيل فبعث بهم إلى قريه يقال لها الغرماء يعلمونهم السحر كما يعلم الصبيان (الكتابه) فى الكتاب ، فعلموهم سحرا كثيرا ، وواعد فرعون موسى موعدا فبعث فرعون إلى السحره فجاء بهم ومعهم معلمهم ، فقالوا له: ماذا صنعت ؟ فقال: قد علمتهم سحرا لا يطيقه سحره أهل الأرض إلا أن يكون أمر من السماء فإنه لا طاقه لهم به ، ثم بعث فرعون الشرطى فى مملكته فلم يترک فى سلطانه ساحرا إلا أتى به .

واختلفوا فى عدد السحره الذين جمعهم فرعون ، فقال مقاتل: كانوا اثنين وسبعين ساحرا ، اثنان منهم من القبط وهما رأسا القوم ، وسبعون من بنى إسرائيل ، وقال الكلبى :

كانوا سبعين ساحرا غير رئيسهم ، وكان الذى يعلمهم ذلک رجلين مجوسيين من أهل نينوى ، وقال كعب: كانوا اثنى عشر ألفا ، وقال السدى: كانوا بضعا وثلاثين ألفا ، وقال عكرمه: سبعين ألفا ، وقال محمد بن المنكدر: ثمانين ألفا فاختار منهم سبعه آلاف ليس منهم إلا ساحر ماهر ، ثم اختار منهم سبعمائه ، ثم اختار من أولئک السبعمائه سبعين من كبرائهم و علمائهم ، قال مقاتل: وكان رئيس السحره أخوين بأقصى مدائن مصر ، فلما

جاءهما رسول فرعون قالا لأمهما: دليلنا على قبر أبينا . فدلتهما عليه ، فأتياه فصاحا باسمه فأجابهما ، فقالا: إن الملك وجه إلينا أن نقدم عليه لأنه أتاه رجلان ليس معهما رجال ولا سلاح ولهما عز ومنعه وقد ضاق الملك ذرعا من عزهما ، ومعهما عصا إذا ألقياها لا يقوم لهما شئ ، تبلع الحديد والخشب والحجر ، فأجابهما أبوهما: انظرا إذا هما ناما فإن قدرتما أن تسلا العصا فسلاها ، فإن الساحر لا يعمل سحره وهو نائم ، وإن عملت العصا وهما نائمان فذلك أمر رب العالمين ، ولا طاقه لكما بهما ولا للملک ولا لجميع أهل الدنيا ، فأتياهما فى خفيه وهما نائمان ليأخذا العصا فقصدتهما العصا .

قالوا: ثم واعدوه يوم الزينه وكان يوم سوق لهم ، عن سعيد بن جبير ، وقال ابن عباس: كان يوم عاشوراء ، ووافق ذلک يوم السبت فى أول يوم من السنه وهو يوم النيروز ، وكان يوم عيد لهم يجتمع إليه الناس من الآفاق ، قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: وكان اجتماعهم للميقات بالإسكندريه ، ويقال: بلغ ذنب الحيه من وراء البحيره يومئذ ، قالوا: ثم قال السحره لفرعون: " أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين " قال فرعون: وإنكم إذا لمن المقربين عندى فى المنزله ، فلما اجتمع الناس جاء موسى وهو متكئ على عصاه ومعه أخوه هارون حتى أتى الجمع وفرعون فى مجلسه مع أشراف قومه ، فقال موسى عليه السلام للسحره حين جاءهم: " ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى " فتناجى السحره بينهم وقال بعضهم لبعض: ما هذا بقول ساحر ، فذلک قوله تعالى: " فتنازعوا أمرهم

بينهم وأسروا النجوى " فقالت السحره: لنأتينک اليوم بسحر لم تر مثله ، وقالوا: بعزه فرعون إنا لنحن الغالبون ، وكانوا قد جاؤوا بالعصى والحبال تحملها ستون بعيرا ، فلما أبوا إلا الاصرار على السحر قالوا لموسى: إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى ؟

قال عليه السلام : بل ألقوا أنتم ، فألقوا حبالهم وعصيهم فإذا هى حيات كأمثال الجبال قد ملأت الوادى يركب بعضها بعضا تسعى ، فذلک قوله تعالى: " يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس فى نفسه خيفه موسى " وقال: والله إن كانت لعصيا فى أيديهم ولقد عادت حيات وما يعدون عصاى هذه ، أو كما حدث نفسه فأوحى الله تعالى إليه: " لا تخف إنک أنت الاعلى وألق ما فى يمينک تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى " ففرج عن موسى و ألقى عصاه من يده فإذا هى ثعبان مبين ، كأعظم ما يكون أسود مدلهم على أربع قوائم قصار غلاظ شداد ، وهو أعظم وأطول من البختى ، وله ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينه رأسه وعنقه وكاهله ، لا يضرب ذنبه على شئ إلا حطمه وقصمه ، و يكسر بقوائمه الصخور الصم الصلاب ، ويطحن كل شئ ، ويضرم حيطان البيوت بنفسه نارا ، وله عينان تلتهبان نارا ، ومنخران تنفخان سموما ، وعلى مفرقه شعر كأمثال الرماح ، وصارت الشعبتان له فما سعته اثنا عشر ذراعا ، وفيه أنياب وأضراس ، وله فحيح وكشيش وصرير وصريف ، فاستعرضت ما ألقى السحره من حبالهم وعصيهم وهى حيات فى عين فرعون وأعين الناس ، تسعى تلقفها وتبتلعها واحدا واحدا حتى ما يرى بالوادى قليل ولا

كثير مما ألقوا ، وانهزم الناس فزعين هاربين منقلبين ، فتزاحموا وتضاغطوا ووطئ بعضهم بعضا حتى مات منهم يومئذ فى ذلک الزحام ومواطئ الاقدام خمسه وعشرون ألفا ، و انهزم فرعون فيمن انهزم منخوبا مرعوبا عازبا عقله ، وقد استطلق بطنه فى يومه ذلک عن أربعمائه جلسه ! ثم بعد ذلک إلى أربعين مره فى اليوم والليله على الدوام إلى أن هلک ! فلما انهزم الناس وعاين السحره ما عاينوا وقالوا: لو كان سحرا لما غلبنا ، ولما خفى علينا أمره ولئن كان سحرا فأين حبالنا وعصينا ؟

فألقوا سجدا وقالوا: " آمنا برب العالمين رب موسى وهارون " وكان فيهم اثنان وسبعون شيخا قد انحنت ظهورهم من الكبر ، وكانوا علماء السحره ، وكان رئيس جماعتهم أربعه نفر: سابور وعادور و حطحط ومصفا ، وهم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله تعالى ، ثم آمنت السحره كلهم ، فلما رأى فرعون ذلک أسف وقال لهم متجلدا: آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذى علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى ، فقالوا: " لن نؤثرک على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض " إلى قوله تعالى: " والله خير وأبقى " فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وصلبهم على جذوع النخل ، وهو أول من فعل ذلک ، فأصبحوا سحره كفره وأمسوا شهداء برره ، ورجع فرعون مغلوبا ((1)) .

1- البحار, المجلسى ج 13 / 150

{وَمَا أَهْدِيكُمْ إلا سَبِيلَ الرَّشَادِ }: وكل البغاه الطغاه يدعون هدايه أممهم وهم يذبحونهم و يَسُومُونهم سُوءَ الْعَذَابِ ويرينهم المكروه ويذيقوهم الالام المبرحه

ويسمى الطغاه هذا الظلم بالهدايه والرشاد !!!

قال تعالى عن سيره فرعون: { وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى } 79_سوره طه

{ وَقَالَ الَّذِى آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ } 30 _سوره غافر .

مثل أيام الأمم الماضيه ، يعنى وقائعهم " مثل دأب قوم نوح " مثل جزاء ما كانوا عليه دائبين من الكفر وإيذاء الرسل .

وأراد بالأحزاب الجماعات التى تحزبت على أنبيائها بالتكذيب ، وقد يطلق اليوم على النعمه والمحنه ، فكأنه قال: يوم هلاكهم ((1)) .

وقد تحزبت الاحزاب على النبى محمد صلى الله عليه و آله فى معركه الخندق المسماه بالاحزاب وهم قريش واليهود والاعراب والمنافقون الموجودون فى الصف الاسلامى .

ثم تحزبت الاحزاب المذكوره على اغتصاب الخلافه من الامام على عليه السلام ونقض بيعه الغدير الالهيه النبويه .

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, تفسير الايه, المكتبه العلميه - طهران., ج 8 / 438 .

{ مثْلَ دَأبِ قَوْمِ نُوح وَعَاد وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ31 }_سوره غافر .

مثل منهج قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم فى محاربه الانبياء .

قوم نوح: لقد عارض قوم النبى نوح نبيهم ولم ينفع معهم الوعظ والتبليغ والارشاد رغم المده الطويله التى عاش فيها نوح فى وسطهم, وقد عاش النبى تسعمائه وخمسين سنه فى مدينتهم .

قوم عاد: وكان نصيبهم الريح العقيم فإنّها ريح عذاب لا تلقح شيئاً من الأرحام ولا شيئاً من النبات وهى ريح تخرج من تحت الأرضين السبع وما خرجت منها ريح قطٌّ إلاّ على قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر الخزّان يخرجوا منها على مقدار سعه الخاتم .

وقوله تعالى : { كَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلا تَتَّقُونَ } _سوره الشعراء 123 .

قوم ثمود: { وَلَقَدْ كَذَّبَ أصْحَابُ الحِجْرِ }: قوم ثمود ونبيهم صالح والحجر اسم بلادهم ,{ المُرْسَلِينَ80 وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا }: الناقه . { فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ81 }: لا يهتمون بها .

{وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ82 }: لا يخافون الجزاء الالهى فى الدنيا والآخره .

المنهج الالهى فى الارض عباده الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ56 } _ سوره الذاريات .

وأوجب تعالى الايمان والعمل الصالح .

{ وَالْعَصْرِ 1* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ 2* إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ3* } _سوره والعصر .

{ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآب } 29 _سوره الرعد .{فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ83 }: جاءتهم الصيحه الالهيه المدمره فى الصباح, فاهلكتهم أجمعين { فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ84 } :سوره الحجر .

هذا هو الدين القويم ، والصراط المستقيم ، الواجب اتباعه من قبل العباد المخلوقين ومن خالف فمصيره الجحيم .

{ وَيَا قَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ32 }_سوره غافر .

عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام يقول: (يوم التناد) يوم ينادى أهل النار أهل الجنه ان أفيضوا علينا من الماء ((1)) .

قوله تعالى: (ويا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد) يعنى: يوم التنادى . وفى معنى التنادى وجوه: أحدها:

أنه تنادى كل أمه بكتابها وإمامها ، قاله قتاده .

والثانى أن معناه: تنادى أهل الجنه أهل النار ، وأهل النار أهل الجنه ، وذلك مذكور فى سوره الأعراف ، وهو قوله تعالى: (ونادى أصحاب الجنه أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا) الآيه ، وقوله: (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنه . . .) الآيه .

1- البحار, المجلسى ج 3 : 389 . البرهان ج 2 : 20, 22 . الصافى ج 1 : 582 .

وقال نجاح الطائى: الخوف على الانسان أن يفشل فى امتحانه فى الدنيا فيخسر يوم الحساب يوم ينادونه فلا يفلح ويوم يحاسبونه فلا ينجح وذلک هو الخسران المبين .

{ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللّهِ مِنْ عَاصِم وَمَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد } 33 _سوره

غافر .

قال الحسن وقتاده: معناه منصرفين إلى النار وقال مجاهد: مارين غير معوجين ولا معجزين .

وقيل: يولون مدبرين والمقامع تردهم إلى ما يكرهونه من العقاب .

{ وَمَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد } :

واذا حكم الله تعالى على عبد ظالم بانه من أهل الضلال فلا يهديه أحد من بعده .

وقال تعالى: { وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ } 258_البقره .

دعوه للاحتماء بالله تعالى فهو الحامى والمحامى والمدافع عن المؤمنين .

{ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَکٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إذَا هَلَکَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولا كَذَلِکَ يُضِلُّ اللّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ }34 _سوره غافر .

هو يوسف بن يعقوب عليه السلام كان قبل موسى عليه السلام جاءهم (بالبينات) فكذبوا موسى عليه السلام الذى جاء من بعده بحجه: لَنْ يَبْعَثَ اللّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولا .

وهی حجه کاذبه لا أساس لها فی الکتب السماویه وسار علیها الضالون من محاربی الانبیاء .

عن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: لما صار یوسف إلی ما صار إلیه تعرضت له امرأه العزیز ؟ قال لها :

من أنت ؟ فقالت: انا تیکم فقال لها: انصرفی فإنی سأغنیک ، قال: فبعث إلیها بمائه ألف درهم ((1)) .

وعن

الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: دخل یوسف السجن ، وهو ابن اثنتی عشره سنه ، ومکث فیها ثمانی عشره سنه ، وبقی بعد خروجه ثمانین سنه ، فذلک مائه سنه ، وعشر سنین . قالوا : ولما جمع الله سبحانه لیوسف شمله ، وأقر له عینه ، وأتم له رؤیاه ، ووسع علیه فی ملک الدنیا ونعیمها ، علم أن ذلک لا یبقی له ، ولا یدوم ، فطلب من الله سبحانه نعیما لا یفنی ، وتاقت نفسه إلی الجنه ، فتمنی الموت ، ودعا ربه ، ولم یتمن ذلک نبی قبله ، ولا بعده تمنی أحد ((2)) .

{ فَمَا زِلْتُمْ فِی شَکٍّ مِمَّا جَاءَکُمْ بِهِ }: محمد صلی الله علیه و آله من شرائعه ومن نصبه أخاه سید الوصیین وصیا بعد أن أظهر لکم معجزاته التی منها أن

1- البحار, المجلسی ج12 / 196 . قصص الأنبیاء: بالاسناد إلی الصدوق بإسناده عن محمد بن أورمه ، عن بعض أصحابنا ، عن الامام .
2- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, تفسیر الایه, المکتبه العلمیه - طهران. ج 5 / 460 .

كلمته ذراع مسمومه (فى خيبر) ، وناطقه ذئب ، وحن إليه العود وهو على المنبر ، ودفع الله عنه السم الذى دسته اليهود فى طعامهم ، وقلب عليهم البلاء وأهلكهم به ، وكثر القليل من الطعام " فأتوا بسوره من مثله " يعنى مثل القرآن من التوراه والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم والكتب الأربعه عشر فإنكم لا تجدون فى سائر كتب الله سوره كسوره من هذا القرآن ، وكيف يكون كلام محمد صلى الله عليه و آله المتقول أفضل من سائر كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ؟

ثم قال لجماعتهم: " وادعوا شهداءكم من دون الله " ادعوا أصنامكم التى تعبدونها أيها المشركون ، وادعوا شياطينكم يا أيها النصارى واليهود ، وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقى المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين عليهما السلام وسائر أعوانكم على إراداتكم " إن كنتم صادقين " بأن محمدا تقوَّل هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه ، وأن ما ذكره من فضل على عليه السلام على جميع أمته وقلده سياستهم ليس بأمر أحكم الحاكمين .

ثم قال عز وجل: " فإن لم تفعلوا " أى لم تأتوا يا أيها المقرعون بحجه رب العالمين " ولن تفعلوا " أى ولا يكون هذا منكم أبدا " فاتقوا النار التى وقودها الناس" أى حطبها " والحجاره " توقد تكون عذابا على أهلها " أعدت للكافرين " ((1)) .

1- البحار, المجلسى ج 9 / 176 .

ابن بابويه ، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ، قال: حدثنا أبى ، عن أبى سعيد سهل بن زياد الآدمى الرازى، عن محمد بن آدم النسائى ، عن أبيه آدم بن أبى إياس ، عن المبارک بن فضاله ، عن سعيد بن جبير ، عن سيد العابدين على بن الحسين ، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن على ، عن أبيه سيد الوصيين وأمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم) ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « لما حضرت يوسف (عليه السلام) الوفاه جمع شيعته وأهل بيته ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم أخبرهم بشده تنالهم ، يقتل فيها الرجال ، وتشق بطون الحبالى ، وتذبح الأطفال ، حتى يظهر الله الحق فى القائم من ولد لاوى بن يعقوب ، وهو رجل أسمر طويل ، ووصفه لهم بنعته ، فتمسكوا بذلک ، ووقعت الغيبه والشده على بنى إسرائيل ، وهم ينتظرون قيام القائم أربع مائه سنه حتى إذا بشروا بولادته ، ورأوا علامات ظهوره ، اشتدت البلوى عليهم ، وحمل عليهم بالخشب والحجاره ، وطلبوا الفقيه الذى كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر ، وراسلهم ، وقالوا: كنا مع الشده نستريح إلى حديثک فخرج بهم إلى بعض الصحارى، وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر ، وكانت ليله قمراء ، فبينا هم كذلک إذ طلع عليهم موسى (عليه السلام) ، وكان فى ذلک الوقت حدث السن ، وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهه، فعدل عن موكبه ، وأقبل إليهم وتحته بغله وعليه طيلسان خز ، فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت ، فقام إليه وانكب على قدميه فقبلهما . ثم قال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيتک ، فلما رآه

الشيعه فعل ذلک علموا أنه صاحبهم ، فانکبوا علیه ، فلم یزدهم علی أن قال: أرجو أن یعجل الله فرجکم .

ثم غاب بعد ذلک ، وخرج إلی مدینه مدین ، فأقام عند شعیب علیه السلام ما أقام ، فکانت الغیبه الثانیه أشد علیهم من الأولی ، وکانت نیفا وخمسین سنه ، واشتدت البلوی علیهم ، واستتر الفقیه ، فبعثوا إلیه: أنه لا صبر لنا علی استتارک عنا ، فخرج إلی بعض الصحاری واستدعاهم ، وطیب نفوسهم ، وأعلمهم أن الله عز وجل أوحی إلیه أنه مفرج عنهم بعد أربعین سنه فقالوا بأجمعهم: الحمد لله فأوحی الله عز وجل إلیه: قل لهم: قد جعلتها ثلاثین سنه لقولهم: الحمد لله فقالوا: کل نعمه فمن الله فأوحی الله إلیه: قل لهم: قد جعلتها عشرین سنه فقالوا: لا یأتی بالخیر إلا الله ، فأوحی الله إلیه: قل لهم: قد جعلتها عشرا فقالوا: لا یصرف السوء إلا الله فأوحی الله إلیه: قل لهم: لا تبرحوا فقد أذنت فی فرجکم فبینا هم کذلک ، إذ طلع موسی (علیه السلام) راکبا حمارا ، فأراد الفقیه أن یعرف الشیعه ما یتبصرون به ، وجاء موسی

(علیه السلام) حتی وقف علیهم ، فسلم علیهم ، فقال له الفقیه: ما اسمک ؟ فقال: موسی .

قال :

ابن من ؟ قال: ابن عمران . قال: ابن من ؟ قال: ابن فاهث بن لاوی بن یعقوب . قال: بماذا جئت ؟ قال: بالرساله من عند الله عز وجل . فقام إلیه

فقبل یده ، ثم جلس بینهم ، فطیب نفوسهم ، وأمرهم أمره ، ثم فرقهم ، فکان بین ذلک الوقت وبین فرجهم بغرق فرعون أربعون سنه » ((1)) .

{ حَتَّی إِذَا هَلَکَ قُلْتُمْ لَنْ یَبْعَثَ اللّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولا کَذَلِکَ یُضِلُّ اللّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ }34 _سوره غافر .

حاول الکفار والمنافقون القضاء علی رسل الله وطمس رسالاتهم بادعاء توقف مجیء الرسل من رب العالمین لطمس الامل عند العباد ودفعهم نحو الطغاه الکافرین.

ولا یستند قولهم الی دلیل ولا یعتمد علی حجه بل هو ادعاء باطل مثل باقی ادعاءات الکافرین .

{ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ }: أی مسرف فی الفسق والفجور والقتل واتلاف الاموال وطمس النعم الالهیه والظلم ونموذجه فرعون .

مرتاب: أی غیر معتقد بالدین ومخالف للتوحید ومشکک فی خالق السماوات والارض .

لقد مکر الکفار والمنافقون مکرا عجیبا وأبدوا فنونا خطیره فی تفنید الادیان الماضیه لزمنهم واللاحقه لهم فمره یقولون: النبی مجنون وساحر .

ومره یقولون: { لَنْ یَبْعَثَ اللّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولا } .

1- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه : 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج 4 / 757 .

وقال رجال السقيفه وأتباعهم: بيعه النبی محمد صلی الله علیه و آله فی الغدیر لیست بیعه دینیه تدل علی الخلافه بل تدل علی المحبه لعلی علیه السلام !!!

قال رسول الله صلی الله علیه و آله فی الغدیر: « ایّها الناس, ترکت فیکم الثقلین خلیفتین, إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی, أحدهما أکبر من الآخر, کتاب الله حبل ممدود ما بین السماء والأرض, وعترتی أهل بیتی, الاّ وإنّهما لن یفترقا حتیّ یردا علیَّ الحوض ((1)) .

ص: 331

1- قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما رجع النبی صلی الله علیه وسلم من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه, صحیح, الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدین الألبانی, الناشر, مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض, الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده, تاریخ الطبعه, 1415ه, 1995 م, تاریخ البخاری الکبیر, ج3 / 96, صحیح مسلم, باب فضائل علی رقم 2408, المتوفَّی سنه 261 هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی ج 2 / 38 بیان الدین النصیحه, الناشر : 1987 م, دار الکتاب العربی, بیروت, شرح مسلم, السیوطی ج 1 / 74, الناشر : 1, دار ابن عفان, السعودیه, صحیح سنن الترمذی 2/297, ح 3797 مناقب علی, صحیح سنن ابن ماجه1 / 43 فضل علی علیه السلام , تحقیق فؤاد عبد الباقی, دارالفکر, بیروت, مسند أحمد بن حنبل ج3 / 17, ج4 / ح 366, المتوفَّی سنه 241 هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, أخرجه الحاکم فی المستدرک ج 3 / 109 بثلاث طرق وقال: صحیح علی شرط الشیخین, وأقره البیهقی فی خصائص علی 96 ح 79, وقال الذهبی: متواتر سیره أعلام النبلاء, الذهبی ج 8 / 325 ومسند ابن ابی شیبه, المعیار والموازنه, الاسکافی 212, حدیث الغدیر, تمهید الاوائل, الباقلانی, المتوفَّی سنه, 103 هجریه, ص453 الکلام فی ابطال النص, طبعه 3, 1993 م, مؤسسه الکتب الثقافیه, بیروت, تفسیر الرازی ج1 ج 2 / 49 قوله تعالی: یا ایها الرسول

بلغ, تاريخ بغداد ج 8 / 284 حبشون بن موسى, طبعه 1, 1997 م الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق ج 4 ج 2 / 221, طبعه 1415 هجريه, دار الفكر, بيروت, الصواعق المحرقه, ابن حجر العسقلانى26, فيض القدير, شرح الجامع الصغير ج6 / 218, الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين, مخطوطه, المرقاه فى شرح المشكاه, ج 5 / 574, وسيله المال, مخطوطه, معارج العلى, مخطوطه, ذخيره المآل, شرح عقد جواهر اللآل, مخطوطه, المناقب, الخوارزمى الحنفى: 97, الرياض النضره ج 2 / 224, الفتوحات الاسلاميه: 307/ ج3, وذكره الزرقانى المالكى فى شرح المواهب 13 / ج7, ابن المغازلى ج 1 / 86 الباب 13, طبعه وزاره الثقافه, قم 1415 هجريه, السيده فاطمه, محمد بيومى 61, محبه اهل البيت, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, الحسكانى الحنفى ج1 / 348, تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, تاريخ دمشق ج 2 / 8 ج 2 / 581, ذخائر العقبى 68, المناقب .

الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمه ورضى الرب برسالتى وبالولايه لعلى من بعدى وقال صلى الله علیه و آله :من كنت مولاه فعلى مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله([1]) .

فتحرک المخالفون للنبی وآله ضدَّ البیعه:

الحارث وجماعه كبيره من الصحابه قرروا محاربه بيعه الغدير مثل رجال السقيفه لكن مشروعهم مختلف اذ اتهموا النبی صلى الله علیه و آله بقول بيعه الغدير منه وليست من الله تعالى :

قال الحارث للنبی صلى الله علیه و آله : رفعت بضبع ابن عمّک ففضَّلته علينا وقلت: (من كنت مولاه فعلى مولاه) ([2]) فهذا شیء منک أم من الله ؟

1- تاريخ دمشق, ابن عساكر ج2 ص85, الخصائص, ابن بطريق, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, ج1 ص74, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, أبو القاسم الحاكم بن الحداد, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج1 ص201, 211, كتاب السقيفه, سليم بن قيس ح39, ما نزل من القرآن فى على(علیه السلام) ابو نعيم الاصفهانى ح4, خصائص الوحى المبين 36.
2- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج3 / 96 ، صحيح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخرى ج 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج 5/329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک, الحاكم 3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج 9 / 186, المتوفَّى سنه 427 هجريه طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت . قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره, وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من حجه الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : كأنى دعيت فأجبت ،

وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن, ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه, صحیح. الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدین الألبانی, الناشر, مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض, الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده, تاریخ الطبعه, 1415ه, 1995 م , مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بیروت, ج 2 / 297 من مسند ابی سعید الخدری 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل بن حنبل ج 3/17, ج 3/59, ج 3/148, ج 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج 4 / 63, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج 5 / 378 فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج 8 / 173, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ج 7 / 30 باب بیان آل محمد و ج 10 / 114 باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج 9 / 163 باب فضل أهل البیت, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد 397 من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه 1, 1989 م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, 7 176 فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554, یا ایها الناس, سیره أعلام النبلاء, الذهبی, الذهبی ج 9 / 365, طبعه 9, سنه 1413 هجریه, مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی 221, الدر المنثور, جلال الدین السیوطی, سنه الوفاه, 911 ه الطبعه الاولی 1365, المطبعه : الفتح, الناشر, دار المعرفه, جده , السعودیه ج 7 / 349, مشکل الاثار, الطحاوی 4 کشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری 9/178, ینابیع المودّه 40, تاریخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتیبه 291, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی 114, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ج 5/186, جامع الاصول, ابن الاثیر ج 1 / 277, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

فقال رسول الله صلى الله علیه و آله : والله الذى لا إله إلاّ هو إنّ هذا من الله . فولى جابر يريد راحلته وهو يقول: اللهمّ إن كان ما يقول محمد حقّاً فأمطر علينا حجاره من السماء أو إئتنا بعذاب أليم . فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وسقط من دبره وقتله ((1)) .

وقرر ملوک الامويين محاربه بيعه الغدير للائمه الاثنى عشر من أهل البيت عن طريق القتل فقتل معاويه الامام عليا علیه السلام بمساعده الخوارج وقتل الامام الحسن علیه السلام وقتل يزيد الامام الحسين علیه السلام .

وقتل ملوک الامويين الاخرون على بن الحسين ومحمد الباقر عليهما السلام . وقتل ملوک العباسيين بقيه الائمه عليهم السلام ولم يسلم منهم الا الامام المهدى علیه السلام .

1- كتاب ماذا فى التاريخ 3: 151 .

هؤلاء اعتقدوا بأن المحاججات لرد الآيات القرآنيه والاحاديث النبويه لا تنفع والامر الاسرع هو قتل الائمه الخلفاء والمجیء بالخلفاء المغتصبين عن طريق الانقلابات أو الوراثه .

ووفقا لهذه الایه الشريفه : { حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ }34 _سوره غافر _ أراد الكفار أن لا يلتفت الناس الى علامات النبی والوصی فلا يعرفوهم :

علامات الامام المعصوم

روی عن الحسن بن علی بن فضال عن الامام أبی الحسن علی بن موسی الرضا عليه السلام :

أنه قال: للإمام علامات: يكون أعلم الناس ، وأحكم الناس ، وأتقى الناس ، وأشجع الناس ، وأسخى الناس ، وأعبد الناس ، ويولد مختونا ، ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظل ، وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ، ولا يحتلم ، ولا ينام عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدثا ويستوی عليه درع رسول الله صلی الله عليه و آله ، ولا يرى له بول ولا غائط ، لأن الله قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه ، وتكون رائحته أطيب من رائحه المسک ، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ، ويكون أشد الناس تواضعا لله عز وجل ، ويكون آخذ الناس بما يأمر به وأكف الناس عما ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجابا ، حتى أنه لو دعى على صخره لانشقت بنصفين ، و يكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار ، وتكون

عنده صحيفه فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامه ، وصحيفه فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامه ويكون عنده الجامعه ، وهی صحيفه فيها سبعون ذراعا ، فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر ، وهو إهاب كبش فيها جميع العلوم حتى أرش الخدش ، حتى الجلده ونصف الجلده وثلث الجلده ، ويكون عنده مصحف فاطمه عليها السلام ((1)) .

{الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِی آيَاتِ اللّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّار }35 _سوره غافر .

يجادلون بالكذب والباطل لدفع الايات الالهيه وهو كذب ممقوت عند الله تعالی والمؤمنين . ولاجل كذبهم يطبع الله تعالى على قلوبهم .

: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الجَحِيمِ) - المائده 5 /10 .
وجاء أيضاً: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا «الدالات على صدق محمد و على ما أداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلی وآله الطيبين ((2))

أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ _ البقره 2 / 39 .

ابن المغازلی: يعنی الولايه بحقّ علی وحقّ علی واجب على العالمين ((3)).

1- الاحتجاج, الطبرسی ج 2 / 231 .
2- تفسير العسكری, الآيه .
3- المناقب لابن المغازلی: 322, 323 .

: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا }: لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين

و الأئمه ([(1)](#)) .

: وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, بإسناده المذكور, عن أبى صالح, عن ابن عباس فى قوله تعالى: { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ

فِى الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأ اللّهُ يُضْلِلْهُ _الانعام 39 }: نزلت فى أعداء على بن أبى طالب ([(2)](#)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : لا تذنبوا فتبتعدوا عنَّا .

وقيل: { إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِى آياتِ اللَّه } لطمسها ودفعها { بِغَيْرِ سُلْطانٍ }) بغير برهان ولا حجّه (أَتاهُمْ) عامّ فى كلّ مجادل مبطل ، وإن نزلت فى مشركى مكّه واليهود حين قالوا :

سيخرج صاحبنا المسيح بن داود_ يريدون الدجّال_ ويبلغ سلطانه البرّ والبحر ، وتسير معه الأنهار ، وهو آيه من آيات اللَّه ، فيرجع إلينا الملك . فسمّى اللَّه تمنّيهم ذلك كبرا ، ونفى أن يبلغوا متمنّاهم ، وقال: (إِنْ فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ) إلّا تكبّر عن الحقّ ، وتعظَّم عن التفكّر والتعلَّم . أو إراده التقدّم والرئاسه .

1- تفسير القمى, الوفاه 407 هج, ج 2 / 86, البرهان ج 3 / 905 . .
2- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, 1: 196 .

(ما هُمْ بِبالِغِيه) ببالغى موجب الكبر ومقتضيه . وهو الرئاسه أو النبوّه . أو ببالغى دفع الآيات .

المجادله: تعنى المجادله لتكذيب الدين وتحطيم أركانه ، ومعنى السلطان هو الحجه .

وقوله: (كبر مقتا) أى: كبر جدالهم مقتا ، وفى التفسير: أنه يمقتهم الله تعالى ، وتمقتهم الملائكه والأنبياء ، ويمقتهم المؤمنون .

وعن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: ان فى النار لنار يتعوذ منها أهل النار ما خلقت إلا لكل متكبر جبار عنيد ولكل شيطان مريد ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ولكل ناصب العداوه لآل محمد ، وقال ان أهون الناس عذابا يوم القيامه لرجل فى ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشرا كان من نار يغلى منها دماغه كما يغلى المرجل ، ما يرى أن فى النار أحدا أشد عذابا منه وما فى النار أحد أهون عذابا منه وقوله: (فوقاه الله سيئات ما مكروا) يعنى مؤمن آل فرعون فقال أبو عبد الله عليه السلام والله لقد قطعوه إربا إربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه فى دينه ((1)) .

1- تفسير القمى, الوفاه 407 هج, ج 2 / 258 .

{كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّار 35 }: « يقول الله عز وجلّ: الكبرياء ردائى والعظمه إزارى فمن نازعنى فى واحد منهما ألقيته فى جهنم » ((1)) .

{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِى صَرْحاً لَعَلِّى أبْلُغُ الأسْبَابَ } 36 _سوره غافر .

الصرح البناء العالى . والأسباب جمع سبب وهو الذى يكون وسيله إلى باقى الامور وكلّ ما يوصلك إلى شىء فهو سبب إليه .

{ أسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأطَّلِعَ إلَى إلَهِ مُوسَى وَإنِّى لاَظُنُّهُ كَاذِباً وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إلا فِى تَبَاب } 37 _سوره غافر .

آمن الفرعون فى زمن النبى يوسف لكن فرعون النبى موسى كذب بالدين واستخدم الاكاذيب لابعاد الناس عن الله تعالى .

ولقد طغى فرعون فى الارض وأوغل فى القتل والكذب واستعباد الناس والفسق والفجور .

وأراد فرعون أن يمكر بالناس فيحرفهم عن الدين ويشككهم فى موسى عليه السلام فقال لوزيره هامان :

1- أخرجه ابن ماجه تحت رقم 4174 ، ورواه صاحب الكافى كتاب الايمان والكفر تحت رقم 3 و 4 باختلاف فى اللفظ من حديث الامام أبى جعفر عليه السلام .

{ يَا هَامَانُ ابْنِ لِى صَرْحاً لَعَلِّى أبْلُغُ الأسْبَابَ 36 أسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأطَّلِعَ إلَى إلَهِ مُوسَى وَإنِّى لاَظُنُّهُ كَاذِباً }

اراد أن يقف على هذا البناء العالى الجديد مع بعض الناس فيقولوا لم نشاهد الله تعالى .

بينما علَّم موسى عليه السلام فرعون بأن الله تعالى لا يرى, وهنا كذب فرعون على موسى عليه السلام بأن الله يُرى .

وقد نشر موسى بين المصريين هذه الايه :

قال تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أرِنِى أنظُرْ إلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِى وَلَكِنِ انْظُرْ إلَى الجَبَلِ فَإنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِى فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إلَيْكَ وَأنَا أوَّلُ المُؤْمِنِينَ } 143الاعراف .

ولكن يمكن رؤيه مخلوقاته وأنظمته الكثيره الرائعه .

{كَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ }:

سر فرعون بمشروعه فى نشر الكفر فى المجتمع المصرى وصد الناس عن شريعه الدين .

{وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إلا فِى تَبَاب }: وتباب خسران وهلاك .

أى سيخسر فرعون مشروعه الشيطانى بالمكر الالهى المضاد وفعلا غرق فرعون وجيشه فى البحر وخسر خسرانا مبينا .

{ وَقَالَ الَّذِى آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ

38 }_سوره غافر .

ص: 341

قال كان مؤمن آل فرعون : « يا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ» .

وفى تفسير على بن إبراهيم: أنه كان مجذوما مكتعا وهو الذى قد عقفت أصابعه وكان يشير بيديه المعقوفتين ويقول « يا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ » والعقف بالمهمله والقاف العطف .

على عن أبيه عن ابن المغيره عن محمد بن يحيى الخثعمى عن محمد بن بهلول العبدى قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول :« لم يؤمّن اللّه المؤمن من هزاهز الدنيا ولكنه امنه من العمى فيها والشقاء فى الآخره » ((1)) .

{يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ القَرَارِ} 39 _سوره غافر .

قال تعالى: { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إلا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ } _ يونس .

: { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَه }_الروم

.

: { كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إلا سَاعَةً مِنْ نَهَار }_الاحقاف.

: { لَبِثْنَا يَوْماً أوْ بَعْضَ يَوْم } _الكهف 19 .

: { قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى الأرْضِ عَدَدَ سِنِينَ112* قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أوْ بَعْضَ يَوْم فَاسْألِ العَادِّينَ 113 } _سوره المؤمنون 113 .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران . ، 2 / 255 / 18 / 1

وجاء فى الحديث: إنما الدنيا متاع ، وخير متابع الدنيا الزوجه الصالحه " ((1)).

وقال الإمام على صلوات الله عليه ": إنما الدنيا دار مجاز ، والآخره دار

قرار ((2)) .

فلما لم يكن لنا هنا قرار فنحن على سفر قريب ، ورحيل وشيک ، وهذه هى حال الضيف . . قال رسول الله " صلى الله عليه و آله ": أيها الناس إن من فى الدنيا ضيف ، وما فى أيديكم عاريه ، وإن الضيف مرتحل ، والعاريه مردوده ((3))، وقد أمرنا " صلى الله عليه و آله " أن لا نغفل فنتخيل الإقامه ، فقال لنا صلى الله عليه و آله : كونوا فى الدنيا أضيافا ((4)) .

وفى جمله وصاياه إلى جابر بن يزيد الجعفى قال الإمام أبو جعفر الباقر " سلام الله عليه ": يا جابر ! ما الدنيا ، وما عسى أن تكون الدنيا ، هل هى إلا طعام أكلته ، أو ثوب لبسته ، أو امرأه أصبتها ؟ ! يا جابر ! إن المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا ببقائهم فيها ، ولم يأمنوا قدومهم الآخره . يا جابر ! الآخره دار قرار ، والدنيا دار فناء وزوال ، ولكن أهل الدنيا أهل غفله ، وكأن المؤمنين هم الفقهاء ، أهل فكره وعبره . . فأنزل الدنيا كمنزل

1- مستدرک الوسائل, الشاهرودى ج 14 / 150 .
2- نهج البلاغه : الخطبه 203 .
3- بحار الأنوار 77 : 187, عن إعلام الدين ، للديلمى .
4- بحار الأنوار 73 : 81, عن كنز الفوائد ، للكراجكى .

نزلته ثم ارتحلت عنه ، أو كمال وجدته فی منامک فاستيقظت وليس معک منه شئ ((1)) .

وقال نجاح الطائی: الملاحظ لنصائح مؤمن آل فرعون انها تؤثر فی الاوساط لانها عاليه المضامين وراقيه الشفافيه وحضاريه الاخلاق . وان الامر بالمعروف والنهی عن المنكر أمران الهيان .

فلا يمكن ترک المواقف والحوادث والاجتماعات دون نصيحه ولا ارشاد . وكان أهل البيت لا يتركون مجلساً الا وقالوا فيه حديثاً فی عالم الدين والاخلاق والمعرفه تستفيد منه الامه .

{مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إلا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَر أوْ اُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِکَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَاب } 40 _سوره غافر .

قال تعالی: {مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إلا مِثْلَهَا } :

وقال تعالی: ولا المسيئ قليلا ما تتذكرون_غافر 58 .

وقال تعالی: « وَإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ » _النحل 126 .

وقوله تعالی: « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِی الْقَتْلی »_البقره

178 .

والقصاص عباره عن المساواه والمماثله وقوله: « وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ » .

قوله تعالی: [سوره الشوری (42): الآيات 41 إلی 45] :

ص: 344

1- أصول الكافی 2 : 133 ح 16, باب ذم الدنيا والزهد فيها .

{ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِکَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (41) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (42) وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذلِکَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (43) .

: (فمن اعتدی علیکم فاعتدوا علیه بمثل ما اعتدی علیکم) (البقره: 194) .

وقال تعالی: (فمن یعمل مثقال ذره خیرا یره ومن یعمل مثقال ذره شرا یره) ((1)) .

وقال تعالی: (یوم تجد کل نفس ما عملت من خیر محضرا وما عملت

من سوء تود لو أن بینها وبینه أمدا بعیدا) ((2)) .

العفو والصلح: ثمّ قال سبحانه: ([فَمَنْ عَفا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ]) فإذا عفا بشرط القربه للّه فیقع أجره علی اللّه وقد روی عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال: إذا کان یوم القیامه نادی مناد: من کان أجره علی اللّه فلیدخل الجنّه فیقال: من ذا الّذی أجره علی اللّه ؟ فیقال: العافون عن الناس فیدخلون الجنّه بغیر حساب .

وقال نجاح الطائی: اشترط الله تعالی فی قبول الحسنات الایمان بالله تعالی , والایمان یستوجب الطاعه له تعالی فی نصره الانبیاء وأهل البیت وبغض أعدائهم .

1- الزلزله : 7 .
2- آل عمران : 30 .

فلا یمکن الایمان بالله تعالی والموده والطاعه لمغتصبی الخلافه الناهبین تراث أهل البیت والمریقین لدمائهم والظالمین لهم ولشیعتهم

{ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَکَر أوْ اُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَاُوْلَئِکَ یَدْخُلُونَ الجَنَّهَ یُرْزَقُونَ فِیهَا بِغَیْرِ حِسَاب } 40_سوره غافر .

قال نجاح الطائی : روی الفقیه الشافعی ابن المغازلی فی مناقبه عن أنس بن مالک قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

«یدخل من أمتی الجنه سبعون ألفاً لا حساب علیهم » . ثم التفت إلی علی علیه السلام فقال: «هم من شیعتک وأنت إمامهم » ((1)) .

وقد أوجب الله تعالی الایمان والعمل الصالح فی سوره والعصر لدخول الجنه :

{ وَالْعَصْرِ 1* إِنَّ الاِْنسَانَ لَفِی خُسْر 2* إِلاَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ3* } _سوره والعصر .

أقسم

تعالی بالعصر: عصر خروج القائم علیه السلام .

إِنَّ الاِْنسَانَ لَفِی خُسْر : یعنی أعداءنا .

{إِلاَّ الَّذِینَ آمَنُوا }: بالتوحید والنبوه وولایه أمیر المؤمنین علی علیه السلام . { وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ }: وصوا أهلهم بالولایه , { وَتَوَاصَوْا

1- مناقب علی بن أبی طالب / ص 293.

بِالصَّبْرِ }: على الولايه ((1)) .

وهذا يعنى ان الانسان فى الدنيا فى امتحان شامل وكامل :اما أن يذهب الى الجنه واما أن يحضر

الى النار .

وعليه أن يتخطى هذا الامتحان الواجب وأن لا يقول كنت غافلا لانه تعهد فى عالم الذر على الايمان والعمل الصالح والولايه لمولى الموحدين على عليه السلام والتوحيد يجرى فى فطرته .

: { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ قَالُوا بَلَی شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِینَ172* أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَکَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَکُنَّا ذُرِّیَّهً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِکُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ } 173*_الاعراف .

{ وَیَا قَوْمِ مَا لِی أَدْعُوکُمْ إِلَی النَّجَاهِ وَتَدْعُونَنِی إِلَی النَّارِ} 41_سوره غافر :

النجاه من الشرک والظلم والاستعباد والذنوب وانتم تدعونى الى هذه الاعمال کى أدخل النار . أى أدعوکم إلى النجاه ، بقوله: إلى الإيمان .

تعنى أنا أدعوکم إلى الإيمان الَّذى يوجب النجاه وَتَدْعُونَنِی إِلَی الکفر الَّذى يوجب النار .

1- تاويل الآيات 2 / 853, تفسير البرهان, السيد هاشم البحرانى الناشر : مؤسسه البعثه, قم 5 / 752, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه 1404, الناشر : مؤسسه دار الكتاب 2 / 441, وكمال الدين 656 .

{ تَدْعُونَنِي لاِكْفُرَ بِاللّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِى بِهِ عِلْمٌ وَأنَا أدْعُوكُمْ إلَى العَزِيزِ الغَفَّارِ } 42 _سوره غافر .

وكيف أشرک بالله ولا أعلم ولا أعرف شريکه بينما أدعوکم الى العزيز الذى تعرفوه .

{ تَدْعُونَنِى لاِكْفُرَ بِاللّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِى بِهِ عِلْمٌ }: وكيف أنكر نعم الله تعالى وهى تعيش معى وأشاهدها وألمسها فى كل لحظه .

وكيف اشرک بالله وأنا لا أشاهد هذا الشريک وليس عندى دليل علمى على وجوده . والعقل يدلل على عدم وجوده .

{ لا جَرَمَ أنَّمَا تَدْعُونَنِى إلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَهٌ فِى الدُّنْيَا وَلا فِى الآخِرَهِ وَأنَّ مَرَدَّنَا إلَى اللّهِ وَأنَّ المُسْرِفِينَ هُمْ أصْحَابُ النَّارِ }43 _سوره غافر

تدعوننى الى شريک (الشمس أو القمر أو الصنم) وليس عنده دعوه ولا سفير فى الدنيا والاخره ونحن وما تدعون نعود الى الله تعالى .

من تدعونى اليه لا لسان له ولا عقل ولاسلطان ولا أخلاق .

{ لا جَرَمَ } أى لا قطع ولا انقطاع لبطلان دعوه الأصنام .

{ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أمْرِى إلَى اللّهِ إنَّ اللّهَ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ } 44 _سوره غافر .

التفويض فى اللغه جعل الشئ إلى غيره ، وأن يكله إليه ، يقال فوضت أمرى إليه أى فوضته إليه ليدبره .

فَسَتَذْكُرُونَ مَا أقُولُ لَكُمْ: فى الاخره . بينما أفوض أمرى الى الله سبحانه العارف بعباده فهو يحمينى منكم ويدافع عنى .

« ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ » فإني سمعت اللَّه يقول بعقبها « إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالًا وَوَلَداً فَعَسى رَبِّی أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِکَ وَيُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ » _ الكهف / 39_ 40 .

وقد ذكرت هذه الايه فی صلاه المهمّات: وهی أربع ركعات ، تقرأ فی الأُولی بعد الحمد « حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْوَکِيلُ » ([1]) سبع مرّات ، وفی الثانيه بعد الحمد « ما شاءَ الله لا قُوَّهَ إِلَّا بِالله إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالًا وَوَلَداً » ([2]) سبع مرّات ، وفی الثالثه بعد الحمد « لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ » ([3]) سبع مرّات ، وفی الرابعه بعد الحمد: « وَأُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی الله إِنَّ الله بَصِيرٌ بِالْعِبادِ » ([4]) سبع مرّات ، ثمّ يسأل حاجته .

وقال الامام على الرضا عليه السلام : " الايمان أربعه أركان :

التوكل على الله عز وجل ، والرضا بقضائه ، والتسليم لأمر الله ، والتفويض إلى الله .

قال عبد صالح: (وأفوض أمرى إلى الله . . فوقاه الله سيئات ما مكروا) ([5]) .

1- آل عمران : 173 .
2- الكهف 39 .
3- الأنبياء : 87 .
4- غافر 44 .
5- قرب الاسناد, الحميرى القمى, الوفاه 304 هج, مؤسسه آل البيت لاحياء التراث, قم, ص354 .

{ فَوَقَاهُ اللّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ العَذَابِ } 45_سوره غافر .

كيفيه دفع مؤامرات الظالمين

قال الله تعالى هذا المقطع القرآنى لدفع كيد الاعداء ومشاريع الاشرار : { وَأُفَوِّضُ أمْرِى إلَى اللّهِ إنَّ اللّهَ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ 44 فَوَقَاهُ اللّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ العَذَابِ } 45_سوره غافر .

لما خوَّف فرعونُ موسى عليه السلام بالقتل رجع موسى فى دفع شره الى الله حيث قال: (إنى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب) (غافر: 27).

ولاجل هذا أبطل تعالى مؤامراتهم . وهذه نظريه ربانيه فى التحصن بالخالق لدفع شرور الظالمين وطمس مشاريعهم الشيطانيه وابطال مناهجهم العدائيه عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام حديث طويل ، يذكر فيه حزقيل وانّ قوم فرعون وشوا به إلى فرعون وقالوا: إنّ حزقيل يدعو إلى مخالفتک ويعين أعداءک على مضادّتک

.

فقال لهم فرعون: ابن عمّى وخليفتى على ملكى ووليّ عهدى ، إن

[كان قد] فعل ما قلتم فقد استحقّ العذاب على كفره نعمتى ، وإن كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشدّ العقاب لإيثاركم الدّخول فى مساءته .

فجاء بحزقيل وجاء بهم ، فكاشفوه ، فقالوا: أنت تجحد ربوبيّه فرعون الملک وتكفر نعماءه

.

فقال حزقيل: أيّها الملک ، هل جرّبت علىّ کذبا قطَّ ؟ قال: لا . قال: فاسألهم من ربّهم ؟ قالوا: فرعون .

قال: ومن خالقکم ؟ قالوا: فرعون . قال: ومن رازقکم الکافل لمعاشکم والدّافع عنکم مکارهکم ؟

قالوا: فرعون هذا .

قال حزقيل: أيّها الملک ، فأشهدک وکلّ من حضرک أنّ ربّهم هو ربّى ، وخالقهم هو خالقى ، ورازقهم هو رازقى ، ومصلح معايشهم [هو مصلح معايشى] ، لا ربّ لى ولا خالق [ولا رازق] غير ربّهم وخالقهم ورازقهم . وأشهدک ومن حضرک ، أنّ کلّ ربّ وخالق [ورازق] سوى ربّهم وخالقهم ورازقهم فأنا برىء منه ومن ربوبيّته وکافر بالهيّته .

يقول حزقيل هذا وهو يعنى: أنّ ربّهم هو [اللَّه ربّى ، ولم يقل: إنّ الَّذى قالوا هم أنّه ربّهم هو] ربّى ، وخفى هذا المعنى على فرعون ومن حضره ، وتوهّموا أنّه يقول: فرعون ربّى وخالقى ورزاقى .

فقال لهم فرعون: يا رجال السّوء ، ويا طلَّاب الفساد فى ملکى ، ومريدى الفتنه بينى وبين ابن عمّى وهو عضدى ، أنتم المستحقّون لعذابى لإرادتکم فساد أمرى وإهلاک ابن عمّى والفتّ فى عضدى .

ثمّ أمر بالأوتاد ، فجعل فى ساق کلّ واحد منهم وتدا ، [وفى عضده وتدا] وفى صدره وتدا وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشقّوا بها لحومهم من أبدانهم ، فذلک ما قال اللَّه تعالى: « فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَکَرُوا » . لما وشوا به إلى فرعون ليهلکوه .

« وحاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ » وهم الَّذين وشوا بحزقيل إليه لمّا أوتد فيهم الأوتاد ، ومشّط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط ((1)) .

وروی عن النبی صلی الله علیه و آله قوله: أن من قال أربعا أمن من أربع: من قال هذه أمن من العین ، ومن قال حسبنا الله ونعم الوکیل أمن من کید الشیطان ، ومن قال وأفوض أمری إلی الله أمن مکر الناس ، ومن قال لا إله إلا أنت سبحانک إنی کنت من الظالمین أمن من الغم ((2)) .

{وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ العَذَابِ }: فقد نزل العذاب الالهی علیهم فغرق فرعون وجیشه فی البحر وأصبحوا أضحوکه للناس وعبره للمعتبرین .

بعدما توسل موسی علیه السلام بالله تعالی لانقاذه من بطش وقهر فرعون جاءته العنایه الربانیه فأصبح من المتحصنین بحصن الله فخرج من هذه الحادثه الخطیره سالما معافا بأمر الباری الجلیل .

وأصبح فرعون الطاغوت وجیشه الکبیر غرقی فی البحر تلتهمهم حیتانه .

{النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْهَا غُدُوّاً وَعَشِیّاً وَیَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أشَدَّ العَذَابِ }46 _سوره غافر .

الغدو والعشی إنما یکون فی الدنیا فی دار المشرکین واما فی القیامه فلا یکون غدوا ولا عشیا قوله { لهم رزقهم فیها بکره وعشیا }یعنی فی جنان

1- تفسیر العسکری : 143 _ 144 ، الاحتجاج : 206 .والبحار ج 13 / 161 و تفسیر کنز الدقائق, محمد المشهدی ج 11 / 391 .
2- تفسیر القرطبی ج 10 / 407 .

الدنيا التى تنتقل إليها أرواح المؤمنين فاما فى جنات الخلد فلا يكون غدوا ولا عشيا وقوله من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون .

قال الصادق عليه السلام البرزخ: القبر وفيه الثواب والعقاب بين الدنيا والآخره وقال الصادق عليه السلام : والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ ، فأما إذا صار الامر إلينا فنحن أولى بكم ((1)) .

وقال على بن الحسين عليهما السلام : إن القبر روضه من رياض الجنه ، أو حفره من حفر النيران ((2)) .

وقوله عز وجل { ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون } .

وقال الصادق عليه السلام يستبشرون والله فى الجنه بمن لم يلحقوا بهم من خلفهم من المؤمنين فى الدنيا ومثله كثير مما هو رد على من انكر عذاب القبر .

على بن إبراهيم فى تفسيره ، قال: قال رجل لأبى عبد الله عليه السلام :

ما تقول فى قول الله عز وجل: (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام :

ما يقول الناس فيها ؟ فقال: يقولون: إنها فى نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلک ، فقال عليه السلام : فهم من السعداء ، فقيل له: فكيف هذا ؟

1- البحار ج 6 / 214 .
2- البحار ج 6 / 214 .

فقال علیه السلام : إنما هذا فی الدنیا ، فأما نار الخلد فهو قوله: (ویوم تقوم الساعه أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) ((1)) .

وقال نجاح الطائی: العرض علی النار یتم فی الدنیا وهو غیر الدخول فیها, وجاء عن الدخول فی جهنم والمکث فیه قوله تعالی: {النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِینَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِیمٌ 37 }_المائده .

: فَاهْدُوهُمْ إِلَی صِرَاطِ الجَحِیمِ 23_الصافات .

:فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِی سَوَاءِ الجَحِیمِ 55*ق_الصافات .

:وَسِیقَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِلَی جَهَنَّمَ زُمَراً _الزمر 71 .

:قِیلَ ادْخُلُوا أبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِینَ فِیهَا فَبِئْسَ مَثْوَی المُتَکَبِّرِینَ72_الزمر 72

{ وَإِذْ یَتَحَاجُّونَ فِی النَّارِ فَیَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا إِنَّا کُنَّا لَکُمْ تَبَعاً فَهَلْ أنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِیباً مِنَ النَّارِ } 47 _سوره غافر

قال أمیر المؤمنین علیه السلام :قال تعالی: { وإذ یتحاجون فی النار فیقول الضعفاء للذین استکبروا إنا کنا لکم تبعا فهل أنتم مغنون عنا } من عذاب الله من شئ ؟ قالوا: لو هدینا الله لهدیناکم . أفتدرون الاستکبار ما هو ؟ هو ترک الطاعه لمن أمروا بطاعته والترفع علی من ندبوا إلی متابعته ، والقرأن ینطق من هذا عن کثیر إن تدبره متدبر زجره ووعظه ، واعلموا أیها المؤمنون أن الله عز وجل قال: إن الله یحب الذین یقاتلون فی سبیله صفا کأنهم بنیان مرصوص أتدرون ما سبیل الله ومن سبیله ومن صراط الله ومن

1- الفصول المهمه, الحر العاملی ج 1 / 335 .

طريقه ، أنا صراط الله الذى من لم يسلكه بطاعه الله فيه هوى به إلى النار وأنا سبيله الذى نصبنى للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه و آله ، أنا قسيم الجنه والنار ، و أنا حجه الله على الفجار ونور الأنوار فانتبهوا عن رقده الغفله وبادروا بالعمل قبل حلول الأجل وسابقوا إلى مغفره من ربكم قبل أن يضرب بالسور بباطن الرحمه وظاهر العذاب فتنادون فلا يسمع نداؤكم وتضجون فلا يحفل بضجيجكم وقبل أن تستغيثوا فلا تغاثوا سارعوا إلى الطاعات قبل فوت الأوقات، فكأن قد جاءكم هادم اللذات فلا مناص نجاء ولا محيص تخليص ، عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعه على عيالكم والبر بإخوانكم والشكر لله عز وجل على ما منحكم واجمعوا يجمع الله شملكم وتباروا يصل الله ألفتكم وتهادوا نعم الله كما مناكم بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله وبعده إلا فى مثله والبر فيه يثمر المال ويزيد فى العمر ، والتعاطف فيه يقتضى رحمه الله وعطفه وهيؤا لأخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من جودكم وبما تناله القدره من استطاعتكم وأظهروا البشر فيما بينكم والسرور فى ملاقاتكم ، والحمد لله على ما منحكم وعودوا بالمزيد من الخير على أهل التأميل لكم ، وساووا بكم ضعفاءكم فى مأكلكم وما تناله القدره من استطاعتكم وعلى حسب إمكانكم فالدرهم فيه بمائه ألف درهم والمزيد من الله عز وجل ((1)) .

1- مصباح المتهجد, الطوسى, الوفاه 460 هج, طبعه 1, مؤسسه فقه الشيعه, بيروت, ص757 .

وقال نجاح الطائى: جنود وخدم الظالمين يخدمون أسيادهم خدمه كبيره مقابل شىء قليل فى الدنيا لذا تراهم يتوقعون من الاسياد المضلين لهم أن يأخذوا بدلا عنهم شيئا من العذاب الاخروى .

الاتباع يطلبون من أسيادهم أن يدفعوا عنهم قسطا من عذاب جهنم أى طائفه منها ، فيقول الطغاه الاسياد الذين استكبروا (إنا كل فيها) أى نحن وأنتم فى النار ، فكيف ندفع عنكم

.

العجيب فى هؤلاء الاتباع استمرار توسلهم بالاسياد وهم معهم فى جوف الجحيم يشاهدوهم يتضورون من النار والجوع .

وهذا يبين بأن بعض البشر جعل من نفسه عبدا للطاغوت ولاحبار الدين وقد خلقه الله حرا, لقد قيَّد نفسه بنفسه كى يصبح ملكا للاخرين .

{ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ العِبَادِ } 48 _سوره غافر .

أى نحن وأنتم فى وسط النار فكيف ناخذ نصيباً عنكم من

النار ؟ وهو حكم الهى لا رجوع فيه .

لقد جعل بعض الناس أنفسهم مستحمَرين ومستعمَرين يقودهم البغاه والاشرار أينما شاؤوا فى الحروب الباغيه وبث المؤامرات ونشر الاشاعات ضدَّ المؤمنين .

{ وَقَالَ الَّذِينَ فِى النَّارِ لِخَزَنَهِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ العَذَابِ } 49 _سوره غافر .

ص: 356

یحاول سکنه جهنم التوسل بشتی الوسائل لتخفیف عذاب جهنم ومنها التوسل بخزنه جهنم للطلب من الله تعالی تخفیف یوما من العذاب , لکن دون فائده .

لقد کان الملوک المستکبرون یسمعون آهات السجاء فی السجون وآهات الایتام والثکالی فیضحکون علیهم ویستأنسون بأنینهم وبکائهم .

وفی جهنم أصبحوا الباکین والمتوسلین والمخذولین والنادمین .

{ قَالُوا أوَ لَمْ تَکُ تَأتِیکُمْ رُسُلُکُمْ بِالبَیِّنَاتِ قَالُوا بَلَی قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الکَافِرِینَ إلا فِی ضَلال } 50 _سوره غافر .

ردَّ علیهم خزنه جهنم بالسؤال منهم: { أوَ لَمْ تَکُ تَأتِیکُمْ رُسُلُکُمْ بِالبَیِّنَاتِ } ؟

قالوا: بلی . فقال لهم خزنه جهنم: فادعوا . وکیف یستجیب لهم الله تعالی وهم لم یؤمنوا به ولم یعترفوا بوجوده ولم یعبدوه ولم یدعوه فی الدنیا ؟

{ إنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِینَ آمَنُوا فِی الحَیَاهِ الدُّنْیَا وَیَوْمَ یَقُومُ الأشْهَادُ }51 _سوره غافر .

المفسر القمی: فی الرجعه اذا رجع رسول الله صلی الله علیه و آله والأئمه أنَّ أنبیاء الله کثیره لم ینصروا فی الدنیا وقتلوا وأئمه من بعدهم قوتلوا ولم ینصروا وذلک فی الرجعه ((1)) .

ص: 357

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : سنه 307 هج, المصحح : سید طیب الجزائری, الطبعه : الثالثه 1404, الناشر : مؤسسه دار الکتاب 2 / 256, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 4 / 750, مختصر بصائر الدرجات 45.

الشیخ المفید: فی هذه الآیه تأکید ، فقد أوجب تعالی بأنّه ینصرهم فی الحالین جمیعا ، فی الدنیا والآخره ((1)) .

الطبرسی: جمع شاهد مثل الأصحاب جمع صاحب ، هم الذین یشهدون بالحق للمؤمنین ، وعلی المبطلین والکافرین یوم القیامه . وفی ذلک سرور للمحق ، وفضیحه للمبطل فی ذلک الجمع العظیم .

وقیل: هم الملائکه والأنبیاء والمؤمنون ، عن قتاده .

وقیل: هم الحفظه من الملائکه ، عن مجاهد ، یشهدون للرسل بالتبلیغ ، وعلی الکفار بالتکذیب . وقیل: هم الأنبیاء وحدهم یشهدون للناس ، وعلیهم ((2)) .

وقال نجاح الطائی: قوله تعالی: { إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِینَ آمَنُوا فِی الحَیَاهِ الدُّنْیَا }: أی فی الرجعه .

{ وَیَوْمَ یَقُومُ الأَشْهَادُ }: أهل البیت علیهم السلام یشهدون علی العباد فأهل البیت علیهم السلام هم الاشهاد .

وقال تعالی :(وَعلی الأعْرَافِ رِجَالٌ یَعْرِفُونَ کُلا بِسِیمَاهُمْ وَنَادَوْا أصْحَابَ الجَنَّهِ أنْ سَلامٌ علیکم لَمْ یَدْخُلُوهَا وَهُمْ یَطْمَعُونَ) _ سوره الأعراف 7 / 46 .

ص: 358

1- تفسیر المفید, الوفاه 413هج, : ص 466 .
2- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, تفسیر الایه, المکتبه العلمیه - طهران. ج 8 / 448 .

الثعلبی وابن الجوزی والهیثمی: أهل البیت یعرفون محبّیهم ببیاض الوجوه ومبغضیهم بسواد الوجوه ((1)) .

وقال الإمام علی(علیه السلام): نحن أصحاب الأعراف من عرفناه بسیماه أدخلناه الجنه ((2)) .

ابن کثیر: قال علی(علیه السلام): نحن أصحاب الأعراف یعرفون محبّیهم ببیاض

الوجوه ومبغضیهم بسواد الوجوه ((3)) .

1- تفسیر الثعلبی, تفسیر الآیه, الصواعق المحرقه ابن حجر الهیتمی 101, شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, الحسکانی بثلاثه اسانید 1 / 263, أواسط الذکر, السمهودی 11, زاد المسیر, ابن الجوزی 7 / 266, تفسیر ابن کثیر 2 / 227.
2- أرجح المطالب, الامرتسری الحنفی, 84, کشف الغمه ج1 ص324, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی 102 .
3- تفسیر الثعلبی, الآیه, زاد المسیر, ابن الجوزی 7 / 266, ینابیع الموده, القندوزی 102تفسیر, أرجح المطالب, الامرتسری الحنفی, 84, شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, الحسکانی بثلاثه اسانید 1 / 263, تفسیر ابن کثیر 2 / 227, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, 101, أواسط الذکر, السمهودی 11, مختصر بصائر الدرجات, الحلی 52, البحار, المجلسی 24 / 249, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه 1 / 328, کشف الیقین, الحلی 402, الحویزی 2 / 24, تفسیر المیزان 8 / 145, کشف الغمه ج1 ص324 .

{ يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ52 } _سوره غافر .

ومن آيات اللعن الكثيره فى القرآن الشريف جاء:

{َ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إلا قَلِيلا } 46_النساء .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا } 47_النساء .

: { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ } 159_البقره .

: { وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلا مَا يُؤْمِنُونَ } 88_البقره

: {مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلا 51*أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً 52*أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ المُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً } 53

: { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً } 57_الاحزاب .

وقال نجاح الطائى:

لا تنفع المعذره يوم القيامه, ولهم اللعنه والنار . ولقد لعن الله تعالى

ص: 360

الكافرين والمنافقين والنواصب المحاربين والظالمين للنبى صلى الله عليه و آله .

وقد حاول النواصب والمخالفون ابطال اللعن الالهى واضعافه وتهميشه بطرق وسبل عده . متناسين عشرات الآيات الموجوده فى القرآن الكريم وعملهم يبين مخالفتهم للمنهج الربانى والنبوى . وقال تعالى فى حق الظالمين:

:وَلا تَعْتَدُوا إنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ 190_البقره.

:إنَّهُ لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ 55*وَلا تُفْسِدُوا فِى الأرْضِ بَعْدَ إصْلاحِهَا_الاعراف 56.

:كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ المُعْتَدِينَ74_يونس .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الهُدَى وَأوْرَثْنَا بَنِى إسْرَائِيلَ الكِتَابَ } 53_سوره غافر .

أعطيناه التوراه فيها أدله واضحه على معرفه الله ، وتوحيده. وقال الله تعالى عن التوراه:

(وَأَورَثْنَا بَنِى إِسرائيلَ الكِتابَ هُدىً وَذِكرَى لأُوْلِى الأَلباب) ((1)) . واسرائيل هو النبى يعقوب عليه السلام

.

وكلمه اسرا: تعنى عبد, وايل تعنى الله تعالى فاسرائيل تعنى عبد الله . ولكن اليهود الذين حرَّفوا كلام الله وشريعته قالوا عن معنى النبى إسرائيل عليه السلام انه يصارعُ اللهَ أو يجاهدُ اللهَ ((2)) .

1- سوره غافر, 53, 54 .
2- التوراه, سفر التكوين, الاصحاح 32 الآيه 28 .

محاوله منهم لتحريف القرآن وسيره يعقوب عليه السلام ولتصغير الشأن الالهى, وتجسيم رب العالمين فيصدق فى حقهم:

(مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحرِّفونَ الكَلِمَ عَن مواضِعِهِ) ((1)) .

وقال « وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ » ((2)) .

يا هشام إن اللَّه يقول فى كتابه « إِنَّ فِى ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ » يعنى عقل .

وقال « وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ » ((3)): قال الفهم والعقل .

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : يا هشام إن لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن أعقل الناس وإن الكيس لدى الحق يسير يا بنى إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى اللَّه وحشوها الإيمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر .

يا هشام إن لكل شىء دليلا ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت ولكل شىء مطيه ومطيه العقل التواضع وكفى بک جهلا أن تركب ما نهيت عنه يا هشام ما بعث اللَّه أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن اللَّه فأحسنهم استجابه أحسنهم معرفه وأعلمهم بأمر اللَّه أحسنهم عقلا وأكملهم

1- سوره النساء, 46 .
2- الذاريات 55 .
3- لقمان 12.

عقلا أرفعهم درجه فی الدنیا والآخره یا هشام إن لله علی الناس حجتین حجه ظاهره وحجه باطنه فأما الظاهره فالرسل والأنبیاء والأئمه وأما الباطنه فالعقول یا هشام إن العاقل الذی لا یشغل الحلال شکره ولا یغلب الحرام صبره یا هشام من سلط ثلاثا علی ثلاث فکأنما أعان علی هدم عقله من أظلم نور تفکره بطول أمله ومحا طرائف حکمته بفضول کلامه وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فکأنما أعان هواه علی هدم عقله ومن هدم عقله أفسد علیه دینه ودنیاه ((1)) .

{ هُدیً وَذِکْرَی لِأُولِی الْأَلْبَابِ } 54 _سوره غافر .

أی البرهان والدلاله علی وما یهدی الیه من سیره موسی ومعجزاته والصحف والشرایع .

{ فَاصْبِرْ إنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ بِالعَشِیِّ وَالإبْکَارِ } 55 _سوره غافر .

فَاصْبِرْ إنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ: فی نصر المؤمنین وخذلان المنافقین والکافرین فی الدنیا والاخره .

واستغفر لذنبک: من جوَّز الصغائر علی الأنبیاء قال: معناه اطلب المغفره من الله علی صغیره وقعت منک ، ولعظیم نعمته علی الأنبیاء کلفهم التوبه من الصغائر .

1- الکافی ج 1 / 16 .

ومن لا یجوز ذلک علیهم ، وهو الصحیح ، قال: هذا تعبد من الله سبحانه لنبیه صلی الله علیه و آله بالدعاء والاستغفار لکی یزید فی الدرجات ، ولیصیر سنه لمن بعده ((1)) .

وهی بمعنی ایاکِ أعنی واسمعی یا جاره , ظاهر هذا الخطاب للنبی علیه السلام ، لکنه للامه .

ومن کلام للامام علی علیه السلام : اللهم إنی أستعدیک علی قریش فإنهم قد قطعوا رحمی ، وأکفأوا إنائی ، وأجمعوا علی منازعتی حقا کنت أولی به من غیری ، وقالوا : ألا إن فی الحق أن تأخذه وفی الحق أن تمنعه ، فاصبر مغموما أو مت متأسفا ، فنظرت فإذا لیس لی رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بیتی ، فضننت بهم عن المنیه فأغضیت علی القذی ، وجرعت ریقی علی الشجی ، وصبرت من کظم الغیظ علی أمر من العلقم ، وآلم للقلب من حز الشفار (وقد مضی هذا الکلام فی أثناء خطبه متقدمه إلا أنی کررته ههنا لاختلاف الروایتین)((2)) .

1- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, تفسیر الایه, المکتبه العلمیه - طهران. ج 8 / 449 .
2- نهج البلاغه ج 2 / 202 _ شرح محمد عبده _ دار الذخائر _ قم .

وقال مولى المؤمنين علیه السلام : المنیه ولا الدنیه . والتقلل ولا التوسل ((1)) . ومن لم یعط قاعدا لم یعط قائما ((2)). والدهر یومان یوم لک ویوم علیک ، فإذا کان لک فلا تبطر ، وإذا کان علیک فاصبر((3)) .

{ إنَّ الَّذِینَ یُجَادِلُونَ فِی آیَاتِ اللّهِ بِغَیْرِ سُلْطَان أتَاهُمْ إنْ فِی صُدُورِهِمْ إلا کِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِیهِ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ البَصِیرُ } 56_سوره غافر .

یُجَادِلُونَ فِی آیَاتِ اللّهِ بِغَیْرِ سُلْطَان: بغیر حجه الهیه بل بتقلید وسیر على السلف الجاهل .

{ إنْ فِی صُدُورِهِمْ إلا کِبْرٌ }: تکبر على الحق والشریعه .

{ آیَاتِ اللّهِ }: ومن آیات الله الشمس: قال الله {وَ الشَّمْسُ تَجْرِیْ لِمُسْتَقَرٍّ لَهَاْ ذَلِکَ تَقْدِیْرٌ الْعَزِیْزِ الْعَلِیْمِ } یس: 38 .

و قد أثبت العلم الحدیث أن الشمس تسیر بسرعه 43200 میل فی الساعه و بما أن المسافه بیننا و بین الشمس 92ملیون میل فإننا نراها ثابته لا تتحرک و قد دهش بروفیسور أمریکی لدى سماعه تلک الآیه القرآنیه و قال إنی لأجد

1- المنیه أی الموت یکون ولا یکون ارتکاب الدنیه کالتذلل والنفاق . والتقلل أی لاکتفاء بالقلیل یرضى به الشریف ولا یرضى بالتوسل إلى الناس .
2- کنى بالقعود عن سهوله الطلب وبالقیام عن التعسف فیه .
3- نهج البلاغه ج 4 / 94 _ شرح محمد عبده _ دار الذخائر _ قم .

صعوبه بالغه فی تصور ذلک العلم القرآنی الذی توصل إلی مثل هذه الحقائق العلمیه التی لم نتمکن منها إلا منذ عهد قریب .

{فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ البَصِیرُ } 56_سوره

غافر :

وقال علیه السلام لابنه محمد بن الحنفیه : یا بنی إنی أخاف علیک الفقر فاستعذ بالله منه فإن الفقر منقصه للدین ((1)) مدهشه للعقل ، داعیه للمقت((2)) .

وقال تعالی :

:وَإِمَّا یَنزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ200_الاعراف .

:فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ98* إِنَّهُ لَیْسَ لَهُ سُلْطَانٌ :عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَعَلَی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ 99_النحل.

:وَإِمَّا یَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ العَلِیمُ 36_فصلت .

البعض یجادلون فی آیات الله تعالی بسبب التکبر الحاصل فی صدورهم حالهم حال الشیطان الذی یجادل الله تعالی فی عصیانه السجود لادم .

الباری تعالی أمره بالسجود لادم وهو یقول کیف أسجد وأنا من نار والنار خیر من الطین !!! فطرد من الرحمه الالهیه .

الامر الاول : من قال النار أفضل من الطین هذا کلام بدون دلیل . وعصیان أحبار الدین لله تعالی تجری فی هذا الامر ینهبون أموال المساکین باسم رفعه شأنهم وعظم أمرهم , ولا یذهبون الی الجهاد ولا یتحلون بأخلاق

1- إذا اشتد الفقر فربما یحمل علی الخیانه أو الکذب أو احتمال الذل أو القعود عن نصره الحق ، وکلها نقص فی الدین
2- نهج البلاغه ج 4 / 76 _ شرح محمد عبده _ دار الذخائر _ قم .

الانبياء وهم يستكبرون .

الامر الثانى : لا يمكن التمرد على الاوامر الالهيه بنص الدين فكيف تمرد ابليس فى هذا الشأن ؟

وجاء فى موضوع فرعون :

فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلا 16_المزمل.

: فَكَذَّبَ وَعَصَى 21_النازعات. فأغرق فى البحر .

: وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى121_طه. فأخرج من الجنه .

{ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ57 }_سوره غافر .

تبقى الشمس العظيمه المهيبه نجماً متواضعاً عند مقارنتها بالكون وخلق السماوات والارض أعظم من خلق البشر .

وقال تعالى : { أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ } سوره ق 6 .

فلما نظر الإنسان وجد أن نجم الشعرى اليمانيه ألمع نجم فى السماء ويكبر شمسنا بنحو 8 مرات، وصدق الخالق المالک المدبر:

{ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى } ولتسأل نفسک الآن ماهو حجم كوكب الأرض من الشعرى اليمانيه؟

وكوكب الشعرى أكبر من الأرض ب- 10 مليون مره حينها تدرک حجمک الحقيقي أمام عظمه خلق الله {أَوَلا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَکُ شَيْئاً } سوره مريم 67 .

ص: 367

{ قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِى السَّمَاوَاتِ } _يونس 101 .

إذا أمعنا النظر أكثر فى السماء عبر البصر والبصيره سنجد أن نجم الهنعه هو أكبر من شمسنا بنحو 512 مره وأكبر من أرضنا ب- 663 مليون مره، فلا إله إلا الله والله أكبر وأعظم .

أما نجم السماک الرامح فأكبر من شمسنا ب- 30 ألف مره، وأكبر من أرضنا ب- 40 بليون مره .

أما نجم رجل الجوزاء فهو أكبر من شمسنا ب- 343 ألف مره، وأكبر من أرضنا ب- 400 بليون مره وأما نجم بيت الجوزاء فأكبر من شمسنا ب- 274 مليون مره، لذا فهو أكبر من أرضنا ب- 355 ترليون مره { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ } غافر 57 .

وقال تعالى: (والأَرْضَ مَدَدْناها وأَلْقَيْنا فِيها رَواسِىَ وأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) سوره ق 7 .

(ونَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وحَبَّ الْحَصِيدِ ، والنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ) سوره ق 9 _10 .

معظم الناس لا ينظرون الى السماوات والارض ويشكل عليهم كيفيه خلقهم فيكفرون بالرحمن وشريعته الغراء .

قال تعالى: { فَأرُونِى مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلْ الظَّالِمُونَ فِى ضَلال مُبِين } 11_سوره لقمان .

ورغم وجود هذا العالم الكبير المذهل فى عظمته ترى الكثير من الناس مستكبرين لاهين عن عباده الله والايمان به .

ص: 368

ويتباهون بالاموال والبنين والحكومات والنساء طمسا منهم للاخره ويوم الحساب . فلا يعتبرون بهذا الوجود الخطير وهذه المجرات التى نعجز عن السفر اليها ورؤيتها بالنواظير العملاقه .

وقال أحد علماء الفيزياء : قبل نصب مرصد بالومر ، كان العالم فى نظرنا لا يزيد على خمسمائه سنه ضوئيه . لكن هذا الناظور وسع عالمنا إلى ألف مليون سنه ضوئيه . واكتشف على أثر ذلک ملايين المجرات الجديده التى يبعد بعضها عنا ألف مليون سنه ضوئيه .

أما بعد هذه المسافه فيتراءى لنا فضاء عظيم مهيب مظلم لا نبصر فيه شيئا ، أى أن النور لا ينفذ إليه كى يؤثر على صفحه التصوير فى المرصد .

ومن دون شک أن هذا الفضاء المهيب المظلم يحتوى على مئات الملايين من المجرات التى تحافظ بجاذبيتها على هذا العالم المرئى .

كل هذا العالم العظيم المرئى الحاوى على مئات آلاف الملايين من المجرات ليس إلا جزءا صغيرا جدا من عالم أعظم . ولسنا واثقين من عدم وجود عالم آخر غير هذا العالم الأعظم "((1)) .

{ وَمَا يَسْتَوِى الأعْمَى وَالبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا المُسِىءُ قَلِيلا مَا تَتَذَكَّرُونَ } 58 _سوره غافر .

روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال: حدثنى على بن موسى بن إسحاق باسناده عن عكرمه عن ابن عباس قال:

1- نقلا عن مجله " فضاء " العدد 56 ، فروردين 1351 .

ما فی القرآن آیه (الذین آمنوا وعملوا الصالحات) إلا وعلی علیه السلام أمیرها وشریفها, وما من أصحاب محمد صلی الله علیه و آله رجل إلا وقد عاتبه الله تعالی, وما ذکر علیاً علیه السلام إلا بخیر((1)) .

وروی من طریق العامه عن ابن عباس قال: قوله عز وجل :

(وما یستوی الأعمی والبصیر) قال: الأعمی أبو جهل ، والبصیر أمیر المؤمنین علیه السلام (ولا الظلمات ولا النور) فالظلمات أبو جهل ، والنور أمیر المؤمنین (ولا الظل ولا الحرور) فالظل ظل أمیر المؤمنین علیه السلام فی الجنه ، الحرور یعنی جهنم لأبی جهل ثم جمعهم جمیعا فقال: (وما یستوی الاحیاء ولا الأموات) فالاحیاء علی علیه السلام وحمزه و جعفر والحسن والحسین وفاطمه وخدیجه علیهم السلام ، والأموات کفار مکه ((2)) .

المراد بالأعمی من انحرف عن طریق الشریعه والحق ، وعکسه البصیر ، والظلمات کنایه عن الضلال والجهل والنور کنایه عن الحکمه والعلم والهدی ، والظل کنایه عن النعیم والحرور کنایه عن الجحیم .

أما الأحیاء فهم أصحاب الدین والحق والولایه الذین یستمعون القول فیتبعون أحسنه ، وعکسهم الأموات المسیؤون من الکفار .

1- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج 1 / ص 21.
2- البحار, المجلسی ج 24 / 373 .

لا يستوى الكافر والمؤمن ، وقيل: مثلان للصنم ولله عز وجل " ولا الظلمات ولا النور " ولا الباطل ولا الحق " ولا الظل ولا الحرور " ولا الثواب ولا العقاب " وما يستوى الاحياء ولا الأموات " تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين أبلغ من الأول ، ولذلک کرر الفعل ، و قيل: للعلماء والجهلاء((1))

{ إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ }59_سوره غافر .

وهذا القسم الاكبر من الناس هم الكفار والمنافقون .

والعلم يبين امكانيه وقوعها وقد أشار جميع الانبياء والكتب السماويه الى حتميه وقوعها .

ابن عبّاس :« أفضل العباده الدعاء » .

الباقر: الدعاء أفضل من الصلاه

وقد روی عن معاويه بن عمّار قال: « قلت لأبى عبد اللَّه عليه السلام :

جعلنى اللَّه فداک ما تقول فى رجلين دخلا المسجد جميعا ، كان أحدهما أكثر صلاه ، والآخر أكثر دعاء ، فأيّهما أفضل ؟

قال عليه السلام : كلّ حسن . قلت: قد علمت ، ولكن أيّهما أفضل ؟ قال عليه السلام : أكثرهما دعاءا . أما تسمع قول اللَّه تعالى: « ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ » إلى آخر الآيه . وقال: هى العباده الكبرى » .

1- البحار ج 9 / 139 .

وروى زراره عن الامام أبى جعفر محمد الباقر علیه السلام أیضا فی هذه الآیه قال: « هو الدعاء .

وأفضل العباده الدعاء » .

وروى حنان بن سدیر ، عن أبیه ، قال: « قلت ل الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام : أیّ العباده أفضل ؟ قال: ما من شیء أحبّ إلى اللّه من أن یسأل ویطلب ما عنده .وما أحد أبغض إلى اللّه عزّ وجلّ ممّن یستکبر عن عبادته ، ولا یسأل ما عنده((1)) ».

والنبی مکلف بالإبلاغ والبشاره والإنذار وغیر مکلف بابلاغ تاریخ یوم القیامه .

{وَلَکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یُؤْمِنُونَ } :

قال نجاح الطائی: جاء فی الایات القرآنیه والاحادیث النبویه ما یؤید هذه الایه الکریمه .

ومن خلال مطالعه لسیر الامم والشعوب ترى أکثر الناس لا یؤمنون واکثرهم لا یعقلون واکثرهم لا یشکرون .

قال تعالى:إنَّ اللّهَ لَذُو فَضْل عَلَى النَّاسِ وَلَکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَشْکُرُونَ 243_البقره

.

:یَسْأَلُونَکَ عَنْ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّی لا یُجَلِّیهَا لِوَقْتِهَا إِلا هُوَ ثَقُلَتْ فِی: السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِیکُمْ إِلا بَغْتَهً یَسْأَلُونَکَ کَأَنَّکَ

1- زبده التفاسیر, فتح الله الکاشانی, 6 / 15., مؤسسه المعارف الاسلامیه, بیروت.

حَفِیٌّ عَنْهَا قُلْ إنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّهِ وَلَکِنَّ أکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ 187_الاعراف .

وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَی أمْرِهِ وَلَکِنَّ أکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ21_ یوسف .:

وَمَا أکْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِینَ 103_یوسف .:

: وَالَّذِی اُنزِلَ إلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ الحَقُّ وَلَکِنَّ أکْثَرَ النَّاسِ لا یُؤْمِنُونَ 1_الرعد

.

وبینما یفتخر الکفار بأنهم هم الاکثریه وأن أهل الایمان أقلیه وهذا یعنی فی نظرهم القاصر بأن أهل الایمان علی حق !!!

ویدعی المخالفون بأنهم أکثر المسلمین فهم علی حق .

الایات المبارکه أعلاه تکذب رأیهم وتبطل اقوالهم .

{ وَقَالَ رَبُّکُمُ ادْعُونِی أسْتَجِبْ لَکُمْ إنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِی سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِینَ } 60 _سوره غافر .

عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن الساعه التی یستجاب فیها الدعاء یوم الجمعه ، قال: ما بین فراغ الإمام من الخطبه إلی أن تستوی الصفوف .

وساعه أخری من آخر النهار إلی غروب الشمس ((1)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله الدعاء بین الأذان والإقامه لا یرد ((2)) .
فینبغی أن یستکثر (من) الدعاء فی آخر ساعه یوم الجمعه إلی غروب الشمس .

1- عنه البحار, المجلسی : 93 / 348 و ج 89 / 273 والمستدرک : 1 / 418 ح 3 .

2- عنه البحار, المجلسی : 93 / 348 ، وأورده فی جامع الأصول : 5 ص 6 .

وروی أن تلک الساعه (هی) إذا غاب نصف القرص وبقی نصفه . وکانت فاطمه الزهراء علیها السلام تدعو فی ذلک الوقت . فیستجیب الدعاء فیها ((1)) .

وروی المعلی بن خنیس ، هم أبی عبد الله علیه السلام : من وافق منکم یوم جمعه فلا یشتغلن بشئ غیر العباده فیه ، فإن فیه یغفر للعباد ، وینزل علیهم

(الرحمه) ((2)) .

دَاخِرِينَ: أی صاغرین ذلیلین .

وقال الامام محمد الباقر علیه السلام : إذا أردت ان تدعو الله فمجده واحمده وسبحه وهلله واثن علیه وصل علی النبی صلی الله علیه و آله ثم سل تعط وروی عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال قال رسول الله : صلی الله علیه و آله أیما امرئ جلس فی مصلاه الذی صلی فیه الفجر یذکر حتی یطلع الشمس کان له من الاجر کحجاج بیت الله .

وعن الصادق علیه السلام عن ابائه عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال من صلی فجلس فی مصلاه إلی طلوع الشمس کان له سترا من النار من لا یبرأ من أعداء أهل البیت علیهم السّلام فهو عدو لهم . کما هو صریح صحیح إسماعیل الجعفی ، قال قلت للامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام : رجل یحب أمیر المؤمنین علیه السلام ولا یبرأ من عدوه ، ویقول: هو أحب إلیَّ ممن

1- الدعوات, قطب الدین الراوندی ص 36 .
2- الدعوات, قطب الدین الراوندی ص 36 .

خالفه ، فقال عليه السلام : هذا مخلط وهو عدو لا تصلَّ خلفه ولا كرامه إلا أن تتقيه ((1)).

وقال نجاح الطائى: هذه الايه الكريمه تبين أهميه الدعاء ولاهميته جاءت بلفظ الامر: ادعونى .

وذكر تعالى المستكبرين عن عبادته الذين لا يصلون له ولا يدعوه بل يستنكفون عن الاوامر الالهيه ويلهون فى الدنيا الزائله .

بينما جاءت الاوامر الى كل المخلوقات بالصلاه والتسبيح له تعالى :

قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّات كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ } _النور 41 .

ويحب الله تعالى الدعاء من عبده فى الليل والنهار وقد هدد تعالى المستكبيرن عن عبادته .

{ اللّهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْل عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ }61 _سوره غافر .

{ اللّهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ } :

جعل تعالى الليل للبشريه سكنا يسكنون فيه وهو هدوء للاعصاب وباقى الاعضاء الجسميه ليتمكن الشخص من العمل جيدا فى النهار .

ومن فوائد النوم المحافظه على الوزن المناسب :

1- من لا يحضره الفقيه, الصدوق, المتوفى سنه 381هج, ج 1 / 380, ح 1117 .

من خلا ل دراسه أجرتها منظمه الصحه الأمريكيه تبين أن النوم المبكر قد يكون عامل أساسى فى المساعده على خفض الوزن الزائد ، بشرط ألا يأكل المرء وجبه كبيره و دسمه قبل النوم مباشره . و تبعاً لذلک فإن بعض الباحثين يرون أن نجاح الحميه التى يتبعها الإنسان تعتمد على عدد ساعات النوم التى يحصل عليها يومياً . وأكد العلماء أن على الأشخاص الذين يرغبون فى إنقاص أوزانهم تغيير عاداتهم الغذائيه وعاداتهم فى النوم أيضاً .

النوم يقى من الإصابات بالبرد: نعرف جميعاً ، ومن خلال أقوال بعض المستشارين أن المناعه الطبيعيه فى الجسم تزداد قوه أثناء النوم ، وخلال الليل ، حيث إن كريات الدم البيضاء وخلايا مناعه الجسم تكون فى وضع منيع عقب النوم المناسب .

النوم ليلاً يزيد من مناعه الجسم لمقاومه السموم بنسبه حوالى50% .

النوم وقايه من الإصابه بالسكر: ففى دراسه حديثه أجريت فى كليه شيكاغو تناولت رجالاً ونساءا تتراوح أعمارهم بين الثلاثه والعشرين والثلاثه والأربعين ، حيث ظهر من خلال دراسه مقاومه الأنسولين ظهر أن الهرمون الذى يقوم بتنظيم التفاعلات السكريه فى الدم كانت نسبته تزيد 40% لدى الذين ينامون 5 ساعات فى الليل فقط عن النسبه لدى الذين ينامون 8 ساعات فى النهار .

النوم يزيد النشاط الذهنى: فعقب ساعات من النوم المريح يصبح ذهن الإنسان أكثر توقداً ويقظه ، بل أكثر إدراكاً واستيعاباً لكل المهمات العقليه أو الذهنيه التى تقابل الإنسان خلال ساعات النهار .

النوم المناسب يعزز الروح المعنويه العاليه: من خلال دراسات أجريت فى جامعه شيكاغو تبين أن النوم المريح يساعد على تعزيز الروح المعنويه العاليه لدى الإنسان وكذلك إضفاء شىء من المرح والسعاده وهدوء البال على نفسه ، وهذا ما لا يتوفر لدى من ينامون ساعات أقل من الليل.

عدد ساعات النوم الصحى :

من المعروف أن البالغين بحاجه إلى 8 ساعات متوسط ساعات النوم ، وذلك خلال 24 ساعه أو يوم كامل ، ولهذا علينا أن نشجع كل من يعنيه الأمر باللجوء إلى النوم 8 ساعات حتى تتوفر له سمات السعاده والنجاح فى كل المجالات الحياتيه .

وأما عن فوائد النوم باكراً بالنسبه للأطفال: فقد توصل الباحثون إلى أن النوم المبكر يساعد على - زياده مستوى الذكاء- زياده القدرات الذهنيه و زياده القدرات الإدراكيه .

ومن خلال دراسه نشرتها مجله "تطور الطفل" أجريت على77 طفلاً 39 منهم ذكور و 38 إناث من الصفين الرابع والسادس . وجد الباحثون أن أداء أطفال الصف الرابع الذين حصلوا على ساعه إضافيه من النوم فى اختبارات الذاكره والانتباه تحسّن بصوره ملحوظه ووصل إلى مستويات نظرائهم فى الصف الخامس أو السادس .

أفضل أوقات النوم: يذكر الأطباء أن الفرق كبير بين النوم ليلاً والنوم نهاراً . فالنوم ليلاً له فوائد عظيمه حيث تنال أعضاء الجسم من الراحه أضعاف ما تناله خلال نوم النهار بسبب ما فيه من ضوضاء وصخب وضوء قوى وكلها

مؤثرات شديده على الجهاز العصبى . وقد اكتشف العلماء أخيراً أن الغده الصنوبريه فى الدماغ تقوم بإفراز ماده تسمى الميلاتونين التى تؤثر تأثيراً مباشراً فى عمليه النوم وأن الظلام يزيد إفراز هذه الماده بعكس الضوء الذى يثبطها من هذا نجد الحكمه فى قوله تعالى: { وجعلنا نومكم سباتاً ، وجعلنا الليل لباساً ،، وجعلنا النهار معاشاً} ومعنى{ سباتاً } أى راحه لأبدانكم لباساً ؛ أى ساترا بظلامه وسواده معاشاً ، وأى وقتاً للمعاش كسباً وأكلاً حيث أن الله خلق الليل للنوم والراحه ولتجديد خلايا جسم الإنسان حتى يستطيع استقبال يومه بكل قوته وقدرته بعد قسط معتدل من النوم ، وكذلک حكمه الله فى النوم تتجلى فى اكتشافات الإنسان لفوائد النوم ولماذا خلق الله لنا النوم فى الليل والعمل فى النهار .

فبعد مرور مئات السنين على نزول هذه الآيه الكريمه نسمع أطباء العصر الحديث يقولون: إن من ينام مبكراً - عند الساعه العاشره مساء مثلاً - ويستيقظ عند الفجر، يكون أكثر نشاطاً وتركيزاً وإنتاجيه وذلک بسبب المخ الذى يقوم بتجديد الخلايا التالفه حين ينام الشخص باكراً .

القيلوله: القائله: الظهيره . القيلوله: نومه نصف النهار ((1)) . القيلوله: ويُراد النوم قبل نصف النهار .

يستحبّ القيلوله ويكره النّوم أوّل النّهار وبعد العصر وبين العشاءين ((2)) .

1- لسان العرب 11: 577 ، « ق ى ل » .
2- هدايه الامه, الحر العاملى ج 2 / 223 .

و قال النّبى صلى الله عليه و آله : تعاونوا بأكل السّحر على صيام النّهار ، وبالنّوم عند القيلوله على قيام اللّيل ((1)) .

ابن بابويه ، قال: جاء أعرابىّ إلى النّبىّ صلى الله عليه و آله ، فقال: يا رسول اللَّه إنّى كنت ذكورا وإنّى صرت نسيّا .

فقال صلى الله عليه و آله : « أكنت تقيل ؟ » .

قال: نعم ، قال صلى الله عليه و آله : « وتركت ذاک ؟ » قال: نعم ، قال صلى الله عليه و آله : « عد » فعاد ، فرجع إليه ذهنه ((2)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : (قيلوا ، فإن الشياطين لا تقيل) . رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم فى الطب عن أنس ، وحسنه السيوطى فى كتابه "الجامع الصغير .

وعرَّف الجوهرى القيلوله بأنها النوم فى الظهيره .

وقال الأزهرى: القليوله والمقيل عند العرب: الاستراحه نصف النهار .

أما فوائدها فقد أكد العلم الحديث أنهاتساعد فى زياده إنتاجيه الفرد، وتحسين قدرته على متابعه نشاطه و تكسب الجسم راحه كافيه ، وتخفف

1- المقنع, الصدوق, المتوفى سنه 381هج, ص 205 و عنه وسائل الشيعه, محمد بن حسن الحر العاملى, المتوفى سنه 1104 هج, : ج10 / 144, أبواب آداب الصوم, ب 4 ح 7 وعن من لا يحضره الفقيه : ج 2 / 87 ح 4, وفضائل الأشهر الثلاثه : 92 ح 72, والمقنعه : 316, والتهذيب : ج 4 / 199 ح 7, وأمالى الطوسى : ج 2 / 111 مثله .
2- من لا يحضره الفقيه 1 : 318 الحديث 1449, وسائل الشيعه, محمد بن حسن الحر العاملى, المتوفى سنه 1104 هج, 4 : 1066 الباب 39 من أبواب التعقيب الحديث 1 .

من مستوى هرمونات التوتر المرتفعه فى الدم نتيجه النشاط البدنى والذهنى الذى بذله الإنسان فى بدايه اليوم ، وتريح عضلاته، و تعيد شحن قدراته على التفكير والتركيز ، وتزيد إنتاجيته وحماسه للعمل .

وتقول الدراسه التى تمت تحت إشراف الباحث الأسبانى د . إيسكالانتى" إن القيلوله تعزز الذاكره والتركيز ، وتفسح المجال أمام دورات جديده من النشاط الدماغى فى نمط أكثر ارتياحا .

وأشار الدكتور " إيسكالانتى " إلى أن الدول الغربيه بدأت تدرج القيلوله فى أنظمتها اليوميه ، وأوصى بقيلوله تتراوح بين 10 – 40 دقيقه ، وهذا ما أكده الباحثون فى دراسه نشرت فى مجله " العلوم النفسيه " عام 2002 أن القيلوله لمده 10 –40 دقيقه (وليس أكثر) لا تؤثر على فتره النوم فى الليل ، أما إذا امتدت لأكثر من ذلک ، فقد تسبب الأرق وصعوبه النوم ليلاً .

الحيلوله :هى النوم بعد صلاه الفجر وهى تحول بينک وبين رزقک .

العيلوله: هى النوم بعد صلاه العصر وهى تضر الجسم .

لقد جعل تعالى الليل والنهار نعمتين للبشريه ولكن أكثر الناس لا يشكرون ربهم على نعمه فى حقهم .

{ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَىْء لا إِلَهَ إلا هُوَ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ } 62 _سوره غافر .

الله تعالى خالق كل شىء من المخلوقات ورغم هذا يكذب عليه الكافرون والمنافقون فى كل أمر .

ص: 380

العده عن البرقی عن أبیه عن النضر عن یحیی الحلبی عن ابن مسکان عن زراره قال سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: « إن اللَّه تعالی خلو من خلقه وخلقه خلو منه وکل ما وقع علیه اسم شیء ما خلا اللَّه فهو مخلوق واللَّه خالق کل شیء تبارک الذی لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر » ((1)) .

علی بن محمد عمن ذکره عن ابن عیسی عن محمد بن حمران عن الفضل بن سکن عن

الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال قال أمیر المؤمنین علیه السلام : « اعرفوا اللَّه بالله والرسول بالرساله وأولی الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان » ((2)) .

وسئل الصّادق علیه السلام أیکره أن یکتب الرّجل فی خاتمه غیر اسمه واسم أبیه ؟

فقال علیه السلام : فی خاتمی مکتوب: « الله خالِقُ کُلِّ شَیْءٍ » ، وفی خاتم أبی محمّد بن علیّ وکان خیر محمّدی رأیته: « العزّه لله » ، وفی خاتم علیّ بن الحسین علیهما السّلام « الحمد الله العلیّ » ، وفی خاتم الحسن والحسین « حسبی الله » ، وفی خاتم أمیر المؤمنین « اللَّه الملک » .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران . ، 1 / 82 / 4 / 1
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران . ، 1 / 85 / 1 / 1

وقال علیه السلام : کان نقش خاتم النّبیّ صلی الله علیه و آله « محمّد رسول اللَّه » ((1)) .

{ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ } :کما أفکتم وانحرفتم عن الحق رغم وجود الدلائل

{ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ } 63 _سوره غافر .

أی یصرف (الذین کانوا بآیات الله یجحدون) ومعناه کما خدع هؤلاء بما کذب لهم کذب من کان قبلهم من الجاحدین الظالمین .

جواد مغنیه: کل من غفل وذهل عن الدلائل الداله علی عظمه اللَّه لا بد أن ینصرف عن طاعته وعبادته لأن الناس أعداء ما جهلوا ((2)) .

المفسر الطباطبائی: " أی کمثل هذا الإفک یؤفک الجاحدون لایات الله فإن الآیات ظاهره غیر خفیه فالانصراف عن مدلولها لا سبب له إلا الجحد ((3)) .

" یجحدون " مشتقه من ماده " جحد " تستخدم لانکار الشئ الموجود فی القلب والنفس . أی الشخص یقر ویعترف بالامر فی نفسه معتقدا به ، وفی نفس الوقت یجحده وینکره ویثبته فی لسانه .

الراغب الاصفهانی: " الأرض الجحده " هی التی لا ینبت فیها النبات إلا قلیلا ((4)) .

وقال بعض علماء اللغه فی تفسیر "جحد ": الجحود الإنکار مع العلم ((5)) .

1- هدایه الامه, الحر العاملی, الوفاه 1104 هج, ج 2 / 141 .
2- تفسیر مغنیه, تفسیر الایه .
3- تفسیر الطباطبائی, تفسیر الایه .
4- الراغب فی المفردات ماده " جحد " .
5- لسان العرب نقلا عن " الجوهری .

وقال عمر: الملک عقیم والحق لابن أبی طالب ((1)) .

وقال ابن حجرالمکی: « إنه قیل لعمر: إنک تصنع بعلی علیه السلام شیئا ما تفعله ببقیه الصحابه .

فقال إنه مولای " »((2)) .

لکنه استمر فی اغتصاب خلافته الالهیه النبویه .

وقد اعترف ملک العباسیین ومؤسس الدوله العباسیه ابو جعفر المنصور الهاشمی النسب بهذا العناد لاهل البیت بدافع الحفاظ علی التسلط والطغیان قائلا: الملک عقیم ((3)) .

{ اللّهُ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الأرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَکُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَکُمْ وَرَزَقَکُمْ مِنَ الطَّیِّبَاتِ ذَلِکُمُ اللّهُ رَبُّکُمْ فَتَبَارَکَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِینَ } 64 _سوره غافر .

1- در بحر المناقب, جمال الدین محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنویه) ص 60 مخطوط .
2- الصواعق المحرقه: 26, فیض القدیر, شرح الجامع الصغیر 6 / 218, الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین, مخطوطه, المرقاه فی شرح المشکاه, ج 5 / 574, وسیله المال, مخطوطه, معارج العلی, مخطوطه, ذخیره المآل, شرح عقد جواهر اللآل, مخطوطه, المناقب, الخوارزمی الحنفی: 97, الریاض النضره . ج 2 / 224, الفتوحات الاسلامیه: 307/3, وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب 13/7 .
3- غایه المرام, السید هاشم البحرانی التوبلانی 656, 657 .

جعل تعالی الارض قرارا تستقرون علیه وجعل السماء بناءً لکم وصورکم بأحسن الصور ورزقکم الطیبات من الاطعمه والاشربه . فَتَبَارَکَ اللّهُ: جلَّ شأنه العظیم المتعال

.

الله تعالی یدعو الی التفکر فی خلقه العظیم قائلا:

﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِی السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ _سوره

یونس الآیه: 101 .

﴿وَمَا یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِکُونَ﴾ _سوره یوسف الآیه: 106 .

تدور هذه الأرض حول نفسها بسرعهٍ، تبلغ فی خط الاستواء ألفاً وستمئه کیلومتر فی الساعه، وتدور هذه الأرض حول الشمس بسرعهٍ، قدَّرها العلماء بثلاثین کیلو متراً فی الثانیه الواحده، ومع ذلک الأرض مستقرهٌ استقراراً تاماً، بدلیل أنه لو اهتزت قید أنْمُلهٍ لتصدَّعت الأبنیه وانهارت، من الذی یملک أن یجعلها مستقره؟ و عندما اهتزت فی بعض البلدان حطمت مدنا بأکملها .

قال تعالی :﴿وَتَرَی الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِی أَتْقَنَ کُلَّ شَیْءٍ إِنَّهُ خَبِیرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ _سوره

النمل الآیه: 88 .

﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً﴾

_سوره النمل الآیه: 61 .

الباری تعالی جعلها مستقره استقراراً ثابتاً, لکنها تدور حول نفسها، وحول الشمس، ومع الشمس ، والشمس مع المجره؟

و قال تعالی عن هذه الحاله العجیبه والنادره :

﴿لَا الشَّمْسُ یَنْبَغِی لَهَا أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّیْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَکُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ﴾_سوره یس الآیه: 40

أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِله مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ_ سوره النمل الآيه: 61.

ص: 384

اللَّهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ _سوره غافر الآيه: 64 .

طبقات الأرض وسطحها:

تكونت الأرض وتشكلت على هيئه كره ليست تامه الاستداره حيث يتفلطح سطحها عند القطبين ويبلغ قطرها القطبى 7900 ميل بينما يبلغ القطر الاستوائى 7928 ميلاً . ويبلغ حجم الأرض عامه 260 بليون ميل3 بينما يبلغ حجم قشره الأرض 2 بليون ميل3، وتبلغ مساحه سطح الكره الأرضيه 198 مليون ميل2 .

وتتكون الأرض بعد أن هيأها الله للحياه من سبع طبقات:

أ_

قشره الأرض: التى يطلق عليها النطاق الصخرى وتتكون من طبقتين هما : 1 - طبقه السيال الخارجيه: وتتألف منها صخور القارات وهى قليله الكثافه، وتتركب من معادن خفيفه الوزن وكثافتها نحو 2,8 وسمكها نحو عشره أميال، وترق أسفل البحار والمحيطات حتى تكون معدومه فى قاع المحيط الهادئ .

2 - طبقه السيما السفليه: وتتألف منها صخور أرضيه المحيطات، وهى تقع أسفل طبقه السيال، وتصل كثافتها إلى 3,4 وتتركب من معادن ثقيله الوزن، ويصل سمكها إلى نحو 40 ميلا، وتنفصل طبقه السيما عن طبقه السيال بفاصل يعرف باسم حد الأندسيت

.

ب -- طبقه الغطاء الداخلى للأرض المانتيل وهذه تتركب هى الأخرى من طبقتين هما من أعلى إلى أسفل ما يلى:

1 - طبقه الأثنوسفير: وهى الطبقه العليا من المانتل التى تقع أسفل قشره الأرض مباشره وتصل كثافه موادها إلى 4 ولا يزيد سمكها على 275 ميلا .

2 - طبقه الميزوسفير وهى الطبقه السفلى من المانتل وتصل كثافه موادها إلى 5,5 وسمكها نحو 1575 ميلاً وتنفصل طبقه الغطاء الداخلى للأرض الأثنوسفير والميزوسفير معا) عن قشره الأرض بفاصل جيوفيزيقى يعرف باسم الحد الموهورفيشى وهو الحد الذى تبلغ فيه سرعه الموجات الزلزاليه 8,1كم/ثانيه . وتزداد سرعه هذه الموجات على ذلك كلما اتجهنا داخل باطن الأرض .

ج- -- الطبقه الداخليه المركزيه للأرض وهذه يصل سمكها نحو 2100 ميل وتقع اسفل طبقه الغطاء الداخلى للارض (المانتل) وتتألف بدورها من طبقتين:

1 - الطبقه العليا المركزيه: وتصل كثافتها إلى 7,5 وتنكسر فيها الموجات الزلزاليه، وموادها فى حاله لدنه تبعاً للضغط الشديد الواقع عليها ويصل سمكها إلى نحو 1000 ميل .

2 - الطبقه السفلى المركزيه: وتصل كثافتها إلى 9 وتتألف اساساً من مواد معدنيه ثقيله جدا، وتتجمع معها المواد المشعه، وتمثل الفرن النارى لجوف الأرض ويقدر سمكها بنحو 700 ميل .

د -- قلب الأرض: ويمثل النواه المركزيه للأرض وثقلها الشديد الذى جعله الله فيها ليحفظ للأرض وزنها وتوازنها وموقعها فى الكون، وتصل كثافتها إلى 11، ويتركب من الحديد والنيكل وهو بؤره نشوء التيارات الحراريه الصاعده الناجمه عن فعل المواد المشعه فى قلب الأرض التى بدورها تؤثر

فى تشكيل مظهر سطح الأرض وظواهره الكبرى وتكوين أغلفته المختلفه، ويقدر سمک قلب الأرض بنحو 400 ميل .

ويعيش الإنسان على سطح الأرض الذى يمثل أعالى قشرتها الخارجيه . وهذه القشره عباره عن غلاف صخرى رقيق السمک يحيط بالكره الأرضيه، ولكن من حيث الامتداد الأفقى لليابس على سطح الكره الأرضيه فإنه يمثل 29,20% من جمله مساحه سطحها فى حين تمثل المسطحات المائيه نحو 70,80% من جمله مساحه سطح الكره الأرضيه البالغ نحو 510 مليون كم2 . ومساحه السهول أكبر بكثير من مساحه المناطق الجبليه المرتفعه على سطح الأرض، فالاراضى التى يزيد منسوبها على 1000 متر لا تتعدى نسبتها 15% من جمله مساحه اليابسه وتمثل السهول الخصبه والسهول الفيضيه وسهول الدلتاوات أهم مناطق الاستغلال الاقتصادى والتركيز العمرانى والسكانى للإنسان على سطح الأرض .

الغلاف الجوى :يتألف الغلاف الجوى أساساً من أربعه غازات هى النيتروجين والأكسجين والأرجون وثانى أكسيد الكربون، حيث تكون هذه الغازات أكثر من 99,9% من جمله حجم الهواء ويكاد يؤلف النيتروجين نحو 78% فى حين يكون الأكسجين نحو 21% من حجم الهواء، أما بقيه النسبه الضئيله من الغازات فتتمثل فى النيون والهيليوم والميثان والكربتون والهيدروجين والزنون والأوزون والرادون يقول الدكتور حسن ابو العينين أستاذ الجغرافيا الفلكيه .

الغلاف الجوى أو الغازى عباره عن غطاء سميک من الغازات يحيط بالكره الأرضيه من جميع الجهات ويتراوح سمكه من 100 إلى أكثر من 200 ميل، والغلاف الجوى شفاف بالنسبه للأنواع المختلفه من الإشعاع الشمسى

ص: 387

التى تخترقه . وعلى الرغم من أن الهواء أقل كثافه من المياه ومن صخور الأرض، إلا أن له وزناً ويتولد عنه ضغط تبعاً لمدى ثقله .

وحيث إن الطبقات السفلى من الغلاف الجوى تنضغط بدرجه أكبر من تلك التى فى طبقاته العليا، فإن كثافه الهواء تقل بسرعه مع الارتفاع عن سطح الأرض . ويقدر العلماء وزن الكتله الإجماليه للغلاف الجوى بنحو 56 10 14 طن .

فوائد الغلاف الجوى :

يحمى الغلاف الجوى سطح الكره الأرضيه من تساقط بقايا الشهب والنيازک من الفضاء الخارجى، حيث ينتج عن احتكاک هذه البقايا الكونيه بالغلاف الجوى احتراقها قبيل وصولها إلى سطح الأرض، وفى الغلاف الجوى أيصا تهب الرياح والعواصف، وتتكون السحب وتسقط الأمطار، وتتكون تبعا لذلک الموارد المائيه على سطح الأرض، كما أن بعض غازات الهواء (الأكسجين) يعتمد عليه كل من الإنسان والحيوان فى عمليات التنفس . وينظم الغلاف الجوى القوه الكامله للإشعاع الشمسى الساقط على الأرض، كما يمنع الفقدان الكلى للإشعاع الأرضى المرتد من سطح الأرض إلى أعالى الغلاف الجوى . ومن ثم ينظم الغلاف الجوى درجات الحراره، بحيث تصبح مناسبه تماماً لحياه الإنسان، وإذا ما تخيلنا عدم وجود الغلاف الجوى حول الأرض لارتفعت درجه حراره سطح الأرض إلى نحو 220 ف، أثناء النهار، وانخفضت هذه الحراره إلى أقل من 300 تحت الصفر أثناء الليل، ويصبح المدى الحرارى اليومى كبيراً جداً كمثل ذلک الذى يتمثل فوق بعض كواكب المجموعه الشمسيه، وتحت هذه الظروف الأخيره تنعدم الحياه البشريه على سطح الأرض .

ص: 388

ويدخل فى تركيب الغلاف الجوى كميات كبيره كذلك من المواد الصلبه ممثله فى حبيبات الأتربه الدقيقه الحجم والغبار البركانى والرمال الدقيقه الحجم وذرات الدخان، وتبدو كل هذه الأتربه معلقه فى الهواء وتختلف كمياتها اختلافاً كبيراً من منطقه إلى أخرى . ولا ترى هذه الأتربه الدقيقه الحجم بالعين المجرده وذلك لأن القسم الكبير منها شبه ميكروسكوبى الحجم، وهذه الأجسام الدقيقه_ والتى تشارک فى البناء_ لها وظيفه هامه حيث تعمل على امتصاص جزء من الإشعاع الشمسى وكعامل مساعد لعمليات الانعكاس وانتشار الأشعه وحفظ الإشعاع الأرضى داخل طبقه التروبوسفير

.

والسماء بناءً:

كقوله تعالى: ﴿الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء﴾ [البقره: 22] .

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاء بِنَاء﴾ [غافر: 64]

وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [ق: 6] .

وقوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً﴾

[النبأ: 12] .

وقوله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا﴾ [النازعات: 27] .

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا﴾ [الشمس: 5] .

ويقول تعالى فى آيه أخرى: "﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا﴾ فسويناها سقفاً محفوظاً وزيناها بالنجوم، ﴿وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ يعنى: وما لها من صدوع وفتوق" .

وقال القرطبى: "وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ جمع فرج وهو الشق ويقول النيسابورى: "وفى لفظ البناء إشاره إلى كونها محكمه البنيان"((1)) .

وقال تعالى: وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً

[النبأ: 12]" .

والسماء فى اللغه هى كل ما ارتفع وعلا، قال صاحب اللسان: "وقال الزجاج السماءُ فى اللغه يقال لكلّ ما ارتَفع وعَلا قَدْ سَما يَسْمُو، وكلُّ سقفٍ فهو سَماءٌ، ومن هذا قيل للسحاب السماءُ لأَنها عاليهٌ، والسماءُ كلُّ ما عَلاکَ فأَظَلَّکَ، ومنه قيل لسَقْفِ البيت سماءٌ"((2)) .

وقال الطبرى: "وإنما سميت السماء سماءا لعلوها على الأرض وعلى سكانها من خلقه، وكل شىء كان فوق شىء آخر فهو لما تحته سماه، ولذلک قيل لسقف البيت: سماوه؛ لأنه فوقه مرتفع عليه، ولذلک قيل: سما فلان لفلان إذا أشرف له وقصد نحوه عالياً عليه" ((3))

وفسر العلماء المسلمون قوله تعالى: بِأَيْدٍ بمعنى القوه، أى بنينا السماء بقوه، قال ابن عباس، ومجاهد، وقتاده، وسائر المفسرين واللغويين (بأيد) أى: بقُوَّه" .

وقال صاحب لسان العرب: "الأَيْدُ والآدُ جميعاً القوه، وقوله عز وجل وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ [ص: 17]، أى ذا القوه، وفى التنزيل العزيز: وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ، قال أبو الهيثم: آد يئيد إِذا قوى، وآيَدَ يُؤْيِدُ إِيآداً إِذا

ص: 390

1- تفسير النيسابورى 7/ 66.
2- لسان العرب 14/ 397. .
3- تفسير الطبرى 1/ 197.

صار ذا أَيد وقد تأَيَّد، وأُدت أَيْداً أَى قوِيتُ، وتأَيد الشىء تقوى، ورجل أَيِّدٌ بالتشديد أَى قوىّ" ((1)) .

وأما قوله تعالى: وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ فقد فهم منه المفسرون أكثر من معنى وكلها معانى محتمله .

وقال ابن الجوزى: "وفى قوله: وإنّا لَموسِعونَ خمسه أقوال: أحدها: لموسِعون الرِّزق بالمطر، قاله الحسن . والثانى: لموسِعون السماء، قاله ابن زيد .

والثالث: لقادرون، قاله ابن قتيبه . والرابع: لموسِعون ما بين السماء والأرض، قاله الزجاج . والخامس: لذو سعه لا يضيق عمّا يريد، حكاه الماوردى"(12) .

وقال ابن منظور: "وأَوْسَعَه ووَسَّعَه صيَّره واسعاً، وقوله تعالى: وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ((2)) .

المجلسى: أى لقادرون من الوسع بمعنى الطاقه ، والموسع: القادر على الانفاق ، أو لموسعون السماء ، أو ما بينها وبين الأرض ، أو الرزق . وقيل: أى قادرون على خلق ما هو أعظم منها . (والسقف المرفوع) هو السماء عن الامام على عليه السلام ((3)) .

وجاء:أَراد جعلنا بينها وبين الأَرض سَعةً، جعل أَوْسَعَ بمعنى وَسَّعَ، وقيل أَوْسَعَ الرجلُ صار ذا سَعةٍ وغِنًى، وقوله وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ أَى أَغنِياءُ قادِرون، ويقال أَوْسَعَ الله عليك أَى أَغناكَ ورجل مُوسِعٌ وهو المَلِىءُ"(13) .

1- لسان العرب 3/ 76.
2- الذاريات 47.
3- البحار, المجلسى ج 55 / 72 .

وقال ابن عاشور: "والمُوسِع: اسم فاعل من أوسع، إذا كان ذا وُسع، أى قدره .

وتصاريفه جائيه من السَّعه، وهى امتداد مساحه المكان ضد الضيق" ((1)) .

ويقول القطان فى تفسيره: "وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ: يعنى أن هذا الكون فيه أمور تذهل لما يتسع فيه من المجرّات والأجرام السماويه التى تتمدد وتتسع دائماً" ((2)) .

ففهم العلماء المسلمون قديماً وحديثاً من هذه الآيه الكريمه أن الكون فى توسع دائم، وهذا هو ما أثبته العلم التجريبى اليوم .

{وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ }_64 غافر .

وقال تعالى ::خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ بِالحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ المَصِيرُ 3_التغابن

.

: هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إلَهَ إلا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ 6_آل عمران .

« لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)_ 4 التين » .

(« وخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَه تَقْدِيراً)_ 2 الفرقان » .

النجم: هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنه فى بطون أمهاتكم_ إلى قوله تعالى_

وإنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفه إذا تمنى ((3)) .

الواقعه:أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون((4)) .

ص: 392

1- التحرير والتنوير لابن عاشور 14/ 114.

2- تفسير القطان 3/ 273.
3- النجم : 32, 46 .
4- الواقعه : 58, 59 .

الطارق: فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب و الترائب((1)) .

وفی جسم الانسان أجزاء کالرأس والیدین والصدر والرجلین والیها أومأ بکلمه أعضاء ، وفیه أضلاع ، والیها أشار بالاحناء ، وفیه مفاصل ، وهی ملتقی العظام ولولاها لعجز الانسان عن الحرکه ، وقد عبّر الإمام عنها بالفصول ، وفیه عصب یشد الأعضاء بعضها إلی بعض ، وهی المقصود من کلمه وصول من الوصل ((2)) .

سلیمان بن عیسی قال: دخلت علی الامام أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) فرأیت به من الرمد شیئا فاحشا فاغتممت وخرجت ، ثم دخلت علیه من الغد فإذا هو لا عله بعینه ، فقلت: جعلت فداک خرجت من عندک الأمس وبک من الرمد ما أغمنی ، ودخلت علیک الیوم فلم أر شیئا ، أعالجته بشئ ؟

قال علیه السلام : عوذتها بعوذه عندی، قلت: أخبرنی بها ؟ فکتب: " أعوذ بعزه الله ، أعوذ بقدره الله ، أعوذ بقوه الله ، أعوذ بعظمه الله ، أعوذ بجلال الله ، أعوذ ببهاء الله ، أعوذ بجمع الله ، أعوذ برسول الله (صلی الله علیه و آله) مما أحذر وأخاف علی عینی وأجده من وجع عینی ، اللهم رب الطیبین [أذهب ذلک عنی بحولک وقوتک ، وکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید ، فنظر نظره فی النجوم فقال إنی سقیم ، وصورکم فأحسن صورکم ورزقکم من الطیبات

1- الطارق 5, 7 .
2- فی ظلال نهج البلاغه, مغنیه ج 1 / 45 .

ذلكم الله ربكم فتبارک الله رب العالمین ، یا علی یا عظیم یا کبیر یا جلیل یا منیع یا فرد یا وتر ، رب لا تذرنی فردا وأنت خیر الوارثین ، بسم الله الرحمن الرحیم یا حی یا حلیم یا علی یا عظیم یا جلیل یا جمیل یا فرد یا وتر أسألک أن تصلی علی محمد وآل محمد وأسألک أن لا تدعنی فی قبری فردا وأنت خیر الوارثین . وإن کنت إلا واحدا لصلاه فی قبری مما رزقنی فی حاجه ، آمین رب العالمین"] ((1)).

خلق الله تعالی الانسان أجمل هیئه من جمیع الحیوانات لذا لا یتمنی الانسان أن یکون فی صوره حیوان من الحیوانات .

وقال ابن عباس: خلق ابن آدم قائما معتدلا ، یأکل بیده ، ویتناول بیده ، وکل من خلقه الله یتناول بفیه .

{ وَرَزَقَکُمْ مِنَ الطَّیِّبَاتِ ذَلِکُمُ اللّهُ رَبُّکُمْ فَتَبَارَکَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِینَ } 64 _سوره غافر .

وقال تعالی: فکلوا مما رزقکم الله حلالا طیبا واشکروا نعمه الله إن کنتم إیاه تعبدون .

:یَا أیُّهَا النَّاسُ کُلُوا مِمَّا فِی الأرْضِ حَلالا طَیِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّیْطَانِ إنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ 168_البقره

:فَکُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالا طَیِّباً وَاتَّقُوا اللّهَ إنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ 69_الانفال

.

:فَکُلُوا مِمَّا رَزَقَکُمُ اللّهُ حَلالا طَیِّباً وَاشْکُرُوا نِعْمَهَ اللّهِ إنْ کُنْتُمْ إیَّاهُ تَعْبُدُونَ114_النحل .

1- مکارم الاخلاق, الطبریسی ص405, الوفاه 548 هج, منشورات الشریف الرضی, قم ..

ولكثره الخير فى الارض فقد دعا اللهُ ورسلُه الى كثره الاولاد :

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أكثروا الولد أكاثر بكم الأمم غدا ((1)) .

{ هُوَ الحَیُّ لا إلَهَ إلا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ } 65 _سوره غافر : قال النبى صلى الله عليه و آله : أخبرنى أخى جبرئيل الروح الأمين عن الله عز وجل تقدست أسماؤه ,: إنِّى أنا الله لا اله الا الله .

. . وليعلم من لقينى منكم بشهاده أن لا اله الا الله مخلصاً بها أنَّه قد دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى .

قالوا: يابن رسول الله صلى الله عليه و آله وما إخلاص الشهاده لله ؟

قال طاعه الله وطاعه رسوله وولايه أهل بيته ((2)) .

أى: أخلصوا له دعاءكم ولا تدعوا غيره ، ولا تشركوا فى دعائه أحدا ، لأنه لا يقدر على إعطاء السؤالات وكشف البليات على الإطلاق الا هو ، قال تعالى: « قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله إِنْ أَرادَنِیَ الله بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كاشِفاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرادَنِی بِرَحْمَهٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِیَ الله عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ » ((3)) .

ولا تلتمسوا حاجه من غيره ، سواء كانت خطيره أو حقيره

.

1- وسائل الشيعه, محمد بن حسن الحر العاملى, المتوفى سنه 1104 هج , باب 1, من أبواب احكام الأولاد, من كتاب النكاح حديث 8 .
2- أمالى الطوسى 2 / 201, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 4 / 768 .
3- الزمر 38 .

ففى بعض الاخبار أوحى اللَّه إلى موسى عليه السلام : يا موسى سلنى كلما تحتاج اليه حتى علف شاتک وملح عجينک ((1)) .

وعن رسول الله (صلى الله عليه و آله): الدعاء سلاح المؤمن ، وعمود الدين ، ونور

السماوات والأرض ((2)) .

وعنه (صلى الله عليه و آله): الدعاء مخ العباده ((3)) .

وعن الصادق (عليه السلام): إن الدعاء يرد القضاء المبرم بعدما أبرم إبراما ، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمه ، ونجاح كل حاجه ، ولا ينال ما عند الله إلا بالدعاء ((4)) .

{مُخْلِصِينَ لَهُ الدين }: من الشرک والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له القمى عن السجاد عليه السلام إذا قال أحدکم لا إله إلا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فإن الله يقول هو الحى الآيه .

1- المقتصر, ابن فهد الحلى, الوفاه 841 هج ص 19, مجمع البحوث, مشهد .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران . ج 2 ص 468 ، مكارم الأخلاق ص 268 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 37 ، باب 31 ح 95 ومصادر أخرى للخاصه . المستدرک على الصحيحين ج 1 ص 492 ، مجمع الزوائد ج 10 ص 147 ، مسند أبى يعلى ج 1 ص 344 ومصادر أخرى للعامه
3- الدعوات ص 18 ، عده الداعى ص 24 ومصادر أخرى للخاصه . سبل السلام ج 4 ص 212 ، المعجم الأوسط ج 3 ص 293 ومصادر أخرى للعامه .
4- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران . ج 2 ص 470 ، مكارم الأخلاق ص 269 .

والإخلاص : الإيمان بالله ورسوله والأئمه (عليهم السلام) والطاعه الكامله للاوامر الالهيه .

وقال نجاح الطائى: الاخلاص لا يكون الا بالنيه . وقوله عليه السلام « الاعمال بالنيات » هو مذهب جميع الفقهاء . يدعو الله تعالى الى الاخلاص فى الدين .

قال النبى صلى الله عليه و آله (إنما الأعمال بالنيات) ((1)) .

وما روى عن الرضا عليه السلام أنه قال (لا عمل إلا بالنيه) ((2)) .

والإخلاص هو نيه التقرب الى الجليل العظيم ، ومحلها القلب ، ولا وجوب للفظها باللسان ، ولا يحتاج إلى نطقها لفظا " أصلا ، كذا ذكره الشيخ فى المبسوط والخلاف .

وقال بعض الشافعيه: يستحب أن يضاف اللفظ ، وقال آخرون منهم: يجب

{الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ } غافر 65 :

قال الصادق (عليه السلام): إذا أفطرت كل ليله من شهر رمضان فقل: الحمد الله الذى أعاننا فصمنا ، ورزقنا فأفطرنا ، اللهم تقبله منا ، وأعنا عليه ، وسلمنا فيه ، وتسلمه منا فى يسر منك وعافيه ، الحمد لله الذى قضى عنا يوما من شهر رمضان ((3)) .

1- وسائل الشيعه, محمد بن حسن الحر العاملى, المتوفى سنه 1104 هج, ج 4 أبواب النيه باب 1 ح 4 .
2- وسائل الشيعه, محمد بن حسن الحر العاملى, المتوفى سنه 1104 هج, ج 4 أبواب النيه باب 1 ح 1 .
3- الهدايه, الصدوق, المتوفى سنه 381هج, ص187, مؤسسه الامام الهادى, قم .

وقول الصادق عليه السلام : " إنه لم يرخص فى الكنيف أكثر من آيه الكرسى ، وحمد الله ، أو آيه الحمد لله رب العالمين " ((1)) .

وهذا يبين بأن الايات القرآنيه والاحاديث النبويه تدعو الى الحمد لله تعالى فى كل وقت وفى كل مكان

أى اخلصوا النيه فى أعمالكم كى يقبلها تعالى واحمدوا ربكم .

{ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ لَمَّا جَاءَنِىَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّى وَ أُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ }66_سوره غافر .

روى أبو العاليه أن النبى صلى الله عليه و آله قرأ هذه الآيه عند الكعبه وأظهر لهم المفارقه .

وهذه الآيه فيها خطاب للنبى صلى الله عليه و آله وأمر له بأن يقول للكافرين: ان الله قد نهانى أن اعبد هذه الأوثان التى تعبدونها من دون الله وتدعونها آلهه وأنها تقربكم إلى الله زلفى ، وأن يقول لهم انى لا أتبع أهواءكم فى عباده الأوثان ، وانى لو فعلت ذلک لكنت قد ضللت عن الصواب ، وبعدت عن الرشد ولم أكن من المهتدين إلى الخير والصلاح .

ومعناه معنى الشرط وتقديره قدضللت ان عبدتها .

{وَ أُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } :أن أنقاد له واستسلم له فى كل أمورى وأهدافى و أخلص له دينى .

قال الكفار للنبى محمد صلى الله عليه و آله : اعبد اصنامنا فقال صلى الله عليه و آله : { إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ لَمَّا جَاءَنِىَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّى وَ أُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } .

1- التهذيب 1 : 352 / 1042 ، الفقيه 1 : 19 / 57 .

وهذا الامر أنقذ النبى من الدخول معهم فى جدال عقيم لا فائده فيه . فقد كانوا يساومونه على عباده الله تعالى والاصنام لارضاء الطرفين اذ كانوا شياطين ينوون الحفاظ على سمعه ومنزله الاوثان بكل السبل الممكنه .

وقال تعالى فى سوره الزمر " الايه 11_12: { قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين } .

وجاء هنا :أمرنى ربى أن أذل وأستسلم لرب كل شئ ، ومالک كل خلق بالطاعه والخضوع ، دون غيره من الأشياء وهذا يعنى رفضا لعباده الاصنام .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد

الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح

عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: 400

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.